# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5626 Tuesday 3 July 2007

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5626 الثلاثاء 3 تموز (يوليو) 2007 ـ 11 جمادى الثاني 1428 هـ



ثقافة

10 «محاكمة كلب»: سيرة تلفظ الحجر العالق بالحنجرة!

منوعات

12 محمود بوناب: يجب حماية الطفل من العنف والجنس

مدارات

هل طويت حرب صعدة ام طمرت تحت الرماد؟ 18

رأي

تأملات في عهد الانقاذ بالسودان في عامه 19 19


# هجوم بسيارة مفخخة باليمن: مقتل يمنيين وسبعة سياح اسبان والسلطات تتهم القاعدة

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

قتل سبعة سياح اسبان وسائقاهما الاثنين في انفجار سيارة مفخخة في اليمن في اعتداء عزته السلطات اليمنية على الفور لتنظيم القاعدة الارهابي.

كما اصيب ستة سياح اسبان ويمنيان اثنان بجروح في هذا الاعتداء الذي يعد احد اخطر الاعتداءات التي يشهدها اليمن، بحسب مسؤول في وزارة الداخلية اليمنية. وكان اليمن شهد عدة اعتداءات ارهابية في السنوات الاخيرة نفذتها القاعدة.

وقالت مصادر امنية يمنية ان «الهجوم الارهابي» جاء في اعقاب بيان للقاعدة يطالب بالافراج عن بعض اعضائها السجناء في اليمن وينذر باجراءات لم يحددها. وقالت المصادر الامنية ان القاعدة طالبت صنعاء ايضا باعادة النظر في تعاونها مع واشنطن

واعرب وزير الخارجية الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس عن تنديده الشديد بالاعتداء موضحا انه ادى الى مقتل سبعة سياح اسبان واصابة خمسة آخرين احدهم اصابته خطرة اضافة الى مقتل يمنيين.

وافادت وكالة الانباء اليمنية الرسمية نقلا عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية اليمنية ان «المعلومات الأولية تفيد أن من يقف وراء هذا الحادث الإرهابي الجبان هو تنظيم القاعدة».

وقال مسؤول امني يمني ان الاعتداء وقع في غرب مدينة مأرب التي تبعد نحو 170 كلم شرقي صنعاء، وتعد عاصمة سبأ مملكة بلقيس. وفي تفاصيل الاعتداء ان رجلا اقتحم بسيارته المفخخة قافلة من خمس سيارات كانت تنقل 13 سائحا اسبانيا.

وحدث الهجوم مع انهاء السياح زيارة لعريش بلقيس الذي يعود لنحو ثلاثة آلاف عام.

وقالت مصادر قبلية ان دوي الانفجار سمع في شعاع 20 كلم. ويقبل السياح بكثرة على منطقة مأرب الغنية بآثارها في اليمن. غير ان زيارات السياح تتم تحت حراسة امنية او عسكرية بسبب مخاطر التعرض لعمليات الخطف الرائجة في هذه المنطقة القبلية.

وبين السيارات الخمس التي هوجمت امس كانت هناك سيارة للشرطة.

وكان اليمن الذي تتحدر منه اسرة زعيم القاعدة اسامة بن لادن، انضم الى الولايات المتحدة في حربها على الارهاب اثر اعتداء استهدف في 12 تشرين الاول (اكتوبر) 2000 المدمرة الامريكية كول موقعا 17 قتيلا بين عناصر مشاة البحرية الامريكية وملحقا اصابات بـ38 آخرين. وتبنت القاعدة التي تملك حضورا في اليمن ذي الغالبية السنية، الاعتداء على المدمرة.

وبعد عامين من هذا الاعتداء نفذت القاعدة في 6 تشرين الاول (اكتوبر) 2002، اعتداء استهدف ناقلة النفط الفرنسية ليمبورغ في عرض سواحل المكلا (جنوب شرق) ما ادى الى مقتل بحار بلغاري.

ومنذ ذلك التاريخ اطلق اليمن سلسلة عمليات ضد عناصر مفترضين في القاعدة كما اعتقل العديد من المشبوهين محرزا نجاحات متفاوتة الاهمية.

وفي شباط (فبراير) 2006 تمكن 23 من عناصر القاعدة من الفرار من سجن في صنعاء عبر نفق حفروه.

وأرخت هذه القضية بظلال من الفتور على علاقات اليمن بالولايات المتحدة.

وبحسب صنعاء فان 17 من الفارين تم اعتقالهم مجددا او قتلهم او سلموا انفسهم. ومنذ الرابع من آذار (مارس) يشهد اليمن محاكمة 36 عضوا مفترضا في القاعدة بتهمة التخطيط او القيام باعتداءات.

وبين ابرز هذه الاعتداءات اعتداء مزدوج فاشل استهدف في ايلول (سبتمبر) 2006، في اوج الحملة الانتخابية الرئاسية، منشآت نفطية هي مصفاة صفار في مأرب وخزانات النفط في مرفأ الضبة في محافظة حضرموت التي تبعد 1100 كلم جنوب شرقي صنعاء.

وتبنت القاعدة هذا الاعتداء الفاشل الذي ادى الى مقتل حارس اضافة الى المهاجمين الاربعة واكد ان الخطر الارهابي لا يزال ماثلا في اليمن.

وتعتبر محافظة مأرب المحاذية للمملكة السعودية معقل القبائل التي تحملها صنعاء مسؤولية خطف اجانب في البلاد.

وفي اول كانون الثاني (يناير) 2006، خطف خمسة سياح ايطاليين هم ثلاث نساء ورجلان قرب مأرب قبل ان تفرج عنهم القوى الامنية بعد خمسة ايام.

ويبلغ عدد سكان اليمن نحو عشرين مليون نسمة ويعتبر من الدول الاشد فقرا في العالم.

قوات امن يمنية تتفقد المنطقة التي وقع فيها الانفجار في مأرب امس (رويترز)

# اعتقال طبيبين اردني وعراقي «لتورطهما» في الهجمات على مطار غلاسكو ولندن

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت الشرطة البريطانية امس الاثنين انها اعتقلت مزيدا من المشتبه بهم فيما واصلت تعقب مزيد من الاعضاء بخلية متشددة مشتبه بها قاموا باقتحام مطار اسكتلندي بسيارة جيب وحاولوا تفجير سيارتين ملغومتين في وسط لندن وذلك في اطار التحقيقات الجارية ليرتفع بذلك عدد المعتقلين الى سبعة. وافادت شبكتا التلفزة البريطانيتان «سكاي نيوز» و«بي بي سي» ان احد منفذي الاعتداء الفاشل على مطار غلاسكو في اسكتلندا هو طبيب عراقي وكشفتا ان اسمه بلال عبد الله.

واكدت مصادر في الشرطة ان هناك طبيبين معتقلان في اطار التحقيق حول الاعتداءات الفاشلة في لندن وغلاسكو. واكدت ان احدهما بلال عبد الله.

ويتحدر الطبيبان من الشرق الاوسط، فالاول طبيب اردني اسمه محمد جميل عبد القادر العشا بحسب مسؤولين في الاردن رفضوا كشف هويتهم.

واضاف هؤلاء ان العشا (27 عاما) يحمل جواز سفر اردنيا ومن اصل فلسطيني من الخليل وقد يكون العقل المدبر للعملية. وقد اعتقل في الوقت نفسه مع زوجته مروة دعنا السبت.

وذكرت الـ«بي بي سي» ان بلال عبدالله كان طبيبا بديلا في مستشفى الكسندرا. وفي هذا المستشفى تلقى احد منفذي الاعتداء الفاشل في غلاسكو العلاج بعدما اصيب بحروق بالغة جراء احراق سيارته. وذكرت «سكاي نيوز» ان الشرطة قامت بعملية تفجير بعد ظهر الاثنين في محيط هذا المستشفى باشراف خبراء متفجرات. وكانت عملية مماثلة نفذت الاحد في موقف مستشفى الكسندرا.

من جهة اخرى، كررت وزيرة الداخلية البريطانية جاكي سميث الاثنين ان بلادها لن تخضع «للترهيب» من جانب من يريدون «تدمير اسلوب حياتنا وحرياتنا»، وذلك خلال عرضها الاحداث الاخيرة امام النواب في مجلس العموم.

وكشفت ان المحققين قاموا بـ19 عملية تفتيش منذ بداية التحقيق الذي «يتطور بسرعة».

واكدت سميث ان الشرطة «زادت في شكل ملحوظ الاجراءات الامنية» الهادفة الى «ضمان امن الناس مع حصر الآثار السلبية على الحياة اليومية». (تفاصيل ص 2)

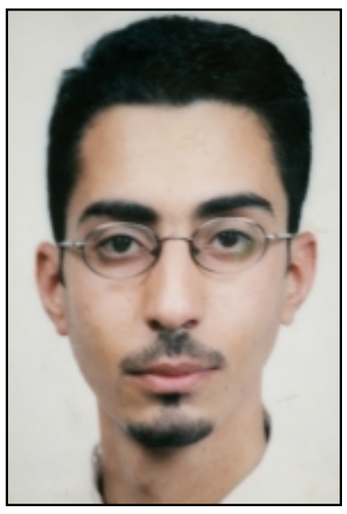

الطبيب الاردني محمد جميل عبد القادر العشا

# منزل الأمير بندر بن سلطان في أمريكا للبيع بـ135 مليون دولار

■ لندن ـ يو بي آي: لا يزال منزل الأمير السعودي بندر بن سلطان بن عبد العزيز في مدينة أسبن بولاية كولورادو مطروحاً للبيع بعدما حمل صفة أغلى منزل للبيع في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية، (بي بي سي)، أن مزرعة «هالا» التي يملكها الأمير بندر سعّرت بمبلغ 135 مليون دولار أمريكي، ما جعله أغلى سعر يعرض لبيع منزل عائلي في الولايات المتحدة الأمريكية.

وأشارت (بي بي سي) إلى أن المنزل المؤلف من 15 غرفة نوم و16 غرفة حمام تبلغ مساحته 56 ألف قدم مربعة (حوالي 5200 متر مربع) وهو أكبر من البيت الأبيض في العاصمة الأمريكية واشنطن.

ويتضمن المنزل صالون تزيين خاص وبركة سباحة داخلية وغرفة بخار وصالة رياضة وإسطبلات خيول مدفأة.

كما توجد في العقار محطة تكرير مياه خاصة ومواقف سيارات تتضمن محطات تزويد بالوقود ومغسل ومنشآت حماية أمنية متطورة.

ويقع المنزل في منطقة تزلج راقية يؤمها المشاهير.

وكان الأمير بندر اشترى المنزل عندما كان سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة، المنصب الذي شغله لأكثر من 22 عاماً، لكنه أصبح اليوم أميناً عاماً لمجلس الأمن القومي في المملكة العربية السعودية ويمضي وقتاً أقل في أمريكا.

الامير بندر بن سلطان

# هاني الحسن يسعى لتشكيل تيار له داخل فتح

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض: علمت «القدس العربي» من مصادر في حركة فتح امس ان هناك مساعي لتشكيل تيار في داخل حركة فتح موال لعضو اللجنة المركزية للحركة هاني الحسن الذي يخوض صراعا مع قيادة الحركة على خلفية اعلان موقفه مما جرى في غزة.

وكان الحسن قد صرح بان الذي جرى في غزة من قبل حركة حماس ليس انقلابا وانما هو قضاء على مخططات (دايتون) المبعوث الامني الامريكي في الاراضي الفلسطينية. وفي اطار الدعوات من قبل مسؤولين في حركة فتح لمحاكمة الحسن وعزله من اللجنة المركزية بدأت شخصيات فتحاوية باستقطاب كوادر وعناصر في الحركة لنصرة الحسن تمهيدا لعودته للاراضي الفلسطينية لمحاربة تيار امريكي ـ اسرائيلي في صفوف الحركة. وحسب المصادر فان فاوق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير امين سر اللجنة المركزية لحركة فتح يدعم الحسن الذي أبلغ مؤيديه عزمه على إعادة بناء الحركة.

## مسؤولون فلسطينيون بدمشق: عباس تجنب لقاء العاهل السعودي لعدم رغبته بالحوار

# حماس تحتجز متحدثا باسم «جيش الاسلام» بعد اشتباكات بغزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

دمشق ـ يو بي آي:

اعتقلت القوة التنفيذية التابعة لحركة حماس في غزة امس الاثنين عضوا قياديا في جماعة «جيش الاسلام» التي تقول انها تحتجز مراسل هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي.سي).

وقال سامي ابو زهري المسؤول بحماس ان القوة التنفيذية التابعة لحماس ألقت القبض على الرجل الذي يعرف باسم خطاب المقدسي والذي عمل متحدثا باسم الجماعة بعد معركة بالاسلحة النارية.

وقال مصدر في حماس ان اسم الرجل الاصلي احمد المثلوم. وقال مصدر قريب من جماعة «جيش الاسلام» ان الرجل بوغت قرب منزله واعتقل بعد تبادل لاطلاق النار.

واذاعت جماعة «جيش الاسلام» وهي ذات صلة باحدى العشائر الكبيرة في غزة شريطي فيديو من خلال مواقع على شبكة الانترنت يستخدمها متشددو القاعدة ظهر فيها ألن جونستون مراسل «بي.بي.سي».

وصلة جماعة «جيش الاسلام» بالجماعات التابعة للقاعدة في أماكن أخرى غير واضحة. وهي تسعى للافراج عن سجناء في بريطانيا ودول اخرى وهددت بقتل جونستون الذي اختفى في اذار (مارس) اذا حاولت قوات الامن تحريره بالقوة.

وقال ابو زهري ان جماعة «جيش الاسلام» احتجزت عشرة طلبة من انصار حماس عقب اعتقال المقدسي. وفي الاسبوع الماضي اعتقلت القوة التنفيذية اعضاء آخرين من «جيش الاسلام».

وقالت وزارة الداخلية في حكومة الوحدة المقالة والتي تسيطر عليها حماس في بيان بغزة ان الاعتقالات نفذت بعد أن فشلت جميع محاولات التفاوض والوسائل السلمية في تحرير الصحافي المخطوف. وأضافت أن الاعتقالات استهدفت شخصيات ضالعة في خطف الصحافي.

وسيطرت حماس على قطاع غزة قبل ثلاثة اسابيع بعد تغلبها على قوات الامن الموالية للرئيس الفلسطيني محمود عباس. ولا يزال اسماعيل هنية القيادي بحماس يعتبر نفسه رئيسا للوزراء برغم ان عباس أقال حكومته وشكل حكومة طوارئ في الضفة الغربية.

الى ذلك قالت مصادر فلسطينية في دمشق امس الاثنين إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) هو من طلب تأجيل اللقاء مع العاهل السعودي الملك عبد الله وليس العكس كما تردد، وذلك في ضوء إصرار الرياض على تنفيذ اتفاق مكة بين حركتي فتح وحماس.

ونقلت وكالة «يونايتد برس انترناشونال» عن مصادر رفضت الكشف عن هويتها، قولها إن أبو مازن طلب تأجيل اللقاء مع العاهل السعودي، خلال تواجده في عمان أخيراً حيث كانت تعقد قمة سعودية ـ أردنية، تقرر أن تعقبها قمة سعودية ـ فلسطينية «تم إفشالها».

وقالت المصادر، انه خلافا لما هو متوقع بأن حركة حماس غير راضية عن الموقف السعودي، فإن «موقف المملكة كان واضحاً وداعياً إلى تنفيذ نتائج اتفاق مكة الذي يدعو كل الأطراف إلى الحوار». وأضافت أن طلب تأجيل اللقاء من قبل عباس جاء على خلفية «معلومات قدمتها مصر والأردن وأطراف عربية أخرى للرئيس الفلسطيني تؤكد على موقف الملك (السعودي) الداعي للتمسك باتفاق مكة في وقت لا يريد فيه عباس استئناف هذا الحوار». (تفاصيل ص 5)

# العثور على مصري مدان بتهمة التجسس لحساب اسرائيل ميتا في زنزانته

■ القاهرة ـ اف ب: افاد مصدر امني الاثنين ان مهندسا مصريا حكم عليه في 2002 بالاشغال الشاقة لمدة 15 عاما بعد ادانته بتهمة التجسس لصالح اسرائيل عثر عليه ميتا في زنزانته. وعثر الحراس على شريف الفيلالي (40 عاما) جثة هامدة عندما فتحوا باب زنزانته مساء الاحد. وقال المصدر نفسه ان الطبيب الذي عاينه في السجن قال انه توفي نتيجة ازمة قلبية. وكانت المحكمة العليا لأمن الدولة في القاهرة حكمت على المهندس المصري بالاشغال الشاقة لمدة 15 عاما بتهمة تزويد جهاز الموساد (الاستخبارات الاسرائيلية) بمعلومات عن معدات عسكرية مصرية في 1999 و2000.

# العثور على جثة الملحق العسكري الأمريكي في قبرص

■ واشنطن ـ يو بي آي: قال مسؤول في السفارة الأمريكية في قبرص امس الاثنين ان الملحق العسكري الأمريكي في السفارة وجد مقتولا في شمال العاصمة نيقوسيا. وذكرت شبكة (سي. إن. إن) الإخبارية أن المسؤول الأمريكي الرفيع الذي رفض الكشف عن اسمه قال إن الشرطة القبرصية تمكنت صباح امس من تحديد مكان جثة المقدم توماس موني الملحق العسكري في السفارة الأمريكية في منطقة ليفكا الى الشمال من نيقوسيا، لكنه رفض الكشف عن المزيد.

# مبارك يكسر الصمت المصري حول اشرف مروان وينفي تهمة التجسس عنه

القاهرة ـ من ايناس بالعابية:

اكد الرئيس المصري حسني مبارك ان المليارديرالمصري الراحل اشرف مروان المتهم بانه عميل مزدوج والذي توفي في ظروف غامضة في لندن لم يكن جاسوسا بل على العكس كان «وطنيا مخلصا»، وذلك في اول رد رسمي مصري على هذا الموضوع.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الاثنين عن مبارك قوله «ان اشرف مروان كان وطنيا مخلصا لوطنه».

واضاف الرئيس المصري في الطائرة التي عادت به من اكرا حيث شارك في افتتاح قمة الاتحاد الافريقي ان اشرف مروان «قام باعمال وطنية لم يحن الوقت بعد للكشف عنها ولكنه كان بالفعل مصريا وطنيا ولم يكن جاسوسا على الاطلاق لاي جهة».

وكان جمال مبارك نجل الرئيس المصري شارك مع العديد من المسؤولين المصريين في جنازة مروان الذي شيع الاحد وهو ما اعتبر رسالة واضحة على ان الدولة المصرية على اعلى مستوى لا تعتبر ان مروان كان جاسوسا لحساب اسرائيل. كما حضر التشييع شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي.

يذكر ان صحيفة «العربي» الناطقة بلسان الحزب الناصري نقلت الاحد عن منى عبد الناصر ارملة اشرف مروان وابنة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر انها «غاضبة» وتتساءل لماذا يلتزم المسؤولون في الدولة الصمت ولا يتحدثون لتبرئة مروان من الاتهام بالتجسس لصالح اسرائيل.

واعتبرت الصحف المصرية المستقلة والمعارضة ان موت اشرف مروان في ملابسات غير معروفة بعد في لندن هو «نهاية غامضة لرجل اتسمت حياته كذلك بالغموض». وفتحت محكمة في لندن الجمعة تحقيقا قضائيا حول وفاة مروان في ظروف غامضة، كما افادت مراسلة لوكالة «فرانس برس».

واطلق القاضي بول ايه. نابمان من محكمة وستمنستر (وسط لندن) هذا التحقيق القضائي اثناء جلسة قصيرة تم ارجاؤها الى 15 آب (اغسطس).

وكان تم العثور الاربعاء الماضي على جثة مروان اسفل البناية التي كان يقيم فيها في حي بيكاديللي بوسط لندن. وقال مبارك ان «ما نشر عن الراحل اشرف مروان وابلاغه اسرائيل بموعد حرب (تشرين الاول) اكتوبر 1973 لا اساس له من الصحة».

واضاف «لا اشك اطلاقا في وطنية الدكتور اشرف مروان وكنت اعلم بتفاصيل ما يقوم به لخدمة وطنه اولا بأول».

وحول ملابسات مقتل اشرف قال مبارك «اننا نتابع هذه التحقيقات لمعرفة حقيقة ما يجري بالضبط».

وذكرت وسائل اعلام مصرية واسرائيلية ان مروان ربما كان عميلا مزدوجا لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) اثناء حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

وهذه الاتهامات وردت في تقرير لوزير الخارجية الامريكي السابق هنري كيسنجر حول هذه الحرب كما وردت في كتاب اصدره رئيس الاستخبارات الاسرائيلية خلال الحرب ايلي زريعي.

وبحسب الصحافة الاسرائيلية، قد يكون عرض خدماته على اسرائيل اعتبارا من 1969 عبر التوجه الى السفارة الاسرائيلية في لندن. وقد تكون السفارة رفضت عرضه في بادىء الامر ثم جنده الموساد لاحقا.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» غداة وفاة مروان ان ايلي زريعي رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي اثناء حرب (تشرين الاول) اكتوبر 1973 وكبار قادة الموساد والشاباك (الامن الداخلي) في ذلك الوقت «يعتبرون ان اشرف مروان سبب اخفاقا تاما وكبيرا لمؤسسة الموساد، وانه صاحب الجريمة الكاملة. لكن هناك منتقدين لهذا التوجه قالوا لا يوجد اساس لهذه النظرية».

وكتبت معاريف «العار للدولة، ايا تكن الاسباب وراء موت اشرف مروان فان بقعة سوداء تلوث تاريخ الجاسوسية في اسرائيل»، معتبرة «ان الموساد وقع ضحية لعميل مزدوج جعل من هذه المؤسسة اضحوكة». (اف ب)

## اعتقال رئيس مجلس محافظة الموصل بتهم الفساد

# مقتل 5 جنود امريكيين ومصرع 11 عراقيا

■ الموصل ـ بغداد ـ ا ف ب: اعلن الجيش الامريكي الاثنين مقتل خمسة من جنوده في هجمات متفرقة الاحد في بغداد والانبار (غرب)، فيما قالت مصادر امنية عراقية ان ما لا يقل عن 11 شخصا قتلوا واصيب نحو 33 اخرين بانفجار سيارة مفخخة مساء الاثنين في احد الاسواق الشعبية في شمال شرق بغداد.

واوضح مصدر عسكري ان «سيارة مفخخة انفجرت بعد الساعة السابعة مساء الاثنين في سوق النيداوي الشعبي في حي البنوك (شمال شرق بغداد) ما اسفر عن مقتل 11 شخصا على الاقل واصابة 33 اخرين بجروح».

من جهة اخرى قال ضابط عراقي رفيع المستوى ان الشرطة اعتقلت مساء الاثنين سالم الحج عيسى رئيس مجلس محافظة نينوى، كبرى مدنها الموصل، بتهم تتعلق بـ«الفساد المالي والاداري».

وقال العميد محمد الوكاع ان «هيئة النزاهة العامة اصدرت مذكرة اعتقال بحق رئيس مجلس محافظة نينوى اللواء سالم الحج عيسى بتهم ارتكاب فساد مالي واداري».

# اسرائيل لا تستطيع مواجهة التهديد النووي الايراني

■ القدس المحتلة ـ اف ب: اعلن نائب وزير الدفاع الاسرائيلي المنتهية ولايته افراييم سنيه الاثنين ان الجيش الاسرائيلي لا يملك ميزانية كافية لمواجهة التهديد النووي الايراني. وقال سنيه للاذاعة العامة «اننا بحاجة الى وسائل اكثر من تلك التي نتلقاها اليوم لمواجهة هذا التهديد» في اشارة الى عملية عسكرية محتملة ضد ايران.

واضاف «لو اتخذت العقوبات (الاقتصادية الدولية ضد ايران) بحزم اكبر وبسرعة اكبر لما كان هناك حاجة للتحدث عن خيارات اخرى».

واوضح «لكنا تمكنا من تركيع هذا النظام الرهيب بالعقوبات فقط».

وفي اشارة الى دور واشنطن القيادي في سياسة فرض عقوبات على طهران، قال انه ليس هناك «اي تنسيق» على المستوى العسكري بين اسرائيل والولايات المتحدة.

# مقتل 7 من الشرطة الافغان في انفجار قرب قندهار

■ كابول ـ روما ـ ا ف ب ـ رويترز: قالت الشرطة الافغانية ان سبعة من افرادها قتلوا امس الاثنين عندما انفجرت قنبلة على جانب طريق مستهدفة مركبتهم على مشارف مدينة قندهار في جنوب البلاد. وقال قائد الشرطة سيد أغا ثاقب ان القنبلة فجرت في مركبة الشرطة من خلال التحكم من بعد.

واضاف «كان انفجارا شديدا نفذه اعداء افغانستان». وتصاعدت اعمال العنف في افغانستان في السبعة عشر شهرا الاخيرة وهي اكثر الفترات دموية منذ اطاحت قوات تقودها الولايات المتحدة بحكومة طالبان في عام 2001. وكثفت طالبان مسترشدة بأساليب الجماعات المسلحة في العراق الهجمات الانتحارية وهجمات القنابل المزروعة على جوانب الطرق ضد القوات الاجنبية والاهداف التابعة للحكومة الافغانية.

وفي حادث منفصل امس الاثنين قال حلف شمال الاطلسي ان جنودا تابعين له في قافلة اطلقوا النار على افغاني يستقل دراجة نارية في مدينة قندهار واصابوه بجروح بعد ان تجاهل تحذيراتهم وظنوا خطأ انه مهاجم انتحاري.


سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السودان 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

### تفجير السيارتين المفخختين في لندن كان سيتم عبر هواتف نقالة

# توقيف شخصين اخرين في اطار محاولات الاعتداء الفاشلة في بريطانيا

■ غلاسكو (اسكتلندا) ـ لندن ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة في منطقة ستراثكلايد الاثنين انها اوقفت رجلين في الـ28 والـ25 في اطار التحقيق في محاولة الاعتداء على مطار غلاسكو الاحد.

واوضحت الشرطة ان توقيف هذين الرجلين اللذين ليسا من اسكتلندا، جاء نتيجة «عمليات مكثفة للشرطة في منطقة بايزلي (قرب غلاسكو) الليلة (قبل) الماضية».

وكانت الشرطة البريطانية اعتقل ت خمسة اشخاص اخرين لتورطهم المحتمل في اعتداء غلاسكو والاعتداءين الفاشلين بالسيارة المفخخة الجمعة وسط لندن.

وبرايزلي قرية صغيرة تقع الى الغرب قرب غلاسكو. ويتلقى احد منفذي اعتداء غلاسكو الذي اصيب بحروق خطرة، العلاج منذ السبت وهو في حال حرجة تحت حراسة امنية في مستشفى برايزلي الملكي.

والاحد، قامت الشرطة بتفجير سيارة في موقف هذا المستشفى.

وقال مساعد مفوض الشرطة في ستراثكلايد جون مالكولم «التحقيق يتواصل ويتقدم بسرعة قصوى واشكر الجمهور على صلابته ودعمه خلال هذه الاوقات الصعبة».

واضاف «سأواصل الطلب من الجمهور بالبقاء متيقظا».

واعتقل رجلان السبت في غلاسكو في موقع الاعتداء على المطار. وهما رجل في السادسة والعشرين وامرأة في السابعة والعشرين على طريق سريع في شيشر (شمال غرب) ليل السبت الاحد على طريق سريع شمال غرب انكلترا.

وقال مسؤولون في الاردن طلبوا عدم كشف هوياتهم امس الاثنين ان الرجل الذي اعتقل على الطريق السريع جراح اردني يدعى جميل عبد القادر العشه.

واعتقل رجل اخر ظهر الاحد في ليفربول (شمال غرب).

واعلن بيتر كلارك رئيس شعبة مكافحة الارهاب في شرطة سكتلنديارد الاحد ان التحقيق حول محاولات الاعتداء الثلاث الفاشلة يتقدم «بسرعة قصوى».

وقال خلال مؤتمر صحافي عقده في غلاسكو «التحقيق يتقدم بسرعة قصوى»، موضحا «لا ابالغ ان قلت ان معلومات جديدة تظهر بين ساعة واخرى». وشدد على ان الرابط بين الاعتداءات الثلاثة «يتضح اكثر فاكثر».

ومن جهتها افادت صحيفة «ايفنينغ ستاندارد» امس الاثنين ان السيارتين المفخختين في لندن كانتا ستفجران عبر هاتفين نقالين تركا في السيارتين، وادى فحصهما الى الوصول للمشتبه بهم الذين اوقفوا في الايام الماضية.

وقالت الصحيفة التي لم تحدد مصدر معلوماتها ان الهاتفين النقالين كان يفترض ان يتسببا بانفجار حين يتم الاتصال بهما، الامر الذي لم يحصل.

واوضحت الصحيفة ان الهاتف الذي وضع في سيارة المرسيدس التي كانت متوقفة في هايماركت امام الملهى الليلي «تايغر تايغر» قرب بيكاديلي سيركس، تلقى اتصالا مرتين ليل الخميس الجمعة.

والهاتف الذي كان موضوعا في سيارة المرسيدس الاخرى التي كانت متوقفة على بعد 200 متر من ذلك المكان في كوكسبر ستريت تلقى اربعة اتصالات كما اضافت الصحيفة موضحة ان آلية التشغيل هذه لم تعمل «لأسباب تقنية».

وقالت الصحيفة انه بعد مصادرة الهاتفين، تمكنت الشرطة من الكشف عن مصدر الاتصالات ما قادها الى عناوين في ليفربول وغلاسكو وستافوردشير (وسط، غرب).

وذكرت الصحافة البريطانية ان جراحا اردنيا يدعى محمد جميل عبد القادر العشا اوقف مساء السبت مع زوجته على طريق سريع كان يعيش في الدائرة الاخيرة.

وبحسب هذه المصادر فأن العشا (27 عاما) فلسطيني الاصل يحمل جواز سفر اردني. واضافت هذه المصادر انه تم اعتقال زوجته ايضا من قبل الشرطة البريطانية.

والعشا خريج مدرسة اليوبيل عام 1998 ودرس في كلية الطب في الجامعة الاردنية (1998 ـ 2004). وغادر الى بريطانيا عام 2005 مع زوجته وطفله لمواصلة دراسته هناك والتخصص في جراحة الاعصاب.

من جانبه، قال جميل عبد القادر العشا والد الجراح الاردني ان «محمد ابني ليس له علاقة بمثل هذه المواضيع وما قيل عنه ليس له اساس من الصحة».

واضاف «ليس من المعقول ان يكون له اي هدف آخر سوى تحقيق طموحه بمواصلة تعليمه والحصول على شهادة الاختصاص».

وناشد العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني بـ«التدخل في القضية، فليس من المعقول ان يكون اي مواطن عربي هو ارهابي».

واوضح ان «المواطن العربي في العالم الغربي يداس ولا يسأل عنه احد كونه عربيا»، مشيرا الى ان «العرب ليسوا ارهابيين والمسلمين ليسوا ارهابيين».

وقال انه «لم يبلغ رسميا بعملية الاعتقال لكنه سمع بذلك» في نشرات الاخبار.

وبحسب صحيفتي «تايمز» و«ذي غارديان»، فان احد منفذي الاعتداء ضد مطار غلاسكو هو ايضا طبيب يعمل لحساب مستشفى الكسندرا الملكي في بايزلي قرب غلاسكو.

ورأت «دايلي تلغراف» ان الرجلين مسؤولان ايضا عن محاولات الاعتداءات الفاشلة في لندن.

وتحدثت عدة صحف عن ان الشرطة داهمت منزلهما في قرية هيوستن لكنها لم تجدهما قبل ساعات فقط من استهداف المطار.

وكان قائد شعبة مكافحة الارهاب في سكتلنديارد بيتر كلارك اعلن ان التحقيق يتقدم «بسرعة قصوى» وتحدث عن علاقات «واضحة» بين الاعتداءات الثلاثة.

ومن جهته اشاد الرئيس الامريكي جورج بوش الاحد بـ«رد الفعل الحازم جدا» الذي ابداه رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون حيال الاعتداءات الفاشلة في لندن وغلاسكو، مشيرا الى ان «الحرب على هؤلاء المتطرفين متواصلة».

وقبيل استقباله نظيره الروسي فلاديمير بوتين، قال بوش في تصريح صحافي في المنزل العائلي في كينيبنكبورت، «هذا يثبت ان الحرب على هؤلاء المتطرفين متواصلة».

الشرطة البريطانية متأهبة في لندن

# خبيران فرنسيان يعتبران ان اعتداءات بريطانيا وراءها هواة يصعب تعقبهم

■ باريس ـ ا ف ب: يعتبر خبيران فرنسيان متخصصان في الحركات الاسلامية المتطرفة ان فشل محاولات الاعتداء الثلاث التي جرت في بريطانيا الجمعة والسبت يبين ان منفذيها هواة، الامر الذي يزيد من صعوبة تعقبهم.

ولاحظ الخبيران ان انظمة تشغيل القنابل التي تم العثور عليها في لندن كما في غلاسكو (اسكتلندا) داخل السيارات المفخخة (قوارير غاز وبنزين ومسامير) لم تعمل، الامر الذي يدفع الى الاعتقاد ان منفذي هذه الاعتداءات، على الرغم من اندفاعهم، تنقصهم الخبرة التقنية.

وقال لوي كابريولي الذي كان حتى العام 2004 رئيسا لدائرة مكافحة الارهاب في «مديرية مراقبة التراب الوطني» في فرنسا، «يبدو لي اننا امام اشخاص مصممين على الموت: في مطار غلاسكو اقتحموا المطار بالسيارة ولكنهم لم يلموا بالامر الاكثر اهمية وهو كيفية تشغيل القنبلة».

واضاف «هذا يعني انهم بالتأكيد لم يلتحقوا بمعسكرات تدريب وانهم تعلموا كيفية صنع القنبلة محليا. قد تكون للبعض منهم معرفة قليلة ولكن ليست لديهم خبرة».

واوضح ان «هذا يبين حدود التعلم الذاتي عبر الانترنت. فالانترنت لا تمثل الحل العجائبي الذي يسمح للناس بالحصول على كامل المعلومات حول تصنيع عبوة ناسفة».

وبدوره قال الباحث دومينيك توماس مؤلف كتاب «لندنستان، الجهاد في قلب اوروبا» نحن امام مشهد مماثل للاعتداءات الفاشلة على مترو الانفاق في لندن في 21 تموز (يوليو) 2005 امام «جهاديين لا يبدون كفؤين تقنيا».

واضاف «هناك تصميم ولكن ليس هناك ما يكفي من احتراف في الوسائل (...) قد يكون هذا جيلا محليا وعفويا (من الجهاديين) قرر الانتقال الى مرحلة التنفيذ ولكنه فشل لعدم احترافه. يمكننا العثور على الانترنت على افلام فيديو تبين لنا كيفية تفخيخ سيارة، الا ان تطبيق هذا الامر ليس بالسهولة التي قد يعتقدها البعض».

ويوجد في بريطانيا عدد كبير من المتطوعين الجاهزين لتنفيذ اعتداءات. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 اعلنت مديرة جهاز «ام اي 5» (الامن الداخلي البريطاني) اليزا مانينغهام بولر ان اكثر من 1600 شخص ينتمون الى نحو 200 مجموعة او شبكة موضوعين تحت المراقبة في البلاد. وافاد تحقيق لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) في ايار (مايو) ان هذا العدد ارتفع بنسبة 25 بالمئة ليتخطى اليوم الفي مشتبه به. واعتبر لوي كابريولي ان هذا الامر يضع قوات الامن امام مشكلة يصعب حلها. وقال «الصعوبة الكبرى تكمن في انكم ملزمون بالقيام باحد خيارين» موضحا ان «ليس بوسعكم مراقبة الجميع بالوسائل عينها. فالمراقبة تتطلب لوجستيات لا يستهان بها، حيث يلزم اشخاص للترجمة وآخرون للبحث في الارقام واجراء التحقيقات. انه لأمر ضخم، ويستنفذكم بسرعة». ولهذا السبب لا يتم العثور على ارهابيين هواة، اذا ما تنبهوا الى عدم لفت الانظار اليهم، قبل تنفيذهم اعتداءاتهم. واضاف «اذا ما اعتمدوا على الاكتفاء الذاتي يصبحون خارج دائرة التعقب وهذا اسوأ الاخطار. فالاجهزة الامنية لا تملك اي رأس خيط للوصول الى الخلية الارهابية».

ان مجموعة ارهابية ليست لها اية علاقة مع الخارج وهي ذاتية النشوء وقررت في احد الايام تنفيذ اعتداء في اليوم التالي هو امر لا يمكن تلافيه».

اما دومينيك توماس فاعتبر ان منفذي الاعتداءات الفاشلة الاخيرة في بريطانيا «قد يكونون من الجيل الثاني من لندنستان الذين ولدوا في بريطانيا وتعلموا على ايدي ائمة واعظين وواصلوا مسيرتهم بعد اعتقالهم».

واضاف «لقد حدث انفصال، فهم اليوم متروكون لوحدهم وشديدو العزيمة، وقد ينتقلون الى مرحلة تنفيذ الاعتداءات».

# الاعتداءات الاخيرة في بريطانيا تضع المسلمين مجددا في وضع محرج

■ لندن ـ ا ف ب: تسعى الطبقة السياسية في بريطانيا الى تجنب وضع المسلمين البريطانيين في وضع حرج بعد الاعتداءات الفاشلة التي استهدفت لندن وغلاسكو خلال الايام القليلة الماضية، والتي يبدو انها من فعل اسلاميين متطرفين وصلوا في الفترة الاخيرة الى بريطانيا.

ولم يخف العديد من المسؤولين المسلمين في بريطانيا ارتياحهم الى المعلومات الصحافية التي افادت بان المتهمين لا يحملون الجنسية البريطانية بخلاف منفذي اعتداءات السابع من تموز (يوليو) 2005 التي اوقعت 56 قتيلا في وسائل النقل في لندن. وقال داود عبدالله الامين العام المساعد للمجلس الاسلامي البريطاني ردا على سؤال لوكالة فرانس برس «بالطبع نحن مرتاحون لان ردة الفعل الاولى العادية هي توجيه اصابع الاتهام الى الارهابيين المحليين، اي الذين قد يكونون جندوا بين المسلمين البريطانيين». وعملت السلطات الرسمية على تجنب قيام موجة مناهضة للمسلمين اثر هذه الاعتداءات ما دفع المسلمين البريطانيين الى الاطمئنان نسبيا رغم الاضواء التي تسلط عليهم عادة بعد اعتداءات من هذا النوع. واضاف عبدالله ان هذا الموقف البريطاني الرسمي «ناتج عن الرغبة بكسب ثقة ودعم المسلمين اذا كان المراد تعاونهم لكشف الجناة والعمل على عدم عزلهم».

وقام رئيس الحكومة الاسكتلندي الكس سالموند الاحد بزيارة مسجد غلاسكو الكبير تعبيرا عن تضامنه مع السكان المسلمين ولطمأنتهم.

ورافق سالموند المسؤول في الشرطة جون نيلسون الذي خاطب مسؤولين مسلمين في المسجد موضحا لهم ان المعتقلين دخلوا اسكتلندا من فترة قصيرة. وقال لهم وسط التصفيق «اطمئنوا انهم ليسوا شبانكم».

من جهته اعرب النائب من حزب العمال في غلاسكو محمد سروار عن «ارتياحه لان المعتقلين ليسوا اسكتلنديين ونحن فخورون كثيرا بالعلاقات الممتازة بين المجموعات الطائفية عندنا». ومن بين المعتقلين جراح اردني الجنسية من اصل فلسطيني وزوجته حسب ما نقل مسؤولون اردنيون الاثنين.

الا ان البعض يعتقد انه حتى ولو اكدت التحقيقات ان المشتبه فيهم بالوقوف وراء الاعتداءات الاخيرة اجانب، يمكن ان يكونوا استفادوا من دعم اسلاميين بريطانيين.

واعلنت بولين نيفيل جونز المسؤولة السابقة في اللجنة المشتركة للاستخبارات البريطانية (1991 ـ 1994) ان الاعتداءات الفاشلة الاخيرة في كل من لندن وغلاسكو تشير الى احتمال ان يكون المشاركون فيها قد استفادوا من «معلومات محلية» وهناك احتمال بان يكون بريطانيون قدموا هذه المعلومات. من جهته قال غيث الدين صديقي المسؤول في البرلمان الاسلامي البريطاني لوكالة فرانس برس الاثنين انه «مرتاح» لكون المشتبه بهم من الاجانب، مبديا تخوفه من امكان ان يكونوا اقاموا اتصالات مع اشخاص يعيشون في البلاد. وتابع قائلا «ان المسألة اكثر تعقيدا وهناك بالتأكيد اتصالات بين اسلاميين اجانب واخرين بريطانيين».

ولتجنب تجنيد ارهابيين اسلاميين في بريطانيا يقول عبدالله ان رئيس الحكومة غوردن براون «قال وكرر القول انه لا بد من مخاطبة الشبان المسلمين البريطانيين ومناقشتهم».

واوضح عبدالله ان المنظمات الاسلامية البريطانية «لم تقف مكتوفة الايدي وعملت على ايجاد الحلول وطرح افكار جديدة»، مذكرا بان المسلمين مثلهم مثل غيرهم من البريطانيين هم ضحايا محتملون للارهاب الاسلامي.

### الهيئة تحضر جلسة للنظر في شكوى ضدها امام ديوان المظالم

# السعودية: وفاة معتقلين لدى هيئة الامر بالمعروف تم تضخيمه

■ الرياض ـ رويترز ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة امس الاثنين ان وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز قلل من اهمية الحالات الاخيرة لوفاة سجناء اثناء احتجازهم لدى جماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال ان الاعلاميين «يتلقطون السلبيات البسيطة وينفخون فيها».

وبعد حدوث عدة وفيات لا تفسير لها انتقدت وسائل الاعلام السعودية هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تطبق بسلطاتها الواسعة حظرا على المخدرات والمشروبات الكحولية والدعارة ودعت الى حلها.

ويقول رجال دين ان الجماعة ضرورية لضمان تطبيق تعاليم الشريعة. ويقول منتقدون سعوديون ان وجود الهيئة التي يتدخل اعضاؤها لمنع الاختلاط بين الرجال والنساء الغرباء في الاماكن العامة وتستجوب في بعض الاحيان الاشخاص للتحقق من ان معتقداتهم تتماشى مع تعاليم الشريعة الاسلامية يمثل انتهاكا للحقوق المدينة.

ونقلت صحيفة (الوطن) عن الامير نايف قوله «أحب أن أقول ان فيه استهدافا للاسف وحتى من الاعلاميين يتلقطون السلبيات البسيطة وينفخون فيها حتى تكبر حتى يسيئوا للهيئة».

واضاف «هل لا يعلمون هؤلاء أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ركن من أركان الاسلام».

وكان الامير نايف وهو مؤيد للهيئة يتحدث بعد القاء كلمة امام مجلس الشوري الذي رفض الشهر الماضي طلبا من الهيئة بمزيد من التمويل لفتح مكاتب جديدة في المملكة. ومثل هذا الاسبوع اربعة اعضاء من الهيئة امام المحكمة بعد وفاة رجل في الخمسين من العمر اثناء احتجازه لديهم في بلدة تبوك بشمال السعودية.

واعتقل الرجل اثناء قيادته السيارة برفقة امرأة غريبة عنه. ومن المقرر ايضا ان تبدأ محاكمة عضو اخر على الاقل من الهيئة فيما يتعلق بوفاة رجل في الثامنة والعشرين من العمر الشهر الماضي كان قد اعتقل لحيازته مشروبات كحولية. وتقول اسرته انه تعرض امامها للضرب حتى الموت اثناء اعتقاله.

كذلك رفعت امرأة دعوى تعويض قائلة ان اعضاء الهيئة حطموا سيارتها بعد ان صادروها. وكانوا قد اوقفوها بسبب قلة احتشامها حيث قالوا انها لم تكن تغطي وجهها.

واوفدت هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ممثلا عنها الى جلسة امام ديوان المظالم في السعودية عقدت امس. وقال المحامي عبد الرحمن اللاحم لفرانس برس انه «حضر للمرة الاولى مندوب عن الهيئة وقدم ردا دفاعيا» على الشكوى، علما ان جلسة اولى في هذه القضية عقدت في 13 ايار (مايو) وتأجلت حتى امس الاثنين بعد ان تغيبت الهيئة عن الجلسة.

واضاف اللاحم ان ممثل الدفاع «حاول التركيز في رده على حكم سبق ان صدر في هذه القضية»، في اشارة الى الدعوى التي سبق ان تقدمت بها السيدة للمطالبة بحقها امام المحاكم الشرعية والتي ردت «بذريعة ان رجل الهيئة لا يحاسب»، على ما افاد المحامي في وقت سابق.

الى ذلك، افاد اللاحم ان القاضي في ديوان المظالم ارجأ الجلسة الى الاول من ايلول (سبتمبر) «لكي يتسنى للطرفين احضار المستندات المطلوبة اضافة الى احصاء الاضرار لدى الادعاء مع المستندات الداعمة».

وكان اللاحم اوضح لفرانس برس في ايار (مايو) «ان السيدة طلبت الحكم على الهيئة بالتعويض عن الضرر الذي اصابها وابنتها وعائلتها جراء الاعتقال التعسفي والمعاملة المهينة من قبل احد رجال الهيئة عام 2004 .. بحجة عدم تقيدهما بالزي المحتشم».

واوضح المحامي الذي رفض الكشف عن اسم موكلته انه «تم ايقافها وابنتها من قبل احد رجال الهيئة امام احد الاسواق في الرياض وقام بانزال سائقهما وقيادة سيارتهما بشكل متهور ومنعهما من الاتصال بذويهما وتوجه بهما الى مركز الهيئة بشكل مناف لابسط قواعد حقوق الانسان». وتوجهت المدعية الى ديوان المظالم، وهو هيئة مدنية، بعد ان فشلت في مسعاها امام المحاكم الشرعية.

# تقرير: استراليا موطن للاسلام المتشدد

■ كانبيرا ـ من روب تيلور: أوضحت دراسة مدعومة من الحكومة الاسترالية امس الاثنين أن عدد الشبان المسلمين المعرضين لخطر التحول الى الاسلام المتشدد في استراليا أكبر منه في أي دولة غربية أخرى اذ توجد في سيدني فقط ما يصل الى ثلاثة الاف «خلية ايديولوجية نائمة».

وقالت الدراسة ان المعلمين الاسلاميين المتشددين استهدفوا بين ألفي وثلاثة الاف شاب أو نحو واحد بالمئة من مسلمي سيدني ومجموعهم 200 ألف مسلم مضيفة أن بعضهم معرض لخطر التحول الى التشدد.

وقال مصطفى كارا على كاتب الدراسة لرويترز «قاعدة التدريس المتشدد هنا أقوى نسبيا عما تتوقع أن تكون عليه في المملكة المتحدة أو الشرق الاوسط أو الولايات المتحدة. «الشبان سريعو التأثر هنا ويمكن العمل على تجنيدهم وتحويلهم الى التشدد».

ويوجد في استراليا نحو 340 ألف مسلم أو نحو 1,6 في المئة من اجمالي التعداد السكاني البالغ 21 مليون نسمة. وأضاف كارا علي أن نسبة الشبان المسلمين المتشددين في استراليا أكبر منها في الولايات المتحدة أو بريطانيا. وقال كارا علي وهو عضو في المجلس الاستشاري الاسلامي التابع لرئيس الوزراء الاسترالي جون هاوارد انه من الصعب على المتشددين نشر رسالة متطرفة في دول أخرى اذ أن الجماعات المعتدلة تتمتع بوضع جيد يجعلها قادرة على مقاومة مثل هذه الرسائل.

وتابع «الجالية الاسلامية جديدة نسبيا في استراليا. واضافة الى ذلك لا يوجد نظام اسلامي معتدل بجذور عميقة في المجتمع والمتطرفون يستغلون ذلك».

ولم تتعرض استراليا الحليف الوثيق للولايات المتحدة لهجوم متشدد على أرضها الا أن أكثر من 20 فردا اعتقلوا ووجهت لهم تهم مرتبطة بالارهاب. وكان أكبر رجل دين شيعي في استراليا قال الاسبوع الماضي انه يؤيد حزب الله اللبناني وانتقد الحكومة الاسترالية «لدفاعها عن الارهاب» بسبب دعمها لاسرائيل.

وقال هاوارد امس الاثنين ان استراليا يوجد بها متشددون محتملون يرغبون في محاكاة محاولات الهجوم بسيارتين ملغومتين في لندن في مطلع الاسبوع والهجوم الذي تعرض له مطار غلاسكو. واستطرد «يجب ألا نخدع أنفسنا وننكر أن هناك عددا صغيرا من الناس في بلادنا يريدون الحاق الضرر بالبلاد اذا أتيحت لهم الفرصة».

وشملت سلسلة من عمليات الجدال رجال الدين المسلمين الاستراليين.

وكان الشيخ تاج الدين الهلالي تنحى من منصبه كفتي استراليا الشهر الماضي بعد تصريحات فسرت على أنها تبرر الاغتصاب. وتسبب كمال مسلماني رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في استراليا في غضب أكبر بقوله انه يؤيد حزب الله. (رويترز)

# الرئيسان الايراني والفنزويلي يعززان تحالفهما بمشروع مشترك لانتاج الميثانول

■ عسلويه (ايران) ـ من فرهاد بولادي: عزز الرئيسان الايراني محمود احمدي نجاد والفنزويلي هوغو شافيز التحالف بين بلديهما القائم على اساس مناهضة الولايات المتحدة عبر وضعهما الاثنين حجر الاساس لمصنع بتروكيميائي لانتاج الميثانول في جنوب ايران. وحيا الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد «اليوم العظيم» في خطاب عقب عليه الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز بالقول بالعربية «ان شاء الله».

وقال احمدي نجاد «لقد تم انجاز خطوة كبيرة في تعزيز العلاقات الاخوية بين حكومتي ايران وفنزويلا الثوريتين والشعبيتين، واللتين تهدفان الى بناء بلديهما ومواجهة جميع الاعداء».

وتبنى الرئيس الايراني خطابا «شافيزيا» بقوله «تحيا الامتان، وسائر الامم الثورية، والموت للاعداء».

من جانبه قال الرئيس الفنزويلي «سنوحد الخليج الفارسي والبحر الكاريبي»، مضيفا «نريد عالما متعدد الاقطاب». وقال محمد حسن بيوندي مدير التخطيط والتنمية للصناعات البتروكيميائية الايرانية للصحافيين ان هذا المشروع الذي سيقام على ضفة خليج عسلويه (جنوب) ستكون ملكيته مناصفة بين ايران وفنزويلا.

وتقدر كلفة المصنع بـ700 مليون دولار وستبلغ قدرته الانتاجية 1,65 مليون طن من الميثانول سنويا على ان يتم وضعه في الخدمة خلال اربع سنوات.

وقال بيوندي ان مشروعا مماثلا بالكلفة عينها سيتم اطلاقه في فنزويلا.

ويهدف هذا التعاون الى تمكين المصنع الايراني من فتح الاسواق الباكستانية والهندية امام فنزويلا على ان يفتح المصنع الذي سيتم تشييده في فنزويلا اسواق اميركا الجنوبية امام الايرانيين. ووصل شافيز مساء السبت الى طهران على رأس وفد يضم وزراء الخارجية والطاقة والاقتصاد والصناعة والاتصالات.

وقال الرئيس الايراني الاحد خلال لقائه نظيره الفنزويلي، «اخيه في السلاح»، ان «الموجة المناهضة للامبريالية» «قوية جدا، وبخاصة في اميركا اللاتينية». واضاف احمدي نجاد «ان قواعد الاستكبار العالمي ضعفت وبات تحقيق النصر ممكنا عبر المقاومة». وبالمقابل رد شافيز الذي يحمل لواء العداء لأمريكا بأن «تعاون الدول المستقلة ولا سيما ايران وفنزويلا سيكون له تأثير هام في هزيمة الامبريالية وانتصار الشعوب».

ونال الرئيس الفنزويلي حظوة نادرة في ايران تمثلت باستقباله من قبل المرشد الاعلى للنظام آية الله علي خامنئي، الذي لا يلتقي في العادة الشخصيات الاجنبية الا اذا كانت مسلمة. وقال خامنئي لشافيز «الولايات المتحدة عاجزة عن الحاق الضرر بايران وفنزويلا (...) التعاون بين الدولتين الحرتين طبيعي ويجب تعميقه».

واعلن التلفزيون الرسمي الايراني ان الطرفين سيوقعان، بمناسبة حفل وضع الحجر الاساس لمصنع الميثانول الجديد، على عقود اخرى ولا سيما عقود بناء سبعة آلاف منزل في فنزويلا.

من جهة اخرى اعربت ايران وفنزويلا العضوان في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) عن رغبتهما في تطوير تعاونهما الثنائي في مجال الطاقة. وايران هي رابع منتج للنفط في اوبك وفنزويلا بدورها هي عضو هام في هذه المنظمة.

ومنذ انتخابه في 2005 جعل احمدي نجاد شافيز احد «اصدقائه» على الساحة الدولية، وفي كانون الثاني (يناير) قام الرئيس الايراني بجولة على دول عدة في امريكا اللاتينية لا سيما بوليفيا وفنزويلا ونيكاراغوا، وهي دول اشتهر رؤساؤها بمواقفهم المناهضة للولايات المتحدة.

من جهته يتعمد الرئيس الفنزويلي الذي زار مينسك وموسكو قبل الوصول الى طهران تحدي البيت الابيض عبر زيارة الدول المعروفة بمواقفها المناهضة للولايات المتحدة. وهذه ثالث زيارة لشافيز الى ايران منذ انتخاب احمدي نجاد. ومن المتوقع في هذه المناسبة وقبل مغادرته ايران المقررة مساء الاثنين تجديد دعم كراكاس للبرنامج النووي الايراني.

وهذا البرنامج موضوع حاليا تحت مجهر الدول الكبرى التي تبنت قرارين في مجلس الامن الدولي فرضا عقوبات على طهران بسبب رفضها تعليق تخصيب اليورانيوم».

## استطلاع: الاوروبيون يرون ان الولايات المتحدة تهدد السلام

■ لندن ـ ا ف ب: كشف استطلاع للرأي نشرته امس الاثنين صحيفة (الفايننشال تايمز) ان الاوروبيين ما زالوا يرون في الولايات المتحدة تهديدا للسلام العالمي يفوق التهديد الذي تشكله بلدان مثل الصين وايران والعراق وكوريا الشمالية وروسيا. وافاد استطلاع مؤسسة هاريس الذي اجرته لحساب الصحيفة البريطانية، ان 32% من بين اكثر من خمسة الاف شخص سئلوا اراءهم في خمسة بلدان اوروبية هي بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا، يعتبرون ان الولايات المتحدة تشكل التهديد الاكبر للسلام.

واشارت الصحيفة الى ان هذا الاستطلاع الذي اجري شهريا بين تموز (يوليو) 2006 وحزيران (يونيو) 2007، يعكس النتيجة نفسها اي ان ما بين 28 و38% من الاوروبيين يعتبرون الولايات المتحدة الخطر الاكبر. وحلت الصين في المرتبة الثانية (19%) وتلتها ايران (17%) والعراق (11%) وكوريا الشمالية (9%) وروسيا (5%).

وفي المقابل، رأى ربع الامريكيين الذين سئلوا اراءهم ان كوريا الشمالية تشكل التهديد الاكبر، تليها ايران (23%) ثم الصين (20%) فالولايات المتحدة (11%). وقد استطلعت مؤسسة هاريس اراء اكثر من الف شخص عبر الانترنت في كل من البلدان الاوروبية الخمسة وفي الولايات المتحدة كل شهر بين تموز (يوليو) 2006 وحزيران (يونيو) 2007.

# بوش يستقبل بوتين على ساحل الاطلسي في محاولة لتحسين العلاقات بين البلدين

■ كينيبنكبورت (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: استقبل الرئيس الامريكي جورج بوش نظيره الروسي فلاديمير بوتين الاحد في دارته العائلية في كينيبنكبورت واقتاده في رحلة بحرية في بداية لقاء يهدف الى تخفيف التوتر الاخير في العلاقات. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ان الرئيسين اجريا بعد ذلك محادثات «استمرت ساعتين تقريبا في اجواء غير رسمية بتاتا وفي جو ودي» خلال مأدبة عشاء كان الكركند الطبق الرئيسي فيها.

وتطرق الرئيسان الى المسائل الملموسة حول السياسة الدولية امس الاثنين. وقد غابت كل المراسم الرسمية عن اللقاء حيث لم تتردد زوجة الرئيس الامريكي لورا بوش في ترتيب ياقة قميص بوتين الذي وصل من دون ربطة عنق حاملا باقة من الورد. وقد قبلها الرئيس بوتين ومن ثم والدة الرئيس بوش باربرا ووزيرة الخارجية كوندوليزا رايس. واستقبل بوش «صديقه فلاديمير» قائلا بصوت عال «كيف الحال؟» عندما ترجل بوتين من السيارة برفقة جورج بوش الاب الذي رافقه في مروحية من مطار كينيبنكبورت (شمال شرق).

وفي حين كان والد الرئيس الحالي يستقبل كبار هذا العالم في كينيبنكبورت عندما كان رئيسا للبلاد، فان بوتين سيكون اول رئيس دولة يستقبله بوش الابن في هذا المنزل المطل على المحيط. وسارع بوش الابن الى مرافقة بوتين في رحلة بحرية. ويعول بوش على اجواء الاسترخاء وتأثير الكركند وربما على رحلة صيد سمك صباح الاثنين لتهدئة التوتر الذي شهدته العلاقات بين البلدين اخيرا. واتى هذا التوتر خصوصا نتيجة خطة الولايات المتحدة توسيع درعها المضادة للصواريخ في اوروبا. لكن ثمة خلافات اخرى تشوب العلاقة بين البلدين التي باتت في ادنى مستوى لها منذ فترة طويلة، في مقدمها وضع كوسوفو وتوسع حلف شمال الاطلسي عند ابواب روسيا وانتقادات بوش لوضع الحريات في روسيا. ويبدو ان هذه المسألة الاخيرة اثيرت الاحد خلال المحادثات غير الرسمية.

وقال لافروف ان الرئيسين تحدثا «عن الطريقة التي يتطور فيها النظامان الديمقراطيان في البلدين بشكل ملموس وبطريقة فكاهية بعض الشيء». وشددت واشنطن وموسكو على ضرورة عدم توقع اختراق دبلوماسي خلال اللقاء. وتحدث البيت الابيض عن التعاون القائم بين البلدين في وجه التحدي النووي الايراني على سبيل المثال، الذي يرجح ان يثأر خلال اللقاءات. وسبقت قمة كينيبنكبورت محادثات اولى الجمعة بين الولايات المتحدة وشركائها في مجلس الامن وبينهم روسيا، حول الفكرة الامريكية باعتماد عقوبات جديدة على ايران تقضي بفرض ضريبة على البضائع الاتية من ايران والمتوجهة اليها على ما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الاحد. والهدف من هذا الاجراء منع نقل تجهيزات نووية او اسلحة الى ايران.

وبوش القلق من تطور روسيا ومستقبل العلاقات بين البلدين اراد استطلاع بوتين حول مسألة خلافته في الكرملين في العام 2008، وقال لافروف ان «الرئيسين يدركان جيدا ان العلاقات بين موسكو وواشنطن» يجب الا تقع «رهينة الحملات الانتخابية» في اشارة الى الاستحقاق الرئاسي في الولايات المتحدة وروسيا في 2008، ولا يجد بوش نفسه في موقع قوة في مواجهة نظيره الروسي المليء ثقة ويمكنه الاعتماد على تقدير المواطنين الروس. فقبل وصول بوتين تظاهر نحو 1500 شخص مذكرين بوش بانه الرئيس الامريكي الاقل شعبية منذ ريتشارد نيكسون وفق استطلاعات الرأي الاخيرة. وقد سار المتظاهرون حاملين لافتات كتب عليها «اوقفوا الحرب، اعيدوا الجنود» ومطالبين باقالة بوش ونائبه ديك تشيني.

### تستخدم مشاريع الاعمار لجمع المعلومات عن المقاومة العراقية

# الجيش الامريكي يعتمد بشكل متزايد على شركات امنية خاصة لتزويده بمعلومات تجسسية

لندن ـ «القدس العربي»:

في عهد وزير الدفاع الامريكي السابق دونالد رامسفيلد تمت خصخصة كل شيء في غزو العراق، وتم تحويل هذا البلد الى اكبر معسكر للجنود المرتزقة فيما صار يعرف بالمتعهدين الامنيين الذين يزيد عددهم عن 30 الف مرتزق يتولون حراسة النخبة الجديدة من حكام االعراق الجدد.

وفي تقرير مطول في صحيفة «واشنطن بوست» جاء فيه ان الشركات الامنية الخاصة باتت تقوم بمهمات جمع المعلومات الاستخباراتية. وذكر ان شركة بريطانية متخصصة في مجال خدمات الامن هي التي تتولى جمع المعلومات وتقديم تقارير امنية عن الحوادث والعمليات وحتى الجثث التي يعثر عليها يوميا يتم تضمينها في تقارير المؤسسة الامنية التي يديرها عقيد بريطاني متقاعد والذي تم استئجاره في التسعينات من اجل قمع تمرد في بابو نيو غينيا واعادة الحكومة المنتخبة الى السلطة في سيراليون. وقالت الصحيفة ان عددا من الشركات البريطانية والامريكية طرحت عطاءات من اجل تجديد العقد الذي تصل قيمته الى 475 مليون جنيه وقد يوفر اكثر من الف وظيفة وذلك من اجل توفير الحماية لوحدات المهندسين المتخصصة في عمليات اعادة الاعمار. وتقول الصحيفة ان العقد هو من اكبر عقود الامن في العراق.

وفي داخل ملف وبنود العقد وصف لعدد من المهام منها مهمة جمع المعلومات الامنية، وهي المهام التي تعتبر من مهمة الجيش والحكومة. وفي الوقت الذي تقوم فيه الحكومة بجمع معلوماتها الامنية الا انها تعتمد في جزء منها على الشركات الامنية في جمع المعلومات الحساسة. وقالت الصحيفة ان عمق وتوسع الدور الذي تلعبه الشركات الامنية لفت انتباه الكونغرس الذي يرغب بتنظيم هذه الصناعة. وعبر الكونغرس في واحد من تقاريره عن قلقه من المهام الامنية التي تقوم بها الشركات الامنية. حيث اكد محللون انه لا يوجد نظام جيد لادارة والاشراف على اعمال ومهام الشركات الامنية والمتعهدين.

واشار التقرير الى ان المتعهدين الامنيين قاموا بعدد من المهام منها تقديم رقابة الكترونية على مسار عمليات التزويد للجيش الامريكي خاصة الشوارع الخطيرة، وحراسة السجون ومراكز التحقيق التي يعتقل فيها افراد المقاومة العراقية، وحراسة مشاريع الاعمار التي يديرها فريق الاعمار، ولكن بنود العقد الجديد تتضمن توظيف فريق لدى سجل امني معترف به ويعادل ما يطلبه حلف شمال الاطلنطي من المتقدمين للعمل في مهام امنية. وبحسب ملخص لطبيعة الاعمال التي سيقومون بها فانها تتضمن القيام بعمليات تحليل للخدمات الامنية الاجنبية، والحركات الارهابية، ووكلائهم الذين يستهدفون جنود الجيش الامريكي، ومراكزهم وآلياتهم. ونقلت عن مسؤول في الشركة الحالية التي تدير الامن قوله انهم شركة خدمات معلومات استخباراتية وليسوا بنادق للاستئجار، اي مرتزقة. وتقوم الشركة البريطانية، بادارة اكثر من فريق تنسيق، حيث تقوم هذه الفرق المسلحة بالبنادق والعربات المصفحة بزيارات تفتيش لمشاريع الاعمار وتقديم تقييم له. وتمنح هذه المشاريع الشركة الفرصة لكي تقيم علاقات مع المجتمعات التي تدير فيها هذه المشاريع وبالتالي جمع المعلومات الامنية في الوقت نفسه. ويدافع مسؤول عن طبيعة المعلومات قائلا انها ليست ذات طابع تجسسي ولكنها جزء من التعرف على المياه التي نسبح فيها. فمن خلال عملها على مشروع للمياه في شرق العراق تعرفت الشركة على وجود خلية تابعة للمقاومة وكانت تعمل من مكتب محافظ الاقليم، وقامت الشركة بايصال المعلومات للجهات العسكرية المعنية. كما قامت في الآونة الاخيرة بانشاء جمعية خيرية تحمل اسم «عقول وقلوب» وتقوم بتطبيق بنود مرشد مكافحة المقاومة، حيث يقول مديرها انه يجب ان يكون السكان خلفك ويدعمون تحركاتك. ويقدم فريق العمل في بغداد تقييما لحجم المخاطر التي تواجه الجيش منها تقييم اعد خصيصا لوحدة المهندسين، وتضمن خريطة مفصلة عن نوعية وطبيعة الهجمات التي تمت ضد الامريكيين وقدرات الميليشيات الشيعية وعصابات الجريمة المنظمة في البصرة. وتقول الشركة ان معلوماتها عن المقاومة سرية وتجمعها من اكثر من مصدر منها الآلاف المتعاقدين الامنيين الذين يعملون في اماكن متعددة في كل انحاء العراق. وتقوم الشركة ايضا بادارة اكثر من خمسة مراكز قيادة في القواعد العسكرية الامريكية المنتشرة في انحاء متعددة من العراق. ويقول مسؤول عسكري امريكي انهم يعتمدون على الشركات الامنية الخاصة للتعويض عن نقص الجنود. ولكن ما يثير القلق هو دور الشركات الامنية الخاصة في جمع المعلومات الاستخباراتية المتزايد وبدون رقابة حكومية شاملة على نشاطاتهم، كما ان هناك صعوبة في متابعة ومحاسبة الشركات الخاصة حول استخدام السلاح الناري، خاصة ان العديد من الشركات لا تقوم بتسجيل كل عمليات استخدام السلاح الناري المفرط والتي يرتكبها موظفوها. يذكر ان الشركة البريطانية اجيزت لخدمات الدفاع والتي انشئت عام 2002، وتدير مركز عمليات الاعمار من المنطقة الخضراء. وكانت الشركة قد حازت على عقد قيمته 293 مليون دولار من الجيش الامريكي عام 2004 ولمدة ثلاث سنوات.

### اتهمت زعماء ايرانيين كبار بالاطلاع على عمليات «قوة القدس»

# مصادر أمريكية تعلن إعتقال قيادي بارز في حزب الله بالعراق

■ بغداد ـ واشنطن ـ رويترز ـ يو بي آي: قال الجيش الامريكي امس الاثنين ان زعماء ايرانيين كبارا على دراية بعمليات قوة القدس التي تؤجج العنف في العراق، في بعض من أكثر الاتهامات المباشرة حتى الآن ضد طهران فيما يتعلق بالفوضى في العراق. ويتهم الجيش الامريكي منذ فترة قوة القدس بتسليح وتدريب المتشددين الشيعة العراقيين الذين يهاجمون الجنود الامريكيين والعراقيين. ونفت ايران مرارا التورط في العنف في العراق وتلقي باللوم على الغزو بقيادة الولايات المتحدة للبلاد عام 2003 في اراقة الدماء. وقال البريغادير جنرال كيفن بيرغنر المتحدث باسم الجيش الامريكي في مؤتمر صحافي في بغداد «توضح استخباراتنا أن قيادات كبيرة في ايران على دراية بهذا النشاط. نعتقد أيضا أن زعماء عراقيين بارزين أعربوا عن قلقهم للحكومة الايرانية تجاه هذه الانشطة».

ولا تعترف ايران رسميا بوجود قوة القدس. ويقول خبراء عسكريون وايرانيون منفيون انها جناح للحرس الثوري الايراني في الخارج ويقولون انها تتبع بشكل مباشر الزعيم الاعلى الايراني آية الله علي خامنئي. وللحرس الثوري كيان قيادي منفصل عن الجيش الايراني. وأجاب بيرغنر ردا على سؤال ما اذا كان من الممكن أن تكون قوة القدس تقدم المساندة دون علم خامنئي قائلا «سيكون من الصعب تخيل هذا».

وتابع أيضا أن قوة القدس تعمل مع حزب الله اللبناني المدعوم من ايران لتنفيذ أعمال عنف في العراق. وأوضح بيرغنر أن الولايات المتحدة اكتشفت ثلاثة معسكرات صغيرة نسبيا بالقرب من طهران حيث يتدرب المتشددون الشيعة العراقيون. وأضاف ان بين 20 و60 متشددا يتلقون تدريبات في أي وقت. وقالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية تن وزير الدفاع الايراني مصطفى محمد نجار رفض الاحد الاتهامات الامريكية بأن ايران تتدخل عسكريا في العراق وتساند المتشددين العراقيين واصفا اياها بأنها «محض أكاذيب». ونقلت الوكالة عنه قوله ان مثل هذه الاتهامات جزء من الحرب النفسية التي تقودها الولايات المتحدة. وتأتي الاتهامات الامريكية الاخيرة في وقت حساس.

وكان الجيش الامريكي عرض من قبل ما يقول انها صواريخ وقذائف وقنابل من التي تزرع على الطريق ايرانية الصنع صودرت في العراق. ويقول الجيش ان القنابل قتلت عددا من الجنود الامريكيين.

من جهة اخرى قال مسؤولون أمريكيون ان مسؤولا عسكريا كبيرا من القوات الخاصة التابعة لحزب الله اللبناني اعتقل في العراق في اذار (مارس) الماضي يعتقد انه لعب دورا أساسيا في هجوم وقع في كانون الثاني (يناير) الماضي وقتل فيه خمسة جنود أمريكيين.

ونقلت شبكة «سي ان ان» الإخبارية عن مسؤولين في الاستخبارات الأمريكية قولهم ان خبير المتفجرات علي موسى دقدوق، اعتقل في آذار (مارس) الماضي في البصرة حيث كان يشرف على تدريب المليشيات الشيعية وقيادتها في مواجهة قوات التحالف.

وأضاف المسؤولون ان دقدوق تظاهر بأنه أخرس وأصم لدى اعتقاله، ولم يتم الكشف عن هويته إلا بعد أسابيع.

ولدى الكشف عن هويته بدأ بالتكلم، ويعتقد انه لعب دورا أساسيا في هجوم كربلاء في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال مسؤولو الاستخبارات الأمريكيون ان دقدوق من أبرز قياديي القوات الخاصة التابعة لحزب الله، وانه خبير في استخدام العبوات الناسفة.

وأضافوا أنه عمل وقيادات مليشيات عراقية شيعية مع «قوات القدس»، التي «تعتبر نخبة وحدات العمليات الخاصة التابعة للحرس الثوري الإيراني».

ودأب قادة الجيش الأمريكي على اتهام «قوات القدس» بتدريب المليشيات الشيعية وتزويدها بالأسلحة. وقد طالبت واشنطن طهران بوقف تدفق الأسلحة والمقاتلين عبر حدودها إلى العراق.

ونفت إيران، التي ترتبط بعلاقات وثيقة مع الأحزاب الشيعية التي تهيمن على حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، مراراً الاتهامات الأمريكية.

وتتهم جهات استخباراتية أمريكية «قوات القدس» بمحاولة تشكيل حركات شيعية خاصة على غرار حزب الله، الذي يسيطر على جنوبي لبنان.

ورفض كل من الجيش الأمريكي والحكومة العراقية التعقيب على اعتقال دقدوق.

لكن وثائق وادلة جنائية اطلع عليها أعضاء في الحكومة العراقية وعرضت على «سي ان ان» تدعم الاتهامات.

وقال المسؤولون الأمريكيون ان اعتقال دقدوق جرى بالصدفة خلال حملة دهم عسكرية تهدف الى القبض على قيادي شيعي آخر يشتبه في تورطه في الهجوم على القوة الأمريكية بكربلاء في العشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال مسؤولون أمريكيون إن هجوم كربلاء، الذي خطط له بعناية شديدة، هدف لأسر الجنود الأمريكيين لمبادلتهم بخمسة إيرانيين تعتقلهم القوات الأمريكية منذ العاشر من كانون الثاني (يناير).

لكن الهجوم لم يجر وفق الخطة ما أدى الى مقتل الجنود الأمريكيين الخمسة.

يشار الى أن قيس الخيلي الناطق السابق باسم الزعيم الشيعي مقتدى الصدر والذي يقود حالياً إحدى تلك «المجموعات الخاصة»، كان أحد المطلوبين في عملية الدهم الأمريكية، وأن عمليات التفتيش والبحث عنه قادت للكشف عن تفاصيل مخطط الخطف الفاشل، والقبض على دقدوق.

ورفض ناطق باسم حزب الله في لبنان في اتصال أجرته معه (سي ان ان)، «تشريف المزاعم الأمريكية برد».

وبينما تدور تساؤلات عن الأسباب التي قد تدفع بحزب الله للمخاطرة بإرسال مستشارين إلى العراق، يرى مسؤولو الاستخبارات الأمريكيون، أن الحزب الذي يدين لإيران بالدعم العسكري والمادي واللوجستي على مدى عقود، لا يملك خياراً.

ونفى ممثل عن مليشيات «جيش المهدي» تلقي مساعدات عسكرية من حزب الله، بالرغم من اعترافه بمشاركة الحزب في بعض مبادئه.

وقال راسم المرواني «أقول بوضوح نحن لا نقبل أي دعم لوجستي أو مادي أو من أي من نوع من خارج حدود العراق».

جندي امريكي يشير لصورة المسؤول في حزب الله علي موسى دقدوق (رويترز)

### ارتفاع الهجمات ضد قوات التحالف في بغداد

# مقتل خمسة جنود امريكيين في العراق

■ بغداد ـ الديوانية ـ ا ف ب: اعلن الجيش الامريكي الاثنين مقتل خمسة من جنوده في هجمات متفرقة الاحد في بغداد والانبار (غرب).

واوضح بيان للجيش ان «ثلاثة جنود بينهم احد عناصر المارينز قتلوا خلال عمليات عسكرية الاحد في محافظة الانبار (غرب)».

واضاف ان «جنديا قتل خلال مشاركته في دورية للشرطة العراقية غرب بغداد».

واشار بيان اخر الى «مقتل جندي باطلاق نار من اسلحة خفيفة على دورية للجيش في جنوب بغداد» الاحد كما «قتل جندي اخر واصيب اثنان اخران بجروح في اطلاق نار من اسلحة خفيفة استهدفت دورية في غرب بغداد الاحد» ايضا.

وبذلك، يرتفع الى 3575 عدد العسكريين او العاملين في الجيش الامريكي الذين قتلوا منذ اجتياح العراق في آذار (مارس) 2003، وفقا لتعداد تجريه وكالة «فرانس برس» استنادا الى ارقام وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون).

ورجحت مصادر امنية واخرى طبية عراقية وقوع قتلى وجرحى في الديوانية فجر الاثنين اثر سماع انفجارات قوية.

وقال مصدر عسكري «سمع دوي انفجارات الثالثة فجر الاثنين في حي الجمهورية وسط الديوانية (180 كم جنوب بغداد) اثر تعرض قاعدة الجيش الامريكي الى قصف كثيف بقذائف الهاون تصاعدت بعده سحب الدخان من داخلها».

من جهته، قال حميد جعاتي مدير دائرة الصحة ان «حوالي 11 شخصا قتلوا واصيب 25 اخرون بجروح» لكن لم يكن ممكنا تأكيد ذلك من مصادر اخرى.

وتشهد الديوانية منذ الخريف الماضي مواجهات بين الحين والاخر.

وكانت قوة عراقية ـ امريكية مشتركة قوامها نحو 3300 جندي بدأت عملية «النسر الاسود» مطلع نيسان (ابريل) الماضي «ردا على تهديدات من قبل الميليشيات» فاندلعت مواجهات عنيفة مع جيش المهدي اسفرت عن اعتقال نحو مئة شخص ومقتل العشرات.

من جهة اخرى اعلن المتحدث باسم خطة امن بغداد الاثنين ارتفاع الهجمات ضد قوات التحالف وتراجع معدلاتها ضد المدنيين خلال حزيران (يونيو) الماضي.

واوضح العميد قاسم عطا في مؤتمر صحافي «ازداد مستوى الهجمات ضد القوات الامريكية خلال تنفيذها عمليات قتالية الى جانب القوات العراقية في مناطق العاصمة لكن هناك انخفاضا ملموسا في مستوى العمليات الارهابية التي تستهدف المدنيين».

وعزا عطا السبب «الى الانتشار الكثيف للقوات الامريكية في شوارع بغداد وزيادة عديدها مع وصول اخر القطاعات المشاركة في خطة امن بغداد الاحد».

وقد انخفضت اعداد المدنيين الذين قضوا في اعمال عنف في العراق خلال شهر حزيران (يونيو) بحوالي 37 % مقارنة بالشهر السابق، بحسب حصيلة حصلت عليها وكالة «فرانس برس» من مصادر عدة في وزارات الداخلية والدفاع والصحة.

وقالت المصادر ان «نحو 1241 مدنيا قتلوا في حزيران (يونيو) اي بانخفاض نسبته 36,4 % قياسا على شهر ايار (مايو) حين قتل 1951 مدنيا».

الى ذلك، اكد عطا «اعتقال قيادي في تنظيم القاعدة افغاني الجنسية في المنطقة الخضراء (غرب بغداد) والعثور على كميات كبيرة من الاسلحة ضمنها مواد (سي فور) الشديدة الانفجار».

# ديالى: القوات الامريكية تسيطر على مركز المدينة والقاعدة تنتشر في البساتين المحيطة

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

دعت الاجهزة الامنية والسلطات المحلية في ديالى العوائل المهجرة في المناطق التي تم تطهيرها للعودة الى منازلها، معربة عن استعدادها لتوفير الحماية الكافية لهم، فيما قالت الاجهزة الامنية ان المسلحين هربوا من ديالى الى مناطق اخرى.

وقال مدير مركز القيادة الوطني في وزارة الداخلية اللواء عبد الكريم خلف: ان الوزارة بصدد فتح 50 مركز تنسيق مشتركاً تم تجهيزها بالامكانات والدعم المالي بهدف توحيد الجهود المشتركة، بما فيها الجهود المدنية، في مرحلة ما بعد انتهاء العمليات العسكرية. واضاف اللواء خلف ان الخدمات بدأت تعود الى اجزاء كبيرة من المحافظة بعد ان تم تطهيرها من المجاميع المسلحة، مؤكداً ان قوات وزارة الداخلية سوف تكون المسؤولة عن مسك الارض في ديالى بعد ان يتم تطهيرها بالكامل.

لكن شهود عيان اكدوا ان الطائرات الامريكية تواصل قصف اوكار تنظيم القاعدة في قرى زهرة والاحيمر والسادة داخل قضاء بعقوبة استعداداً لتقدم القطعات العسكرية لتعزيز القوات الموجودة هناك والتي تمكنت من قتل العشرات من المسلحين والقاء القبض على (23) اخرين من بينهم سوريان كانا مختبئين في البساتين الكثيفة.

وفي بعقوبة القديمة، افاد مواطنون في المدينة ان العشرات من مسلحي تنظيم القاعدة انتشروا في الشوارع الرئيسة والأزقة، وقاموا بزرع العبوات الناسفة على الطرق، فيما تم تشكيل نقطة تفتيش وهمية في شارع خريسان مقابل مصرف الرافدين الذي يعد المصرف الوحيد المختص بتهيئة وتوزيع رواتب الموظفين في المحافظة.

واضاف شهود العيان ان اغلب مناطق بعقوبة القديمة ما زالت تحت سيطرة المسلحين منها جبينات والسوامرة وجرف الملح والمنجرة.

### التيار الصدري ينتقد التكتل الشيعي. الكردي الجديد ويعده مخططا لتمرير بعض القوانين

# حرد سياسي يضرب الكتل السياسية: نواب يحملون المالكي مسؤولية تردي الأوضاع و«التوافق» تصفه بالدكتاتور وتتهمه بالفشل بالحد من نشاط الميليشيات

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

وصف النائب عن جبهة التوافق العراقية عمر عبد الستار الكربولي رئيس الوزراء نوري المالكي بالدكتاتور الجديد في العراق، وأكد رفض جبهة التوافق لهذا الدكتاتور، على حد تعبيره.

وقال الكربولي «نرفض الدكتاتور الذي يمسك بمقاليد السلطة الآن، ويمارس كل ما يريد على الآخرين».

وفي إطار ذي صلة، قالت جبهة التوافق إن الحكومة العراقية فشلت في الحد من نشاط الميليشيات، معربة عن قلقها من عجز الأجهزة الأمنية في حفظ الأمن في أحياء العامل والبياع والشرطة الخامسة والجهاد في جانب الكرخ من العاصمة بغداد.

وفي هذا السياق، أعرب النائب عبد الكريم السامرائي عن اعتقاده بأهمية منح العراقيين حق الدفاع عن أمنهم، وتنحي الحكومة عن السلطة لضمان استقرار الاوضاع الأمنية، على حد تعبيره.

أما ناصر الساعدي النائب عن الكتلة الصدرية فقد دعا إلى تضافر الجهود للحد من نشاط عناصر تنظيم القاعدة، نافيا أي نشاط إرهابي لجيش المهدي التابع لرجل الدين مقتدى الصدر.

ويأتي هذا التصعيد من جانب جبهة التوافق في وقت علقت فيه الجبهة مشاركة وزرائها في اجتماعات مجلس الوزراء على خلفية صدور مذكرة اعتقال بحق وزير الثقافة أسعد الهاشمي الذي رشحته الجبهة. وفي غضون ذلك، حمل نواب عراقيون الحكومة العراقية والكتل المشاركة فيها مسؤولية تردي أوضاع البلد الأمنية والسياسية على حد قولهم، مشددين على أهمية إتفاق الأطراف المشاركة في الحكومة على ضمان نجاح العملية السياسية، ونبذ الخلاف بين الكتل النيابية.

ودعا محمود عثمان النائب عن التحالف الكردستاني إلى ضرورة إيجاد حل سريع للأزمة التي يعيشها العراق، وقال عثمان «نحن نعيش أزمة سياسية عميقة، ومن المفروض على هذه الكتل التي هي مسؤولة عمّا يجري أن تجد حلاً، أو أن تقول إنها لا تستطيع أن تجد حلا».

وأعرب أسامة النجيفي النائب عن الكتلة العراقية عن اعتقاده بفشل حكومة نوري المالكي في استقطاب الأطراف المعارضة، «حكومة المالكي فشلت لحد الآن في استقطاب الأطراف المعارضة للعملية السياسية، وفشلت في فتح حوار حقيقي جاد مع هذه الأطراف في تجاوز المحنة العراقية».

من جهتها انتقدت الكتلة الصدرية التكتل السياسي الجديد الذي يضم حزب الدعوة الإسلامية والمجلس الأعلى الإسلامي العراقي، فضلاً عن الحزبين الكرديين، وعدّته مخططا لتمرير بعض القوانين.

فقد عدّ النائب عن التيار الصدري ناصر الساعدي مشروع التكتل الجديد مخططا لتمرير مشاريع قوانين النفط والغاز والمساءلة والمصالحة ومراجعة المادة 140 الخاصة بتطبيع الأوضاع في كركوك، مرجحا عجز هذا التكتل عن تحقيق النصاب القانوني لإقرار تلك القوانين.

إلا أن القيادي في حزب الدعوة الإسلامية وليد الحلي أكد قدرة التكتل على تحقيق النصاب القانوني للتصويت على المشاريع وإقرارها.

## الأعرجي يدعو إلى اتخاذ إجراءات قانونية بحق النائب عن التوافق عبد الناصر الجنابي

■ بغداد ـ «القدس العربي» من ضياء السامرائي: دعت اللجنة القانونية في مجلس النواب إلى اتخاذ الإجراءات القانونية بحق النائب عن التوافق عبد الناصر الجنابي لإعلانه استقالته وانضمامه لصفوف ما سماه الجنابي بالمقاومة.

فقد عدّ عضو اللجنة القانونية النائب عن التيار الصدري بهاء الاعرجي استقالة النائب عن التوافق عبد الناصر الجنابي التي اعلنها عبر وسائل الاعلام مخالفة للقانون. وكان الجنابي قد أعلن انضمامه لصفوف المقاومة، وطالب المشاركين في العملية السياسية بالانسحاب منها. يشار إلى أن رئيس الوزراء نوري المالكي اتهم النائب عبد الناصر الجنابي بدعم الإرهاب، مهددا إياه لدى حضوره إحدى جلسات مجلس النواب بفتح ملفه أمام القضاء العراقي.

# حادثة عرضية تكشف تورط شخصيات كردية في اعمال عنف في مدن محيط الموصل للسيطرة عليها

بغداد ـ «القدس العربي» من هاني عاشور:

كشفت حادثة عرضية في منطقة سنجار احد اقضية الموصل عن تورط شخصيات كردية باعمال العنف التي ترتكب ضد الجيش والشرطة والمدنيين خاصة بعد ان تحولت المدينة التي يقطنها عرب وايزيديون الى السيطرة الكردية ما بعد الاحتلال الامريكي ونشرت فيها قوات كردية.

وجاءت المعلومات التي يمكن ان تغير كثيرا من الاحداث وتثبت ما كان يتحدث به اهالي المنطقة عن تدخل الاكراد في شن هجمات لاثارة العنف في المنطقة بعد ان اكدت القوات الأمنية انها اكتشفت السبت الماضي خلية إرهابية يتزعمها قيادي كردي بارز في المنطقة يُعتقد أنه ينتمي للحزب الديمقراطي الكردستاني.

وكشفت المعلومات الاولية بعد تحقيق مباشر أن هذه الخلية تقوم بأعمال اختطاف وقتل للمدنيين ومهاجمة للمصالح الحكومية.

وقال احد المصادر الامنية في المنطقة ان اكتشاف هذه الخلية تم عن طريق إفلات أحد المخطوفين الجنود من قبضتها، بعد ان القى بنفسه من السيارة التي خطفته هو ومجموعة من رفاقه، وذلك عند مرور السيارة من أمام مديرية شرطة سنجار مما أدى لحصول إصابات في جسمه نقل على اثرها للمستشفى حيث تمت معالجته وأخذ أقواله التي كان من ضمنها كشف عناصر الخلية.

وحول كيفية معرفة ارتباط الخلية بالمسؤول المذكور أضاف المصدر المطلع «كشفت التحقيقات الحكومية بان الجندي المخطوف قد شاهد المدعو طلال وهو يشترك مع الخاطفين في تعذيبه عندما هاجموه في دار يعتقد أنها له قبل أن يقتادوه بسيارتهم حيث هرب المخطوف منها قبل أن تتمكن العصابة من إمساكه بسبب قربه من مديرية الشرطة». وان القيادي ربما يكون قد غادر منزله قبل ان تلقي القوات الأمنية القبض عليه للتحري حول ما اتهم به حيث ذكر المصدر المطلع بأن «المتهم غير موجود حاليا» مما يثير التساؤلات حول ضلوعه بما نسب له.

وكانت قوات كردية قد توسعت في محيط محافظة الموصل من الجهة الغربية ونشرت الاف العناصر من قوات البيشمركة وخاصة في قضاء سنجار الذي يعد من اكبر الاقضية غرب الموصل ويضم عشائر عربية وعددا من ابناء الطائفة الايزيدية، حيث قامت السلطات الكردية باجبار المدارس في هذه المناطق بتدريس اللغة الكردية في المدارس العربية، وفرضت سيطرتها الكاملة على المدينة بحجة مطاردة الارهابيين المسلحين المجهولين الذين يقومون باعمال عنف، الا ان الحادثة الاخيرة ادت لتعزيز اغلب اقوال الاهالي بان من يقف وراء العنف هم شخصيات كردية لاختلاق ذرائع تمكنهم من السيطرة على المنطقة ومد نفوذ اقليم كردستان الذي وضع ضمن خارطة الاقليم هذه المناطق كجزء منه.

# الطالباني ينفي اتهام دول عربية بدعم الارهاب لكنه لا يبرئ بعضها من تمويل المعارضين

■ بغداد ـ يو بي آي: نفى الرئيس العراقي جلال الطالباني أن يكون وجه اتهامات للدول العربية بمساندة الإرهاب في العراق فى خطابه أمام مؤتمر الاشتراكية الدولية الذي عقد في جنيف الأسبوع الماضي، معربا عن الأسف لترديد مسؤول رفيع في الحزب الإسلامي العراقي هذه المزاعم.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس الجمهورية في بيان أصدره امس الاثنين «ان الطالباني لم يحدد العرب في اتهاماته وإنما تحدث عن الحكومات التي تعادي العراق من دون تحديد أو استثناء».

وانتقد البيان أيضاً من وصفها بـ«أجهزة الاعلام المعادية للعراق الديمقراطي الفيدرالي لترويجها مثل هذا الكلام ونسبته إلى الطالباني».

وقال البيان «نعم ان الرئيس الطالباني اتهم الحكومات المعادية للعراق الديمقراطي الفيدرالي بالتساهل تجاه الإرهابيين غير أن كلامه تضمن تعميماً من دون تخصيص او تحديد للعرب .. وانه كان موجها إلى كل الحكومات التى تعادي العراق الديمقراطي الفيدرالي من دون تحديد أو استثناء وانه لا يتضمن اتهاما بالتدخل بل لوماً على التساهل». وأعرب البيان عن الأسف «لأن نائباً في البرلمان العراقي هو عبدالكريم السامرائي العضو في الحزب الإسلامي الصديق، وجه الافتراءات إلى الرئيس الطالباني من دون أن يكلف نفسه حتى قراءة نص الخطاب».

ونقل البيان عن السامرائي قوله في تصريحه «إن تصريحات الطالباني ليست في وقتها المناسب، كما ينبغي له باعتباره رئيساً للجمهورية ان ينظر بمنظار واحد إلى الجميع، ففي الوقت الذي يغمض عينيه عن التدخل الإيراني السافر في الشأن العراقي يتكلم بهذه اللغة عن العرب في الوقت الذي لم نر حتى الآن أي تدخل عربي في الشأن العراقي».

وعلق بيان الرئاسه العراقية على ذلك قائلا «إن السامرائي لم يكلف نفسه عناء قراءة خطاب الرئيس الطالباني الذي ليس فيه اتهام للدول العربية بالاسم بل كان الرئيس ينظر إلى الجميع بمنظار واحد عكس مزاعم السامرائي».

ورغم نفى البيان الرئاسي ما نسب الى الطالباني من اتهامات للدول العربية، غير انه اتهم في الوقت نفسه دولا عربية لم يسمها بإغداق ملايين الدولارات على قوى معارضة للنظام العراقي الحالي واحتضان من وصفهم بـ«أيتام صدام»، في إشارة إلى أنصار وعائلة الرئيس العراقي السابق صدام حسين وأفراد من قيادته السابقة.

واختتم البيان بالقول «إن الرئيس الطالباني بذل جهوداً مضنية مع الإخوة الأتراك والإيرانيين لحثهم على مساعدة العراق في مقاومة الارهابيين، ولكن بطريقته الخاصة، طريقة الحوار والتفاوض وليس الإشهار والإعلام الصاخب، فليس من ديدن الرئيس السكوت عن تدخل أية دولة كانت».

# زيباري يحذر من تفكك العراق في حال انسحاب القوات الأمريكية السريع

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

قال وزير الخارجية هوشيار زيباري الأحد إن العراق سيتفكك ويتحول إلى ملاذ أكثر أمانا لعناصر القاعدة إذا انسحبت القوات الأمريكية قبل الأوان.

وأوضح زيباري في مقابلة صحافية أنه شرح للأمريكيين أخطار الانسحاب المتسرع، مضيفا أن العراق سيتفكك عمليا وستعود كل جماعة إلى طائفتها أو عرقها مما سيوجد دولة مقسمة بدون حكومة مركزية تجمعها.

ولفت زيباري إلى أن الاهتمام في واشنطن يتركز على شهر أيلول (سبتمبر) عندما يجرى تقييم لما إذا كانت زيادة القوات ساهمت في إحراز تقدم في عملية المصالحة الوطنية أم لا.

وشدد وزير الخارجية على أن من الضروري ألا يُنظر إلى شهر أيلول (سبتمبر) على أنه موعد سحري وإنما فرصة لاستعراض الوضع، حسب تعبيره.

واضاف زيباري إنه وفي ظل عدم وجود قوات أمن عراقية تستطيع الاعتماد على نفسها فإن أي انسحاب مبكر للقوات الأمريكية سيحدث فراغا قد يقود إلى اندلاع حرب طائفية في الشوارع وفي الأحياء وفي المحافظات.

وأفاد بأن «القاعدة وجماعات إرهابية أخرى» ستجد في العراق ملاذا آمنا وقاعدة أفضل من أفغانستان من حيث الثقافة والموقع والقرب من مصالح أُخرى في المنطقة.

وقال زيباري إن الخطر الآخر يتمثل في نشوب حرب إقليمية، في إشارة إلى حشد تركيا لقوات على الحدود الشمالية للبلاد، ورأى أنه لولا وجود القوات المتعددة الجنسيات لدخل الأتراك بسهولة إلى العراق، وأكد أن نفس الأمر ينطبق على جيران آخرين لديهم طموحات إقليمية.

### الهاشمي: مفهوم حكومة الوحدة الوطنية في العراق مضلل ومخادع

# طرف واحد يستأثر بالسلطة وهناك مركزية مفرطة وانفراد في اتخاذ القرار

■ بغداد ـ رويترز: قال طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي امس الاثنين ان جبهة التوافق السنية التي اعلنت مقاطعتها لاجتماعات مجلس الوزراء احتجاجا على تهميشها في اطار حكومة الوحدة الوطنية قد تتبنى نهجا جديدا لتحصل على معاملة اكثر عدلا.

وقال الهاشمي ان مفهوم حكومة الوحدة الوطنية لم يعد قائما مطالبا الحكومة باعادة النظر في مواقفها قبل ان يبادر مجلس النواب الى سحب الثقة منها. وقال الهاشمي في مقابلة مع «رويترز» في بغداد ان مفهوم الوحدة الوطنية وهو الاساس الذي تشكلت عليه الحكومة الحالية «مفهوم مضلل ومخادع .. وأجد نفسي اترفع في القول ان هذه الحكومة تتميز بمواصفات حكومة الوحدة الوطنية».

واضاف الهاشمي رئيس الحزب الاسلامي العراقي والقيادي في جبهة التوافق العراقية أن «من يستأثر بالسلطة هو طرف واحد وهناك مركزية مفرطة وانفراد في اتخاذ القرار وعدم مراعاة لمشاعر مكونات سياسية اساسية واجتماعية .. ومن المتعذر جدا القول ان هذه الحكومة هي حكومة وحدة وطنية».

ومضى يقول «انا اذهب خطوة اضافية واقول ان هذه الحكومة لا تتصف بمعايير الحكومة الائتلافية على النمط الغربي».

وقال الهاشمي ان الاطراف السياسية المشتركة في الحكومة وفي العملية السياسية ما زالت تعاني من انعدام الثقة على الرغم من مرور اكثر من سنة على تشكيل الحكومة «والتي يفترض انها (الاطراف السياسية) كانت قد اتفقت على برنامج سياسي على تشكيل الحكومة واتفقت على جملة مبادئ كان من المفروض احترامها والالتزام بها».

واضاف «لكن هذا لم يحصل وبالتالي تفاقمت مسألة (انعدام) الثقة المتبادلة بين المكونات السياسية».

واعرب الهاشمي عن الاحباط الذي يكتنف الحزب الاسلامي العراقي وجبهة التوافق التي تمثل المشاركة السياسية للسنة العرب في العملية السياسية وفي الحكومة الحالية. وقال الهاشمي «الناس وحتى نحن محبطون من مشاركتنا في الحكومة والعملية السياسية».

وطالب الهاشمي الحكومة بالاسراع في اجراء اصلاحات سياسية واقتصادية تحول دون مزيد من التداعيات السياسية على مستوى المشاركة في العملية السياسية او الحكومة وملوحا باحتمال انسحاب جبهة التوافق من الحكومة الحالية. وقال «انتهت لغة الكلام وسيتكلم عملنا بالنيابة عنا .. لدينا مواقف حقيقية ابتدأت بتعليق المشاركة في مجلس الوزراء وبالتأكيد اذا لم تكن هناك وقفة موضوعية من قبل شركائنا في الحكومة لكل ملاحظاتنا والتحفظات بالتاكيد هناك قرارات بالطريق ستتخذها جبهة التوافق العراقية».

وشكلت الحكومة العراقية التي تضم 36 وزيرا بينهم ستة وزراء من قائمة التوافق في نيسان (ابريل) من العام الماضي ويرأسها نوري المالكي مرشح الائتلاف العراقي الموحد (شيعي). وقال الهاشمي «نقول ان حكومة اخفقت كل هذا الاخفاق .. في كل المجالات الامنية والاقتصادية والسياسية ينبغي ان تعيد النظر بكل شيء قبل ان يصوت مجلس النواب الى سحب الثقة».

واضاف ان من يقرأ مسيرة هذه الحكومة خلال هذه الفترة «يجد ان هناك بونا شاسعا بين ما تحقق وبين المبادئ التي اعلنت (قبل تشكيلها).. وبالتالي عندما تفشل الحكومة في تحقيق ما وعدت به الناس يفترض بها الرحيل طواعية».

وفي تفسيره لسبب الاختلاف بين الكتل السياسية قال الهاشمي انه خلاف ينصب في اساسه «حول شكل وملامح العراق الجديد .. وكيفية الوصول الى هذا الشكل والآليات التي ينبغي اتباعها و(تحديد) الدور الذي ينبغي ان يلعبه الشعب العراقي في تشكيل العراق الجديد».

وقال «الجميع يتكلم عن العموميات وعن العراق الديمقراطي الحر والشفافية .. هذه المعاني لا نجد لها تطبيقا على ارض الواقع».

واضاف «كان هناك اتفاق على جملة من المبادئ كان من الممكن ان تكون الاساس لبرنامج الحكومة .. منها ما يتعلق بتحقيق مشاركة حقيقية في السلطة وفي آلية اتخاذ القرار خصوصا ما يتعلق بالمسألة الامنية والتوازن الوطني».

ومضى يقول «كل هذه الاتفاقات ضربت عرض الحائط ولم تحترم وهو ما عمق من ازمة الثقة بين المكونات السياسية المشاركة في العملية السياسية وحتى المشاركة منها بتشكيل الحكومة». وكانت جبهة التوافق قد علقت قبل ايام مشاركتها في الحكومة الحالية احتجاجا على قيام السلطات باصدار اوامر اعتقال ضد احد اعضاء الجبهة بالحكومة وهو وزير الثقافة اسعد الهاشمي بعد اتهام احد النواب للهاشمي بالوقوف وراء اغتيال نجليه في عام 2005، وهي اتهامات رفضتها الجبهة. وسبق تعليق الجبهة لمشاركتها بالحكومة اعلان بعدم حضور جلسات البرلمان احتجاجا على محاولات كتل برلمانية بعزل رئيس المجلس وعضو الجبهة محمود المشهداني عقب مشادات بين احد اعضاء البرلمان وافراد من حماية المشهداني. ورفض الهاشمي محاولات تغيير رئيس البرلمان وقال ان «موقف جبهة التوافق هو ان الوقت غير مناسب لاجراء اي تعديلات على رئاسة مجلس النواب .. والذي ينتظر منه الآن تشريع مشاريع هامة واستراتيجية وهذا الاضطراب سوف يعطل هذه العملية».

واضاف «ينبغي تعليق الموضوع .. اخذين بنظر الاعتبار ان ما اشيع عن المشهداني ثبت بطلانه وكذبه من خلال تقرير محايد ذكر ان المشهداني لم تكن له صلة بما حصل».

ومضى يقول «المشهداني سوف يعود الى رئاسة البرلمان في المستقبل القريب».

طارق الهاشمي

### الوزير العجرمي لـ«القدس العربي»: لن تدفع رواتب للموظفين غير الملتزمين بشرعية حكومة الطوارئ

# حكومة فياض تقرر عدم دفع رواتب لـ 23 الف موظف عينتهم حماس وتتعهد باعاة السيطرة على القطاع

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

فيما تعهدت حكومة الطوارئ الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض امس باعادة السيطرة على قطاع غزة قررت عدم دفع رواتب لـ23 الف موظف تم تعيينهم في عهد حكومتي حركة حماس السابقتين، اضافة الى الاف الموظفين غير الملتزمين بتعليمات الحكومة الجديدة.

وقال وزير الشباب والرياضة في حكومة الطوارئ اشرف العجرمي لـ«القدس العربي» امس «القرار هو الغاء كل عقود التوظيف التي تمت بعد 2005/12/31 لان هذه العقود غير قانونية»، ومشددا على انه سيتم تشكيل لجان من قبل ديوان الموظفين والوزارات المختصة لدراسة حاجة كل وزارة من الموظفين، ومضيفا «سيتم التوظيف بصورة قانونية ووقف حاجة الوزارة».

واشار العجرمي الى ان حكومة حماس العاشرة وحكومة الوحدة الوطنية المقالة وظفت الاف المواطنين بصورة غير قانونية ووفق اجندات حزبية وليست مهنية على حد قوله.

واكد العجرمي لـ«القدس العربي» بان حكومة الطوارئ قررت كذلك عدم دفع رواتب للموظفين غير الملتزمين بتعليمات الحكومة الجديدة ابتداء من هذا الشهر، ومشيرا الى ان كل موظف لم يتلق راتبه هذه الشهر خاصة من الذين تم تعيينهم قبل 2005/12/31 باستطاعتهم رفع «تظلم» لحكومة الطوارئ لدراسة حالته ومدى التزامه بتعليمات الحكومة الجديدة.

ونوه العجرمي الى ان الباب ما زال مفتوحا لكل الموظفين لتصويب اوضاعهم والالتزام بقرارات الحكومة الجديد والاعتراف بشرعيتها من اجل ان تعترف بشرعيتهم وتؤمن لهم رواتبهم الشهرية، ومضيفا «لن تدفع رواتب للموظفين غير الملتزمين بشرعية حكومة الطوارئ».

وحسب مصادر فلسطينية حسنة الاطلاع فان حكومة الطوارئ لن تدفع هذا الشهر مرتبات لاكثر من 23 الف موظف في الضفة والقطاع من أصل حوالي 170 الف موظف مدني وعسكري وأمني، وذلك على خلفية عدم اعتراف حماس بشرعية حكومة الطوارئ مما حدا بها لعدم الاعتراف بشرعية التعيينات التي تمت في عهد حكومة حماس.

هذا وتعكف حكومة الطوارئ على اعداد كشوفات بأسماء الموظفين الذين التزموا بتعليماتها في قطاع غزة لدفع رواتبهم غدا الاربعاء في حين سيحرم اي موظف لم يلتزم بشرعية حكومة الطوارئ من راتبه كونه استجاب لتعليمات الحكومة المقالة برئاسة اسماعيل هنية والتي تواصل اجتماعاتها وعملها في قطاع غزة في حين تواصل حكومة الطوارئ عملها في الضفة.

وعلى خلفية وجود حكومتين في الاراضي الفلسطينية واحدة في القطاع تابعة لحماس واخرى في الضفة تابعة للرئيس محمود عباس اكد وزير الإعلام والعدل في حكومة الطوارئ رياض المالكي امس أن الوضع الحالي لن يستمر طويلاً وأن الحكومة ستعيد السيطرة على القطاع بأسرع ما يمكن.

وقال المالكي في تصريحات صحافية «نعتبر أن دور الوزارة السابقة انتهى منذ لحظة إقالتهم واستلامنا كوزراء، وليس هناك وزراء إلا نحن وزارة الرئيس محمود عباس والوزارة التي شكلها الدكتور سلام فياض فقط، وما دون ذلك وكل من يرى أنه وزير فهو سابق وكل من يدعي أنه يمتلك صلاحيات فهو قد فقدها في اللحظة التي تمت فيها إقالتهم وهم وزراء سابقون لا يملكون أية صلاحيات»، وذلك في اشارة الى حكومة هنية التي تواصل ممارسة عملها في قطاع غزة حيث يتوجه وزراء تلك الحكومة الى مقار وزاراتهم ويمارسون صلاحياتهم كوزراء، رافضين قرار عباس تشكيل حكومة الطوارئ.

وشدد المالكي امس على ان حكومة الطوارئ تبذل جهودا كبيرة في سبيل اعادة الوحدة بين الضفة والقطاع، وقال «ما حصل هو فصل للضفة وغزة ونحن نعمل جهدنا من أجل إعادة اللحمة لجناحي الوطن وتثبيت ذلك من خلال بسط سيطرة السلطة في غزة».

واشار المالكي الى ان حكومة الطوارئ اصدرت تعليمات للموظفين الفلسطينيين في قطاع غزة، وقال «طلبنا من كافة العاملين في القطاع العام أن يتواجدوا على رأس عملهم ومواصلة تقديم الخدمات لكل المواطنين»، وذلك وفقا لتعليمات حكومة الطوارئ في حين يصطدم الموظفون بتعليمات وقرارات من حكومة هنية مخالفة لقرارات وتعليمات حكومة الطوارئ.

وعلى تلك الخلفية ومدى استجابة الموظفين لحكومة الطوارئ ام لحكومة هنية جاء القرار باستثناء الاف الموظفين من دفع رواتبهم.

وبررت المصادر هذا القرار «لأن هؤلاء الموظفين حصلوا على وظائفهم بصورة غير قانونية في عهد الحكومة العاشرة التي شكلتها حماس او حكومة الوحدة الوطنية» التي قادتها حماس كذلك.

واكدت المصادر الفلسطينية أن الموظفين الذين يعملون مع الحكومة الفلسطينية المقالة في غزة لن يحصلوا على رواتب من حكومة الطوارئ، منوهة الى ان عمليات تحر واسعة النطاق تتم في غزة لمعرفة انتماءات الموظفين وعلاقتهم بالحكومة في غزة ومدى التزامهم في اعمالهم.

من جهته اتهم يحيى موسى نائب رئيس كتة حماس البرلمانية في المجلس التشريعي الفلسطيني حكومة الطوارئ التي يرأسها سلام فياض في الضفة الغربية بأنها تعمل تحت امرة الاحتلال الاسرائيلي، وقال «ان سلام فياض لا يمثل حكومة فلسطينية وهو مغتصب للسلطة، جاء خلافا للقانون والدستور»، مضيفا «هذه الحكومة ترتكب جريمة برفضها اعطاء مرتبات لموظفين شرعيين تم توظيفهم بصورة شرعية وبتوقيع من الرئيس أبو مازن». وأكد موسى أن كل موظف فلسطيني لن يأخذ راتبا من حكومة الضفة ستوفر له حكومة غزة راتبا .

ومن جهته أعلن الدكتور محمد المدهون رئيس ديوان مجلس الوزراء الفلسطيني والقائم بأعمال رئيس ديوان الموظفين في حكومة هنية رفض حكومته قرار حكومة فياض استثناء 23 ألف موظف بالضفة الغربية وقطاع غزة من الرواتب بحجة أنهم توظفوا في عهد الحكومة العاشرة بقيادة حماس أو حكومة الوحدة الوطنية المقالة.

وشدد المدهون في تصريحات خاصة للشبكة الإعلامية الفلسطينية المقربة من حماس امس على رفض محاربة الموظفين في رواتبهم جملة وتفصيلاً، داعياً كل المسؤولين في مختلف مواقع القرار الى إعادة النظر في مثل هذه القرارات «لأنها تجلب لهم العار وتضعهم في خانة عداء مع أبناء الشعب الفلسطيني». وشدد المدهون على أن محاربة أرزاق المواطنين تحت ذرائع سياسية «أمر مرفوض شرعاً وقانوناً ويضع مرتكبي ذلك في خانة عداء مباشر مع الشعب الفلسطيني».

وأشار المدهون الى أن الأموال التي تم الإفراج عنها من قبل الحكومة الاسرائيلية هي أموال كل الشعب الفلسطيني ويجب أن تعود لكل الشعب الفلسطيني وألا يجري إنفاقها وفق اجندات حزبية أو سياسية أو أجندات تراعي المفهوم الأمريكي في التعامل مع الوضع الفلسطيني على حد قوله.

وأكد المدهون على وعد رئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية بصرف رواتب من سيجرى استثناؤهم بقرار من حكومة فياض، لكن لفت الى أن ذلك يحتاج لخطوات إدارية وفنية لترتيبها، خاصة أن ملفات وقواعد البيانات موجود في رام الله والتعاطي معها يحتاج لأمور إدارية وفنية وبالتالي يحتاج لوقت.

د. سلام فياض

# الخرطوم تتحفظ على مقترح ليبي بلقاء بين البشير ورئيس حركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان يشهد ملف رافضي اتفاق ابوجا للسلام في دارفور خلال الايام القليلة المقبلة تطورات درامية بانخراط حركة العدل والمساواة في مفاوضات منفصلة بغية انهاء حالة التوتر القائم الآن في الاقليم، وفيما ابدت الحكومة عدم حماسها لمقترح ليبي بعقد لقاء يجمع الرئيس عمر البشير برئيس حركة العدل والمساواة د. خليل ابراهيم، قالت مصادر من حركة العدل والمساواة ان ترتيبات وصلت الى خواتيمها لعقد لقاء استكشافي يجمع د. خليل ووفد حكومي رفيع بقيادة مساعد رئيس الجمهورية نافع علي نافع باحدى العواصم ذات العلاقة المباشرة بملف دارفور.

وكشف مصدر مطلع على الملف ان الحكومة سجلت جملة من التحفظات على المقترح والليبي يهدف الى عقد لقاء مباشر بين الرئيس البشير ورئيس حركة العدل والمساواة خليل ابراهيم.

وازاحت ذات المصادر الستار عن اتصالات اجراها مستشار رئيس الجمهورية د. مصطفى عثمان اسماعيل أخيراً مع قيادات حركة العدل والمساواة بالعاصمة الليبية طرابلس شملت الامين العام للحركة بحر ابو قردة ومساعده خليل احمد تقد لسان.

وفي الاثناء اطلع وفد اريتري رفيع وصل الخرطوم برئاسة المسؤول السياسي للجبهة الشعبية الحاكمة في اريتريا يماني قبرياب الحكومة السودانية على نتائج لقاءات اجرتها حكومة بلاده مع عدد من الفصائل الرافضة لاتفاق ابوجا. وقال د. مصطفى للصحافيين عقب لقائه الوفد الاريتري ان اللقاء تناول بالتفصيل تطورات الوضع في دارفور لافتا الى ان اسمرا بصدد تنسيق مواقفها مع الحركة الشعبية لتأمين الوضع لبدء المفاوضات مع رافضي ابوجا الذى تنشط فيه الامم المتحدة والاتحاد الافريقي. وشدد اسماعيل على التزام الحكومة بالحل الساسي لأزمة دارفور مؤكدا ترحيب الحكومة بالدور الاريتري لطي الملف لافتا الى ان الوفد الاريترى سيزور جوبا.

الى ذلك، عبر المجلس التنفيذي لوزراء خارجية الدول الافريقية عن ارتياحه لنتائج مشاورات الاتحاد الافريقي والامم المتحدة والحكومة التي عقدت أخيراً باديس أبابا وبالقرار الذي اعتمده لاحقا مجلس السلم والامن الافريقي بشأن العملية الهجين في دارفور، ودعا المجلس في ختام اعماله بالعاصمة الغانية اكرا إلى ضرورة التعجيل بتنفيذ اتفاق العملية الهجين مشيدا بالجهود التي بذلها الاتحاد الافريقي والامم المتحدة عبر مبعوثيها الخاصين د. سالم أحمد سالم ويان الياسون تعزيزاً للسلام والاستقرار في دارفور. وقال مدير إدارة الاتحاد الافريقي بالخارجية السفير الطيب علي أحمد ـ حسب سونا ـ إن اجتماع وزراء الخارجية طالب جميع الإدارات المعنية بمواصلة التعاون وحث الأطراف الرافضة بدعم جهود السلام في دارفور.

وفي سياق متصل اعلن السفير الطيب ترحيب المجلس بالجهود التي بذلها الاتحاد الافريقي لإعادة الاستقرار إلى الصومال الشقيق داعياً الدول الأعضاء والشركاء لتقديم الدعم المطلوب لنشر بعثة الاتحاد الافريقي في الصومال وإبقائها على الأرض.

وقال ان المجلس اقترح تأجيل إنتخاب رئيس المفوضية ونائبه واعتماد المفوضية إلى القمة القادمة التي تعقد في اديس ابابا في كانون الثاني (يناير) المقبل موضحاً أن هذا المقترح سيرفع إلى القمة الافريقية التي بدأت اعمالها امس.

# الشاباك: حماس تسعى للسيطرة على الأقصى وعلى الأحياء العربية في القدس وتجند مقدسيين لتنفيذ عمليات

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت وسائل الاعلام ان جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) سمح صباح امس الاثنين بنشر ما اسماها قضية امنية جديدة، مفادها ان الجهاز قام في الفترة الاخيرة باعتقال 11 مسؤولا كبيرا في حركة حماس من سكان القدس الشرقية المحتلة.

وقال موقع صحيفة «معاريف» على الانترنت ان مصادر في الشاباك حذرت في الاونة الاخيرة من ان حماس وضعت لنفسها هدفا جديدا وهو السيطرة على المسجد الاقصى المبارك والمناطق محيطة به، الامر الذي سيسمح لها بالسيطرة على الاحياء العربية المتاخمة.

واضافت المصادر ان حماس تسعى الى تعيين اشخاص في الوقف الاسلامي من انصارها بهدف ابعاد رجال الوقف الاردنيين، وانه خلافا للماضي غير البعيد فان حماس تقوم بتنفيذ اعمالها بسرية تامة، لافتة الى ان الشاباك يلاحظ ان حماس تقوم بالتخطيط لعمليات عسكرية ضد اهداف اسرائيلية على المدى القريب وعلى المدى البعيد ايضا، على حد زعمها.

واضاف الموقع الاسرائيلي ان عمليات الاعتقال تمت بمساعدة قوات كبيرة من الشرطة الاسرائيلية، وانه من بين المعتقلين ايضا يعقوب ابو الصعب، وهو المسؤول عن الاموال في التنظيم، وهذه الاموال تصل من الضفة الغربية الى القدس الشرقية ومن اوروبا ومن المملكة العربية السعودية.

وزاد الموقع قائلا انه بعد اعتقال المسؤول المالي قامت السلطات الاسرائيلية باغلاق خمس مؤسسات خيرية في القدس المحتلة، والتي على حد زعم الشاباك عملت في مهمة نقل الاموال الى جهات ارهابية ولم تقم بتنفيذ مهامها في اعمال الصدقة.

ونقل الموقع عن مسؤول رفيع في الشاباك قوله انه في المساجد في القدس المحتلة تقوم حماس بأعمال للتأثير على المصلين واقناعهم بضرورة تقبل الافكار التي يؤمن بها التنظيم، وزعم ايضا ان رجال حماس في القدس يقومون بالاعمال الخيرية لمساعدة المحتاجين، بالاضافة الى تقديم المساعدات لاسرى حماس الذين يقبعون في سجون الاحتلال.

واضاف المسؤول الاسرائيلي، ان النشاطات التي تقوم بها حماس هي سرية للغاية وعلى غرار اعمال حركة الاخوان المسلمين، الامر الذي يصعب على الشاباك الاسرائيلي جمع بينات وقرائن تثبت في المحكمة ان هؤلاء الاشخاص يقومون بأعمال ضد امن الدولة العبرية، على حد قوله.

واكد ان التنظيم يعمل في مساعدة السكان عن طريق الاموال وعن طريق المساعدات الطبية والتربوية.

وبرأيه فان العملية التي قام بها الشاباك ستؤثر سلبا على الاموال التي تصل الى حركة حماس في القدس المحتلة وستمنعه من مواصلة اعماله في المستقبل المنظور، مؤكدا ان اعتقال الشخصيات المهمة عرقل عمل التنظيم في القدس، الذي يشدد اكثر ما يشدد على قضية الاستيلاء على المسجد الاقصى المبارك. وزعم ان الشاباك عثر خلال العملية على مبلغ مئة الف دولار مع احد المعتقلين، مشيرا الى انه قبل فترة وجيزة قام الاحتلال بعملية كبيرة في بنوك مدينة رام الله المحتلة، الامر الذي دفع حماس الى تغيير خطته في نقل الاموال، حيث بات يستعمل طرقا اخرى غير البنوك.

وزعم الشاباك ايضا انه في اعقاب العملية واسعة النطاق التي قام بها، فان البنية التحتية لتنظيم حماس في القدس المحتلة اصيبت اصابة كبيرة للغاية، ولكن من غير المستبعد ان يواصل التنظيم اعادة ترتيب بيته بسرعة كبيرة، على حد تعبيره.

واضاف المسؤول الاسرائيلي قائلا ان حماس تقوم بالعمل في هذه الايام في الاحياء التالية: جبل المكبر، العيسوية، شعفاط وبيت حنينا، مؤكدا ان حماس قوية جدا في هذه الاحياء من الناحية الاجتماعية، وان هدفها الرئيسي هو تجنيد الشباب الى حماس، ويقوم التنظيم ايضا باختيار الشباب اصحاب الجاهزية والاستعداد والجرأة على القيام بأعمال عسكرية ضد اسرائيل، وان التنظيم يسعى الى تشكيل وحدات عسكرية مختارة على غرار الوحدات النخبوية في جيش الاحتلال. واكد ان سعي حماس للعمل في القدس المحتلة يعود الى ان الشباب المقدسيين يحملون الهوية الزرقاء الاسرائيلية وبامكانهم التجول بحرية في جميع ارجاء الدولة العبرية، وانهم يعرفون انماط السلوك في المجتمع الاسرائيلي.

# بان كي مون يشير الى تقدم «بطيء لكنه موثوق» في دارفور

■ جنيف ـ ا ف ب: اعتبر الامين العام للامم المتحدة بان كي مون امس الاثنين في جنيف انه تم احراز تقدم «بطيء لكنه موثوق» في اتجاه احلال السلام في اقليم دارفور السوداني منذ كانون الثاني (يناير).

وقال بان كي مون للصحافيين في جنيف «خلال الاشهر الستة الماضية، احرزنا تقدما بطيئا لكن موثوقا ومهما للمساعدة على حل هذا الوضع في دارفور».

ووافق السودان في 12 حزيران (يونيو) على نشر قوة مختلطة بين الاتحاد الافريقي والامم المتحدة في دارفور تضم 20 الف عنصر لتحل محل قوة الاتحاد الافريقي البالغ عدد عناصرها سبعة الاف والتي تعتبر غير فعالة بسبب سوء تمويلها وتجهيزها.

واضاف بان كي مون ان الرئيس السوداني عمر البشير «اظهر في الآونة الاخيرة مؤشرات مرونة» حول المسألة بعدما رفض لفترة طويلة اي تدخل خارجي.

لكنه قال ان المجموعة الدولية فشلت حتى ذلك الحين في ابداء تصميم كاف لحل هذا النزاع المستمر منذ اربعة اعوام والذي تسبب بمقتل حوالي 200 الف شخص ونزوح مليوني شخص حسب تقديرات الامم المتحدة التي تحتج عليها السلطات السودانية.

واضاف الامين العام للامم المتحدة ان «سكان دارفور عانوا كثيرا ولقد انتظرت المجموعة الدولية طويلا. لقد حان الوقت لكي نقوم بالعمل الضروري وآمل في ان تطبق الحكومة السودانية بصدق الالتزام الذي قطعته».

# تجمع المتمردين السودانيين السابقين لجبهة الشرق في مخيمات تمهيدا لدمجهم في الجيش

■ اسمرة ـ ا ف ب: انهى المتمردون السودانيون السابقون التابعون لجبهة الشرق تجمعهم في مخيمات حكومية حيث من المقرر دمجهم في الجيش او الشرطة او العودة الى الحياة المدنية بناء على اتفاق السلام الموقع مع الحكومة السودانية في 2006، على ما افادت الاثنين مصادر في التمرد السابق.

واوضحت آمنة ديرار مساعدة قائد جبهة الشرق لوكالة «فرانس برس» ان نحو 5200 مقاتل سابق غادروا مناطق كانوا يسيطرون عليها وغرب اريتريا للتجمع في ثلاث مخيمات في شرق السودان. واضافت المسؤولة «لقد انهوا تجمعهم (..) ووصلت اول مجموعة في 20 حزيران (يونيو) والمجموعة الثانية في 28 حزيران (يونيو) والاخيرة في 30 حزيران (يونيو)».

وتابعت ان المتمردين السابقين «سعداء وتم استقبالهم جيدا هنا».

ومضت تقول «اجاب عناصر المجموعة الاولى عن استمارة لمعرفة ان كانوا يرغبون في الالتحاق بالجيش او الشرطة او العودة الى الحياة المدنية. وسيطبق الاجراء ذاته على باقي المخيمات».

وكانت جبهة الشرق انشئت في العام 2005 من قبل اكبر مجموعة عرقية في شرق السودان «البجة» بالتعاون مع قبيلة الرشيدية العربية. وكما هو شأن حركات التمرد في دارفور (غرب) كان هدف الجبهة الحصول على حكم ذاتي اوسع وسيطرة افضل على الموارد.

ووقعت الجبهة اتفاق سلام مع الحكومة السودانية في تشرين الاول (اكتوبر) 2006.

# باراك يصر على استقالة اولمرت من منصبه ومقربوه يؤكدون ان الانتخابات المبكرة ستجرى في بداية 2008

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

أنهى المؤتمر الثالث لحق العودة والسلام العادل أعماله التي افتتحها في نهاية الاسبوع المنصرم في مدينة عكا، حيث تم اثراء قاعة الأندلس بالصور للقرى والمدن الفلسطينية قبل تهجيرها وكذلك تم تقديم فقرات تراثية زجلية وأغان تعبر عن التمسك بحق العودة.

بعدها ألقيت كلمات من قبل مندوبي الهيئات المنظمة للمؤتمر: جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين في اسرائيل، معهد اميل توما للدراسات الفلسطينية والاسرائيلية، جمعية ذاكرات وبالتعاون مع اتجاه ـ اتحاد جمعيات أهلية عربية. كما تحدث السيد جمال جمعة من القدس المحتلة رئيس حملة مناهضة جدار الفصل العنصري. كما وصلت المؤتمر تحيات من رئيس لجنة المتابعة العليا لفلسطينيي الداخل السيد شوقي خطيب والعديد من الهيئات والمؤسسات أكدت على أهمية التمسك بحق العودة في كل ظرف. كما وصلت تحيات الدكتور سلمان أبو ستة ومجموعة «عائدون». وفي اليوم الثاني للمؤتمر غصت قاعة مسرح اللاز في عكا القديمة بالحضور، حيث تم تنظيم ثلاث جلسات، الأولى بعنوان حق العودة في الخطابين الفلسطيني والاسرائيلي، والثانية بعنوان التحديات التي تواجه حق العودة محليا وعالميا، والثالثة تحت عنوان الاعلان عن اقامة ائتلاف حق العودة وبيان الاستعداد لاحياء ذكرى ستين عاما على النكبة. هذا وقد صدر البيان الختامي التالي تتويجا لأعمال المؤتمر الثالث لحق العودة والسلام العادل:

اولا: يتوجه المؤتمر الى أبناء شعبنا الفلسطيني وللفصائل المتنازعة (حماس وفتح) لوقف حالة الاقتتال الدموي والعودة فورا الى الحوار الوطني على قاعدة التمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية وعلى رأسها حق العودة لكل اللاجئين والمهجرين الى ديارهم.

ثانيا، يؤكد المؤتمر على التمسك بحق العودة ورفض التفريط أو الالتفاف عليه مهما كان مصدره باعتباره حقا فرديا وجماعيا وغير قابل للتقادم.

ثالثا، يؤكد المؤتمر على ضرورة تطبيق حق العودة اعتمادا على قرارات الشرعية الدولية ولكن أيضا استنادا على الحق الطبيعي للاجئين والمهجرين للعودة الى ديارهم.

رابعا، يعلن هذا المؤتمر عن اقامة ائتلاف العودة على أن يتم اتمام تفاصيل المبنى المؤسساتي لهذا المؤتمر وبرنامجه وذلك بالاتفاق بين الأطراف المنظمة لهذا المؤتمر وبشكل يضمن أن يكون ائتلافا مفتوحا لانضمام كل اطار او هيئة أو مؤسسة أو جمعية او فرد تجد نفسها أمام تحدي المساهمة لدعم مسيرة العودة للاجئين والمهجرين الى وطنهم وبيوتهم وممتلكاتهم، والهدف هو تجنيد كل القوى غير المنظمة، تحت لواء واحد. كما أطلق المؤتمر دعوة لوضع حد للشرذمة داخل حركة وائتلافات العودة في الشتات والوطن ,والعمل على توحيد كل الجهود.

خامسا، يعود المؤتمر ويؤكد أن احقاق حق العودة للاجئين والمهجرين الى ديارهم هو الشرط الأساس لأي سلام عادل ودائم في المنطقة.

سادسا، يؤكد المؤتمر مساندته لأهلنا في النقب في مواجهة آلة الاقتلاع والتطهير العرقي الاسرائيلية التي تؤكد أن النكبة متواصلة، كما ويؤكد أن المعركة على صمود الوجود العربي في النقب هي معركتنا جميعا.

# محكمة مصرية تأمر بالإفراج عن محامي الجماعات الإسلامية ممدوح اسماعيل

■ القاهرة ـ يو بي آي: قضت محكمة مصرية امس الاثنين بالإفراج عن محامي الجماعات الإسلامية ممدوح إسماعيل بعد مضي نحو ثلاثة أشهر على اعتقاله بتهم الاتصال بتنظيم القاعدة.

وكانت السلطات المصرية قد اعتقلت ممدوح في 29 آذار (مارس) الماضي بتهمة الاتصال بقادة تنظيم القاعدة في افغانستان والعراق واليمن والجزائر بهدف تجنيد عناصر جديدة للتنظيم.

كما وجهت النيابة لإسماعيل تهمة محاولة إحياء تنظيم الجهاد الإسلامي الذي يقوده الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري.

وقال مصدر قضائي لـ«يونايتد برس إنترناشونال» ان محكمة جنايات جنوب القاهرة قررت امس الاثنين الإفراج عن إسماعيل لعدم كفاية الأدلة.

وأضاف ان هيئة المحكمة قالت في حيثيات قرارها إنه لم تثبت «خطورة ممدوح إسماعيل كما ادعت أوراق القضية».

وتابع ان إسماعيل (46 عاما) لم يحضر الجلسة لوجوده في زنزانته بسجن طره، مشيراً الى ان الإجراءات القانونية تفرض ان يتم عرض إسماعيل على النيابة قبل الإفراج عنه.

وأوضح المصدر ان هناك إمكانية كبيرة بأن تقوم وزارة الداخلية بالطعن على قرار المحكمة لإرجاء الإفراج عن إسماعيل.

وأعلنت مصادر أمنية الشهر الماضي عن اعتقال عشرات الأصوليين في مصر ممن ينتمون لتنظيم القاعدة وكانوا يستعدون للسفر الى العراق لمحاربة القوات الأمريكية.

وحوكم إسماعيل في قضية الجهاد الكبرى عام 1981 بتهمة اغتيال الرئيس المصري السابق أنور السادات، الا ان المحكمة أمرت ببراءته بعد قضائه نحو ثلاثة أعوام في السجن.

وترافع إسماعيل عن معظم قادة تنظيم الجهاد الذي كان ناشطا في ثمانينيات وتسعينيات القرن المنصرم.

وسبق لإسماعيل أن تقدم بمشروع لتأسيس حزب سياسي إسلامي تحت اسم (حزب الشريعة) تم رفضه من جانب لجنة شؤون الأحزاب.

# موسى أبو مرزوق: الحسم العسكري في غزة لم يكن نابعا من قرار سياسي بل كان اجتهادا من القيادات الميدانية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

قال موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ان الحسم العسكري الذي قام به مسلحون من حركته في قطاع غزة منتصف الشهر الماضي «لم يكن نابعا من قرار سياسي، لكنه جاء اجتهادا من بعض القيادات الميدانية».

وأشار أبو مرزوق في مقابلة نشرها موقع «فلسطين اليوم» الإخباري الى أن «حماس واجهت في غزة فئة قليلة العدد كثيرة التسلح ارتكبت جرائم كثيرة»، مشدداً على أن حركته لا تجد حلا للخروج من الأزمة في الأراضي الفلسطينية إلا من خلال الحوار.

وفي سؤال حول «عملية الحسم» على الرغم من وجود اتفاقات مع فتح مثل اتفاق مكة والقاهرة، وحول المعلومات التي تشير الى أن قادة حماس لم يقروا بعملية السيطرة الأمنية على القطاع بالشكل الذي قال الدكتور أبو مرزوق «في الواقع ليس هناك قرار فعلا فيما يتعلق بالحسم العسكري، هذا الحسم ممكن أن يكون كقرار منذ فترة طويلة، لكن ليس هناك في الحركة لا تفكير ولا توجه الى مثل هذه الامور لأننا نعرف تعقيدات الوضع الإقليمي والدولي ونعرف تماما ما تؤول إليه الأمور اذا كان هنالك مثل هذا الصراع ونحن لا نعتقد بأن قوات الأمن بمجملها هي قوات دخلت في هذه الفتنة».

وأشار الى أن «حماس قامت بمواجهة فئة قليلة العدد كثيرة الاستعداد والتسلح بعد أحداث طوال وجرائم متعددة ارتكبت في القطاع ولم ترتكب في الفترة الأخيرة بل من منذ عشر سنوات وهى فئة متغولة على الأجهزة الأمنية وعلى الناس».

وتابع «هذه الفئة حينما قررت الحركة مواجهتها لم يكن في الحسبان مواجهة أي فئة أخرى من قوات الأمن».

ولفت الى أنه بعد «حسم المعركة» في مبنى الأمن الوقائي «هربت كل الأجهزة الأمنية من المنتدى والوقائي والسفينة (المخابرات) والسرايا، مما جعل كل الناس تدخل هذه الأماكن ولهذا استبعد أن تكون هناك حماية لهذه الأماكن، وبالتالي لم يكن هناك قرار، بل أمور متدحرجة وصلت بالأمر لما هو عليه الآن».

وعن توقعات حماس بـ«عداء» الرئيس الفلسطيني محمود عباس لحركة حماس، بعد أحداث غزة، قال «عباس ذهب للقنصل الامريكى في القدس وتم التوافق على عدة إجراءات، هذه الإجراءات سواء كانت إقالة الحكومة وتشكيل حكومة طوارئ وتعيين سلام فياض لرئاستها، تم التوافق عليها مع القنصل، وهناك خطة أمريكية أصلا لمواجهة حماس بأحداث عنيفة».

وتابع «هذا تكلم عنه عدد كبير من الصحافيين سواء كانوا إسرائيليين أو أمريكيين أو ألمان، تحدثوا بوضوح عن الخطط الأمريكية لمواجهة حماس، بداياتها في شهر تموز (يوليو)، لكن الأمور لم تجر كما أراد الأمريكان، وبالتالي وقفوا بجوار أبو مازن بخطة جديدة، وهى عزل غزة عن الضفة الغربية، لذلك من أول لحظة تم رفع الحصار ومحاولة مد الضفة بكل ما يجعلها أكثر رخاء والقطاع أكثر فقراً».

وشدد على أن الرئيس عباس «يخطئ» إذا راهن على بوش وأولمرت في أن يجدا حلا.

وقال «واضح جداً من شرم الشيخ بأنه خرج خالي اليدين، ولا أعتقد أنه يجد حلا عند هؤلاء».

وعن اتهام توفيق الطيراوي نائب رئيس المخابرات الفلسطينية الذي اتهم فيه حماس بالقيام بعملية تسليح كبيرة في الضفة وأن الحركة سترد على استهداف عناصرها، قال نائب رئيس المكتب السياسي لحماس «لا ننكر بأن المقاومة هي عنوان مشروعنا، وستبقى كذلك، وبالتالي لن يهدأ لنا بال إلا بتحقيق ثوابت شعبنا وحقوقه، ولم يغضب الطيراوى وغيره من سلاح حماس الذي لم يوجه إلا للعدو الصهيوني».

وتابع «الاستثناء الذي جرى كان ضروريا لمواجهة أعوان الإسرائيليين في الساحة الفلسطينية، وأعتقد بأن حماس ستبقى شوكة في حلق الأعداء، وبالتالي أرجو ألا يكون أي فلسطيني منزعجا من مقاومة حماس ومن أسلوبها لأنها لا تريد إلا إسعاد الشعب».

واتهم أبو مرزوق «فئة من الشعب» بأنها رضيت أن تبقى تحت الاحتلال متعاونة معه في سبيل أن تأخذ الفتات «سواء بمنحها الـ(vip) أو بعض الامتيازات».

وقال «أنا اعتقد بأن ما يحدث في الضفة هو تكرار لما حدث سابقا في غزة والتاريخ سيعيد نفسه، ولذلك أنا أنصح الطيراوي وغيره بأن يستوعبوا درس قطاع غزة وأن يستوعبوا بأن الشعب وإن صبر طويلا، لكن لن يحيد عن أهدافه وعن حقوقه».

وعن الاتهامات التي وجهها مسؤولون في الرئاسة الفلسطينية بأن إيران وقوة إقليمية وراء دعم حماس في غزة، قال أبو مرزوق «دأب الكثيرون لإشاعة الكذب والحديث غير المسؤول، ويعلم الجميع أن حماس حركة مستقرة في قرارها ومسؤولة».

وتابع «حماس حركة تحرر وطني لا تبتغي عداء مع أحد، تفتح صدرها وقلبها لكل الدول لمساعدة الشعب الفلسطيني في التحرر، وإذا كانت إيران وسورية وغيرها من الدول تقف الى جوار مقاومة الشعب الفلسطيني فليس معنى ذلك أنها تقف بجانب خلافاته الداخلية».

وأوضح أن سورية وإيران وغيرهما «تقف على مسافة واحدة من الحركتين».

وعن تأثيرات «سيطرة حماس» على قطاع غزة على دول الجوار، وعن قلق مصر من نقل تجربة حماس عبر الاخوان المسلمين، اعتبر أبو مرزوق أن هذا الامر «حملة شنتها الصحف الإسرائيلية منذ نجاح الحركة في الانتخابات الأخيرة، وهذه الحملة سواء كانت إطلاق لفظ حماستان بعد فوز حماس أو طالبان أو إمارة إسلامية».

وأضاف «باعتقادي ورد الكثير من هذه الألفاظ من الكتاب والصحافيين، لكن الجميع لم يتروا المعرفة مصدر هذه الألفاظ، ولمعرفة أنها دعايات وتحريض رخيص». وأكد أن حركته لن تخطو خطوة واحدة في أي اتجاه غير معروف على ساحة العمل الوطني.

وقال «الحركة ملتزمة بالقانون الأساسي وتعرف حق كل ذي حق، سواء كان محمود عباس وغيره من المسؤولين الفلسطينيين».

وتابع «ليس هناك أي تصريح يعطي فكرة بأن حماس تتوجه لتكون خطرا على حدود مصر».

وأوضح أبو مرزوق أن حركته ترى أنه «لا سبيل للخروج من الأزمة إلا من خلال الحوار».

وقال «الحوار الوسيلة الحضارية التي من الممكن أن تتبعها أي مجموعة حضارية داخل المجتمع الفلسطيني».

### التنفيذية قالت أن اعتقاله جاء بسبب تورطه في خطف جونستون

# مسلحون من حماس يعتقلون خطاب المقدسي الرجل الثاني في «جيش الإسلام» وتنظيمه يرد بخطف عشرة من نشطاء الحركة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

وقعت اشتباكات بالأسلحة الرشاشة في ساعة متأخرة من ليل الأحد وفجر الاثنين بين نشطاء مسلحين من كتائب القسام الذراع العسكرية لحركة حماس، وآخرين من تنظيم «جيش الإسلام»، الذي يحتجز أعضاؤه الصحافي البريطاني آلن جونستون مراسل الـ«بي. بي. سي» في غزة، أفضت بتمكن نشطاء حماس من خطف خطاب المقدسي الرجل الثاني في تنظيم جيش الإسلام.

واتهم تنظيم جيش الإسلام مسلحين ينتمون لحركة حماس والقوة التنفيذية بإطلاق النار وإصابة القيادي فيه خطاب المقدسي ومن ثم اختطافه، خلال عملية إطلاق نار جرت في مدينة غزة.

وأكدت الجماعة أنها قامت عقب الحادث بخطف عشرة من نشطاء حماس رداً على ذلك.

إلا أن حركة حماس قالت ان «مجموعة تابعة للمدعو خطاب أطلقت النار على مجموعة من القوة التنفيذية ومن ثم جرت اشتباكات بين المجموعتين اعتقلت على اثرها حماس خطاب المقدسي».

واتهم فوزي برهوم الناطق باسم حركة حماس في تصريحات صحافية خطاب المقدسي بـ«قتل الكثيرين من الذين راحوا ضحية الحوادث الغامضة في قطاع غزة»، معتبراً أن «المقدسي هو أحد قادة المجموعات المسلحة التي تشكل خطرا على أمن المواطن والسلم الاجتماعي والذين يستعملون السلاح غير المقاوم».

وتابع «هؤلاء لهم بصمات واضحة بخطف الصحافيين الأجانب وأيضاً اختطاف أبناء حركة حماس وأبناء العائلات، خاصة على يد خطاب المقدسي». كذلك اتهم برهوم «جهات أمنية في حركة فتح بدعم تنظيم جيش الإسلام».

وقال «هناك جهات أمنية في فتح تمدهم بالمال والسلاح لخلق فتنة أهلية جديدة في قطاع غزة».

وأضاف «لقد كانت هذه الجماعة تتلقى المال في السابق من جماعة محمد دحلان وتنسق معهم، وهم اليوم يتلقون دعما ماليا من رام الله بهدف خلق بلبلة وفوضى أمنية في غزة، ليظهروا أن حماس غير قادرة على حفظ الأمن».

واعتبر أن «العلاقة بين ميليشيا جيش الإسلام وجماعة محمد دحلان هي التي أحبطت محاولة كانت قاب قوسين أو أدنى لإنهاء حالة اختطاف الصحافي البريطاني آلن جونستون».

وأكد برهوم أن خطاب المقدسي هو الاسم المستعار لأحد قادة مجموعات جيش الإسلام. وأوضح الناطق باسم حماس أن جماعة جيش الإسلام لا زالت تصر علي الاحتفاظ بسلاحها الذي وصفه بانه «سلاح الإجرام والقتل».

وقال «لا زالت هذه الجماعة تصر على اختطاف آلن جونستون ولا تريد أن تفرج عنه حتى لو كان في ذلك مصلحة لكل الشعب الفلسطيني».

وأوضح بان لدى حماس «معلومات أكيدة وخطيرة»، تشير الى نية الجماعة القيام بعلميات لإرباك الساحة الفلسطينية وتحديداً في قطاع غزة. من جانبها قالت القوة التنفيذية في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه انها أقدمت «على اعتقال بعض الأفراد المتورطين في خطف الصحافي البريطاني ألن جونستون».

وقالت في البيان «إن هذه الاعتقالات تتم بعد فشل كل المحاولات التفاوضية والسلمية للإفراج عن الصحافي المختطف وقد استمرت المفاوضات أكثر من ثلاثة شهور»، لافتة الى أن الاعتقال يتم «لعناصر متورطة في خطف الصحافي جونستون، وليس لأي سبب آخر». يشار الى أن خلافات جسيمة نسبت بين حماس وتنظيم جيش الإسلام، عقب بسط الأولى سيطرتها على قطاع غزة، ومطالبتها من الثانية إخلاء سبيل آلن جونستون، الأمر الذي رفضته الجماعة وهددت بقتل جونستون اذا ما تمت مداهمة المكان المتواجد بداخله، مطالبة بتنفيذ شروطها وهي إطلاق سراح ماجدة العراقية المعتقلة في أحد السجون الأردنية وأبو قتادة الفلسطيني الأصل الذي يعد الأب الروحي لتنظيم القاعدة في أوروبا، وكذلك إطلاق سراح أبو محمد المقدسي. وأظهرت الجماعة الصحافي جونستون في تسجيل فيديو على أحد مواقع الانترنت يرتدي حزاماً ناسفاً، وطالب خلال حديثه بحل مشكلة اختطافه بالطرق السلمية.

واتهمت في بيان صحافي أصدره تنظيم فتح الإسلام الأسبوع الماضي حركة حماس بـ«التحالف» مع بريطانيا.

ومن الجدير ذكره أن المناطق الجنوبية في مدينة غزة، لا زالت تشهد عملية توتر شديدة، كونها تعد مركزاً للجماعة التي تخطف الصحافي جونستون منذ 12 من شهر اذار (مارس) الماضي.

يشار كذلك الى أن تنظيم «جيش الإسلام» شارك نشطاء كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، وألوية الناصر صلاح الدين الذراع العسكرية للجان المقاومةالشعبية، في عملية أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في 25 حزيران (يونيو) من العام الماضي.

# قوات الاحتلال الإسرائيلي تصيب مواطنين اثنين وتجرف مسجداً شمال القطاع

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

ذكرت مصادر طبية فلسطينية أمس أن مواطنين فلسطينيين اثنين أصيبا بجراح جراء إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي النار عليهما في منطقة تقع شمال قطاع غزة.

وقالت المصادر ان الدبابات الإسرائيلية المتمركزة على الشريط الحدودي الفاصل بين قطاع غزة وإسرائيل من الناحية الشمالية أطلقت نيران أسلحتها الرشاشة باتجاه منازل المواطنين في شمال بلدة بيت حانون مما أدى الى إصابة المواطنين بجراح متفاوتة، واصفة جراح المواطنين بأنها متوسطة.

الى ذلك قال شهود عيان ان عددا من الدبابات والآليات الإسرائيلية توغلت في منطقة تقع شمال القطاع بالقرب من معبر بيت حانون (إيرز) لعشرات الامتار، وشرعت بإطلاق النار بكثافة وفي جميع الاتجاهات صوب منازل المواطنين.

وأوضح الشهود أن الجرافات الإسرائيلية شرعت بإقامة حواجز ترابية عالية قبل أن تقوم بتجريف مسجد النور الذي يتم بناؤه في المنطقة وفرضت على المنطقة طوقاً عسكرياً ومنعت المواطنين من دخول المنطقة أو الخروج منها.

الى ذلك فقد أعلنت إحدى مجموعات كتائب الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح مسؤوليتها عن قصف بلدة سديروت القريبة من حدود قطاع غزة الشمالية وموقع عسكري اسرائيلي شمال القطاع بصاروخين من صنع محلي.

وقالت في بيان «إن الوحدة الصاروخية التابعة لها قامت بإطلاق صاروخ من طراز (أقصى 3) المطور على سديروت الأمر الذي أدى الى إصابة الهدف بدقة وسماع دوي إنفجارات في المكان، وأن مجموعة اخرى من مقاوميها تمكنت من قصف الموقع العسكري المقام شمال شرق بلدة بيت حانون بصاروخ من نفس النوع».وقالت ان «هذه العملية تأتي في إطار الرد على جرائم الاحتلال والتي كان آخرها عمليات الاغتيال التي حدثت بغزة».

# أولمرت اتفق مع مبارك على استيعاب مصر لاجئين سودانيين تسللوا لإسرائيل

■ القدس المحتلة ـ يو بي آي: قال رئيس الوزراء ايهود أولمرت إنه اتفق مع الرئيس المصري حسني مبارك على أن تستوعب مصر اللاجئين السودانيين الذين تسللوا لإسرائيل في الفترة الأخيرة.

وجاء في بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي امس الاثنين أن أولمرت أجرى خلال اجتماع الحكومة الإسرائيلية الأسبوعي الاحد نقاشا حول «طرق مواجهة ظاهرة التسلل الى إسرائيل عبر الحدود المصرية في سيناء».

وأطلع أولمرت الوزراء على تفاصيل الاتفاق الذي توصل إليه مع مبارك حول «استيعاب مصر جميع المتسللين السابقين واللاحقين وسعيها الى منع استمرار عمليات التسلل من أراضيها مستقبلا». واستعرض وزير الداخلية الإسرائيلي روني بار أون توصيات اللجنة التي ترأسها لدراسة هذه المسألة كما طرح ممثلو الدوائر الحكومية والأمنية المختلفة وممثل عن الفرع الإسرائيلي للمفوضية الدولية العليا للاجئين المعطيات الخاصة بحجم ظاهرة تسلل اللاجئين السودانيين لإسرائيل. وبحسب التقرير فقد تسلل الى إسرائيل 1400 لاجئ على الأقل من أفريقيا ودول أخرى في أوروبا الشرقية والشرق الاقصى عبر الحدود المصرية.

وتبين أن معظم اللاجئين جاؤوا من السودان واريتريا وتسللوا لإسرائيل بهدف العمل.

وقررت الحكومة الإسرائيلية «تكليف الجيش الإسرائيلي بإلقاء القبض على المتسللين وإعادتهم الى مصر على وجه السرعة عبر المعابر الحدودية بعد الحصول على ضمانات من الجانب المصري بالنسبة لسلامة المتسللين، وفي حال عدم إمكان إعادة المتسللين فوراً الى مصر ستتم إحالتهم الى شرطة الهجرة ووضعهم رهن الاعتقال الى حين إبعادهم في أسرع ما يمكن الى بلدانهم».

وفيما يتعلق بالمتسللين المقيمين في إسرائيل فقد تقرر تكليف وزارتَي الدفاع والداخلية بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة للاجئين بوضع قائمة بأسمائهم وبلدانهم الأصلية تمهيداً لإعادتهم الى مصر.

وقررت الحكومة الإسرائيلية دراسة «احتمال معاونة جزء صغير من اللاجئين من سكان إقليم دارفور السوداني المضطرب شرط توفر ضمانات على توقف ظاهرة تسللهم الى البلاد».

وأصدر أولمرت توجيهات الى وزارة الخارجية الإسرائيلية لتعمل على وضع خطة دعم اللاجئين من دارفور والمقيمين في مخيمات لاجئين في إفريقيا وإعداد مبادرة إعلامية لعرض المساعدات الإنسانية التي تمنحها إسرائيل لهؤلاء اللاجئين وشرح أبعاد ظاهرة التسلل الى البلاد. وأمر أولمرت رؤساء الدوائر الأمنية بأن يعرضوا عليه خلال فترة أقصاها 30 يوماً خطة لإحكام إغلاق الحدود المصرية بناءً على قرارات حكومية سابقة في هذا المجال.

واحتجت منظمات حقوق إنسان إسرائيلية على قرار الحكومة وقال مركز مساعدة العمال الأجانب في إسرائيل إن «طرد طالبي اللجوء الى مصر من دون ضمانات بأنه لن يتم طردهم الى دولهم يشكل خرقا سافرا للقانون الدولي».

وأضاف المركز «لقد هزنا قرار الحكومة الإسرائيلية الذي يفتقر لأية حساسية».

# اسرائيل تغتال قائد كتائب شهداء الاقصى في مخيم جنين وتواصل حملات الاعتقال في صفوف المواطنين

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اغتالت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر امس قائد كتائب شهداء الاقصى الجناح المسلح لحركة فتح في جنين شمال الضفة الغربية.

واستشهد محمد أبو الهيجا (24 عاما) خلال اشتباك مسلح مع قوات اسرائيلية اقتحمت مخيم جنين للاجئين فجر امس.

وأفادت مصادر أمنية فلسطينية أن قوة عسكرية من جيش الاحتلال ترافقها جرافة، اقتحمت المخيم وسط إطلاق نار كثيف، دعما لقوات خاصة تسللت الى داخل المخيم، واستهدفت الشاب أبو الهيجا وقتلته.

وحسب المصادر فان قوات الاحتلال الإسرائيلي التي توغلت في مخيم جنين اشتبكت مع عدد من رجال المقاومة ما اسفر عن اصابة الشهيد باصابة مباشرة ادت الى استشهاده فورا.

وأضافت المصادر أن مستعربين من أفراد الوحدات الخاصة الاسرائيلية متنكرين بالزي الفلسطيني تسللوا ليلا الى المخيم وانتشروا بين منازل المواطنين لنصب كمائن لرجال المقاومة، ثم توغلت بعد ذلك قوات الاحتلال بعدد من الآليات مدعومة بجرافة عسكرية، للتغطية على أفراد الوحدات الخاصة الذين نجحوا بمباغتة المقاومين الذين أطلقوا النار على الآليات الاسرائيلية، حيث قتلوا أبو الهيجاء.

هذا ونقل جثمان الشهيد أبو الهيجا الى مستشفى الشهيد خليل سليمان الحكومي في مدينة جنين قبل تشييعه الى مثواه الاخير.

وحسب مصادر فلسطينية فان ابو الهيجاء الملقب «بالطويل»، هو القائد الميداني لكتائب شهداء الاقصى، في مخيم جنين، وهو مساعد قائد شهداء الأقصى في جنين، زكريا الزبيدي.

اقارب الشهيد محمد ابو الهيجا يلقون عليه النظرة الاخيرة

وتوعد قائد شهداء الأقصى في محافظة جنين زكريا الزبيدي بالرد على جريمة الاغتيال، وقال الزبيدي إن كتائب الأقصى سترد في الزمان والمكان المناسبين على جريمة الاغتيال، مؤكدا على رفض الكتائب حل نفسها ما دام الاحتلال جاثما على الارض الفلسطينية.

ونعت كتائب شهداء الأقصى ابو الهيجاء وقالت عنه انه أحد أبرز قادتها الميدانيين في المخيم، والمطاردين لقوات الاحتلال منذ عام تقريباً، وتوعدت الكتائب بالرد على الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة بحق أبناء الشعب الفلسطيني.

وقال شهود عيان ان جيش الاحتلال خلال اقتحامه مخيم جنين شرع بإطلاق النار المكثف في انحاء متفرقة من المخيم ما أدى الى حالة من الرعب والخوف في صفوف المواطنين حيث شنت قوات الاحتلال حملة تفتيش واسعة النطاق طالت العديد من المنازل حيث عبثت بمحتويات هذه المنازل وأجبرت المواطنين على الخروج في العراء لساعات طويلة بحجة البحث عن مطلوبين.

هذا وتواصل قوات الاحتلال الاسرائيلي حملات المداهمة والاعتقال في الاراضي الفلسطينية حيث اعتقلت ستة مواطنين في أماكن مختلفة من شمال الضفة بينهم أربعة مواطنين من مدينة قلقيلية وبلدة ديراستيا المجاورة واثنان آخران في مدينة طوباس بحجة أنهم مطلوبون لديها.

هذا واعتقلت قوات الاحتلال 11 مواطنا فلسطينيا من القدس الشرقية بتهمة الانتماء الى فصائل المقاومة الفلسطينية.

ويتهم جهاز الشاباك الاسرائيلي المعتقلين بإقامة مقر لحماس في القدس، زاعما أن المقر مهمته تمويل عمليات مناهضة لإسرائيل.

وترى الحكومة الإسرائيلية في الانتماء لحماس تهمة أمنية يعاقب عليها القانون وعلى هذا الأساس تحتجز المئات بل الآلاف من الفلسطينيين بمن فيهم وزراء وأعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني.

# حزب جبهة العمل الاسلامي الاردني يرفض نشر قوات دولية في قطاع غزة

■ عمان (الاردن) ـ اف ب: رفض حزب جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن وابرز احزاب المعارضة اليوم الاثنين فكرة ارسال قوات دولية الى قطاع غزة.

وقال الحزب في بيان حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان «حزبنا يرفض الدعوات التي تطالب باستقدام قوات دولية الى قطاع غزة مهما كانت الاسباب والمبررات».

واوضح ان «هذا التدويل من شأنه ان يؤسس لفصل القضية الفلسطينية جغرافيا وسياسيا، وتحقيق الاهداف المشبوهة الساعية لانجاز امن الكيان الصهيوني ويؤدي الى اضعاف قوى المقاومة الفلسطينية».

ورأى الحزب ان «الدعوة الى حل الفصائل والكتائب المسلحة، وسحب سلاحها تصب في هذا الاتجاه وتحرم الشعب الفلسطيني من حقه في المقاومة وتسهم في تصفية القضية الفلسطينية».

ودعا الحزب الدول العربية والاسلامية الى «بذل الجهود المناسبة وتهيئة الظروف لانجاح التوافق الوطني والحوار الداخلي والالتزام بالتناقضات السابقة وخصوصا اتفاق مكة».

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس اعلن الجمعة في باريس انه «اقترح» على الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي كما على رئيس الحكومة الاسرائيلية ايهود اولمرت والامين العام للامم المتحدة بان كي مون «نشر قوات دولية في قطاع غزة».

وقال عباس في ختام لقاء مع وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير «انه اقتراح له مكانه ويجب ان يدرس وينفذ لاننا ننوي اجراء انتخابات رئاسية وتشريعية ولا بد من ضمان الامن» في الاراضي الفلسطينية.

وسيطرت حماس منتصف حزيران (يونيو) على كامل قطاع غزة الذي يقطنه 1,5 مليون نسمة بعدما شهد اسبوعا من المواجهات المسلحة بين حركتي حماس وفتح اسفرت عن 115 قتيلا ومئات الجرحى.

# استهجان إسلامي للموافقة على نقل 4 سجناء من اسرائيل الى السجون الأردنية

■ عمان ـ يو بي آي: استهجن الاسلاميون في الاردن امس الاثنين موافقة حكومة بلادهم على قرار السلطات الاسرائيلية الإفراج عن اربعة من الاسرى الاردنيين المعتقلين في الدولة العبرية شريطة اكمال مدة محكوميتهم في السجون الاردنية.

وقال الناطق الاعلامي لحزب جبهة العمل الإسلامي رحيل الغرايبة في تصريح «من غير المعقول ان تواصل الحكومة تنفيذ حكم صدر عن المحاكم الصهيونية»، منوهاً الى ان الإبقاء على حبس هؤلاء الاربعة مخالف لاي منطق لان هؤلاء لم يرتكبوا أي جريمة يعاقب عليها القانون الأردني.

وكانت الحكومة الإسرائيلية اعلنت أمس الاحد انها قررت نقل أربعة معتقلين أردنيين ينفذون عقوبة السجن المؤبد لديها الى عمان لتنفيذ بقية مدة عقوبتهم في السجون الاردنية بناء على طلب المملكة الهاشمية.

واعتقلت السلطات الاسرائيلية هؤلاء الاربعة عام 1991 قبل توقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية عام 1994, والمعتقلون الذين تقرر الافراج عنهم هم سلطان العجلوني،وسلامة أبو غليون،وخالد عبد الرزاق أبو غليون، وأمين عبدالكريم الصانع.وينتظر ان يصل هؤلاء الاربعة الى الاردن قبل نهاية الاسبوع الحالي .

ولفت الغرايبة الى ان «الاصل» ان تسعى الحكومة للإفراج عن الأسرى الأردنيين الذين «أُسروا خلال حالة الحرب بين الاردن والكيان الصهيوني لا ان تستمر في تقييد حريتهم في السجون الاردنية»، وتابع «المنطق السياسي والقانون الدولي والمعاهدات أيضا تنص على الإفراج عنهم». واعرب عن امله في ان «لا تسجل الحكومة الاردنية على نفسها مثل هذا الموقف التاريخي الذي سيبقى نقطة مظلمة في تاريخ الاردن»، كما طالبها بـ«الضغط» للافراج عن باقي الاسرى الأردنيين والحصول على معلومات عن المفقودين.

وكانت اللجنة الوطنية لشؤون الاسرى والمفقودين الاردنيين في اسرائيل قد اكدت امس في بيان لها رفضها لقرار الحكومة الاسرائيلية معربة عن خشيتها بأن تكون هذه الخطوة «مقدمة للالتفاف على قضية بقية الأسرى والبالغ عددهم 30 أسيراً بحيث تطوى قضيتهم علاوة على اغلاق ملف الكشف عن المفقودين منهم والبالغ عددهم 25 مفقوداً».

# اجهزة الامن الفلسطينية تعتقل نائبا بالتشريعي وقادة من حماس في نابلس

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اعتقلت اجهزة الامن الفلسطينية امس نائبا في المجلس التشريعي الفلسطيني، وذلك في تطور ملفت للنظر في اطار الصراع الداخلي الدائر بين حركتي فتح وحماس التي سيطرت على قطاع غزة منتصف الشهر الماضي.

وجاء اعتقال النائب احمد الحاج علي عضو المجلس التشريعي عن حركة حماس وأحمد دولة وشاكر عمارة من قادة الحركة في نابلس شمال الضفة الغربية في وقت تواصل فيه حكومة الطوارئ السعي لفرض الامن الداخلي وانهاء حالة الفلتان الامني السائدة في الاراضي الفلسطينية. وحسب شهود العيان فان قوات الامن الفلسطينية اعتقلت الثلاثة عندما حاصرتهم سيارات الاجهزة الامنية قرب منتزه جمال عبد الناصر غرب نابلس.

وأفادت مصادر في حركة حماس أن عملية الاعتقال تمت بعد انتهاء اجتماع ضم وفدا من الحركة وقادة الأجهزة الأمنية على مستوى الضفة الغربية عقد في منطقة الجنيد بنابلس لبحث الاوضاع الحالية في الضفة الغربية. وأضافت المصادر انه بعد مغادرة الوفد مباشرة وعلى بعد أمتار من سجن الجنيد تمت محاصرة سيارة الوفد في منطقة رفيديا غرب نابلس وتم اعتقالهم بالقوة بعد ان رفضوا الخروج من السيارة التي كانوا يستقلونها. ومن الجدير ذكره أن الشيخ أحمد الحاج علي هو النائب الوحيد الذي لم تستطع قوات الاحتلال اعتقاله بعد مداهمة منزله عدة مرات دون أن تجده بداخله.

اما احمد دولة فشغل منصب وكيل وزارة الداخلية في الضفة الغربية في حكومة حماس وشاكر عمارة هو من أبرز قادة حماس في منطقة أريحا. وقالت مصادر في حماس أن دولة والنائب الحاج علي قد تم وضع اسميهما على قائمة وزعتها كتائب الأقصى في نابلس قبل أسبوعين متوعدة باستهدافهما في حين اعلنت امس ان الأجهزة الأمنية اعتقلت المهندس أحمد أبو صالحة من مستشفى الاتحاد في مدينة نابلس، كما اعتقلت المخابرات الفلسطينية المدرس رائد رضا من بروقين قضاء سلفيت.

### خطة قيد الدرس لاقتحام المخيم القديم من فصائل فلسطينية.. وتخوّف من «توطين» النازحين في عكار

# 300 عنصر ينتظرون ساعة الصفر وحماس تعترض.. و«جند الشام» حلّ نفسه و20 التحقوا بـ«فتح الاسلام»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

مازالت الاوساط في لبنان تترقّب ما أعلنه مسؤول حركة «فتح» في عين الحلوة العقيد منير المقدح عن الاتفاق على تأليف قوة امنية مشتركة قوامها 300 عنصر للانتشار في مخيم نهر البارد وضبط الوضع الامني.

غير أن امين سر حركة «فتح» في لبنان سلطان ابو العينين قلّل من اهمية الحديث عن نشر قوة امنية فلسطينية مشتركة في نهر البارد في خلال 24 ساعة.

وقال «قد يكون الاخ منير المقدح قصد بذلك تسريع الخطوات باتجاه وضع حل نهائي للأزمة التي يعيشها شعبنا الفلسطيني، وايضاً في الجانب الآخر في ما يتعرض له الجيش اللبناني، ثمة توافق على تشكيل قوة امنية، ولكن حتى هذه اللحظة لم يتم بحث الموضوع بشكل تفصيلي مع القوى السياسية الفلسطينية كافة، هذا الامر بحاجة الى وضع آلية لدور هذه القوة في حال تم الاتفاق مع الاشقاء اللبنانيين حكومة وجيشاً على ان تقوم هذه القوة بدورها ومهامها».

وجدّد التأكيد على «وجوب إلغاء ظاهرة «فتح الاسلام» مشيراً الى «أن عدد السعوديين الذين كانوا متواجدين قبل المعركة في مخيم نهر البارد بلغ نحو 40 شخصاً، والعدد المتبقي داخل المخيم قرابة 20 شخصاً».

وفي معلومات لـ«القدس العربي» أن قوى التحالف الفلسطيني اتفقت تحت إشراف ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عباس زكي على تأليف قوة امنية مشتركة من 300 عنصر تدخل الى المخيم القديم في البارد الذي لا تتجاوز مساحته كيلومتراً مربعاً واحداً من اجل وضع إنهاء وضع «فتح الاسلام» التي تقدّر المعلومات بقاء حوالي 60 عنصراً منهم بعد مقتل العديد واصابة آخرين وتوقيف البعض.

وبحسب الخطة الموضوعة فإن الساعة الصفر لم تُحدد وستبقى سرية للحفاظ على طابع المفاجأة على أن تستمر العملية داخل المخيم حوالى اربعة ايام يجري في ختامها تسليم المطلوبين من «فتح الاسلام» الى الجيش اللبناني.

وتترافق هذه الخطوة مع اعلان أحد مسؤولي «عصبة الانصار» عن حل تنظيم «جند الشام» في مخيم عين الحلوة الذي اطلق النار على الجيش اللبناني عند مداخل المخيم. وتفيد المعلومات أن حوالى 20 عنصراً من «جند الشام» كانوا انتقلوا الى مخيم البارد وأن آخرين ذهبوا الى بيوتهم أو سلموا أنفسهم الى الفصائل الفلسطينية.

إلا أن الانباء المتداولة عن دخول الفصائل الفلسطينية الى البارد لا تلقى اجماعاً فلسطينياً في لبنان، وهذا ما أكد عليه المسؤول السياسي لحركة حماس في لبنان علي بركة بقوله «لا يوجد اجماع فلسطيني داخل مخيم نهر البارد، ولا داخل الفصائل الفلسطينية لحسم موضوع نهر البارد عسكرياً»، مشيراً الى «ان هناك فصائل فلسطينية تتبرع لحسم المعركة عسكرياً»، وقال: هذا شأنها وهذا لا يتفق عليه جميع الفصائل».

وكشف انه وبعد «توقف مساعي علماء رابطة فلسطين وكذلك بعد وصول لجنة المتابعة الفلسطينية في حوارها مع قيادة الجيش اللبناني الى طريق مسدود وبخاصة وان قيادة الجيش قد ابلغت رئيس لجنة المتابعة عباس زكي، ان الحل هو الحسم العسكري فقط لازمة نهر البارد، ووضعت لجنة المتابعة امام خيارين اما ان تقوم الفصائل الفلسطينية بحسم المعركة مع ما يسمى «فتح الاسلام» في المخيم، واما ان يغادر الاهالي وما تبقى من الفصائل في المخيم ويترك الامر للجيش اللبناني لحسم المعركة».

وابدى قلقه من الاشاعات التي تظهر بين الفترة والاخرى ومنذ بداية احداث نهر البارد في 20 ايار الماضي، والتي بدأت تتسرب الى اللاجئين، ان هناك مشاريع اعادة توطين الفلسطينيين في مناطق اخرى في الشمال.

وكانت معلومات صحافية ذكرت أن وفداً فلسطينياً تخوّف بعد لقاء مع مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني من قوله إن ثمة أرضاً يمكن استخدامها بديلاً لمخيم نهر البارد، وهي في عكار، وأن الأرض هي عبارة عن ملك لمنظمة التحرير الفلسطينية في عكار، وضعتها بتصرف دار الافتاء بعد عام 11982 وقد اقترحها أحد علماء عكار لتكون بمثابة بديل لمخيم البارد.

وقد ردّ المكتب الإعلامي في دار الفتوى موضحاً «أن بعض وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة نشرت كلاماً محرفاً بقصد التشويه لمواقف مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني الوطنية تصف فيه دعوته إلى إسكان الفلسطينيين بكرامة وتلبية حاجاتهم الاجتماعية والإنسانية بأنه يعني عملياً توطين الفلسطينيين في لبنان».

واضاف: يهم المكتب الإعلامي في دار الفتوى أن ينبه اللبنانيين والفلسطينيين إلى أن تصريحات الذين يتاجرون اليوم بالقضية الفلسطينية يتهمون فيها كل من يطالب بالحقوق الاجتماعية والإنسانية والعيش بكرامة للفلسطينيين بأنه يعمل للتوطين في حين أن من يوجهون هذه الاتهامات هم الذين يمارسون الكذب والنفاق في سوق النخاسة السياسية في لبنان بهدف إسقاط الشرعية اللبنانية ومؤسساتها للانقضاض على دفة الحكم في لبنان عن طريق الشارع خارج المؤسسات الدستورية.

وفي معلومات لـ«القدس العربي» أن رئيس الحكومة فؤاد السنيورة وعد الفصائل الفلسطينية بإعادة اعمار مخيم نهر البارد، وأن ممثل منظمة التحرير عباس زكي طالب ببناء ابراج في المخيم بدلاً من الابنية الصغيرة بحيث تتسع لاكبر عدد ممكن من الفلسطينيين.

اثار الدمار على مخيم نهر البارد

# 300 عنصر من قوى الأمن الداخلي ينتشرون على الحدود اللبنانية السورية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

انتشر 300 عنصر من قوى الامن الداخلي صباح الاثنين على الحدود اللبنانية السورية لجهة الشمال، في اطار مهمة تهدف الى مؤازرة الجيش في مراقبة الحدود، بحسب ما افاد قائد قوى الامن الداخلي اللواء اشرف ريفي.

وقال ريفي «بعد بدء معارك الشمال، طلب الجيش من قوى الامن ان تنفذ انتشارا في عدد من نقاط المراقبة على الحدود الشمالية» التي تمتد على مسافة 100 كلم.

واوضح ان قوى الامن انتشرت في عدد من النقاط، بينما الجيش يمسك بنقاط اخرى، وان الهدف فقط تخفيف العبء عن الجيش اللبناني الذي تولى توزيع المهام.

ويخوض الجيش اللبناني معارك مع حركة فتح الاسلام في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين منذ العشرين من ايار (مايو)، كما حصلت مواجهات بينه وبين مجموعات مسلحة في مدينة طرابلس وفي مناطق اخرى في الشمال.

ويأتي هذا الانتشار بعد ايام على صدور تقرير عن لجنة تقييم وضع الحدود اللبنانية السورية التابعة للامم المتحدة الذي اعتبر ان «الوضع الحالي للامن عند الحدود غير كاف لمنع التهريب وخصوصا تهريب الاسلحة».

الا ان ريفي اكد ان الانتشار الذي نفذته عناصر قوى الامن الداخلي امس «لا علاقة له بهذا التقرير بتاتا»، مشيرا الى انه مرتبط فقط بأحداث الشمال.

واوضح ان قوى الامن غير مسؤولة عن اي من المعابر الرسمية المعتمدة بين الجانبين السوري واللبناني من الحدود الشمالية والتي اقفلتها دمشق تباعا بعد بدء معارك مخيم نهر البارد.

واوضح ان مهمتها تشمل «مراقبة نقاط العبور غير الرسمية التي تستخدم في عمليات التهريب».وتنتشر نقاط المراقبة من البحر حتى آخر نقطة شمالا على طول مجرى النهر الكبير.

والمعبر الرسمي الوحيد المفتوح حاليا بين سورية ولبنان هو معبر المصنع في شرق لبنان.

ويؤكد سكان المناطق الحدودية حصول عمليات تهريب محروقات وغيرها من السلع الاستهلاكية بين لبنان وسورية.

ودعا التقرير الدولي الذي نشر في 26 حزيران (يونيو) الى الاستعانة بـ«خبراء دوليين في امن الحدود» بهدف «تقديم المشورة في الشؤون غير العسكرية لامن الحدود» لدعم «قوة متحركة مشتركة» بين الاجهزة الامنية اللبنانية قادرة على القيام بعمل افضل في مجال منع تهريب الاسلحة.

وتؤكد الحكومة اللبنانية حصول عمليات تهريب اسلحة من الاراضي السورية في اتجاه لبنان.

دورية لبنانية تجوب المنطقة قرب مخيم نهر البارد شمال لبنان (ا ف ب)

# أولمرت اتفق مع مبارك على استيعاب مصر لاجئين سودانيين تسللوا لإسرائيل

القدس المحتلة ـ يو بي آي: قال رئيس الوزراء ايهود أولمرت إنه اتفق مع الرئيس المصري حسني مبارك على أن تستوعب مصر اللاجئين السودانيين الذين تسللوا لإسرائيل في الفترة الأخيرة.

وجاء في بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي امس الاثنين أن أولمرت أجرى خلال اجتماع الحكومة الإسرائيلية الأسبوعي الاحد نقاشا حول «طرق مواجهة ظاهرة التسلل الى إسرائيل عبر الحدود المصرية في سيناء».

وأطلع أولمرت الوزراء على تفاصيل الاتفاق الذي توصل إليه مع مبارك حول «استيعاب مصر جميع المتسللين السابقين واللاحقين وسعيها الى منع استمرار عمليات التسلل من أراضيها مستقبلا».

واستعرض وزير الداخلية الإسرائيلي روني بار أون توصيات اللجنة التي ترأسها لدراسة هذه المسألة كما طرح ممثلو الدوائر الحكومية والأمنية المختلفة وممثل عن الفرع الإسرائيلي للمفوضية الدولية العليا للاجئين المعطيات الخاصة بحجم ظاهرة تسلل اللاجئين السودانيين لإسرائيل.

وبحسب التقرير فقد تسلل الى إسرائيل 1400 لاجئ على الأقل من أفريقيا ودول أخرى في أوروبا الشرقية والشرق الاقصى عبر الحدود المصرية.

وتبين أن معظم اللاجئين جاؤوا من السودان واريتريا وتسللوا لإسرائيل بهدف العمل.

وقررت الحكومة الإسرائيلية «تكليف الجيش الإسرائيلي بإلقاء القبض على المتسللين وإعادتهم الى مصر على وجه السرعة عبر المعابر الحدودية بعد الحصول على ضمانات من الجانب المصري بالنسبة لسلامة المتسللين، وفي حال عدم إمكان إعادة المتسللين فوراً الى مصر ستتم إحالتهم الى شرطة الهجرة ووضعهم رهن الاعتقال الى حين إبعادهم في أسرع ما يمكن الى بلدانهم».

وفيما يتعلق بالمتسللين المقيمين في إسرائيل فقد تقرر تكليف وزارتَي الدفاع والداخلية بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة للاجئين بوضع قائمة بأسمائهم وبلدانهم الأصلية تمهيداً لإعادتهم الى مصر.

وقررت الحكومة الإسرائيلية دراسة «احتمال معاونة جزء صغير من اللاجئين من سكان إقليم دارفور السوداني المضطرب شرط توفر ضمانات على توقف ظاهرة تسللهم الى البلاد».

وأصدر أولمرت توجيهات الى وزارة الخارجية الإسرائيلية لتعمل على وضع خطة دعم اللاجئين من دارفور والمقيمين في مخيمات لاجئين في إفريقيا وإعداد مبادرة إعلامية لعرض المساعدات الإنسانية التي تمنحها إسرائيل لهؤلاء اللاجئين وشرح أبعاد ظاهرة التسلل الى البلاد.

وأمر أولمرت رؤساء الدوائر الأمنية بأن يعرضوا عليه خلال فترة أقصاها 30 يوماً خطة لإحكام إغلاق الحدود المصرية بناءً على قرارات حكومية سابقة في هذا المجال.

واحتجت منظمات حقوق إنسان إسرائيلية على قرار الحكومة وقال مركز مساعدة العمال الأجانب في إسرائيل إن «طرد طالبي اللجوء الى مصر من دون ضمانات بأنه لن يتم طردهم الى دولهم يشكل خرقا سافرا للقانون الدولي».

وأضاف المركز «لقد هزنا قرار الحكومة الإسرائيلية الذي يفتقر لأية حساسية».

# نشطاء فلسطينيون منفيون يتابعون الأحداث عن بعد

دبلن ـ من جوناثان سول:

يشعر النشط الفلسطيني المنفي جهاد جرة الذي يتابع الاحداث عن بعد من ايرلندا بالخزي من جراء العداء بين الفلسطينيين بعد أن سيطرت حركة حماس على قطاع غزة الشهر الماضي. وجرة من بين 13 نشطا فلسطينيا جرى ترحيلهم الى دول أوروبية عام 2002 ضمن اتفاق لانهاء حصار اسرائيل لكنيسة المهد في بيت لحم بالضفة الغربية المحتلة.

وقال جرة وهو يدخن سيجارة في حديقة بالقرب من منزله في ضاحية بدبلن «ما يحدث في فلسطين غريب. نحن مصدومون. كنا نعتقد أن اسرائيل هي عدونا».

وطردت حماس القوات الموالية لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس من قطاع غزة ليصبح القطاع الساحلي منفصلا سياسيا عن الضفة الغربية الاكبر. وشكل عباس حكومة طوارىء في الضفة الغربية بعد أن أقال حكومة الوحدة بقيادة حماس. واتهم كل جانب الاخر بشن «انقلاب». وبالنسبة لجرة وهو أحد مؤسسي كتائب شهداء الاقصى الجناح العسكري لحركة فتح فان هذا الانقسام يبدو من الخارج صارخا بشكل أكبر. وقال «عندما تكون بعيدا يمكن أن ترى كل شيء بوضوح أكبر... ما فعلته حماس لا يمكن الصفح عنه. لا أحد يعلم ما سيحدث الان». وكان عشرات من المسلحين احتموا في كنيسة المهد خلال حصار فرضته القوات الاسرائيلية لمدة شهر عام 2002 اذ كانت تحاول اجبارهم على الخروج من الكنيسة خلال هجوم في الضفة الغربية. وقال جرة (35 عاما) انه على اتصال وثيق بزملائه الذين أرسلوا الى دول أوروبية أخرى بينها اليونان واسبانيا. ورحلت اسرائيل 26 مسلحا اخرين الى غزة كثير منهم كانوا يحاولون الفرار بعد أن سيطرت حماس على غزة. وأضاف جرة «الوضع صعب للغاية بالنسبة لهم هناك. الناس لا يريدون بحق البقاء في غزة بعد الان». أما رامي عيد كامل وهو نشط فلسطيني اخر أرسل الى ايرلندا وفقا للاتفاق فيقيم بالقرب من جرة. ولا يسمح لاي منهما بمغادرة ايرلندا ويمضيان وقتا طويلا في متابعة الاخبار والاتصال بأقاربهما في بلدتهما بيت لحم. ويقولان انهما وجدا صعوبة في التأقلم في ايرلندا بالرغم من العلاقات الجيدة مع السكان المحليين. وفر جرة لفترة قصيرة الى اسبانيا ولكن سمحت له السلطات الايرلندية بالعودة. وقال كامل البالغ من العمر 28 عاما «جسدانا خارج فلسطين ولكن روحينا ما زالتا هناك».

وأضاف أنه لم ير زوجته وأبناءه الاربعة منذ أكثر من خمس سنوات. واستطرد «لا نفعل أي شيء طول اليوم. نحن في انتظار العودة للوطن».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت صرح يوم الاثنين الماضي بأنه مستعد للافراج عن 250 من سجناء فتح الذين تحتجزهم اسرائيل والذين «لم تلطخ الدماء أيديهم» في بادرة حسن نية تجاه عباس. ولم يتضح بعد ما اذا كانت بادرة حسن النية هذه ستمهد الطريق أمام امكانية عودة النشطاء المنفيين. وأي اتفاق سيتضمن تقديم التزام بالتخلي عن العنف.

وقالت ميري ايسين المتحدثة باسم الحكومة الاسرائيلية انها لم تحصل على أي طلب محدد من السلطة الفلسطينية بخصوص المسلحين. وأضافت «نرسخ الوضع مع أبي مازن (عباس) والحكومة الجديدة تأخذ كل خطوة على حدة».

ويصف كل من جرة وكامل وهو أيضا من مؤسسي كتائب شهداء الاقصى نفسيهما بأنهما من «مقاتلي الحرية». واتهمت اسرائيل الاثنين بتنفيذ هجمات ضد اسرائيليين بينها اطلاق نيران. وقال جرة «في الحرب هناك دائما ضحايا... قمت بما أمكنني القيام به والوقت الان حان للقيام بشيء اخر».

وقال كامل الذي فقد ذراعه في قتال الاسرائيليين «ربما يكون وقت قتالنا قد ولى. انه جيل جديد الان».(رويترز)

### بعد ان رفضت بغداد عودتها ورفضت الامارات تمديد اقامتها

# عائلة فلسطينية لاجئة بالعراق تقطعت بها السبل تقيم بمطار دبي

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

تواصل عائلة فلسطينية لاجئة في العراق الاقامة في مطار دبي منذ حوالي شهر بعد ان رفضت الحكومة العراقية السماح لها بالعودة لبغداد في حين رفضت وزارة الداخلية الاماراتية تجديد اقامة تلك العائلة لتصبح مشردة ما بين مطار دبي الدولي وبعض منازل اصدقاء تلك العائلة.

واوضحت مصادر فلسطينية امس ان العائلة التي تقيم منذ السابع من حزيران (يونيو) الماضي متنقلة ما بين مطار دبي رقم2 وبيوت الأصدقاء بالامارات كانت قد قدمت من بغداد وتقطعت بها السبل بعد أن انتهت مدة تأشيرتها الى الامارات التي قصدتها لتلقي العلاج.

وفيما ترفض الامارات تمديد اقامة تلك العائلة ولا تقبل بقائها على اراضيها رفض العراق السماح لتلك العائلة المنكوبة بالرجوع الى منزلها في بغداد.

وحسب المصادر الفلسطينية فان عائلة الجمل المكونة من الأب والأم وأربعة أطفال قد اصيبت بجراح بتاريخ 2006/10/19 نتيجة القصف الذي طال مجمع البلديات الخاص باللاجئين الفلسطينيين حيث اصيبت الام فاتن أحمد محمود الجمل باصابة خطرة في عظام جمجمة الرأس، فقصدت على اثرها عائلة رأفت أحمد موسى خضر الجمل الامارات بعد أن استنفذت العائلة محاولات علاج الام بالعراق في ظل بؤس العائلة المادي.

وبعد أن حصلت العائلة على تأشيرة لمدة ثلاثة شهور في الامارات حاولت من خلال السفارة الفلسطينية هناك وجمعيات خيرية تأمين تكاليف العلاج إلا ان محاولاتها فشلت، وانتهت مدة التأشيرة، مما اضطرها الى التفكير بالعودة للعراق للتفاجأ بمنعها من العودة ورفض الامارات تمديد اقامتها لتبدء رحلة معاناة جديد.

وحسب المصادر الفلسطينية فان عائلة الجمل عندما قررت الرجوع للعراق ذهبت الى مطار دبي رقم2 إلا ان الخطوط الجوية العراقية لم تقبلها على طائراتها بالرغم من حيازة العائلة على تذاكر سفر للعودة، بدعوى منع أي عربي من الدخول الى العراق.

وراجعت العائلة سفارة العراق في إمارة أبو ظبي مطالبة بالسماح لها بالرجوع الى بغداد، ومرة أخرى تلقت جواباً بالرفض القاطع بالرغم من حيازتها على وثيقة سفر عراقية خاصة باللاجئين الفلسطينيين صادرة عن السلطات العراقية الحالية للتواصل رحلة التشرد لتلك العائلة.

وعبرت منظمة أصدقاء الإنسان الدولية عن قلقها الشديد على صحة فاتن الجمل المتدهورة، داعية كل أصحاب الضمائر الحية من الأفراد والحكومات الى التحرك لإنقاذ هذه العائلة وأطفالها الصغار وتأمين إجراء العلاج الضروري للأم وتأمين مكان للعيش الكريم وللجوء الإنساني للعائلة.

### قال ان الاتفاقات في الشرق الاوسط تتم فقط اذا كانت اسرائيل قوية

# باراك يصر على استقالة اولمرت من منصبه ومقربوه يؤكدون ان الانتخابات المبكرة ستجرى في بداية 2008

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

تشهد الساحة السياسية في الدولة العبرية حراكا كبيرا وترقبا اكبر بسبب تزايد الاصوات المنادية باعتزال رئيس الوزراء الاسرائيلي لمنصبه بسبب لعنة حرب لبنان الثانية، وفي هذا السياق اكد وزير الامن ورئيس حزب العمال الاسرائيلي ايهود باراك التزامه بتعهد سابق كان قد قطعه قبل الانتخابات لرئاسة الحزب بان ينسحب حزب العمل من الحكومة بعد نشر التقرير النهائي للجنة فينوغراد التي حققت في اخفاقات الاحتلال في العدوان البربري على لبنان في الصيف الماضي.

يشار الى انه وفق التقارير الصحافية الاسرائيلية فان التقرير النهائي سينشر في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم، ومن المرجح جدا ان يوصي باقالة اولمرت من منصب رئيس الوزراء لتحمله المسؤولية المباشرة عن فشل الدولة العبرية في الحرب الثانية على لبنان، كما افادت القناة الثانية التجارية في التلفزيون الاسرائيلي. ورأى المحللون السياسيون ان تصريح باراك المذكور بطبيعة الحال لن يسر اولمرت الذي اعتقد انه تجاوز ازمة التقرير الاولي للجنة فينوغراد. وافادت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية انه حسب الترجيحات الواردة من مقربي باراك فقد عقد العزم على ان تكون الانتخابات التشريعية القادمة في اسرائيل بعد نصف سنة، اي في شهر كانون الثاني (يناير) من العام 2008، بالاضافة الى ذلك، اكدت المصادر المقربة من باراك انه يريد ان يقوم حزب كاديما الحاكم باجراء انتخابات تمهيدية لاختيار شخصية اخرى غير اولمرت لتسنم منصب رئيس الوزراء الاسرائيلي حتى اجراء الانتخابات التشريعية المبكرة. هذا وصادقت اللجنة المركزية في حزب العمل الليلة الماضية على اقتراح تقدم به عضو الكنيست اوفير بينيس باز، والذي يقضي بعدم اجراء انتخابات اخرى لرئاسة الحزب للانتخابات البرلمانية، بحيث يكون باراك هو المرشح لرئاسة الوزراء في الانتخابات العامة القادمة، وهذا الامر يؤكد مرة اخرى القوة التي يتمتع بها باراك في صفوف الحزب الذي يقوده، اذ انه حسب التقارير الصحافية الاسرائيلية فان رئيس حزب العمال يريد توظيف نتائج لجنة فينوغراد في الانتخابات العامة القادمة.

ويرى المحللون انه باستطاعة باراك التغلب على رئيس المعارضة في الكنيست الاسرائيلي ورئيس حزب الليكود بنيامين نتنياهو، الذي سينافسه على رئاسة الوزراء. وتشير استطلاعات الرأي العام في الدولة العبرية الى ان حزب كاديما الحاكم، سيختفي عن الخارطة السياسية الاسرائيلية، كباقي احزاب الوسط في اسرائيل، التي فازت بعدد كبير من المقاعد في الكنيست، ولكن في الانتخابات التالية اختفت عن الخارطة، مثل حزب داش في العام 1977 وحزب شينوي في العام 2006، الذي كان يتمتع بـ14 نائبا وفي الانتخابات الاخيرة لم يتمكن من عبور نسبة الحسم، على حد تعبير المحللين المختصين في الشؤون الحزبية في اسرائيل.

وقالت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية ان باراك قال في الكلمة التي القاها امام اعضاء حزب العمل في تل ابيب انه يعمل على اعادة ترميم قوة الردع والحسم التي فقدتها اسرائيل في حرب لبنان الثانية، لانه على حد تعبيره لا يمكن التوصل الى اتفاقيات سياسية في منطقة الشرق الاوسط، الا اذا كانت الدولة العبرية تعمل من منطلق القوة، ليس الا. يشار الى ان وزير الامن الاسرائيلي اعلن عن اقالة نائب وزير الامن افراييم سنيه من منصبه، وقام بتعيين مقربه، الجنرال المتقاعد والنائب في الكنيست متان فلنائي مكانه.

وقال باراك ايضا في خطابه ان احد اهداف الحكومة، التي اعتبرها تاريخية، هي البحث عن كل طريق للتوصل الى السلام مع الجيران العرب، مشددا على انه من الضروري ان نعلم ان التسويات في الشرق الاوسط يتم التوصل اليها من خلال موقع قوة، لافتا الى انه بالامكان التوصل الى اتفاقيات سلام في حالة كون اسرائيل قوية فقط، حينما يدرك الطرف الاخر ويستوعب انه من غير الممكن تدمير اسرائيل، على حد تعبيره. وخلص الى القول ان على الدولة العبرية ان تقف قوية ومتيقظة، بكلمات اخرى، يد تبحث عن السلام ويد تضغط على الزناد حينما يحتاج الامر، على حد قوله.

يشار الى ان صحيفة «يديعوت احرونوت» المحت الى ان باراك قد يوافق على تأجيل موعد الانتخابات المبكرة، في حالة تعيين شخصية سياسية في منصب رئيس الوزراء بدل اولمرت، الا ان هذا النبأ لم يؤكد من قبل مقربي باراك.

# السجن لفاعنونو بتهمة الاتصال مع الاعلام

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

في اطار الحملة المكثفة التي يقودها جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) ضد كشاف اسرار الذرة للدولة العبرية مردخاي فاعنونو، حكمت محكمة الصلح في القدس امس الاثنين على الخبير الذري سابقا بالسجن الفعلي لمدة ستة اشهر، الذي ادين بانه خرق اوامر صادرة عن ما يسمى بقائد الجبهة الداخلية في جيش الاحتلال الاسرائيلي. وحسب امر الجيش الاسرائيلي، الذي ادين به فاعنونو، فان الجنرال منعه من القيام باتصالات مع دول اجنبية او الادلاء بتصريحات لوسائل الاعلام الاسرائيلية او الغربية. وقال موقع صحيفة «هارتس» على الانترنيت ان النيابة العامة في اسرائيل فوّجئت من قساوة العقاب الذي فرضته المحكمة على فاعنونو لانها توقعت ان يحكم عليه القاضي بالسجن الاحترازي لكي لا يعود ويقوم باعمال منع من القيام بها بعد اطلاق سراحه من السجن. وكان كاشف اسرار اسرائيل النووية قد اطلق سراحه في شهر نيسان (ايربل) من العام 2004، بعد ان ادين في العام 1986 بمساعدة العدو، وذلك بواسطة صحيفة الصاندي تايمز اللندنية، حيث افشى لها بالاسرار النووية في المفاتعل الذري في ديمونا، حيث كان يعمل هناك لفترة من الزمن. يشار الى ان الموساد الاسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) قام بعملية قرصنة في ايطاليا واختطف فاعنونو من العاصمة روما وتم اقتياده الى اسرائيل لمحاكمته بامر مباشر من رئيس الوزراء انذاك، شيمعون بيرس.

وكانت المحكمة الاسرائيلية قد ادانته امس بـ14 بندا تتعلق بالقيام باتصالات مع وسائل الاعلام، بالاضافة الى ادانته بمحاولة الدخول الى مدينة بيت لحم الفلسطينية. يشار الى ان فعنونو طلب من السلطات الاسرائيلية ترحيله الى خارج البلاد بعد اعتناقه المسيحية، ومتذ اطلاق سراحه لا يدخل الاراضي الاسرائيلية ويعيش في احد الاديرة في القدس العربية المحتلة.

محاميا الدفاع عن فعنونو، ميخائيل سفاراد وافيغدور فيلدمان، قالا في معرض الدفاع عن موكلهما ان الامر الذي اصدره جيش الاحتلال الاسرائيلي بعد اطلاق سراح فعنونو هو امر غير منطقي بالمرة، وان قائد ما يسمى بالجبهة الداخلية في الجيش لا يملك الصلاحية القانونية لاصدار مثل هذا القرار. القضاي يوئيل تسور رفض الادعاءات التي قدمت من هيئة الدفاع وقال في معرض قراره ان المتهم، أي فعنونو، يملك معلومات حساسة للغاية ضد امن الدولة العبرية التي لم تنشر حتى الان، وان نشرها في هذه الايام سيؤدي الى اضرار كبيرة بامن الدولة العبرية.

وقال فعنونو بعد اصدار النطق بالحكم عليه ان اسرائيل اثبتت للمرة الاف انها ما زالت تعيش تحت فترة الانتداب البريطاني في فلسطين، لانه ادين وفق قانون الطوارئ الذي تستعمله اسرائيل والذي سن في عهد الانتداب، واضاف انه من المحتمل جدا ان يتوجه للملكة البريطانية او الى رئيس الوزراء البريطاني، ربما يقدمان له المساعدة لحل هذه المشكلة، على حد قوله.

# مسؤولون امنيون: انصار «القاعدة» حوّلوا اسبانيا الى مسرح لجمع التبرعات وممرا نحو العراق

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تعتقد الأجهزة الأمنية والاستخباراتية الاسبانية أن اسبانيا بدأت تتحول الى معقل رئيسي للحركات المتطرفة في منطقة المغربي العربي وخاصة المغاربة حيث يلجأ بعض المتطرفين الى هذا البلد سواء للتخطيط لبعض العمليات الارهابية أو هربا من المتابعة الأمنية، وتقدر عددهم بمئة مشتبه فيه، وتأتي الاعتقالات الأخيرة التي حصلت في مدينة برشلونة لتعزز من هذه الفرضية.

وكشفت صحيفة «البيريوديكو دي كاتالونيا» نتائج التحريات التي قامت بها المؤسسات الأمنية حول هذه الظاهرة مؤخرا، حيث نقلت عن مسؤول أمني رفيع قوله ان اسبانيا «تحولت بالنسبة للحركات الاسلامية بمثابة فرنسا خلال الثمانينات لمنظمة إيتا الارهابية».

وكانت فرنسا معقلا رئيسيا لمنظمة إيتا، حيث كانت تقيم هناك قيادتها السياسية والعسكرية وعدد من أفراد الكوماندوهات كما كانت تخطط من هناك لاستقطاب عناصر جديدة تطعم بهم المنظمة وتستقطب مموّلين ماليين لبرامجها الارهابية.

وهذه المقارنة التي قدمها المسؤول الأمني الاسباني تفيد أن الحركات الدينية المتطرفة المرتبطة أساسا بتنظيم القاعدة سواء عبر تنظيم القاعدة للمغرب الاسلامي أو عبر قنوات أخرى في أوروبا بما في ذلك جماعات مستقلة تنظيميا ولكن تدور فكريا في فلك منظمة أسامة بن لادن اتخذت من اسبانيا معقلا لها مستفيدة من عدد من العوامل:

في المقام الأول، سهولة الوصول الى اسبانيا عبر الهجرة السرية انطلاقا من شواطئ المغرب وحتى الجزائر. فمدريد تعرب عن قلقها الشديد من الطريق الجديد للهجرة الذي ظهر انطلاقا من الجزائر نحو السواحل الشرقية الاسبانية، وأعلنت قرارها بوضع نظام الرصد الالكتروني في مجموع السواحل الأندلسية الشرقية. فالخبراء يعتقدون أن سياسة الجزائر خلال السنة والنصف الأخيرة بالإفراج عن الكثير من المعتقلين الاسلاميين لم تصب في صالح الأمن القومي الأوروبي وخاصة الاسباني. فبعض المعطيات تفيد أن بعض المتورطين في الارهاب سابقا والذين أعلنوا توبتهم واستفادوا من سياسة الوئام التي نهجها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة قد انتقلوا الى اسبانيا وباقي الدول الأوروبية عبر الهجرة السرية أساسا. ويرى مسؤول أمني كبير ان «السبب الرئيسي في وصول إرهابيين جدد الى اسبانيا هو الضغط البوليسي في المغرب وحملات التمشيط التي يقوم بها الجيش في الجزائر».

في المقام الثاني، أن جزءا من الهجرة المغاربية يعيش منغلقا على نفسه وفي تجمعات أشبه بالغيتوات يصعب رصد أفرادها في بعض الأحيان، مما يوفر ملجأ بامتياز للإرهابيين الفارين من وجه العدالة والملاحقة الأمنية، كما أن نسبة المهاجرين السريين الذين لا يتوفرون على بطاقة الاقامة مرتفع للغاية يزيد من صعوبة رصد هؤلاء المشتبه فيهم أو الارهابيين المفترضين. في الوقت نفسه تساعد الحدود المفتوحة بين دول الاتحاد الأوروبي بموجب اتفاقية شينغن على سهولة التنقل بين اسبانيا وفرنسا وإيطاليا.

وعلاقة بالهجرة والارهاب، ترى الشرطة الاسبانية أن مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين (شمال المغرب) قد تحولتا الى بوابة الارهاب نحو اسبانيا وأوروبا، فبمجرد تعرض إرهابي مفترض للملاحقة في المغرب مثلا يلجأ الى سبتة ومليلية مستغلا طريقة دخول المهربين، ويبقى هناك أياما قليلة في ضيافة شبكات لوجيستية تقدم الدعم للإرهابيين، ولاحقا يتم ترحيله بطريقة من الطرق الى اسبانيا وغالبا ما تكون على ظهر سفينة النقل البحري بعدما يحصل على أوراق هوية مزيفة.

الأجهزة الأمنية تعتقد أن التوزيع الجغرافي لأنصار القاعدة والمنتمين اليها تتوزع على ثلاث أقاليم كبرى، كاتالونيا شمال شرق البلاد وفالنسيا شرق البلاد والأندلس جنوب اسبانيا، وهي بالمناسبة تضم أكبر تجمعات الجالية المغاربية. وترسم الأجهزة الأمنية وفق جريدة البيريوديكو صورة الارهابي الجديد القادم من شمال افريقيا وخاصة المغرب والجزائر «الارهابيون الفارين ليسوا بالنشطاء العاديين أو حطب الوقود بل هم زعماء خلايا يقومون بتأطير الآخرين أو استقطابهم بمعنى أننا أمام نشطاء من عيار ثقيل».

وتنقل الجريدة عن مسؤول أمني آخر «أغلب الارهابيين الوافدين الى اسبانيا من جنسية مغربية، فبعد تفجيرات الدار البيضاء خلال أبريل الماضي، فالقوات الأمنية المغربية تتحرك مثل الاعصار ضد الاسلاميين، إذ لا تريد ضربات إرهابية مفاجئة والانتخابات التشريعية على الأبواب خلال شهر ايلول/سبتمبر المقبل».

والواقع أن فشل الأجهزة الأمنية المغربية في اعتقال عدد من المتابعين والمشتبه فيهم قد يفسر الصفة التي أصبحت لإسبانيا كمعقل رئيسي للفارين من المغرب العربي. في هذا الصدد، اعتقلت الشرطة الاسبانية خلال الأسبوع الماضي أربعة مشتبه فيهم في مدينة برشلونة كانت تبحث عنهم السلطات المغربية وأصدرت في حقهم مذكرة دولية.

ويسود الاعتقاد أن مدينة برشلونة بإقليم كاتالونيا شمال شرق اسبانيا تضم أكبر عدد من المشتبه فيهم بالإرهاب أكثر بكثير من العاصمة مدريد.

وتعتقد المخابرات الاسبانية أن هناك تنسيقا دائما بين شبكات إرهابية في شمال المغرب وأخرى في كاتالونيا وأن مجموعة من شباب مدينة تطوان شمال المغرب الذين انتقلوا الى العراق ونفذوا عمليات انتحارية تمكن البعض منهم الوصول الى العراق عبر دخول اسبانيا وأوروبا الشرقية ومرورا بسورية.

وتعتقد مختلف الأجهزة الأمنية أن الهدف الرئيسي الحالي لهذه الجماعات ليس تنفيذ عمليات إرهابية ضد مصالح اسبانيا بل استقطاب شباب مهاجر وخاصة من المغاربة لإرسالهم الى معسكرات التدريب في منطقة الساحل أو مباشرة الى العراق عبر سورية.

وحسب جريدة «البابيس» الصادرة الأربعاء الماضي، فان الشرطة فككت منذ سنة 2005، ثلاث جماعات متخصصة في استقطاب المهاجرين المغاربة لإرسالهم الى العراق. وتبرز الشرطة أن طريقة عمل الوافدين الجدد لاستقطاب عناصر جديدة تتجلى في التسلل الى الجمعيات والجماعات الاسلامية المعتدلة.

المتهم ربيع اسامة سيد احمد (مصري الجنسية) احد المتهمين الرئيسيين بتفجيرات مدريد، في الجلسة الاخيرة من المحاكمة امس

## انتهاء محاكمة المتهمين في اعتداءات مدريد والحكم بعد اربعة اشهر

■ مدريد ـ ا ف ب: انتهت امس الاثنين جلسات محاكمة المتهمين في اعتداءات 11 اذار (مارس) 2004 في مدريد (191 قتيلا و1841 جريحا) بمرافعة محامي المتهم المصري ربيع عثمان سيد احمد الملقب بـ«محمد المصري» الذي يعتقد انه احد «العقول» المدبرة لتلك الهجمات.

وفي ختام هذه الجلسة السابعة والخمسين التي يتاح فيها مجال الكلام للمرة الاخيرة امام المتهمين الثمانية والعشرين في اكبر عملية ارهابية شهدتها اسبانيا وتبناها تنظيم القاعدة، ينتظر ان يعلن رئيس المحكمة خافيير برموديث بدء المداولات بشأن اصدار الحكم.

ومن المرجح ان يصدر الحكم منتصف تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وبعد مرافعة محامي محمد المصري يأتي دور محامي المغربي جمال زوكام احد المتهمين الثلاثة بوضع القنبلة والذين تشملهم المحاكمة بمرافعته الاخيرة.

اثر ذلك يُمنح المتهمون الـ28 حق الكلام بحرية للمرة الاخيرة في المحكمة.

وهم يواجهون في الاجمال السجن لـ311865 سنة متراكمة وهي عقوبة محددة عمليا بالسجن لـ40 سنة كحد اقصى لكل منهم.

وفي بداية مرافعته قال المحامي انديكا زولويتا المدافع عن محمد المصري احد المتهمين السبعة الرئيسيين في هذه المحاكمة الخارجة عن المألوف والتي بدأت في 15 شباط (فبراير)، «لقد نجحوا في تقديمه كارهابي». وهو يواجه لوحده عقوبة السجن لـ38952 سنة.

لكن «بصماته لم تظهر في اي مكان» للاعتداءات او الاعداد لها و«خطه لا يظهر في اي وثيقة» كما قال المحامي مؤكدا ان كل «المعلومات التي تفيد بانه ينتمي الى القاعدة وبانه ذهب الى افغانستان خاطئة».

وقد القي القبض على محمد المصري بموجب مذكرة توقيف اسبانية في 7 حزيران (يونيو) 2004 في ايطاليا. وهو توجه بحسب قرار الاتهام في اواخر كانون الثاني (يناير) 2004 الى اسبانيا لتسوية التفاصيل الاخيرة للعملية.

واكد في المحاكمة انه تعرف في اسبانيا الى بعض منفذي الاعتداءات لكنه نفى اي علاقة له بهذه الهجمات.

وفي المحاكمة شكك المترجمون المحلفون جزئيا بترجمات اعدت في ايطاليا للمكالمات التي اجراها مع اسلاميين اخرين وسجلت من قبل اجهزة الاستخبارات الايطالية.

واكدوا خصوصا ان محمد المصري لم ينطق بعبارة «كل فكرة عملية مدريد كانت فكرتي» التي ارتكز الاتهام الى حد كبير اليها.

وفي صباح 11 آذار (مارس) 2004 عند حوالي الساعة 7,40 انفجرت عشر قنابل في اربعة قطارات مكتظة بالموظفين والعمال والطلاب المتوجهين الى مدارسهم ومقار عملهم.

وكان المدعي العام في المحكمة الوطنية خافيير زاراغوسا اعلن في ايار (مايو) ان الاعتداء «الاسوأ في تاريخ اسبانيا» كان من صنع خلية مرتبطة بـ«الجهادية» وتنظيم «القاعدة الارهابي الذي يختبىء وراء القسم الاكبر من الاعتداءات المرتكبة في العالم».

## وزير العدل الجزائري يكشف عن بناء 13 سجنا جديدا تتسع لـ19 الف نزيل

■ الجزائر ـ القدس العربي»: كشف وزير العدل الجزائري الطيب بلعيز امس ان السلطات الجزائرية قررت انجاز 13 سجنا جديدا بطاقة استيعابية تقدر بـ19 الف سجين. وقال الوزير بالجزائر العاصمة ان انجاز السجون الجديدة سيبدأ خلال النصف الثاني من العام الجاري وسيأخذ بعين الاعتبار المعايير الدولية المتعارف عليها في انجاز هذه المؤسسات العقابية ومنها على وجه خاص احترام المساحة المخصصة لكل سجين والمقدرة بتسعة أمتار بالاضافة الى إيجاد مرافق للتكوين والترفيه. وتعتزم السلطات الجزائرية الاستغناء عن السجون القديمة التي لم تعد تتماش مع متطلبات التعامل مع السجناء وايضا بسبب قدمها حيث يعود تاريخ بنائها الى الحقبة الاستعمارية. وكان عبد العزيز بلخادم اعلن خلاله عرضه لبرنامج الحكومة أمام أعضاء البرلمان الاسبوع الماضي عزم الحكومة بناء 81 سجنا جديدا بطاقة استيعاب تقدر بـ39500 سجين.

وينتظر ان تشرع السلطات في انجاز سجن كبير ببلدة القليعة بولاية تيبازة (40 كلم غرب العاصمة) لتعويض سجن سركاجي في أعالي حي القصبة العتيق والذي كانت السلطات تعتزم تحويله الى متحف تاريخي كونه شهد إعدام اول شهداء الثورة الجزائرية وسجن فيه اهم فدائي والثورة والمجاهدين.

وقال المصدر ان السجون الجديدة سيتم انجازها في المناطق الداخلية والجنوب تنفيذا للقوانين الجديدة التي تمت المصادقة عليها مؤخرا والتي نصت على ضرورة سجن المحكوم عليهم الى خارج ولايات سكنهم.

يذكر ان الجزائر تضم حاليا 127 سجنا يعود تاريخ بنائها الى الحقبة الاستعمارية وتضم قرابة 56 الف نزيل بدءا بعقوبة الجنح والجرائم الحق العام والمحكوم عليهم في قضايا الجماعات الإسلامية المسلحة.

وخضعت السلطات الجزائرية بداية تسعينيات القرن الماضي لضغوط دولية متزايدة وخاصة من طرف جمعيات حقوق الانسان الدولية التي طالبت بتحسين ظروف السجناء وخاصة ما تعلق بمسالة الاكتظاظ. بالإضافة الى الجمع بين سجناء الحق العام والمحكوم عليهم في قضايا الجنح مع عناصر الجماعات المسلحة.

## جمعية حقوقية مغربية تحذّر من التطبيع مع اسرائيل

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

حذرت الجمعية المغربية لحقوق الانسان من اي شكل من اشكال التطبيع بين المغرب والدولة العبرية.

وقال بلاغ للجمعية ارسل لـ«القدس العربي» ان تقارير تحدثت عن تأسيس جمعية صداقة امازيغية يهودية، وان الجمعية «تحذر من مغبة الخلط بين اليهودية كديانة والصهيونية كحركة عنصرية واستعمارية» مجددة موقفها «الرافض لكل أشكال التطبيع مع إسرائيل على كافة المستويات الرسمية وغير الرسمية». واثارت بلاغات عن تأسيس ناشطين امازيغ لجمعية صداقة امازيغية يهودية استياء واسعا في الاوساط المغربية ووصفتها بـ«المبادرة المشؤومة وغير المسبوقة».

وقال بيان مشترك للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني ومجموعة العمل الوطنية لمساندة فلسطين والعراق ان «بعض خدام الإرهاب الصهيوني اقدموا على الدعاية لهذا الإرهاب وعلى الدوس على مشاعر المغاربة، والأمازيغ منهم على الخصوص، وسكان منطقة سوس على الأخص، وبمحاولة إهانتهم والنيل من كرامتهم وتشويه التاريخ النضالي لهذه المنطقة التي كانت دائما في مقدمة مناطق المغرب في حماية ثغوره ومقاومة الاحتلال، والتي ربط سكانها دائما بين تحرير المغرب وتحرير القدس وفلسطين».

واوضحت الجمعيتان ان تأسيس هذه الجمعية «خطوة تطبيعية غير مسبوقة مع الصهاينة، دلالاتها أخطر بكثير من مجرد التطبيع لأنها تقيم التطبيع على أسس عنصرية عرقية، وبالتالي هي تسعى إلى التقاء العنصرية الصهيونية بعنصريين شوفينيين في المغرب يتطاولون على المغاربة من أصول أمازيغية».

وتجري لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر التأسيسي لجمعية الصداقة الامازيغية اليهودية اتصالات مكثفة لتأمين عقد المؤتمر يوم 20تموز/يوليو الجاري في مدينة تارودانت (60 كلم شرق اغادير).

وقالت اللجنة التحضيرية في توضيحات وزعت بشكل عاجل بعد ردود الفعل ان الجمعية «المنتظر تأسيسها لا تحمل اسم جمعية الصداقة الامازيغية الاسرائيلية وان الاسم هو «جمعية سوس العالمة للصداقة الأمازيغية اليهودية».

واوضحت انها بصدد إنشاء جمعية لا تخرج عن الواقع المغربي الذي يقر تاريخه بتعايش المسلمين واليهود جنبا الى جنب، ومن يرى غير ذلك فلا يمكن أن يجد لنفسه موطأ قدم في المغرب، لان كل رفض للمكون اليهودي بالمغرب هو في حد ذاته رفض لجزء من هوية هذا البلد العزيز، الذي لا يقبل التفريق أو التجزئة أبدا».

ودعت اللجنة التحضيرية «إلى ضرورة التفريق بين اليهود كشعب سامي عايشناه وعايشه أجدادنا على نفس الوطن على الخير والسلام، وبين الصهيونية كحركة سياسية، والى مخاطرة الوقوع في فخ الأفكار المتطرفة التي تكن العداء لكل ما لا يحدو حدوها» ودعت «إلى الدفع بهذه المبادرة إلى الأمام التي سطرت السلم والحوار والتعايش سقفا لأهدافها».

ونأت اللجنة التحضيرية بنفسها عن الناشط الامازيغي أحمد الدغيرني الامين العام للحزب الديمقراطي الامازيغي المغربي الذي عادة ما يشن هجوما واسعا على كل ما هو عربي ويعبر دائما عن اعتزازه بالصداقة المغربية الاسرائيلية.

وقالت انها تكن للدغيرني كل الاحترام الا انه لم يكن مؤسسا لهذا الإطار، وليس من بين أعضاء لجنته التحضيرية.

وتهدف جمعية سوس العالمية للصداقة الامازيغية اليهودية حسب بلاغاتها الى الحفاظ على الموروث الثقافي اليهودي بالمغرب والتواصل مع جذورهم وجعلهم فاعلين في التنمية المحلية بمسقط رأس اسلافهم بالمغرب. والعمل على تشجيع حوار الحضارات ومكافحة التمييز العنصري واعادة الاعتبار للمكون اليهودي في الهوية المغربية وتدريس تاريخ اليهود في المدارس المغربية.

وقال مناهضون للجمعية في اتصال مع «القدس العربي» ان تحركات مكثفة تشهدها منطقة سوس لمنع عقد المؤتمر وعدم ربط اسمها بالجمعية حفاظا على ما تحمله هذه المنطقة من تاريخ مناهض للظلم والعنصرية وما يؤمن به سطانها من عدالة للقضية الفلسطينية ورفض لاي شكل من اشكال التطبيع مع الدولة العبرية..ونشرت جل الصحف المغربية النص الكامل للبيان المشترك بين الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني ومجموعة العمل الوطنية لمساندة فلسطين والعراق واعتبرت صحيفة «التجديد» لسان حزب العدالة والتنمية ان دعاة هذه الجمعية «ليسوا اكثر من باحثين عن الشهرة وبأي ثمن»

وتتوقع صحيفة «الناس» (مستقلة) ان تبقى مسألة تأسيس جمعية الصداقة مرشحة لمزيد من التوتر بين المؤسسين والكوادر المناهضة للتطبيع نظرا لحساسية الموضوع.

## اللغة الفرنسية تعود الى المدارس الليبية

■ طرابس ـ ا ف ب: اعلن مسؤول ليبي في وزارة التعليم امس الاثنين ان المدارس الليبية ستعاود تدريس اللغة الفرنسية بعد اكثر من عشرين عاما على منع تدريس اللغات الاجنبية في المؤسسات التعليمية الليبية. وقال عبدالله العابد المسؤول في وزارة التعليم الاساسي لوكالة فرانس برس ان «خمسين مدرسا ليبيا سيتوجهون الى فرنسا قريبا في دورة تدريبية لتأهيلهم مجددا على تعليم اللغة الفرنسية».

واضاف ان «عشرة مدرسين فرنسيين سيتولون مع بدء السنة الدراسية المقبلة تدريس اللغة الفرنسية لزملائهم الليبيين».

وستدرس الفرنسية في عشر مؤسسات للتعليم التخصصي في المرحلة الاولى تمهيدا لتعميم التجربة على كل المؤسسات التعليمية المتخصصة في تدريس اللغات بعد تدريب عدد كاف من الاساتذة الليبيين.

واوضح العابد ان «تعليم اللغات امر ضروري بعد عودة ليبيا الى المجتمع الدولي ومع تعزيز العلاقات الفرنسية الليبية». وكانت اللغتان الفرنسية والانكليزية الغيتا من المناهج التعليمية في ليبيا في ايار/مايو 1986 بعد شهرين من اغلاق اقسام اللغات الاجنبية في الجامعات. وقام الطلاب انذاك باحراق الكتب الفرنسية والانكليزية واعتبروا ان اللغة العربية هي الاساس.

## السجن 10 سنوات لجزائري أحرق مسجدا و100 مصحف

■ الجزائر ـ يو بي أي: أصدرت محكمة جزائرية حكما بالسجن 10 سنوات ضد مواطن يبلغ من العمر 31 سنة بتهمة حرق مسجد و100 مصحف بمنطقة خنشلة شرق البلاد. وذكر مصدر قضائي امس الاثنين أن محكمة الجنايات بولاية أم البواقي حكمت على هذا الشخص المقيم بمنطقة بوحمامة بخنشلة عقب ارتكابه في شباط/فبراير الماضي لجناية الحرق العمدي وتخريب وحرق أماكن عبادة واتلاف كلي لأكثر من 100 مصحف بالإضافة إلى مجموعة من الفرش الخاصة بالمسجد.

وحسب التحقيقات فإن الجاني يتمتع بكامل قواه العقلية، وعرف عنه عداؤه للسلفية وللمذهب المالكي، وكان استغل وجود المسجد (مسجد الكوثر) بدون حارس ليتسلل الى داخله ويقوم بتخريب وحرق المسجد والمصاحف ومصلى النساء والمدرسة القرآنية.

وكانت وزارة الشؤون الدينية طالبت بإنزال أقسى عقوبة على الجاني.

# الجزائر العاصمة.. مدينة ساحرة لكن سكانها يحلمون بمغادرتها بسبب مصاعب الحياة

■ الجزائر ـ رويترز: كالعادة يعود معظم السائحين الذين يرتادون سواحل البحر المتوسط بكاميراتهم خلال فصل الصيف لبلادهم بدون ان يلتقطوا واحدة من اجمل الصور في العالم للعاصمة الجزائرية وخليجها.

ورغم تزايد الثروة وتحسن الاحوال الامنية فان عوامل ردع قوية مثل ماض من العنف السياسي وحالة القنوط التي اعقبت الحرب وعدم اكتراث رسمي قديم بالسياحة حالت دون تعرف العالم الخارجي على عظمة البلاد المضمحلة. فبينما تستقبل كل من تونس والمغرب ستة ملايين اجنبي سنويا فان الجزائر الاغنى تستضيف 1,4 مليون معظمهم من الجزائريين القادمين من فرنسا لزيارة أسرهم. والعاصمة الجزائرية الفاتنة قطعة من باريس شيدها مهندسون معماريون فرنسيون في شمال افريقيا محاكين العاصمة الفرنسية بحيوية مازالت تخطف الابصار حتى اليوم. وفي عام 1881 كتب الكاتب الفرنسي جاي جي موباسان «جميلة هذه المدينة التي تغطيها الثلوج تحت الاضواء المبهرة» والانطباع الاول الشائع لمن يشاهد المباني التي يغطيها اللون الابيض والتي اصبحت متهالكة الان المقامة على التلال المطلة على ساحل ضخم مقوس.

ويقول الجزائريون ان امكانات المدينة المهدرة رمز لمعاناة البلاد التي ابتليت بصفوة سياسية وبيروقراطية عاجزة عن استغلال ما تتمتع به من امكانات ضخمة.

وبدلا من التحضير للترحيب بزائرين من جميع أنحاء العالم يقول عدد كبير من سكان المدينة الذين أعيتهم الحرب والتوترات انهم يريدون مغادرة الجزائر نتيجة نقص الوظائف والمنازل والتوترات السياسية. ويحتسي حسن المتخصص في علوم الكمبيوتر القهوة على مقهى في شارع ديدوش مراد، وهو شارع انيق قديم تحف به مباني سكنية ضخمة قديمة تزينها اعمدة متموجة. يحصل حسن على اجر شهري 18 ألف دينار (253 دولارا) يقل 15 مرة عن دخله الشهري في عام 2006 حين كان يدير مطعما للكباب في مايوركا. وقد عاد لوطنه لاسباب عائلية ولكنه يتلهف للانضمام مرة اخرى لمئات الالاف من الجزائريين الذي يعملون في اوروبا.

ويقول المعلق الفرنسي المخضرم جان دانيال الذي ولد في الجزائر «هذه واحدة من أكبر واغني واقوى دولتين او ثلاث دول في الشرق الاوسط. ومع ذلك يريد الناس مغادرتها».

ولا تساعد الاوضاع السياسية على تشجيع المواطنين على البقاء. فبعد 45 عاما من طرد الجزائريين الاحتلال الفرنسي اثر حرب ضارية وقيام احد اشكال الانظمة الاشتراكية مازالت الصراعات تساعد على عزلة الجزائر.

وتراجع عدد الزائرين من رجال الاعمال الاجانب حين فجرت القاعدة مكاتب حكومية في الجزائر في نيسان/ابريل مما اسفر عن سقوط 33 قتيلا. واثار مخاوف بشأن امكانية تجدد أعمال العنف التي شهدتها حقبة التسعينات بين متشددين اسلاميين والجيش والتي تركت اثارها على كثير من الجزائريين.

واستقرت الاوضاع في المدينة منذ ذلك الحين ومن المستبعد أن تبعد التفجيرات بضعة الاف من المغامرين الاجانب يجوبون الصحراء الجزائرية وعددا أقل يزور حي القصبة القديم كل عام. ولكن قلة تثق بان الجزائر والبلدات المحيطة بها يمكن ان توفر فرص عمل كريمة تكفي عشرات الالاف من الشبان من سكان الحضر الذي يمضون أيامهم بلا عمل.

ولا توجد أرقام رسمية لاعداد الجزائريين الذين يغادرون البلاد، ولكن رئيس الوزراء الاسبق احمد بن بيتور يقول ان بلاده دولة مصدرة للعقول. ويقول رضا حمياني رئيس فيدرالية رؤساء المؤسسات ان كثيرا من العلل نابعة من فشل الدولة في تحديث النظام البيروقراطي المأخوذ عن النظام السوفيتي الذي يغرق المشروعات في الروتين.

ويقول السكان ان العجز عن استغلال عدد كبير من المتاحف والحدائق والشواطىء يشير لعجز عن التعامل مع العولمة. ويتحسر العيد مغمول رئيس الديوان القومي للسياحة على «الضعف الصارخ» لجهود سابقة للترويج للجزائر.

ورغم حالة الضيق فان هناك تحسنا في الاوضاع لا يمكن انكاره. وعلى رأس القائمة الامن. فقد تراجع عدد المتشددين لحوالي 400 من 40 ألفا في ذروة اعمال العنف.

وتأتي الثروة في المرتبة الثانية بفضل عائدات النفط والغاز المتزايدة مما ساعد على نمو الانفاق الاستهلاكي. وانتشرت المتاجر والمباني السكنية في المدينة وتتوافر الاطعمة والاثاث والاجهزة المنزلية والادوية وتتعدد بشكل لم يكن ليخطر على بال قبل خمسة اعوام. وبدأ مستثمرون اجانب يتوافدون على البلاد وتنوي شركات خليجية ضخ مليارات لاقامة فنادق. ومن المقرر ان يبدأ مشروع مترو الجزائر الذي تجري دراسته منذ السبعينات في ايلول /سبتمبر عام 2008.

وبعد ان تأخرت لعقود وصلت اخيرا مطاعم الوجبات السريعة بما لها وما عليها للبلاد.

وصار بمقدور الجزائريين الان الاقتراض لشراء سيارات. ولكن لا يبدو الرضا على سكان العاصمة الذين يرون انحرافا بين الشبان وتراجعا في مستوى المدارس وضعف كفاءة البنوك وانتشار المخدرات. ونحو 75 في المئة من البالغين دون الثلاثين لا يعملون. واحيانا تتحول المظاهرات للمطالبة بتوفير عدد اكبر من المساكن لاعمال شغب. ويقول محمد (23 عاما) الذي يمضي الوقت في مقهى بشارع ديدوش مراد «سأذهب لفرنسا».

ويقول حارس الامن الذي يكافح ليحصل على اجر 15 الف دينار (نحو 180 دولار) شهريا «يمكن أن يفرح الجزائريون. كل ما نريده وظيفة محترمة بأجر جيد. ولكنهم لا يريدون لنا ذلك».

شبان يقتلون اوقات الفراغ بمقهى في اكبر شوارع الجزائر العاصمة التي اشتهرت بـ«البهجة». غير ان «البهجة» فقدت بهجتها واصبحت الحياة فيها مرادفا للملل وعدم الشعور بالامان النفسي والاجتماعي

### استهجن الموافقة على نقل 4 سجناء من اسرائيل للسجون الأردنية

# حزب العمل الاسلامي ينتقد الرئيس عباس ويرفض نشر قوات دولية في قطاع غزة

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

حذر حزب جبهة العمل الإسلامي أهم أحزاب المعارضة في الأردن الحكومة من مغبة الموافقة على شرط إسرائيل بسجن اربعة معتقلين أردنيين سيتم الإفراج عنهم قريبا مستهجنا ما أسماه بموافقة الحكومة الاردنية على قرار سلطات الاحتلال الصهيوني الإفراج عن اربعة من الاسرى الاردنيين، شريطة اكمال مدة محكومياتهم في السجون الاردنية.

ودعا النائب الاول للأمين العام رحيل الغرايبة في تعقيب له على الخبر الحكومة الى الإفراج عن هؤلاء الأسرى، اذ «من غير المعقول ان تواصل الحكومة تنفيذ حكم صدر عن المحاكم الصهيونية»، منوها الى ان الإبقاء على حبس هؤلاء الاسرى «مخالف لأي منطق لان هؤلاء لم يرتكبوا اي جريمة يعاقب عليها القانون الأردني». وكان مصدر رسمي إسرائيلي قد صرح ان الحكومته قررت صباح الأحد نقل أربعة معتقلين أردنيين ينفذون عقوبة السجن المؤبد في «إسرائيل» إلى الأردن، وهم سلطان العجلوني، وسلامة أبو غليون، وخالد عبد الرزاق أبو غليون، وأمين عبدالكريم الصانع.

ولفت الغرايبة الى ان «الاصل» ان تسعى الحكومة للإفراج عن الأسرى الأردنيين الذين «أسروا خلال حالة الحرب بين الاردن والكيان الصهيوني لا ان تستمر في تقييد حريتهم في السجون الاردنية»، وتابع بالقول «المنطق السياسي والقانون الدولي والمعاهدات أيضا تنص على الإفراج عنهم».

واعرب عن امله في ان «لا تسجل الحكومة على نفسها مثل هذا الموقف التاريخي الذي سيبقى نقطة مظلمة في تاريخ الاردن»، كما طالبها بـ«الضغط» للافراج عن باقي الاسرى الأردنيين والحصول على معلومات عن المفقودين.

وكانت اللجنة الوطنية للأسرى والمفقودين الأردنيين في المعتقلات الصهيونية قد قالت في بيان لها انها في الوقت الذي كانت «تنتظر وعودا حكومية بالسعي للإفراج عن اسرانا في سجون الاحتلال الصهيوني علمت بقرار حكومة الكيان الصهيوني حول نقل الأسرى الأربعة سلطان العجلوني، وخالد وسالم أبو غليون وأمين الصانع إلى السجون الأردنية، علماً بأن مثل هذا القرار لا يمكن تنفيذه إلا بموافقة الحكومة الأردنية».

ودعت اللجنة الوطنية للأسرى الحكومة الأردنية لـ«عدم تسجيل موقف غير مشرف عليها بحبس أبطالنا الأسرى الرابضين في سجون الاحتلال الصهيوني في السجون الأردنية وهم الذين آمنوا بشعارات رفعتها الحكومات المتعاقبة لعدة عقود باعتبار الكيان الصهيوني عدواً يجب محاربته ونفذوها على أرض الواقع»، متسائلة عن «السبب الذي يدعو الحكومة للزج بهؤلاء الأبطال في غياهب السجون ولسان حالهم يقول ما الذي جناه هؤلاء بحق وطنهم حتى يكون جزاءهم السجن والاعتقال».

وفي الأثناء عاود الحزب نفسه التحذير من تأثير العوامل الخارجية فيما يجري في الساحة الفلسطينية، معتبرا في بيان له صدر أمس ان التناقض الفلسطيني الداخلي «يرتب» على جميع الفرقاء «مسؤوليات وطنية وأخلاقية إضافية، باتجاه التعالي على الجراح، وكظم الغيظ والتسامي الى مستوى وطموح وعدالة القضية الفلسطينية، وأن تسود مفاهيم العفو والتسامح بدلاً من ثقافة الثأر والانتقام»، داعيا لـ«إبقاء بوصلة الصراع في اتجاهها الصحيح مشرعة كل البنادق تجاه العدو والخطر الصهيوني الذي يستهدف الجميع». وحث الحزب الدول العربية والإسلامية على «بذل الجهود» لإنجاح حوار داخلي فلسطيني، و«تهيئة الظروف» لانجاح الالتزام بالاتفاقات السابقة، وخصوصاً اتفاق مكة.

وشدد الحزب على رفضه وإدانته لـ«كل الدعوات المشبوهة المستقوية ببعض القوى الدولية المعادية لأمتنا وقضايانا العادلة» في اشارة منه للدعوات التي تطالب باستقدام قوات دولية الى قطاع غزة، وهي الدعوة التي شدد الحزب على انه يرفضها «مهما كانت الاسباب والمبررات»، لأن «هذا التدويل» من شأنه أن «يؤسس لفصل القضية الفلسطينية جغرافياً وسياسياً، ويحقق الاهداف المشبوهة الساعية لانجاز أمن الكيان الصهيوني ويؤدي الى اضعاف قوى المقاومة الفلسطينية».

# الأردن: ندوة اقليمية تطالب بإلغاء عقوبة «الإعدام» في الدول العربية ورأي «ديني» حول «الصفح» عن القتل وإجتهادات لبناء تشريعات مضادة

عمان ـ «القدس العربي»
ـ طارق الفايد:

طالب نشطاء وباحثون عرب في مجال حقوق الانسان امس بالغاء عقوبة الاعدام في العالم العربي واستبدالها بالسجن المؤبد، استنادا الى الحق السامي للانسان في الحياة، كما انها لا تحقق الردع العام ولا الردع الخاص.

وشهدت ندوة متخصصة عقدت في عمان أمس بترتيب من مركز عمان للدراسات سجالات «جريئة» حول موضوع عقوبة الإعدام. وقال المدير الاقليمي للمنظمة الدولية للاصلاح الجنائي طاهر بو مدرة خلال افتتاح الندوة ان برنامج المنظمة يسير في مناهضة عقوبة الاعدام لمدة سنتين، كما تعمل المنظمة على تحويل هذا البرنامج تدريجيا الى التحالفات الوطنية المشكلة في اطار هذا البرنامج، املا ان يتم الدفع ببعض الدول العربية الى الدخول في صف الدول التي قامت بالالغاء.

واوضح ان هذه الندوة تأتي في اطار برنامج المنظمة الذي يقوم على اساس مناقشة ومبارزة الفكر السائد حول عقوبة الاعدام في المجتمعات العربية من اجل دفع الوعي حول هذه العقوبة، لانها «لا تحقق الردع العام ولا الردع الخاص»، مشيرا الى دور المنظمة في تحفيز الحكومات العربية على الخطوة نحو اعادة النظر في التشريعات الوطنية من اجل التحول نحو تقليص مجال تطبيق هذه العقوبة واستهداف الغائها في نهاية المطاف.

واكد بو مدرة ان الحملة تستند الى الظروف الموضوعية القانونية والدينية لكل دولة لضبط استراتيجية تقليص عقوبة الاعدام والتفكير بالبدائل التي يمكن اقتراحها كبديل لعقوبة الاعدام.

ويشارك في الندوة التي تستمر يومين متتالين بتنظيم من المنظمة الدولية للاصلاح الجنائي بالشراكة مع مركز عمان لدراسات حقوق الانسان مندوبون عن ثماني دول عربية، هي الاردن والمغرب والجزائر وتونس ولبنان ومصر وفلسطين واليمن، حيث تتناول فيها المعايير الدولية والبدائل الممكنة لعقوبة الاعدام في التشريعات الوطنية والاقليمية وعقوبة الاعدام في الاديان وقانون المجتمع المدني في حركة الغاء عقوبة الاعدام.

كما ستخرج الندوة باقتراح حول وضع برنامج نشاط التحالفات ومن بينها الاحتفال باليوم العالمي لمناهضة عقوبة الاعدام وكل تحالف حسب ظروفه وامكانياته.

ومن جهته اشار مدير مركز عمان لدراسات حقوق الانسان نظام عساف الى دور المركز في بناء تحالفات اقليمية وشراكة في اطار تنفيذ برامج ذات اهمية متعلقة في حملة مناهضة عقوبة الاعدام، مؤكدا على اهمية الشراكة المبنية مع المنظمة الدولية للاصلاح الجنائي في اثارة الحوار العربي على المستوى الحكومي وغير الحكومي من اجل الدفع باتجاه مناهضة عقوبة الاعدام في الوطن العربي.

وقال عساف ان ما يميز هذه التحالفات هي انها بقرار وطني وليست بقرارات من الخارج وليست بالتالي مجرد تحالفات ورقية انما شراكة مبنية على اساس قناعة وطنية لالغاء عقوبة الاعدام باعتبارها جريمة غير انسانية وغير مبررة وفشل الادعاء بانها قد تحقق الردع، كما ثبت في عدة تجارب واقعية على المستوى العربي او الدولي.

وقدم مندوبو كل من المغرب والجزائر وتونس خلال الجلسة الافتتاحية التي ترأسها المفكر والخبير الاسلامي حمدي مراد تصورا حول افاق الغاء عقوبة الاعدام في التشريعات المغاربية، اضافة الى موجز عن ما تم تحقيقه في هذا الشأن وتحدثت عضو المكتب التنفيذي للمرصد المغربي للسجون نادية بنجيدة عن عقوبة الاعدام بين التشريع المغربي ومطالب الحركة الحقوقية.

وقالت بنجيدة ان المشروع المغربي لم يلغ عقوبة الاعدام في قوانينه الجزائية، فقط بل زاد توسعا في الحالات التي يعاقب عليها عليها، مبينة ان الشيء الذي ساهم في طرح والمطالبة بالغاء عقوبة الاعدام في المغرب هي الظروف الدولية وضغط الاجهزة الدولية المعنية بحقوق الانسان والمتابعة للامم المتحدة وتظاهر بعض الدول المتخلفة باحترامها لحقوق الانسان.

وتحدث ايضا من المغرب الباحث يوسف مراد في ورقة بحثية حول عقوبة الاعدام بالمغرب بين الالغاء التدريجي والالغاء الكلي، مؤكدا ان هناك مفارقة صارخة بين الترسانة القانونية والبيئة الانتاجية لعقوبة الاعدام في المغرب.

وفي البعد الديني تحدث الداعية الدكتور حمدي مراد، قائلا ان هناك لبسا قائما في تفسير القرآن الكريم حيث يعتقد البعض ان الاسلام يطالب بحكم الاعدام، مبينا ان الاسلام طلب العفو من اهل المقتول تجاه القاتل وهذا دليل على ان الله سبحانه وتعالى لا يريد قتل القاتل، بل نادى بالصفح والعفو، وان الاسلام نفى عقوبة الاعدام باسلوب نفسي واجتماعي واخلاقي وجعل مكانها الصفح بين القاتل والمقتول.

واضاف مراد انا اخالف كل من تحدث باسم الاسلام وبرر عقوبة الاعدام الا من كان لديه الادلة الجازمة والمعالجة النفسية هي الاهم.

وقدم الصحافي والاستاذ الجامعي زبير فاضل من الجزائر ورقة عمل حول عقوبة الاعدام في الجزائر: الواقع واستراتيجية الالغاء. وحول عقوبة الاعدام في تونس وامكانية الغائها قدم الاستاذ الجامعي عمر بو بكري ورقة عمل بحثية استعرض فيها الواقع القانوني والامكانات للالغاء.

واشار فاضل الى انه يوجد من يدافع عن عقوبة الاعدام في الجزائر، حيث ان هناك من 100 الى 150 عقوبة اعدام في السنة الواحدة مطالبا جميع الانظمة العربية بالغاء هذه العقوبة واستبدالها بعقوبة بديلة.

### البابا شنودة يوضح موقف القرآن من ألوهية السيدة مريم.. وحقائق عن الشيعة في مصر وعلاقاتهم مع إيران.. ومصر تستورد الفول من الصين

# مبارك يشيد بالدور الوطني لمروان.. وأشرف وهدى وزوجها حاتم عملوا في المخابرات بأوامر من عبد الناصر.. سر تغيير الموقف مما يحدث في غزة

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن تشييع جثمان أشرف مروان بمشاركة كبار رجال الدولة، وحضور الرئيس مبارك مؤتمر القمة الأفريقي في أكرا عاصمة غينيا، ومباراة فريقي الأهلي والزمالك لكرة القدم مساء الاثنين، واستمرار امتحانات الثانوية العامة وقرار وزير الصحة الدكتور حاتم الجبلي بعلاج التلاميذ السبعة في الإسكندرية الذين أصيبوا بفيروس الكبد أثناء علاجهم من السكر، على نفقة الوزارة وحبس 45 من الإخوان المسلمين، الذين تم القبض عليهم في منطقة العجمي بالإسكندرية، والإفراج عن عدد من بدو سيناء المعتقلين وزيارة محافظ أسيوط اللواء نبيل العزبي دير المحرق لتهنئة الأقباط الأرثوذكس لاحتفالهم بذكرى لجوء العائلة المقدسة الى الدير، واحصائية كشفت أن مصر تستورد ستين في المائة من استهلاكها من الفول المدمس من الصين. وإلى قليل من كثير جدا لدينا:

## الأقباط

ونبدأ بأشقائنا الأقباط وتوضيحات البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس، لبعض القضايا التي يظنها البعض موضع خلاف مع المسيحيين وموجودة في القرآن الكريم، وقال عنها نقلا عن باب ـ الكنيسة في أسبوع ـ بجريدة «المسائية» يوم الأحد الذي يشرف عليه زميلنا مجدي فكري: «هناك بعض نقاط خلاف موجودة في القرآن يظنها البعض منسوبة إلى المسيحيين والمسيحيون لا يؤمنون بتلك البدع بل يحاربون أصحابها بها حيثما وجدوا وهذه الخلافات تتركز في الآيات القرآنية الآتية:

1ـ النقطة الأولى خاصة بألوهية العذراء: وورد في ذلك: وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم إنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك «سورة المائدة 116»، المسيحية لم تقل في يوم من الأيام بألوهية العذراء مريم بل إن مريم نفسها تقول في الانجيل انها أمة الرب فتأخذ وضعها كعبدة أمام الله فإن قامت بدعة تنادي بتأليه العذراء فإن المسيحية تحاربها بكل قوة، كذلك لا يمكن أن تؤمن المسيحية إطلاقا بوجود إلهين من دون الله فنحن نؤمن بإله واحد لا سواه.

2ـ النقطة الثانية خاصة بوجود صاحبة لله: «ورد في ذلك بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة «سورة الأنعام 101» وأيضا وأنه تعالى جد ربنا ما أتخذ صاحبة ولا ولدا «سورة الجن 3».

ليس بين المسيحية والقرآن خلاف على هذا الأمر..

المسيحية تقول ايضا إن الله لم يتخذ صاحبة، سبحانه الله روح منزه عن الجسد وأعماله وبنوة المسيح لله بنوة غير جسدية غير تناسلية أنها شيء روحي إلهي يتسامى فوق هذا المستوى الجسدي.

فإن ربطنا بين البدعتين الأولى والثانية، الأولى تدعي ألوهية العذراء والثانية تدعي صاحبة لله أدركنا سر البدعة الثالثة الخاصة بالشرك بالله».

والباقي غدا بإذنه تعالى، حتى نتجه لـ«وفد» الأحد أيضا مع القمص مرقس عزيز خليل كاهن الكنيسة المعلقة في حي مصر القديمة جنوب القاهرة وإثارته بدوره عددا من القضايا قال: «كتبت في مقالي السابق متمنيا أن أجد من بين إخوتي المسلمين من يدافع عن الأقباط وأن أجد من بين الأقباط من يدافع عن إخوتي المسلمين، وكم سعدت عندما قرأت ما نشرته إحدى الصحف في صفحتها الأولى، حيث أعلنت أن محاميا مسلما شريفا يدعى أحمد أبو المجد قام بإبلاغ النائب العام ضد الشيخ محمد حسان لأنه يزدرى الدين المسيحي ويتهم الكتاب المقدس بأنه كتاب جنسي وأنه كتاب محرف فشكرا لهذا الرجل الشريف الذي يعطي صورة طيبة عن دينه، ويعطي مثلا صادقا على سماحة الأديان التي افتقدناها كثيرا في الفترة الماضية، وبالطبع ما كنت أتمنى أن يسيء أحد إلى الأديان ولا أن يقوم أحد بتقديم بلاغ ضد آخر ولكن ما باليد حيلة. شكرا للصحافة الحرة التي تكشف المعادن النفيسة وتميزها عن المعادن الرخيصة. بإيجاز سأركز على نقطتين تحدث عنهما فضيلة الشيخ محمد حسان سامحه الله الأولى: هل الكتاب المقدس كتاب جنسي والثانية: هل الكتاب المقدس كتاب محرف، كثيرا ما يهاجم غير الدارسين سفر نشيد الإنشاد من الكتاب المقدس، وهذا السفر العظيم هو أنشودة حب مسجلة برموز غزلية ولكنها تحمل معاني سمائية أكثر عمقا لما يحمله ظاهرها ومن يفهمها يترنم بها روحيا ولكن هدم لمن صارت له الحواس مدربة «عب 5:14» ولابد من فهم السفر رمزيا ،فهناك أوصاف للعروس يستحيل توجيهها لعروس على المستوى الجسدي ونأخذ بعض الأمثلة على ذلك: هل تطلب عروسا وتفتخر بأن العذارى يحببن عريسها بينما كل عروس تريد أن تستأثر بحب عريسها وحدها «1:3» لنفرض أنها تفتخر بهذا أن العذارى يحببن عريسها وهي قد أخذته «منهن» لكن أليس من العجيب أن تقول «جذبني وراءك فنجري» «1:4» هل هي تريك الأخريات معها، هل يقول عريس لعروسه «عنقك كبرج داود المبني للأسلحة» «4:4» أو «أنت مرهبة كجيش بألوية» «6:4» أو «انفك كبرج لبنان» «7:4» وهذا الكلام لا يقال لعروس على المستوى الجسدي، بل يقال لكنيسة التي أرهبت أمما وأرهبت إبليس، وقيل لعروس نفرت وثارت ضد عريسها أنى أوجه تساؤلي لمن يهاجمون هذا السفر: هل ذكرت هذه الأوصاف بطريقة مبتذلة؟ أم أنها ذكرت في قالب من الأدب الراقي، تماما كما تذكر في كتب الطب بطريقة علمية وكتب الشعر بطريقة بلاغية».

وما تبقى للقمص مرقس غدا إن شاء ربك الكريم، أما الآن فسنتجه إلى الشيعة المصريين.

## شيعة مصر

ومن الأقباط، إلى الشيعة في مصر، وما يقال عن أعدادهم وأماكن تجمعهم، وعلاقاتهم مع إيران وقد نشرت «الأحرار» يوم الأحد حديثا مع أحد أبرز مفكري الشيعة المصرين وهو الدكتور أحمد هلال كما وصفه زميلنا سالم الشريف الذي أجرى معه الحديث، وقال فيه هلال: «القول بأن الشيعة يتمركزون في أماكن معينة قول غير صحيح لأن التشيع حالة قلبية من المودة والمحبة لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطبيعة المصريين فإنهم يميلون لحب آل البيت، فتشيع المصريين تشيعا قلبيا لما جاء به نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم من فقه ومعاملات وأحاديث ،هذا هو التشيع الحقيقي الذي نود أن يعرفه الناس بعيدا عن العصبية ونيران المذهبية!

×× لا نود أن نكون محسوبين على الجانب الإيراني لأن الكثير يفهمون أن الشيعة المصريين محسوبون على الجانب الإيراني، وهذا خطأ لأن الشيعة المصريين جزء من المجتمع المصري يعاملون نفس المعاملة التي يعامل بها إخوانهم من أهل السنة أو إخوانهم المسيحيين!

×× هناك مركز اسمه مركز آل البيت للدراسات الإنسانية، وهذا المركز المفروض أن يجتمع فيه سنة وشيعة ومسيحيون ويهود لأنه مركز للدراسات الإنسانية التي يؤمن بها أتباع آل البيت، فمن الممكن أن يحمل واحد مسيحي دكتوراه في شيء ما في الفقه عند آل البيت أو الفكر عند آل البيت فهذا المركز من حق أي انسان أن يتردد عليه دون عصبية أو مذهبية فمراكزنا وتجمعاتنا مفتوحة أمام المجتمعات لا فرق فيها بين سني وشيعي!

×× رأيي الشخصي أن إيران لا تمول أحدا ولكن الإيرانيين يمولون المسلمين المظلومين في العالم مثل البوسنة والصومال تحت راية الإسلام وأيضا حماس في فلسطين ونحن جميعا سنة وشيعة، ساعدنا الجهاد الإسلامي في أفغانستان ضد السوفيات الملحدين وكانت إيران تساعدهم وهم سنة ونحن لا نفعل شيئا يستحق التمويل لا من الخارج ولا من الداخل».

وما تبقى عن الشيعة في تقرير الغد إن شاء الله.

## الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا، بارك الله فيه ورعاه، إلى آخر الدعاء المقبول بإذنه تعالى، رغما عن من كان زميلا وصديقا، ولن يعود إن شاء الله كما كان بسبب استمراره في مهاجمة رئيسنا دون توقف، وبدلا من أن يشكره ويحمد له صنيعه قال عبدالحليم قنديل رئيس التحرير المشارك لجريدة «الكرامة»: «ما الذي غير موقف مبارك بالجملة من أحداث غزة وجعله يطلب ود حماس بعد أن خاصمها لمصلحة عباس؟ ابحث عن السر في الوثائق التي صادرتها حماس من مقر المخابرات الفلسطينية في حي تل الهوا، انها وثائق تل الهوا التي فضحت خيانة على الهوا».

لا، لا، هذا كثير ولا يمكن تحمله، مثلما لا يمكن تحمل ما قاله الذي ينافس قنديل على زعامة الحاسدين لرئيسنا والنفاثين في العقد وهو إبراهيم عيسى، قال وبئس ما قال في «الدستور» يوم السبت: «كل طلعة شمس يرتكب نظام مبارك جريمة ضد الإنسانية، كل طلة نهار تصحو مصر من النوم على جرائم يقوم بها وزراء ومسؤولو وقيادات وضباط الرئيس حسني مبارك فضلا عن أن طائرة في عنقه باعتباره المسؤول عنهم والأمر لهم، خصوصا وكل واحد فيهم يدافع عن نفسه بأنه عبد المأمور وكأنه ليس عبدالله «الواحد القهار» بل عبد المأمور، فيرتكبون جرائم ضد الإنسانية وضد القيم الأخلاقية وضد الله شخصيا بينما يزعمون «برت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا» أنهم يفعلون ذلك من أجل مصلحة البلد أيضا، يعتقلون عشرات الآلاف من الشبان المصريين، ويرمونهم في السجون القذرة سنوات طويلة بلا محاكمة وبلا تحقيقات ويمارسون ضدهم أفظع وأشنع عمليات التعذيب والانتهاك والاغتصاب، يفعلون ذلك من أجل مصلحة البلد، رغم أنه ملعون أبو مصلحة البلد إذا كانت لن تأتي إلا باعتقال الأبرياء وتعذيب المساجين وتدمير مستقبل آلاف الشباب، فضلا عن أنه لا مستقبل ينتظره. منذ تولى مبارك حكم مصر قرر أن يحارب ما يسميه بالإرهاب بأن يرتكب نظامه إرهابا أفظع وأخطر، إنه إرهاب دولة من أول قانون طوارىء «أبدي وسرمدي» ولا يتم إلغاؤه أبدا إلا لصالح قانون أوسخ منه، واعتقالات لأطفال «نعم هناك وقائع بالمئات لأطفال دخلوا المعتقلات ولم يخرجوا منها مع مرور عشر وعشرين سنة»، نساهم مبارك ولم يعد يفكر فيهم ولا يعرف عنهم شيئا ولا يسائل فيهم أحدا، ولا يعير لهم اهتماما، هل ثمن هذا الاستقرار لحكم مبارك وجلوس قادة النظام على كراسيهم بغراء لا فكاك منه هو اعتقال وتعذيب وانتهاك حق آلاف الشبان والرجال وأهاليهم وعيالهم؟!».

## حكومة ووزراء

وإلى حكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما أشبه، التي أرغمت صديقنا وعضو مجلس الشعب والأمين العام لحزب الغد ـ مجموعة موسى مصطفى موسى ـ رجب حميدة أن يضرب كفا على كف من هكذا وزراء، واقترح اختيارهم بعد مسابقة، قال في صحيفة «الغد» لسان حال الحزب: «لدينا وزير خارجية يعاني من مشكلات ضخمة في وزارته وكادت رائحة الفساد في هذه الوزارة تزكم الأنوف، ووصل الأمر الى تقديم استجوابات ضده في البرلمان لأنه لا يستطيع أن يحكم الوزارة التي كانت تعتبر حتى وقت قريب جدا من الوزارات السيادية وقد وصل بسياسته العشوائية إلى ضياع ايهاب الشريف أحد الدبلوماسيين المصريين في العراق، فلم يدر الأزمة بالشكل الذي يؤكد كفاءته ولدينا وزير استثمار كل همه أن يبيع ما تصل اليه يداه لدرجة نشعر معها أنه يكره القطاع العام ولا يقبل أي مناقشة في ذلك، والسؤال: هل يستريح، هؤلاء الوزراء، هل تطمئن ضمائرهم. انني أقدم اقتراحا محددا، وهو أن نجري مسابقة لاختيار الوزراء يتقدم لها من يريد أن يشغل المنصب، يقدم شهاداته وانجازاته وكفاءته ويتم الاختيار على أساس موضوعي، لكن أن يتم اختيار الوزراء بشكل عشوائي يضرنا جميعا فهذا ما نرفضه ولا نرضاه».

طبعا، لا نقبل هذا، لكن حكاية إقامة مسابقة مسألة غير دستورية، لأن تعيين الوزراء وإقالتهم من سلطة رئيس الجمهورية، وقد ألمح لأول مرة لحدوث تغيير وزاري، إذ قال لرؤساء تحرير الصحف الذين رافقوه في غينيا لحضور مؤتمر القمة الأفريقي، نقلا عن زميلنا وصديقنا مرسي عطا الله رئيس تحرير «الأهرام المسائي» الذي سبق الجميع لنشر تصريحات الرئيس.. «ان التغيير الوزاري ليس مستبعدا وليس وشيكا».

## الأحزاب السياسية

وإلى الأحزاب السياسية، وقول زميلنا وصديقنا خبير الترجمة بالأمم المتحدة، محمد الخولي ـ في عموده بـ«العربي» ـ آخر زمن ـ عن حزب الجبهة الديمقراطية: «عندما يختار حزب «الجبهة الديمقراطية» رئيسا في قامة يحيى الجمل، فتلك آية بالغة الدلالة على أن الحزب الوليد يضع أقدامه على مشارف الطريق الصحيح. في شخصية الدكتور يحيى رصيد بالغ الثراء والعمق والإخلاص في مضمار العمل الوطني، إنه رصيد يجمع بين أفكار الحزب الوطني قبل الثورة طبعا، حزب مصطفى كامل ومحمد فريد وفتحي رضوان، وتضاف إليه أرصدة المشروع القومي والانتماء العروبي الذي ما برح يرنو نحو الوحدة والعدل والحرية سواء استنادا إلى دعوات البعث السوري أو إلى منجزات الثورة والحقبة الناصرية. وينهض هذا الرصيد على قاعدة من استاذية في القانون وشخصية بالغة الاستقامة جمة التواضع طوفت في أرجاء الأرض وعلمت أجيالا في أقطار أمة العرب، صاغت دساتير وتولت أرفع المناصب، ومع ذلك فمازال صاحبها يحتفظ بطابع الشخصية الريفية في أخلاقها وفي سلوكياتها وفي منظومة القيم التي تصدر عنها، بل في مفردات الألفاظ والتعابير وفي أسلوب التواصل مع الآخرين، على بعد الغربة وعبر مسافات اليابس والمحيط أسعدنا أن نتابع انتخابات حزب الجبهة وأن نقرأ مع اسم الدكتور يحيى الجمل أسماء أسامة الغزالي، حازم البيلاوي، علي السلمي وغيرها من الأسماء المضيئة التي لا شك أنها جديرة بإثراء التجربة الحزبية وانتشالها من مرض تصلب الشرايين الذي ما برحت تعانيه على مدار ثلاثة عقود».

لكن كان لزميلنا وصديقنا ونائب رئيس تحرير مجلة «المصور» حمدي رزق رأي آخر في الحزب وفي بعض قياداته، عبر عنه بالقول يوم الأحد في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» ـ فصل الخطاب ـ مركزا هجومه على زميلنا وصديقنا بـ«الاهرام» ونائب رئيس حزب الجبهة الديمقراطية الدكتور أسامة الغزالي حرب بقوله عنه: «لم يخيب الدكتور أسامة الغزالي حرب، النائب الأول لرئيس حزب الجبهة الديمقراطية ظنوننا وتولت زوجته السيدة ميرفت حمزة أمانة المعلومات، ضمن التشكيلة الأولى للحزب لتحمل من الآن وصاعدا لقب سيدة الجبهة الأولى، وأرجوا ألا يغضب الدكتور أسامة أو زوجته من اللقب ـ لقب يشرب سياسيا مع احتفاظنا بحق الأداء العلني.

وشادي ابن شقيق الدكتور الغزالي «أمانة الشباب» ويحيى شقيق الغزالي «أمانة التنظيم والعضوية» من بين عشر أمانات، يذهب بنا رغما عنا الى اعتبار حزب الجبهة من نوعية الأحزاب العائلية، فتولي الزوجة والشقيق وابن الشقيق ثلاث أمانات خبطة واحدة لا تفسير لها سوى أنه حزب عائلة الغزالي مع كامل الاعتذار للدكتور يحيى الجمل».

ونتحول إلى جريدة «روزاليوسف» في نفس اليوم ـ الأحد ـ التي خصصت فقرتين من فقرات بابها اليومي ستة في ستة الذي توقعه باسم جدول الضرب لحزب الجبهة الديمقراطية هما: «قبل أن تجدد عضوية طارق الغزالي حرب في لجنة الصحة في أمانة السياسات، أبدى التزامه ببرنامج الحزب وأكد انه سوف يتوقف عن الهجوم عليه في الصحف، حتى الآن هو لم يزل عضوا، وحتى الآن لم يزل يهاجم حزبه.

يقف الدكتور أسامة الغزالي حرب ضد العائلية في الحياة السياسية، ودليل ذلك أن زوجته أمين المعلومات في حزبه وابن أخيه أمين الشباب، وأخاه أمين العضوية والتنظيم، حزب الجبهة الديمقراطية، حياة أسرية سعيدة».

وتعرض الحزب إلى هجوم آخر من زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب ورئيس تحرير «الأسبوع» مصطفى بكري الذي قال: «اختارت الجمعية العمومية لحزب الجبهة الديمقراطية أنور عصمت السادات نائبا لرئيس الحزب، حدث ذلك في الانتخابات التي جرت الأسبوع الماضي.

والغريب في الأمر أن أحدا لم يقل إن حكم إعلان التفليسة يقضي وفقا للمادة 96 من الدستور، والمادة الثالثة من قانون مباشرة الحقوق السياسية والمادة 58 من قانون التجارة بمنع المحكوم ضده من ممارسة أي عمل سياسي أو نقابي أو نيابي أو حتى يكون وصيا على أبنائه، لأن الحكم يفقده الشرف والاعتبار ورغم أن الكل يدرك أن هذا الاختيار يمثل استهانة بحكم قضائي واستهانة بكافة القوانين إلا أن الذين يلومون على النظام استهانته بأحكام القضاء هم أنفسهم يرتكبون ذات الفعل وبتحد غريب. ترى كيف يثق الناس في حزب يتحدى القانون وأحكام القضاء ويتخذ قرارا هو أول من يدرك أنه باطل ولا يمكن الاعتداد به؟!».

## الظرفاء

وإلى الظرفاء وما يقولون ويرفعون عن صدورنا كابوسا لا يريد أن ينزاح، وأولهم زميلنا وصديقنا بجريدة «المسائية» سليمان الحكيم وقوله في عدة فقرات في بابه بجريدة «الكرامة» ـ طق حنك ـ

«استقالة النائب عجينة من مجلس الشعب.

ـ أهي دي واحدة من عجايب الدنيا السبع.

× المفتي ينفي اعتذاره عن فتوى بول الرسول.

ـ خلاص يعتذر عن جان بول سارتر.

× دعوى قضائية ضد شيخ الأزهر لتنقية الأحاديث النبوية.

ـ خليه ينقي رز أحسن له.

× البابا شنودة يصادر كتابا يتضمن أفكار متى المسكين.

ـ مسكين بصحيح.

× سائق قطار يطلب من الركاب زقة.

ـ دا أكيد أحمد نظيف».

وإلى ثاني الظرفاء وهو زميلنا محمد حلمي صاحب باب ـ سمعنا ضحكتك ـ في ملحق «أخبار اليوم» ـ النهاردة اجازة ـ الذي يتكون من عدة فقرات، ففي فقرة ـ أخبار عاجلة ـ عرفنا منه الأخبار الهامة الآتية: «قررت وزارة التنمية الإدارية تعيين عدد كبير من النجارين لأن الوزارة بصدد عمل سلالم وظيفية جديدة.

× في خبر وصلنا للتو من مراسل «سمعنا ضحكتك» بالولايات المتحدة الأمريكية ـ كتب يقول: أنا الآن في مجلس الشيوخ، لكني أشك في أنه مجلس الشيوخ لأني مش شايف ولا عمة!

وفي فقرة ـ شعارنا قال:

× الحياة لا تسير إلا بالجوز

ـ غرفة بائعي الأحذية

× لا تحاسبونا، أسألوا «الظروف»

ـ نقابة البوسطجية

× أي خدمة!!

ـ إدارة الهجرة بوزارة القوى العاملة».

أما في «وفد» السبت أيضا، فإن رسام الكاريكاتير زميلنا عمرو عكاشة كان عنوانه ـ بدء إجراءات حج القرعة ـ والرسم لوزير الإسكان أحمد المغربي وهو أصلع وكان يتحدث في التليفون مع شخص آخر يقول له: «ما بلاش حكاية القرعة دي خلوا التأشيرات بالمزاد».

وإلى «صوت الأمة»، وكاتبها الساخر الموهوب الذي لا يشك أحد في ظرفه، وهل هناك ظرف وخفة دم تنافس محمد الرفاعي وهو يقول في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ «قامت بعض الفنانات المحجبات بأداء صلاة الحاجة وهات يا دعا وعياط بأن ينصر الله الأخوة المجاهدين بتوع حماس، ودول بقى لا مؤاخذة، غير المجاهدين بتوع أفغانستان، وغير المجاهدين بتوع طفي النور يا ولية، أحنا عساكر الدورية، عنها، وقام بعض مشايخ اقرأ يا شيخ قفاعة تليغراف آخر ساعة، اللي في جورنال البورص وأنا أبقى أحلق دقني، إن ما كنتش ترقص، بالدعاء لمجاهدي حماس وأن ينصرهم الله على القوم الكافرين ويعينهم على ذبح وسلخ العيال اللي مش حاطين إيد مقشة على دقنهم في الشارع وبالمرة النسوان الصايعة دي تبطل تتهبب على عينها وتخلف.

وقد سئل أحد مشايخ قعده على الخازوق وارقص يا شيخ فاروق على المجازر التي ارتكبتها حماس والتمثيل بالجثث فقال بعد أن عدل العمة، ودب صوابعه في الحلة وطلع اللحمة ثم ريل على نفسه الضرورات تبيح المحظورات!! ثم تجشأ عدة مرات، وقال، كل من دخل حماس فهو آمن وكل من أكل الفتة والتقلية، وباس أيد هنية، صارت له عشرين ولية! خاصة أن قادة المجاهدين بتوع حماس اللي شبه لحمة الرأس قد أعلنوا أن فتح غزة، يعتبر أكبر فتح إسلامي بعد فتح مكة مع أن غزة مفتوحة من زمان، وأن جهادهم لن يتوقف فقط عند حدود ذبح الفلسطينيين وحدفهم من فوق السطوح لكنه سيمتد إلى كل الكفار الملاحدة في الوطن العربي وأن أي راجل نطع مش لابس السروال الأبيض وشبشب زنوبه فسوف يركبونه كالحمير ويلسعوه بالعصاية على مؤخرته لحد ما تبقى شبه مؤخرة القرد، وأي ولية لبط ماشية كاشفة رأسها اللي شبه رأس الكرنب هايقلعوها هدومها في الشارع ويخلوها ترضع الأخوة المجاهدين كلهم، نفر نفر، لحد ما يهدوا حيلها وحيل اللي خلفوها كمان، وتقول حقي برقبتي، اما الفنانات المحجبات فسوف تسند إليهم مهمة طهور عيال الأخوة المجاهدين».

ولمن لا يتذكر، فقد كانت هناك جريدة اسمها «البورص» تصدر في مصر قبل الثورة واستمرت بعدها إلى أن أغلقت.

## أشرف مروان

وأخيرا، إلى وفاة أشرف مروان وأبرز ما نشر من تعليقات، وكان أولها لزميلنا وصديقنا ونائب رئيس تحرير جريدة «العربي»، محمد حماد، الذي قال في عموده ـ سؤال بريء ـ «حكومة الرئيس مبارك ليس أمامها أن تقف هكذا مكتوفة اليدين بلا حول ولا طول وكأن الأمر لا يعنيها، في كل مرة تسقط ضحية ويغلق الملف لأن أحدا لا يتابع مجريات التحقيق وكأن هؤلاء الضحايا من أم سيريلانكية وكأنهم لم يحصلوا في يوم من الأيام على الجنسية المصرية؟! حكومة الرئيس مبارك مطالبة بأن تتعامل مع موت المصريين بالخارج باعتبارها قضية مصرية تدخل في صميم عملها وإلا صار الحكم تحكمها في المصريين وليس بحثا عن مصالحهم وحفاظا على حقوقهم وانتصارا لكرامتهم والسؤال الآن هو: لماذا لا تبادر الحكومة فترسل محققين مصريين على أعلى مستوى إلى لندن ليعرفوا ما الذي جرى قياسا على ما تفعله الدول المحترمة والتي تحترم مواطنيها أحياء وأمواتا وفي حالة اشتباه قتل لأحد رعاياها؟ ضباب لندن قد يحجب الحقيقة بعض الوقت ولكن الشمس يمكن لها أن تحول تلك الضبابية إلى أنوار ساطعة بالحقيقة التي أثق أنها ستكون مرة ومأسوية!!».

ونتحول إلى «أهرام» أمس ـ التي طالب فيها زميلنا عبدالمعطي أحمد مصر بأن تعلن الحقيقة حول ما أثير عن أشرف مروان، ولا يصح أن تلتزم الصمت. كما خصص زميلنا وصديقنا مكرم محمد أحمد عموده ـ نقطة نور ـ في نفس العدد لهذه القضية ـ مشيرا الى تعدد لقاءاته مع أشرف في منزل صديق مشترك لهما، هو السفير مجدي صبري الذي كان قنصلا عاما لمصر في بريطانيا، وقال مكرم انه في أحدى المرات وكانت الحملة ضد أشرف في بعض الصحف المستقلة قد اشتعلت بعد الرواية الإسرائيلية عن عمالته لإسرائيل، وأضاف مكرم: «سعيت لأن ألقاه في محاولة لإقناعه بضرورة أن يخرج عن صمته، والتقينا مرة أخرى في الركن الذهبي في بيت السفير مجدي صبري أحاول أن أسوق حججا عديدة تحرضه على ضرورة أن يتكلم وكان أشرف في حالة حزن وذهول، وسأل نفسه ويسألني: كيف تصدق الصحافة المصرية رواية مصدرها الموساد الإسرائيلي الذي يموت غيظا مما فعله أشرف مروان ويتوق للانتقام منه؟

وهل سمعتم من قبل عن جهاز مخابرات دولي فضح اسم عميله الذي سرب له واحدا من أخطر الأسرار المتعلقة بأمن إسرائيل؟

وإذا كانوا قد عرفوا موعد الحرب فلماذا سمحوا للمصريين والسوريين بأن يحققوا مفاجآتهم الاستراتيجية الكبرى بوقوع الحرب على الجبهتين في وقت واحد، لكن أشرف رفض أن يحكي لي أية تفاصيل أخرى، لأن الأمر أكبر منه ويتعلق بأمن مصر، ومن الضروري أن توافق أعلى السلطات المصرية على أن يتكلم وبدون هذه الموافقة سوف تظل الحقائق حبيسة صدره. والتقينا مرة أخرى في لندن بعد بضعة أشهر على أمل أن يكون قد غير رأيه لكنه قال لي، أعتقد أن الحديث الآن سوف يفجر أشياء خطيرة، ومن الضروري أن ننتظر فترة أخرى، وعندما سألته، هل سألت أحدا، رد بابتسامة غامضة، مؤكدا أن الوقت لم يحن بعد، لكنه سوف يحين قريبا. أن أشرف مروان ظل موضع ثقة الرئيس السادات حتى بعد اعفائه من العمل في مكتبه، كما ظل موضع تقدير الرئيس مبارك حتى اللحظة الأخيرة من حياة أشرف وربما يكون الوقت قد حان كي تزيح مصر الستار عن قصة أشرف مروان مع الموساد الإسرائيلي دفاعا عن رجل ربما يختلف الكثيرون على شخصه، لكن الأمر المؤكد أنه قدم خدمات جليلة لأمن مصر القومي».

هذه هي رواية مكرم، أما زميلنا وائل الأبراشي رئيس تحرير «صوت الأمة»، فقد كانت له رواية من جوانب أخرى، قال فيها وهو في غاية التأثر: «أعرف السيدة الصامتة منى عبدالناصر جيدا وأحترم صمتها وأرفضه، وكثيرا ما قلت لها في جلسات خاصة في مناسبات مختلفة: خسارة أن تحرمي جمال عبدالناصر من أفضل من يتحدث عنه، الخاسر الوحيد هنا هو جمال عبدالناصر، لقد استمعت الى جميع أبناء عبدالناصر وهم يتحدثون عنه: «الدكتورة هدى وخالد وعبدالحكيم، واستمعت كذلك إلى كل الذين اقتربوا من عبدالناصر وعايشوه كظله وكل المدافعين عنه وأكاد أجزم بما لا يدع مجالا للشك أن منى عبدالناصر الصامتة هي أفضلهم جميعا، تلك سحرا خاصا عند الحديث عنه، لديها وصفة سحرية لـ«تحبيب البشر» في عبدالناصر.

منى تحب عبدالناصر بطريقة خاصة ومختلفة ـ مع احترامي لكل أشقائها ـ ربما لأن عبدالناصر أحبها ودللها بطريقة خاصة وكانت هي الأكثر اقترابا منه، المثير والمفاجأة أن حب منى عبدالناصر لأشرف مروان لا يقل عن حبها لأبيها جمال عبدناصر، منى أحبت أشرف مروان وهي التي أخذته لوالدها «الصعيدي» ورئيس الجمهورية الذي يخشاه الجميع وقالت له أريد أن أتزوجه، لقد علمت أن منى عبدالناصر تعاملت مع جثة أشرف مروان بمجرد وصولها إلى لندن بعاطفة شديدة، العاطفة سبقت الصدمة والانهيار والحزن الشديد، إذا استمعت إلى منى عبدالناصر وهي تتحدث عن حبها لزوجها أشرف مروان فسوف تتضاءل أمامك حكايات روميو وجوليت وعنتر وعبلة وقيس وليلى، قد يقول البعض ان الحديث عن الحب ليس مناسبا الآن بعد مصرع أشرف مروان بطريقة غامضة ولكن هذا المدخل مهم جدا لفهم مفتاح شخصية أشرف مروان خاصة أن زواجه من منى عبدالناصر كان البداية الحقيقية لرحلة صعوده. أشرف مروان لم يتزوج ابنة عبدالناصر ليصعد من خلالها بل هي التي اختارته بعد أن أحب كلاهما الآخر وهذا عكس ما يروج له بعض المغرضين زاعمين انه أحبها وتزوجها ليصعد ويقفز ويصل إلى ما وصل إليه. أبريء أشرف مروان من هذه المزاعم ومن يعرف شخصية منى عبدالناصر يعلم جيدا أنها تجمع بين الصلابة التي استمدتها من أبيها والرومانسية الحالمة التي جعلتها تحب أشرف مروان حبا جما الى حد التعامل مع جثته بعد وفاته بعاطفة ورومانسية رغم الانهيار والأحزان، هذا هو المدخل لفهم شخصية أشرف مروان من الصعود بعد الزواج من ابنة عبدالناصر إلى السقوط من بلكونة شقته في لندن، وبين الصعود والسقوط محطات ومآس وانتصارات وانتكاسات. مشكلة أشرف مروان في اعتقادي أنه دخل دائرة «العمل المخابراتي» وقد اعترف لي أمين هويدي رئيس المخابرات ووزير الحربية الأسبق بأن عبدالناصر هو الذي نقل أشرف مروان زوج ابنته للعمل في جهاز المخابرات، وكشف لي كذلك بأن الدكتورة هدى عبدالناصر وزوجها حاتم صادق عملا أيضا في جهاز المخابرات المصري بأوامر من عبدالناصر.

ولما سألت أمين هويدي عن طبيعة المهام التي كان يؤديها أشرف مروان داخل جهاز المخابرات قال: لا أستطيع أن أكشف هذه المهام التزاما بطبيعة الجهاز السرية ومع ذلك لم يصعد أشرف مروان في عهد عبدالناصر ولكنه صعد سياسيا وماليا في عهد الرئيس الراحل أنور السادات. شئنا أم أبينا فإن الكثيرين سيربطون بين حادث الموت الغامض لأشرف مروان بسقوطه من شرفة شقته في لندن وبين اتهامات وجهتها له صحف وكتب إسرائيلية بأنه كان عميلا مزدوجا وأنه أمد إسرائيل بمعلومات مهمة من بينها موعد حرب أكتوبر.لقد أطلقت هذه الاتهامات طيلة الأربع سنوات الماضية، وتحولت إلى حملة تشويه دورية تتجدد سنويا وكان آخرها منذ أسبوعين، وحينما سألت معظم العسكريين عن هذه الاتهامات أكدوا أنه لو كان أشرف مروان قد فتح قنوات اتصال خفية وسرية مع الإسرائيليين فلابد أن يكون ذلك بعلم الرئيس السادات وبتخطيط منه، كان على السلطات المصرية أن تصدر بيانا أو تجري تحقيقا أو تشكل لجنة للرد على هذه الاتهامات الموجهة إلى زوج ابنة عبدالناصر والمستشار المقرب من السادات ورجل المهام الغامضة والسرية، لم يعد التجاهل ممكنا ولا الصمت مباحا في مثل هذه الحالات وإزاء هذه النوعية من الاتهامات أعتقد أن أشرف مروان عانى نفسيا في الفترة الأخيرة إلى جانب معاناته الصحية ونال منه المرض بشكل كان ملحوظا. في كل الأحوال قتلته السلطات المصرية التي تركته نهبا لاتهامات كافية ـ لو صحت ـ لشنقه وإطلاق الرصاص عليه، كان يجب على السلطات المصرية أن تصدر بيانا لتبرئته إذا كان جريئا أو تقدمه الى المحاكمة إذا كانت تشتبه في هذه الاتهامات التي لا أعتقد في صحتها، وأنا هنا أتحدث عن تصفيته نفسيا ومعنويا وأدبيا أمام الرأي العام.

إذا كانت السلطات المصرية قد ساهمت بشكل أو بآخر في النهاية المأسوية التي انتهى بها أشرف مروان نتيجة صمتها الأمر الذي أدى الى تدهور حالته الصحية والنفسية، فإن الصمت لا يجب أن يستمر بعد وفاته، من حق كل مواطن مصري أن يعرف الحقيقة، ومن حق أسرة أشرف مروان أن تطلب إعادة الاعتبار له فنحن أمام قضية لا يوجد فيها وسط، إما خائن يستحق الشنق أو بطل وطني وقومي يستحق أن نضعه في قلوبنا ونحتفي باسمه. الثانية: إن الكثيرين اعتبروا حضور أشرف مروان فرح جمال مبارك ابن الرئيس بمثابة تبرئة لساحته ونفي للاتهامات الإسرائيلية، إذ لا يعقل أن تتأكد السلطات المصرية من أنه باع الوطن في حرب أكتوبر ثم يعزمه الرئيس في فرح جمال، ولذلك أرى أن جنازة أشرف مروان سوف تكشف موقف الدولة منه، إذا شارك الرئيس مبارك وكبار رجال الدولة واهتمت بها المؤسسات السياسية والعسكرية فسيكون ذلك مؤشرا لتبرئة ساحته ورد اعتبار أمام الاتهامات الإسرائيلية والتعامل معه كبطل وطني أدى خدمات جليلة للوطن، وإذا خلت الجنازة من أي اهتمام رسمي ولم يشارك فيها الكبار فالموقف هنا يعبر عن غضب ما من شيء ما، إلا أنه لن يكون دليلا على الاتهامات الإسرائيلية حتى لا أكون مبالغا».

وعلى كل، فقد شارك رجال الدولة في الجنازة بالإضافة الى أن الرئيس مبارك قال لرؤساء التحرير الذين صاحبوه الى مؤتمر القمة الأفريقي، عن أشرف ـ نقلا عن مرسي عطا الله رئيس تحرير «الأهرام المسائي»:

«رجل وطني بمعنى الكلمة، ان الرئيس الراحل أنور السادات ووزير الدفاع الأسبق المشير أحمد إسماعيل علي تحدثا معه خلال حرب اكتوبر، حيث كان يشرف بقياد القوة الجوية في هذه الفترة ـ عن أدوار وطنية عظيمة أداها مروان بكفاءة وشجاعة، مشيرا في ذلك الى أن الرئيس السادات منحه وسام الجمهورية تقديرا لدوره في حرب أكتوبر.

وردا على سؤال وجهته للرئيس حول موقف الدولة المصرية من هذا اللغط الدائر بشأن رجل خدم وطنه قال الرئيس انه عندما تنتهي التحقيقات حول كل ما أثير بشأن هذه القضية بدءا من اتهامه بالتجسس ووصولا الى وفاته في ظروف غامضة فإن إصدار بيان رسمي أمر وارد. وفي هذا السياق أكد الرئيس على أن الأمن القومي المصري بخير وأن القائمين عليه رجال من أفضل رجال مصر، عيونهم مفتوحة ليل نهار لحماية الوطن من محاولات الاختراق، ومن بينها محاولات الاختراق عن طريق نشر الأكاذيب والشائعات وتلفيق القصص والروايات».

### ستبكي على ذلك ايضا في الايام القريبة القادمة

# اسرائيل تعود للمرة الرابعة الى الوقوع اسيرة للنظرية الجاهزة بسبب غطرستها واعتقادها ان العدو لا يملك خيارا عسكريا

■ امكانية الشروع في عملية سياسية مع سورية مرت أمام أعيننا من دون أن نشعر تقريبا. رئيس الولايات المتحدة أوضح علانية بأنه غير مهتم بالتدخل في هذه القضية. أما رئيس وزراء اسرائيل فلديه أمور أكثر إلحاحا، والأسد كما هو معروف لنا جيدا لا يملك خيارا عسكريا حقيقيا ضد اسرائيل. لذلك لا تثير تهديدات سورية بأنها ستتوجه الى الحرب اذا لم تكن هناك مفاوضات سياسية، خوفا كبيرا جدا لدينا.

هذه اللامبالاة خاطئة. التاريخ يبرهن أننا قدّرنا ثلاث مرات في الماضي على الأقل بأن خصومنا لا يملكون خيارا سياسيا، ولذلك يمكن لاسرائيل أن تفعل ما تشاء. وفي تلك المرات الثلاث تبددت أوهامنا وثبت خطؤنا. ودفعنا عن كل خطأ من تلك الأخطاء ثمنا باهظا. من الأجدر بالمسؤولين عن أمن الدولة أن يأخذوا ذلك في الحسبان حتى لا نضطر في قادم الايام الى تعلم العِبرة الرابعة الناجمة عن الخطأ الرابع.

بين عامي 1962 ـ 1967 هيمنت على جهاز الأمن نظرية جاهزة مفادها أنه طالما كان ثلث الجيش المصري عالقا في حرب أهلية طويلة في اليمن، فليس لدى جمال عبد الناصر خيار عسكري في مواجهة اسرائيل. هذه النظرية اجتازت سلسلة محكّات واختبارات قامت خلالها اسرائيل بتصعيد الصراع مع سورية. الأمر وصل الى ذروته مع إسقاط طائرات الميغ 21 السورية الست والتي سقط بعضها فوق دمشق في معارك جوية جرت في السابع من نيسان (ابريل) 1967 . من قبل ذلك قام الجيش الاسرائيلي باجتياح قرية السموع الاردنية وأهان جيش الملك حسين هناك. وماذا فعل جمال عبد الناصر، حامي حمى العالم العربي؟ ناصر لم يكن قادرا على فعل أي شيء ذلك لانه لم يكن يمتلك خيارا عسكريا في ظل تورط ثلث جيشه في اليمن.

ليس مفاجئا اذا أن شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» قدّرت في آذار (مارس) 1967 أن الحرب ليست متوقعة حتى عام 1972 أو 1973 . بعد ذلك بأقل من شهرين دخل الجيش المصري الى سيناء وكانت نهاية هذه العملية معروفة لنا. لماذا اتخذ جمال عبد الناصر قرارا سياسيا يتناقض مع المنطق العسكري؟ هناك اسباب كثيرة وراء ذلك، ولكن أهمها هو نشوء ضغوط عليه حتى يقوم بشيء ما لكبح ما بدا في نظر العالم العربي غطرسة اسرائيلية. بكلمات اخرى، اسرائيل زادت من تجبرها فطفح الكيل ورد جمال عبد الناصر.

بعد أقل من عامين من ذلك، في حرب الاستنزاف في قناة السويس، بدأت اسرائيل باستخدام سلاحها الجوي بصورة حُرة وكأنه «مدفعية جوية»، خلال فترة قصيرة مالت الحرب لصالحها.

أجواء مصر كانت مفتوحة تماما، ومع اقتراب نهاية عام 1969 اتخذ قرار بشن هجمات في عمق الاراضي المصرية لاجبار جمال عبد الناصر على وقف اطلاق النار أو اسقاطه من خلال إظهاره كقائد غير قادر على الدفاع عن بلاده بما فيها القاهرة أو الاسكندرية.

تقديرات «أمان» كانت أن الاتحاد السوفييتي لن يتدخل في الصراع، سواء لانه لا يمتلك الوسائل لذلك أو لانه سيخشى من حدوث مجابهة مع الولايات المتحدة. في بداية عام 1970 بدأت عمليات القصف في عمق الاراضي المصرية وازداد الضغط على مصر والاتحاد السوفييتي بصورة ملموسة. في آذار (مارس) 1970 اتضح أن السوفييت، خلافا لتقديرات اسرائيل، كانوا يمتلكون خيارا عسكريا وانهم سيستخدمونه كذلك. فرقة من المضادات الجوية السوفييتية التي يبلغ تعدادها عشرة آلاف جندي و25 بطارية صواريخ ارض ـ جو ومائة طائرة حربية انتشرت في مصر. في نهاية المطاف وافقت اسرائيل على وقف اطلاق النار والشروع في عملية سياسية لمنع عملية التصعيد.

كل محاولات التوصل الى تسوية جزئية أو كاملة أُضيعت حتى شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1973، اسرائيل اعتبرت أن إسدال الستار على العملية السياسية لا ينطوي على مخاطر عسكرية حقيقية، لان العرب كما هو معروف لا يمتلكون خيارا عسكريا. قبل ايام قلائل من اندلاع حرب يوم الغفران قدّر رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية حينئذ أن مصر لا تستطيع الخروج في حرب شاملة خلال السنوات الخمس القريبة، وقدّر وزير الدفاع أننا لن نرى حربا كبيرة خلال السنوات العشر القادمة. وحينئذ أطلت الحرب برأسها وتبين لنا خطؤنا مرة اخرى ودفعنا ثمنا دمويا لاعتقادنا بأن الطرف الآخر لا يملك خيارا عسكريا.

الوضع اليوم لا يختلف كثيرا. صحيح أن الجيش الاسرائيلي أقوى من الجيش السوري، إلا أن ذلك لا يعني انه لا يمتلك القدرة على إيلام اسرائيل وأن السوريين لن يستخدموه مرغمين رغم المخاطر التي ينطوي عليها ذلك. المنطق العسكري الذي يسيطر على التفكير الاستراتيجي الاسرائيلي يميل الى تهميش وزن الاعتبارات السياسية التي تدفع سورية الى التوجه الى طريق القوة. اذا حدثت مثل هذه الانعطافة واذا دفعت اسرائيل ثمنا باهظا جراء ذلك، فسيكون بامكاننا أن نجلس بعد عدة سنوات وأن نتباكى مرة اخرى مُتحسبين بسبب الخطأ الذي تمثل باهمال الطريق السياسي انطلاقا من عدم وجود خيار عسكري لدى الخصم، والثمن الباهظ الذي دفعناه جراء ذلك.

أوري بار يوسيف
محاضر في قسم العلاقات الدولية في جامعة حيفا
(هآرتس) 2007/7/2

# على اسرائيل أن تستفيد من التجربة الايرلندية وأن تتفاوض مع المعتدلين العرب من اجل المستقبل المشترك

■ هناك نموذجان أساسيان يهيمنان على السياسة الاسرائيلية منذ عشرات السنين: الاول ينص على وجوب مواجهة دولة عربية واحدة فقط في كل مرة. والثاني عدم السماح بعقد مؤتمر سلام دولي دائم لانه قد يحملنا الى زوايا لن ننجح في الفرار منها.

يبدو ان تأجيل النهاية لم يعد خيارا متاحا. كل عام يمر انما يعزز من قوة الاسلام المتطرف. اسرائيل لم تكن لتخسر أبدا من تجربة امكانيات جديدة. الخوف من التنازل عن بضعة كيلومترات مربعة لا يُعادل الخطر الذي يلوح من التنظيمات المتطرفة المسلحة بالصواريخ والقادرة على الوصول الى كل مدينة في اسرائيل.

وضعنا يتجسد جيدا من خلال الحكاية التي سردها علي اللورد جون الدردايس في مؤتمر عُقد في صقلية حول الارهاب. الدردايس طبيب نفسي حصل على وسام الشرف لاسهامه في التوصل الى السلام في ايرلندا الشمالية قبل اتفاق «يوم الجمعة الجيد» بكثير حيث كان قائدا في ذلك الحين لحزب التحالف عندما كان الدردايس صبيا وتساءل كيف سينجح البروتستانت في حماية أنفسهم من الكاثوليك. قال له والده: «تخيل أن منزلنا مغلق وأنت لا تستطيع الخروج منه وفي داخله قفص وفي قلب القفص أسد.

وبعد اسبوعين سيفتح هذا القفص ولا تستطيع أن تفعل شيئا حتى تمنع ذلك، ألا يبدو لك أن من الأجدر بك أن تبدأ في التحدث مع الأسد والتفاوض معه؟».

ما من شك أن هذا وضع مخيف. هل سيكون بامكانك أن تعرف بثقة كاملة أن الأسد لن يفترسك في أحد الايام؟ الأمر الوحيد الذي تعرفه بوضوح هو أن الأسد موجود وأنه سيخرج من القفص. هذا الادراك لازم الدردايس خلال عملية التوصل الى السلام المرهقة. اليوم هو يطبق العبرة التي تعلمها في مناطق مختلفة من العالم. اسرائيل حسب رأيه ملزمة بالشروع في اعتبار العرب شركاء محتملين.

هناك حاجة لحدوث انطلاقتين اثنتين: الاولى أن على اسرائيل أن تعتبر الدول العربية المعتدلة شريكا حقيقيا يشترك معها في المصالح. التجربة المتراكمة في مجال علم النفس الاجتماعي أظهرت مرارا وتكرارا بأن أفضل طريقة للتضامن بين الخصوم تكمن في اقناعهم بحل مشكلة مشتركة معا. الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني هو ايضا مشكلة العالم العربي كله لانه يعزز قوة الاسلام المتطرف.

الثانية: تتوجب اعادة النظر في الخوف الاسرائيلي من المؤتمر الدولي الدائم. المقصود هنا وضع معاكس تماما لما ظهر في قمة كامب ديفيد في ظل كلينتون. الضغط الجنوني للتوقيع على الاتفاق قُبيل رحيل كلينتون عن الرئاسة في البيت الابيض هو صيغة أكيدة ومضمونة للفشل.

علينا ان نطبق نموذج عملية السلام في ايرلندا الشمالية. وفقا لرؤية الدردايس جاء العامل الحاسم لنجاح العملية من خلال الأمان النفسي الذي نبع من تدخل حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة.

فكرة تعيين توني بلير مبعوثا خاصا للرباعية الدولية للمنطقة هو فكرة في الاتجاه الصحيح. بلير لم يعد مقيدا بالضرورات السياسية وبامكانية أن يؤدي المهمة لمدة طويلة بغض النظر عن الطرف الذي سيكون على رأس الدول العظمى.

على اسرائيل أن تتطلع لعقد مؤتمر سلام شبه دائم تشارك فيه الدول العربية المعتدلة وممثلو الرباعية. من المحظور حصر المهمة ببلير في اقامة دولة فلسطينية. عليه أن يتحول الى رمز للتأكيد بأن الغرب قد وصل في هذه المرة حتى يبقى حتى يخرج الدخان الابيض حتى اذا امتد الأمر لسنوات.

كارلو شترنغر
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2007/7/2

### تعانيان من وضع صعب جدا بعد سيطرة الحركة الاسلامية على القطاع

# حركة فتح ومنظمة التحرير تنتظران قيام اسرائيل بالمهمة القذرة والقضاء على حماس التي تهدد وجودهما

■ مهما بلغت خطورة حكم حماس في غزة بالنسبة لاسرائيل، إلا أنها لا ترقى الى مستوى الخطورة التي يُشكلها بالنسبة للسلطة الفلسطينية. حماس لا تعترف من الناحية المبدئية بحق اسرائيل في الوجود، وتهدد بخوض صراع عسكري وشن العمليات، إلا أن القدرة الاسرائيلية للدفاع عن النفس في مواجهة هذه التهديدات واضحة للعيان. إلا أن حماس من الناحية الاخرى تعتبر تهديدا وجوديا بالنسبة للسلطة الفلسطينية وم.ت.ف، ومن الصعب عليها أن تدافع عن نفسها في وجهه. اذا انتصرت حماس فقد يتغير جوهر الحركة الوطنية الفلسطينية كليا. ومن الممكن التيقن من ذلك من خلال الاتهامات المتبادلة بين الناطقين بلسان حماس وبين الناطقين بلسان السلطة الفلسطينية (م.ت.ف وفتح)، والتي تزداد حدة وتصاعدا في كل يوم.

أغلبية الامور التي يقولها نشطاء حماس عن أتباع فتح معروفة: أنتم فاسدون، سرقتم اموال الشعب حتى تعيشوا حياة الترف والملذات. أنتم وُشاة وعملاء «للشاباك» الاسرائيلي والاستخبارات الامريكية. أنتم تعيشون حياة استباحية وتتصرفون على الطراز الغربي المترف (تشربون حتى الثمالة ولا تحرصون على قواعد وأصول الاحتشام وما الى ذلك). أنتم تُرسلون أبناءكم للدراسة والتمتع في الخارج في الوقت الذي يقاتل فيه أبناؤنا ويموتون أو يذوون في السجون الاسرائيلية. الناطقون بلسان فتح يردون عليهم: أنتم متعصبون متطرفون تخدمون الشيعة في ايران. تنازلتم عن الفكرة الوطنية من اجل اقامة دولة شريعة اسلامية. أنتم لا تكترثون اذا أقيمت دولتكم الاسلامية في افغانستان أو في فلسطين. أنتم لا تحافظون على القيم الديمقراطية وقد نفذتم انقلابا دمويا واحتللتم الحكم في غزة من خلال القتل والارهاب. حاولتم قتل أبو مازن وقادتكم يُرسلون الفتيان لتنفيذ عمليات انتحارية، ولكنهم لا يُرسلون أبناءهم هم (هذا اتهام وجهه توفيق الطيراوي، رئيس المخابرات العامة في الضفة، لأحد قادة حماس وغزة، والمقصود هو عبد العزيز الرنتيسي على ما يبدو إذ قام بمنع ابنه من تنفيذ عملية انتحارية).

في قيادة حماس تسود خلافات، ومن الممكن التمييز بين المتطرفين والأقل تطرفا بينهم ـ الا ان قيادة فتح في المقابل هي كومة من الأنقاض المدمرة. مجموعة كبيرة من قادة فتح في غزة تُجري حوارا وديا مع حماس، وهناك من بينهم حتى من يتعاون معها بصورة علنية. في قيادة فتح في الضفة توجد مظاهر تعاطف مع حماس، وفي نهاية الاسبوع الماضي صرح نبيل عمرو، مستشار أبو مازن المقرب، بأن عضو اللجنة المركزية لفتح، هاني الحسن، قد تدهور الى الحضيض في تعاونه مع حماس (بسبب مقابلة أُجريت معه في قناة «الجزيرة»).

الإرباك والبلبلة في قيادة فتح ينبعان قبل كل شيء من الانطباع الواضح بأن الشارع الفلسطيني انما يتعاطف مع حماس. على هذه الخلفية تبلور وضع أصبح فيه نشطاء فتح في الضفة الغربية بانتظار قيام اسرائيل والجيش الاسرائيلي بتنفيذ المهمة القذرة بدلا عنهم، أي قمع وتصفية حماس في غزة. دولة اسرائيل تعاقب غزة من خلال فرض الحصار وتحديد كمية الكهرباء والماء، وكذلك الغذاء، بدرجة معينة. الجيش الاسرائيلي يقصف ويغتال من بيت حانون حتى رفح. الدول العربية كذلك، التي تشجع استمرار وتواصل حكم حماس في غزة، المعارضة الاسلامية فيها ستربح من ذلك هي ايضا.

من سيخسر هو دولة اسرائيل التي ستتهم مرة اخرى بجرائم ضد الانسانية والمدنيين. في قيادة السلطة الفلسطينية وفي اغلبية الأنظمة العربية وفي اوروبا وامريكا، واسرائيل بالطبع ـ لا يرغب أحد بحماس التي ينبع تأييدها من الجمهور الفلسطيني العريض بالأساس. من الواضح لكل فلسطيني اليوم انه اذا كانت حماس في اللعبة فليست هناك لعبة. أبو مازن لا يستطيع أن يلتزم بأي اتفاق مع اسرائيل من دون تسوية مع حماس. أبو مازن وم.ت.ف والانظمة العربية ملزمون بتدبير أمورهم مع حماس عبر التفاهم معها وليس من خلال الحصار والتصفيات والتجويع التي تنفذ بيد اسرائيل.

طفلة صغيرة تأخذ حصتها من المياه في قطاع غزة

داني روبنشتاين
محلل خبير للشؤون الفلسطينية
(هآرتس) 2007/7/2

# التظاهر في الميدان ينبغي أن يكون من اجل العدل بعد اجراء قضائي

■ مضيت لأتظاهر يوم السبت معارضا الصفقة القضائية القبيحة مع رئيس الدولة. ذهبت لأتظاهر على سخرية هذه الصفقة ايضا من سلطة القانون ومن مفهوم الاغتصاب ايضا. لكن تبين أن جزءا ملحوظا من المتظاهرين ومن المتحدثين لم يتظاهروا على تلك الاشياء. إن جزءا ملحوظا من منظمي المظاهرة والمشاركين فيها ايضا لا مزوز فقط، كما ثار في خاطري، لا يدرك ما هو القانون وما هو الاغتصاب ايضا. ليس حاملو لافتات «كتساف مغتصب» أفضل من مزوز. انهم تناسخ آخر للمشكلة نفسها.

يجب أن يمضي مزوز. إن تصرفه بهذه القضية أكثر من مجرد مشكلة تقدير. أفي البدء يجر وزيرا الى المحكمة على قُبلة، بعد ذلك يعقد صفقة مع «مخالف جنس دائم»؟ المخالفة الجنسية الدائمة تهمة شديدة. الاتهام بالاغتصاب شيء خطير. لا يتركون أمورا كهذه معلقة. لا يحسن عقد أي صفقات منذ لحظة إثارتها.

من الملائم استيضاح الحقيقة. لا يعقدون بالتأكيد صفقات قضائية مع رئيس، لانه ذو منصب، ولانه يتولى عملا هو رمز للدولة.

هذه هي الحالة التي لا يجب فيها أن يُصنع العدل فقط. إن عقد صفقة قضائية مع رئيس هو كأن تبصق علنا في وجه القانون. وأن تُهين العدل ليبلغ مستوى صفقة. هذا يوحي برسالة سيئة جدا الى كل من اغتُصبت والى كل من له عمل مع أصحاب المكانة أو القوة. كيف يفترض أن تكون لنا ثقة بالجهاز، الذي يعقد صفقات مع رجال على رؤوس الأشهاد بدل صنع العدل؟.

لكن لم يأت الجميع كما تبين الى الميدان للتظاهر من اجل هذا الشيء الأساسي، وهو أن تهمة شديدة لا يمكن أن تنتهي الى صفقة قضائية، يجب أن تتضح في المحكمة. لم تُرد موجهة المظاهرة، ميراف ميخائيلي، كما يمكن أن يثور في الأذهان، لم تُرد محاكمة. ميخائيلي تعلم الحقيقة. المشتكية محقة دائما، في هذه الحالة وفي جميع الحالات الاخرى، وإلا فلماذا تشكو كما بينت لنا بمنطق؟ واذا كان الأمر كذلك فان المحاكم كما يبدو لا داعي لها.

ولم تُر شيلي يحيموفيتش كأنها تطلب أن نتعمق بحث الحقيقة، بل رؤية كأنما أصبحت في مرحلة دعاوى طلب العقوبة. هذه هي يحيموفيتش نفسها التي أعلنت اثناء التحقيق من فوق صفحات الصحف، بأنها تعلم بأن الرئيس مذنب بناء على محادثة مع المشتكية. قد يكون الرئيس مذنبا، لكن أن يُقال هذا في صحيفة في منتصف تحقيق ليس أقل سوءا مما فعل مزوز. ليس هذا أقل استهانة بالقانون، وبالقضاء وبالعدل. كان يستطيع من أصغى الى هذه الاقوال أن يثور فيه انطباع أن يحيموفيتش مثل مزوز وكتساف، ربما كانت ستكتفي باغلاق الامور في النيابة العامة. إلا انها كانت تريد أن تؤثم النيابة العامة بالاغتصاب وأن تعاقبِ. والشيء نفسه صحيح عن كثيرين من المتحدثين والمتحدثات في المظاهرة. انه صحيح فيما يتعلق بكل رافعي اللافتات الذين صرخوا أن موشيه كتساف مغتصب. ليست هذه اللافتات طلب محاكمة، انها طلب تنكيل في الميدان. هذه اللافتات تظاهر على القانون، لا تأييد له.

لكن من الواضح أن هذه القضية كلها. كان يفترض أن تقول المظاهرة ان هذه الاشياء لا تُحسم في الصحيفة، أو في الميدان، أو في النيابة العامة، وانه يوجد في اسرائيل قانون وحاكم. من اجل هذا جئنا للتظاهر، وهو أن ليس من حق الصحيفة، ولا المستشار القضائي ولا الميدان ايضا الالتفاف على القانون وعلى الاجراء القضائي، وبخاصة عندما يكون الحديث عن اغتصاب، وعندما يكون الحديث عن الرئيس خاصة.

غادي طؤوف
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2007/7/2

### الصيف الماضي كانوا حكماء وأذكياء عالمين بنظرية الحرب

# كلما زاد الاسرائيليون علما أدركوا أنهم أصبحوا أقل فهما

■ كان الصيف الماضي أخف حرارة على الأقل في تموز (يوليو). واذا لم يكن أخف حرارة فقد كان أقل خنقا وأقل إثقالا.

في الصيف الماضي كنا جميعا حكماء، وجميعا أذكياء، وكنا نعلم جميعا نظرية الحرب. كيف نطوق من اليسار، وننقض من اليمين، وكيف لا يجب الانتظار، وكم يجب أن نضرب بشدة. لكن في هذا الصيف، كلما ازددنا علما قل فهمنا. هذه البلاد مزروعة ثقوبا سوداء، لا يستطيع بحر الكلمات، ومحيط التفسيرات، والمخططات والرسوم البيانية وكيلومترات من التحقيقات أن تغطي عليها. انها مثل هاويات مبتلعة تنجم واحدة بعد اخرى في البلاد التي تستغل مواردها حتى النهاية وبقسوة.

في هذا الصيف، في ريح الخماسين الشديدة التي تضرب جدران البيوت، لا توجد لنا إجابة على سؤال كيف أمكن أن يحدث هذا لنا، وكيف يمكن أنه كلما أخذت الصورة في الوضوح، أخذت في التكدر، وأخذت تزداد ظلمة. وماذا نفعل بجميع هذه التفصيلات التي تتكشف لنا فجأة، يوما بعد يوم، وكأننا لم نعش هنا وقتا كافيا لنرى. كأننا لم نكن هنا، في الصيف الماضي، في الوقت الحق، في اللحظة التي انفصلت فيها اطارات أول طائرة عن مسار الاسفلت الممسوح في الطريق الى الشمال.

كنا نشطاء، مندفعين الى المعركة، واثقين من أن قبضتنا الفولاذية ستمحو الابتسامة عن شفتي نصر الله بمرة واحدة والى الأبد. اعتقد شعب كامل ـ 90 في المئة منه على الأقل، على حسب استطلاعات الرأي ـ ان هذا هو الشيء الصحيح الذي يجب فعله. اعتقدت دولة كاملة أن هذه فرصة لتصفية الحساب، الذي لم يُصف قط، ولن يُصفى، عن طريق فوهات البنادق. كان ذلك خضوع القطيع البشري لسحر القوة ـ خضوعا ايامه كأيام التاريخ. وعن جانبي الحدود، مثل بائعي الخضراوات في نهاية اليوم، يعد كل جانب انتصاراته.

لكن الآن يوجد في مقابرنا 119 جنديا آخر، و44 مواطنا، وفي مقابرهم أكثر من ذلك. وعن جانبي الحدود حزن كبير لا مخرج منه. صوت صمت دقيق، وصوت صمت مُر، يُبتلع في أكوام الأوراق، وعشرات صناديق الوثائق، ومئات الأضابير التي تنتفخ من يوم الى يوم. وماذا اذا عرفنا تفصيلا آخر؟ لقد بكينا، وصرخنا، وتظاهرنا، واحتججنا، فماذا بعد؟.

عاد الوقت المتقلب الى ايقاعه المعتاد مرة اخرى. والحياة ايضا. كما في نهاية كل واحدة من الحروب التي كانت، وكما سيحدث في نهاية كل واحدة من الحروب التي ستأتي. مضى حلوتس الى الاعمال المثمرة؛ ومضى بيرتس الى بيته، لينظم الحيل التي ستعيده الى المكان الذي يعتقد أنه يستحقه؛ ويطرد اولمرت عن نفسه، بحركة يد كسولة، شبه مُدللة اصوات الاحتجاج. يحل الجنرالات محل الجنرالات، وعلى الحدود جنود في بزات عسكرية جديدة في صيف أشد حرارة من المعتاد ـ داخل كرة ملتهبة الانشغال بها يُعيل آلافا ويترك للموت مئات آلاف آخرين ـ يشحذون أسلحتهم.

ومن اجل جزء من الناس فقط تُملي الايقاع الجديد للوقت ليالي بلا نوم، ومنظر الجنود الذين يدخلون الصفوف ويخرجون مفرقين محطمين، كما في أفلام حرب قديمة. يهجمون، ويعودون، ويهجمون. وهؤلاء الناس، الذين لا ينامون في الليالي، يمضون الى الموتى، ولا يأتي الموتى اليهم. وهم يحاربون بالضرورة اليائسة جدا لاعادة النظام كما كان.

بالنسبة الى جزء كبير من الناس، لا في دوائر الثكل الأولية فقط، الصيف الأخير هو نقطة الصفر. الانفجار الكبير. انتهاء العد وبدء العد. وهذا الصيف هو الصيف الاول فقط الذي يتلو.

اريئيلا رينغل هوفمان
كاتبة في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2007/7/2

# القضية القانونية التي رفعت ضد كتساف تثير النقد بسبب الفجوة بين خطورة الافعال وخفة العقاب

■ لو كانت «أ» من وزارة السياحة رفعت شكوى للشرطة ضد موشيه كتساف قبل سبع سنوات، لكانت جرت في حينه محاكمة عادية، وحياة كتساف المهنية كانت ستتوقف، واهانة رئيس مدان بجرائم جنس حسب اعترافه كانت ستمنع، وخيبة الامل من خفة عقابه كانت ستوفر على المشتكيات والجمهور.

الظروف القانونية التي نشأت مع مرور السنين، تقض أيضا مضجع المستشار القانوني للحكومة وليس فقط مضجع المحتجين عليه. الصدمة العميقة من سلوك كتساف وجدت تعبيرها في المقابلة للقناة الثانية يوم السبت. ويمكن ان نفهم من المقابلة بان صفقة الادعاء لا تعكس، حتى برأي المستشار، خطورة أفعال كتساف تجاه نساء عملن معه على مدى عشرين سنة. وحتى الشاهدة «أ» من مقر الرئيس التي شطبت شكواها من لائحة الاتهام، كانت حسب المستشار «ضحية» لكتساف.

القضية القانونية التي رفعت تثير النقد ليس فقط بسبب الفجوة بين التصريحات المتسرعة جدا للمستشار في كانون الثاني (يناير) والنتيجة النهائية، بل أيضا بسبب الفجوة بين خطورة الافعال وخفة العقاب. شروحات المستشار القانوني للحكومة شددت فقط الاحساس بالظلم، ورغم ذلك فلا يمكن الشكوى من ذلك في أنه لم ترفع لائحة اتهام اخطر حسب افضل الاعتبارات المهنية دون أن يكون فيها فرصة معقولة للادانة. هذه خلاصة عمل المستشار القانوني للحكومة. ليس من مهمته منع العار عن مواطني الدولة أو عائلة كتساف، ليس من مهمته تقصير الاجراءات في حالة وجود قرائن على الاغتصاب، ولكن اذا كان توصل بعد فحص آخر للملف الى استنتاج مهني بانه لا يوجد احتمال معقول للادانة بالاغتصاب، فقد كان عليه أن يتخذ القرار الذي يراه مناسبا.

ردود الفعل على قرار المستشار تعكس الاجواء الهستيرية التي رافقت القضية منذ بدايتها. الدولة لم «تنته» كما كتب بعض المنتقدين لصفقة الادعاء، الشكاوى ليس فقط لم تطمس، بل ولدت بمبادرة المستشار القانوني للتحقيق مع الرئيس، وليس لطلب من أي من الشهادات للشرطة.

في نهاية اليوم تحقق اعتراف من الصعب التصديق أنه كان ممكنا لولا تحقيق الشرطة في حياة موشيه كتساف في الخدمة العامة بتصميم وجذرية. كتساف استقال من ولايته بعار كبير وافعاله سترافقه لزمن طويل آخر بعد أن تستكمل الصفقة المخففة، سواء في الصحافة أم في الدعاوى المدنية التي قد ترفع ضده.

موشيه كتساف

قرار المستشار القانوني التخلي عن المحاكمة والاكتفاء بتسوية ادعاء هو قرار موضع خلاف، ولكنه ليس مصابا بالجبن او بانعدام النية الطيبة. قضية كتساف بالذات تشير الى أنه خلافا لرأي وزير العدل دانييل فريدمان، فان جهاز فرض القانون يعمل بشكل جدير بالتقدير، لا يطارد احدا، يسمح بالخلافات في الرأي، التفكر الاضافي والتفكير المستقل.

من يطالب المستشار القانوني للحكومة بالاستقالة بسبب قرار لا يراه مناسبا، يمس باستقلال المؤسسة وقدرة الذين يقفون على رأسها في الحاضر وفي المستقبل اتخاذ قرارات غير شعبية.

أسرة التحرير
(هآرتس) 2007/7/2

# تقرير خاص لوزارة حماية البيئة يوضح كيف سيؤثر ارتفاع الحرارة في العالم في اسرائيل ويُنذر أنه يُحتاج الى خطة طوارئ وطنية

■ ان التنبؤات البائسة التي تتصل بازدياد حرارة الكرة الارضية، جعلت العالم كله يُجند نفسه بجد لمضاءلة أضرار تلوث الهواء وللاستعداد لارتفاع درجات الحرارة. لكنهم كما يبدو ما يزالون في اسرائيل لم يستوعبوا عظم الخطر المقترب. يُبين تقرير خاص صيغ في وزارة حماية البيئة كيف سيؤثر ارتفاع الحرارة في العالم في اسرائيل ويُنذر أنه يُحتاج الى خطة طوارئ وطنية.

يتناول الجزء الرئيسي من التقرير النقص المتوقع من الماء. فاسرائيل كما تعلمون ليس فيها احتياطي ماء وفير، لكن ازدياد الحرارة العالمية يتوقع أن يزيد الوضع سوءا. يُقدر الخبراء أنه بسبب أن اسرائيل أصبحت تعاني اليوم نقصا من احتياطي الماء، فان السحب الزائد سيجعل من غير الممكن خزن الماء استعدادا لسني القحط المتوقعة مع ازدياد الحرارة.

يشتمل التنبؤ الكئيب على تغييرات مناخ شديدة ستشتمل على حرارة وجفاف متواصلين في فترة الصيف وشتاءات بلا أمطار. في أعقاب قلة الأمطار وازدياد النقص من الماء، يتوقع أن يتم الاضرار بقطاع الزراعة الاسرائيلي ضررا بالغا. يتوقع أن يعاني المزارعون انخفاض أرباح المحاصيل. وستعاني المزروعات أنفسها ايضا درجات الحرارة المرتفعة وظروف القحط الشديد.

يتوقع أن تضر الحرارة العالمية ايضا بصحة الجمهور في اسرائيل. كما حدث بالضبط زمن موجات الحر التي أصابت الولايات المتحدة واوروبا في السنين الأخيرة، يتوقع أن يرفع الحر في اسرائيل ايضا نسبة الوفيات بين الشيوخ والمرضى. والى ذلك ستكون موجات الحر مصحوبة بازدياد طلب الكهرباء وقد تفضي الى انهيار نظام الكهرباء القطري. والى ذلك قد تُعجل درجات الحرارة المرتفعة انتقال الأمراض بواسطة الحشرات التي تعيش في ظروف حرارة بالغة الشدة. التعرض الزائد للأوزون قد يضر ايضا بعمل جهاز التنفس.

سيضر ازدياد الحرارة ضررا شديدا ايضا بشواطىء البلاد. سجل مستوى ماء البحر في اسرائيل ازدياد عشرات المليمترات في السنين الأخيرة. يتوقع أن تُعجل التغيرات المناخية العملية. في اثر ارتفاع مستوى سطح البحر ستفقد الشرط الساحلية من عرضها. قد يفقد سكان البلدات المبنية على الصخور الجيرية، في منطقة نتانيا مثلا بيوتهم. وقد يعاني المرجان في خليج ايلات ايضا من ازدياد الحرارة بسبب ارتفاع تركيزات ثاني أوكسيد الكربون. وقد تختفي بيوت استنبات شاطئية ذات قيمة بيولوجية كبيرة، مثل محمية شاطىء هبونيم ومحمية أخزيف. وضحية اخرى لازدياد الحرارة العالمية هي الغابات في أنحاء البلاد. فالحرائق الكثيرة التي حدثت في الاسابيع الأخيرة بسبب ظروف المناخ الشديدة هي مثال ملموس لازدياد سعة الحرائق المتوقع أن تُسجل مع ارتفاع درجات الحرارة.

### يُحتاج الى جهد بحثي

نقل كاتب التقرير، العالم الرئيسي في وزارة حماية البيئة الدكتور يشعياء بار أور، توصيات واضحة الى حكومة اسرائيل تقول انه يجب عليها أن تخطو خطوات فورية لمواجهة ازدياد الحرارة العالمية. «توجد تقديرات قوية عن آثار ممكنة لتغير المناخ على اسرائيل»، قرر التقرير، «يُحتاج الى جهد بحثي واسع، توجهه الحكومة، من اجل تقريب فروق المعلومات». جاء عن وزير حماية البيئة جدعون عزرا ردا على ذلك: «تستطيع دولة اسرائيل ان تصبح مركز معلومات اقليميا بل عالميا في التقديرات والتكيف لتغيرات المناخ على اختلاف جوانبه. يجب على دولة اسرائيل أن تستعد للموضوع في المستوى القومي».

وأضاف الوزير انه ينوي أن يعمل في حصر المعلومات التي جُمعت في الموضوع في الاكاديميا، وفي وحدات الادارة المختلفة وفي السوق الخاصة واقامة مركز متعدد المجالات لبحث الظاهرة. والى ذلك ينوي ان يثير الموضوع للنقاش في احدى جلسات الحكومة القريبة.

افرات زيمر وجلعاد شنهاف
كاتبان في الصحيفة
(معاريف) 2007/7/2

## «محاكمة كلب» الرواية الجديدة للتونسي عبد الجبار العش:

# سيرة ذاتية تلفظ الحجر العالق بالحنجرة!

ناجي الخشناوي*

■ عندما تطوي الصفحة 170 من رواية عبد الجبار العش الجديدة «محاكمة كلب» التي صدرت مؤخرا عن دار الجنوب ضمن سلسلتها «عيون المعاصرة» وقدم لها الدكتور محمد القاضي، ستضم وجعك ومحنتك التي تتفنن في مواراتها ودسها بين أضلعك وتطلق حنجرتك للعواء لتتقيأ حمم النباح وشلالات اللعاب الكامنة فيك منذ ولادتك... فخيوط السرد التي نسجتها تفاصيل الحياة الكلبية التي عاشها، وما يزال، «عرّوب الفالت» /عبد الجبار العش / أنا/ أنت/كل حي ... لن تترك لك مجالا إلا لتمتحن مدى وفائك لظلمة صدرك... وغبش جرأتك...

في السنة الفارطة، وبمناسبة ملتقى الشعراء النقابيين الذي التأم بمدينة القيروان، أخبرني الشاعر والروائي عبد الجبار العش بأنه يضع اللمسات الأخيرة على مخطوط روايته الجديدة «محاكمة كلب»... أخبرني أنها سيرة ذاتية لحياته بكل تفاصيلها التي لم تخرج عن الأوجاع... وروى لي بعضا من الحقائق والوقائع التي تخصه والتي سيسردها ضمن نصه الجديد بكل تجرد... احتفظت بسره داخل صندوق اللحم الذي يحملني حتى نسيتها مع مرور الأيام... إلى أن أفشى هو أسراره بقلمه ونباحه ولعابه وجرأته وبوفائه الكلبي الذي مكنه من تحويل الفواجع إلى وجود خلاق وشعلة من الإبداع والنزوع الدافع إلى المثل الإنسانية النبيلة فارتفع بنصه وصدقه إلى مرتبة «الكلاب الخالدة» مثل محمد شكري وجان جونيه ومكسيم غوركي وادغار ألان وجون جاك روسو وميشال راكاناتي... فهؤلاء جميعهم ومعهم التونسي عبد الجبار العش بروايته «محاكمة كلب» يظلون وحدهم قناديل مشعة على أرصفة سيرنا الحياتي لأنهم ببساطة يؤكدون لنا بأن فعل الكتابة هو فعل لفظ الحجر العالق بالحنجرة... وبأن الكلب الحقيقي هو الذي يمضغ نباحه ويلعق لعابه في أتون ظلمته وداخل سجنه وفمه المكمم بعناية وفقا لفنون الكذب والمواراة والأقنعة المستعارة من الأروقة التي تقذفنا إليها الحياة... وما أكثر هذه الكلاب يا عبد الجبار...

فرادة رواية عبد الجبار العش «محاكمة كلب» لم تأت من كونها رواية هامش ومهمشين... بل جاءت من حاشيتها الأخيرة ـ وهي أيضا تقنية سردية مهمشة إلى حد ما ـ فعند إتمام أي قارئ لسرد محاكمة «عرّوب الفالت» سيصنف هذه الرواية ضمن السرد التخييلي الملتبس بالواقع في بعض من أحداثه، ويصنف عبد الجبار العش كروائي تتغذى مقدرته السردية نصا بعد آخر ورواية بعد أخرى، غير أنه سيعدل عن ذلك بمجرد أن يواصل قراءة الحاشية التوضيحية التي ذيل بها الروائي متنه السردي فحسم العش إضافة الحاشية التي تضمنت رأي المحامي زبير الوحيشي جعلت من «محاكمة كلب» تنتقل من الدرجة الصفر للسرد إلى الدرجة اللانهائية من التمرئي ...

ولكن السؤال الحقيقي يتمثل في حقيقة وقوع القارئ في الفخ الذي نصبه عبد الجبار العش؟ في قدرته على تلبيس الحقيقة بالخيال... هل السارد هو الكاتب؟ وهل الأحداث هي فعلا حقائق؟ هل عروب الفالت هو عبد الجبار العش؟ أذكر هنا كلمة الروائي المغربي محمد شكري في كتابه «غواية الشحرور الأبيض» التي قال فيها: «من اخترع المرآة، ليس ضروريا أن يكون نرجسيا. ربما اخترعها ليتشفى من الذين يتهربون من رؤية وجوههم فيها. إذا كانت المرايا تسوركم فأين ستولون وجوهكم؟ هذا إذا لم تكن المرآة قد اخترعت نفسها لنفسها».

كما أن فرادة هذا المنجز السردي الجديد لعبد الجبار العش يأخذ فتنته وفرادته من الإيغال بعيدا في الإيهام بوجود شخصية مادية حقيقية تتلقى رسائل بطله ونباحه المحموم وتقتفي أحداث حياته العجيبة في إنصات وصمت مقدسين إلى حدود الصفحة 155 حتى أنها جعلتني أتحاشى مجرد تذكر بعض من الحقائق التي قالها لي عبد الجبار عن حياته الشخصية في القيروان منذ سنة وظللت أتابع الأحداث وألاحق صفحات الرواية مستبعدا أية علاقة بين الكاتب ونصه... ورغم أن فطنتي أسعفتني منذ البدء بأن نزيل «عروب الفالت» في زنزانة السجن ما هو إلا شخصية هلامية من اختراع الكاتب، إلا أني لم اطمئن للفكرة ولم أثق تماما بمحسوسية الشخصية إلى أن أسعفنا العش على لسان أحد حراس السجن وهو يقول لبطله «إحقاقا للحق فانك تتمتع بذكاء نادر إذ لأول مرة أرى سجينا يوضع في الحبس الانفرادي ويحكي قصة كاملة لنفسه، إنها حيلة ذكية لكسر وحشة العزلة».

رواية «محاكمة كلب» لعبد الجبار العش لا تترك لقارئها مجالا إلا لينبش كالكلب في أعماق أعماقه عن أسباب حياته مدى الحياة أسيرا لحياة كلبية عله يتعلم كيف يكسر وحشة نباحه الذي يتوهمه سيلا من الموسيقى..

* كاتب من تونس

# إصداران متميزان للكاتب والصحافي الليبي محمود البوسيفي

عزالدين اللواج*

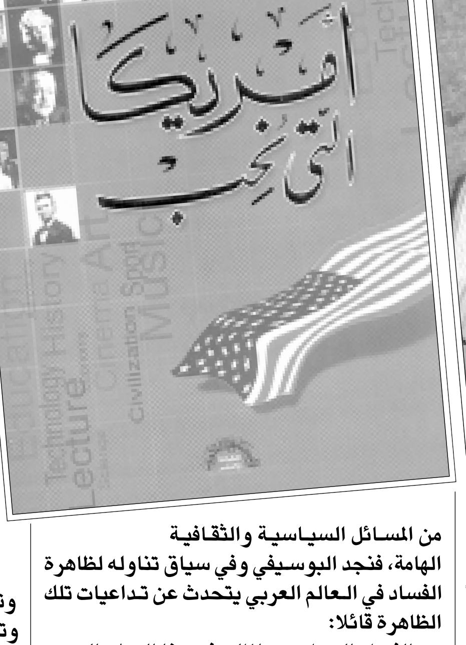


■ «أمريكا التي نحب» و«أبجدية الرمل»، عنوانان اختارهما الكاتب والصحافي «محمود البوسيفي» ليوسم بهما إصدارين متميزين صدرا منذ أيام عن دار الكتابة الأخرى بالعاصمة المصرية «القاهرة»، ويتناول محمود البوسيفي من خلال مادة الكتابين العديد من القضايا المحلية والإقليمية والدولية التي كتبت بحرفية راقية هي في الواقع نتاج لمسيرة صحافية وإعلامية وارفة تمتد لأكثر من ربع قرن، فالبوسيفي الذي عمل في بداية حياته مراسلاً صحافيا في القاهرة ودمشق وأبوظبي والكويت ثم انتقل ليتولى إدارة المركز الثقافي الليبي بتركيا وكذلك وظيفة المستشار الإعلامي للسفارة الليبية في لبنان، يشغل حالياً منصب الأمين المساعد لاتحاد الصحافيين العرب، وكذلك رئاسة تحرير مجلة «المؤتمر» الليبية. ومن خلال تقديمه لكتاب «أمريكا التي نحب» يصف الكاتب والصحافي المصري صلاح الدين حافظ مؤلف الكتاب محمود البوسيفي بالقول بأنه كاتب ينتمي لجيل الوسط في مجال الصحافة والكتابة العربية، تحب أن توافقه وتخالفه وفى الحالتين لا يسعك إلا أن تحترمه... وتحبه ....

وعن أبرز سمات النصوص الواردة في كتاب «أمريكا التي نحب» يشير صلاح الدين حافظ الى أن البوسيفي «يهوم فى مجموعة أفكاره المطروحة بين دفتي هذا الكتاب، في آفاق بعيدة، منطلقا من بيئة ثقافية سياسية اجتماعية حاكمة قابضة وفى أحيان كثيرة قاسية غاضبة، فلقد نضج في ظل ثورة ليبيا وجماهيريتها الشعبية، حتى الآن التزم بقانونها وطاوع نهجها على أمل، لكن امتداد آفاقها الفكرية، جنباً إلى جنب مع بعض خيبات الأمل السياسية، دفعه إلى تأمل ما وراء الحدود بكل الرحابة والعمق والاتساع.

وأحسب أن هذا ما زرع فيه روح التمرد على الوقائع والأوضاع، وحين أبدى ملامح تمرده قوبل بالصدود، فضلاً عن عدم استحسان آرائه المعادية للشمولية في الحياة عموماً، وفى أساليب الحكم خصوصا، فهو الذي يقول ـ لم يعد بالإمكان تجاهل حرية التعبير، خصوصا وأن العالم تمكن عبر سلسلة من الأحداث، من دفن الأنظمة الشمولية، التي كانت تحجر بطبيعة فكر الوصاية الذي تحمله على هذه الحرية، وهنا تبرز المفارقة المثيرة للدهشة، فحرية التعبير التي هي من صميم حقوق الإنسان تتحول إلى أداة قهر لتلك الحقوق.

وفى نصه المعنون بـ«أمريكا التي نحب» يؤكد الكاتب الليبي محمود البوسيفي على أن أمريكا التي نحبها كعرب هي تلك التي تعترف بالآخر ولا تحاول أن تلغيه من خلال سلبه إرادته الثقافية والسياسية وكذلك ثروته وحقه في أن يعيش حياة هانئة ومستقرة ....

ففي مقدمة ذلك النص يقول البوسيفى «يتهمني أصدقاء ليبيون وعرب بأنني لا أرى في أمريكا سوى الوجه القبيح، وأن الموضوعية تحوز كتاباتي عن تلك البلاد والتي استطاعت في ثلاثة قرون، فقط أن تصبح أقوى دولة اقتصادياً وعسكرياً وعلمياً وثقافياً، وأن تفرض هيمنتها على نطاق واسع بما في ذلك على منظمة الأمم المتحدة،

وكانت المناقشات مع الأصدقاء تتمحور دائما فيما يخص هذا الأمر، حول من يصفونهم بالكتاب المناوئين لأمريكا الذين يستبعدون فى موضوعاتهم أية قيمة ايجابية، والتركيز فقط على السلبيات التي لا تكاد تخلو منها سياسات الدول بشكل عام، خاصة تلك التى تمتلك مصالح واسعة.. وأعترف بانني كنت أستمع مندهشا لتلك الأطروحات المثيرة ليس فقط للدهشة ولكن للحنق، فالوجه القبيح لأمريكا لم يصنعه أحد غيرها كما يقول الكاتب الأمريكي نعوم تشومسكي».

البوسيفي عبر المقالات التي تضمنها كتاب « أمريكا التي نحب» يقدم للقارئ وبأسلوب مقالي سلس روزنامة تحليلية مليئة بقضايا تتعلق بالشأن المحلي الليبي بشكل خاص والشأن الإقليمي والدولي بشكل عام، ففي كتاب « أمريكا التي نحب» نقرأ العديد من النصوص التي تتناول قضايا مختلفة مثل حرية الصحافة وحرية التعبير وكوارث المحافظين الجدد في أمريكا، هذا فضلاً عن رؤية البوسيفي لبعض من أسباب تخلف العرب والمسلمين.

## أبجدية الرمل

تحت هذا العنوان يواصل الكاتب والصحافي الليبي محمود البوسيفي سبره في أغوار العديد من المسائل السياسية والثقافية الهامة، فنجد البوسيفي وفي سياق تناوله لظاهرة الفساد في العالم العربي يتحدث عن تداعيات تلك الظاهرة قائلا:

«الفساد السياسي والمالي في هذا الوطن العربي من الأمور المألوفة التي لا تستدعي الدهشة وتقلب المعايير ومنظومة القيم صارت بمذاق الأشياء المستساغة،

دول هذا الوطن محكومة بقوانين استثنائية، قبائل تتنافس على الغنيمة، تحكمها عقلية ريعية، ذهنيات مفارقة لا تفلح إلا في إعادة إنتاج البؤس..........

السؤال ليس عن حقيقة الاحتقان الذي يعصف بهذا الوطن ولكن ماذا بعد كل هذا ؟ ومتى يتم الانفجار؟»

وعن تجربة توليه رئاسة رابطة الصحافيين الليبيين لفترتين متتاليتين يتحدث البوسيفي بروح متسامحة تسمو فوق مستوى مفردات ذلك القاموس الذي لا يعرف إلا مفردات التخوين والإقصاء والدسائس عن تلك التجربة، متناولاً وفاء أصدقائه في نص عنونه بـ«وحشة»حيث يقول البوسيفي فى هذا الصدد:

«أصدقاء وزملاء من الداخل والخارج عبروا في فيوضات أخجلتني عن تعاضد آسر.. شديد الفتنة والعذوبة.. تبادلنا الضحكات والأمنيات الطيبات كان قلبي في كل مرة ملاذا للحنين .. وكنت مغتبطاً وأنا أرمق لهفتي تتمطى في رضا، وهي تصنع للثرثرة إطارا من دانتيلا مزروعة بالفراشات والعصافير...

كان قلبي عاشقاً وأنا أستغرق في اقتصاد وحشة الأصدقاء يا الله كم يعاني من يعوزه دفء الأصدقاء... يا الله كم يتعذب من يفتقد حزمة الود التي لا يوفرها إلا الأصدقاء... وكم هي قاسية ومروعة شرنقة غيابهم وكم هي مريرة.... كنت دائماً أتجنب الوحدة كنت أخشى حد الفجيعة ولوعة أن تكون وحيداً مقروراً في كهف عزلتك البارد... وكنت كمن يركض في سهوب شاسعة بحثا عن ظل يصنعه تساند الأصدقاء أتعثر أحيانا ويلفحني القيظ أحيانا، لكنني كنت مطمئنا دائما لوجود الأصدقاء الذين دثروا قلبي من سطوة الغبار، كانوا يدركون تضوري للمصافحة والرحيل إلى المرافيء الودودة بعد خروجي الدرامي من الرابطة العامة للصحافيين التي صار اسمها الآن رابطة الصحافيين والإعلاميين».

وعبر نصوص ذات مضامين مختلفة ومتباينة يقف البوسيفي في محطات سياسية وثقافية عدة ليرصد تجليات مرتبطة بالمشهد المحلي والإقليمي والدولي، وذلك من خلال زاويا مختلفة، ومن بين تلك المحطات التي يقف فيها قطار أبجدية الرمل محطة بعنوان «أم الخسائر» يتطرق فيها البوسيفي للوضع السياسي الراهن الذي يمر به العالم العربي فيقول:

«أمريكا الآن تحتل العراق وتضغط على سورية وتدس أنفها في لبنان، وتلوح بالعصا للسودان وتفتش علانية في سلوكيات مصر والسعودية. هذه الدولة التي يتوهم البعض معرفتها بما يجري في غرف النوم تعجز عن تحديد موعد لإجلاء قواتها وقواعدها من العراق وتعجز بنفس الدرجة عن ملاحقة من تصفهم بالإرهابيين في كل شبر من أراضي بلاد الرافدين وتعجز عن حماية عساكرها وقواعدها وتعجز عن حماية عملائها، أمريكا ليست بعبعا، أمريكا مفضوحة. كيان ضخم متورم، لم يعد ثالوث التاجر والراهب والجندي سكيناً ينغرز في قوالب الزبدة، صار السكين مثلوماً وتصخرت القوالب وما عاد بمقدور هذه الدولة الظالمة الانسلاخ عن روحها الدموية وهو ما يبشر بقرب تجريدها من القدرة على سطوة الاستبداد وذلك بانتقال حالات العداء العالمية ضد أمريكا إلى مرحلة التحالف الجبهوي وإعلان المواجهة الحاسمة».

فإن النصوص التي قدمها الكاتب والصحافي الليبي محمود البوسيفى عبر الكتابين المشار إليهما آنفاً، تندرج ضمن نمط نصي تنويري تمكن من خلاله المؤلف من تلمس تفاصيل عدة تتعلق بالمشهد المحلي الليبي، كما نجح باقتدار من خلال آرائه المتعلقة بالحقل السياسي العربي في تقديم إجابات مقنعة عن أسئلة المحنة العربية الراهنة، وللكاتب والصحافي الليبي القدير والمخضرم محمود البوسيفي التحية والتقدير على ذلك العطاء الدفاق والمثمر فكرياً ومعرفياً.

*كاتب وباحث ليبي

# روائي جزائري: الكتاب العرب يغارون على أعمالهم غيرتهم على زوجاتهم

الجزائر ـ من سعد القرش:

يرفض الروائي الجزائري المقيم في ايطاليا عمارة لخوص أن يمنح النص الادبي نوعا من القداسة بل يشيد بدور «المحرر الادبي» في دور النشر الاجنبية وهو ما يرفضه معظم الكتاب العرب الذين يصفهم بالغيرة المبالغ فيها على أعمالهم كأنها زوجاتهم. ويعتبر دور المحرر الادبي ضرورة لتخليص النص الادبي من الزوائد وهو اجراء تخضع له نصوص كتاب بارزين بعضهم نال جائزة نوبل ولا يرون فيه مساسا بكبريائهم الادبية لكن الكاتب العربي يرفض أن يقترب ناشر من رواياته أو قصصه «التي يغار عليها كأنها زوجته».

وقال لخوص لرويترز على هامش /الملتقى الدولي الاول للكتاب العرب في المهجر/ الذي اختتم الخميس الماضي بالمكتبة الوطنية الجزائرية ان النص العربي اذا ترجم الى لغة أخرى «يجب أن يخضع لتصرف المترجم» مشيرا الى أن الالتزام الحرفي بالاصل ربما لا يجد صدى لدى القارئ الاجنبي. وضرب مثلا بالمترجم الايطالي فرانشيسكو ليجو الذي بدأ ترجمة رواية /وردة/ للمصري صنع الله ابراهيم ثم توقف ولم يكمل الترجمة اذ اكتشف أن النص يبتعد عن اهتمامات القارئ الايطالي.

ودرس لخوص الفلسفة في جامعة الجزائر والانثربولوجيا في جامعة روما التي يسعى للحصول منها على الدكتوراه حيث يقيم في ايطاليا منذ عام 1995 وصدرت أولى رواياته عام 1999 ثم صدرت روايته الثانية /كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك/ في الجزائر عام 2003 وفي بيروت عام 2006 ثم أعاد كتابتها بالايطالية بعنوان /صدام الحضارات حول مصعد في ساحة فيتوريو/.

وقال لخوص انه أعاد النظر في روايته حين كتبها بالايطالية ففي رأيه أن ما يصلح للقارئ العربي ربما لا يمثل شيئا ذا قيمة بالنسبة للقارئ الاجنبي ولهذا حازت الرواية «في صيغتها الايطالية» اعجاب القراء والنقاد اذ نفدت طبعتها الثامنة خلال عام واحد.

ووصف اعادة صياغة روايته بالايطالية بأنها كانت مغامرة وبديلا عن الترجمة وقال ان الاطلاع على لغة أخرى من شأنه أن يؤدي الى زيادة مساحات الوعي وعمق الادراك للذات ولجماليات اللغة. وأضاف أنه يكتب الان روايته الجديدة بالايطالية مباشرة اذ ان السنوات التي غاب فيها عن الجزائر شهدت أحداثا وتغيرات لا يستطيع أن يكتب عنها من الخارج.

وقال «تغير الجزائريون كثيرا وتغيرت بعض معالم المدينة /الجزائر/ فالطابع الجمالي الذي كان من أبرز سماتها العمرانية يكاد يختفي في كثير من الاحياء.

لا أستطيع الا أن أكون صادقا مع نفسي وبدون أي احساس بالذنب» تجاه اللغة العربية التي تخلى عن الكتابة بها. ولا يعتبر لخوص أن العرب في ايطاليا يشكلون جالية تصلح كجمهور لقراءة الادب العربي «لا يقرأون. فالمصريون يعملون في المطاعم والمغاربة في الزراعة... العرب لم يفهموا فكرة أو أهمية نقل ثقافتهم الى العالم».

وأضاف أنه ليس معنيا بتحسين صورة العرب في ايطاليا «هذه ليست وظيفة الكاتب وانما مهمة الدبلوماسي... الكتاب ليسوا محامين بل يبدعون عالما من الخيال يدفع العالم للاقتناع بأن للثقافة العربية خصوصية وشأنا يرقى بها الى العالمية». (رويترز)

# الشاعر المصري احمد فؤاد نجم يلقي قصائده لاول مرة بتونس

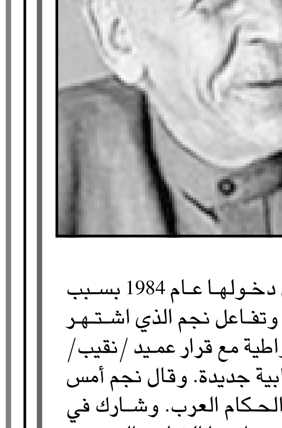

■ تونس ـ رويترز: أحيا الشاعر المصري احمد فؤاد نجم اول امسية شعرية بتونس عندما استضافته الهيئة الوطنية للمحامين التونسيين التي بدأ مؤتمرها الانتخابي أمس السبت. وقرأ الشاعر المصري رفيق درب الفنان الراحل الشيخ امام عيسى وناظم اشعار اغلب اغانيه عددا من قصائده وسط تفاعل مئات ممن حضروا للاستمتاع بمعاني الثورة والنصر. ومن بين القصائد التي القاها نجم الذي رافقه الشاعر المصري شاهين ابو الفتوح وهو شاعر بدا امتدادا له في الفكر والجرأة /كلب الست/ و/أذاعة شقلبان/ و/سجن القلعة/. وقال نجم الذي يزور تونس لاول مرة بعد ان منع من دخولها عام 1984 بسبب أشعاره «حين جئتكم صغرت عشر سنين». وتفاعل نجم الذي اشتهر بموافقه السياسية المدافعة عن الحرية والديمقراطية مع قرار عميد /نقيب/ المحامين التونسيين عدم ترشيح نفسه لمدة انتخابية جديدة. وقال نجم أمس السبت انه يتمنى مشاهدة خطوات مماثلة من الحكام العرب. وشارك في الامسية التي فاق عدد الحضور فيها 500 شخص ايضا الشاعر التونسي الصغير اولاد احمد. كما غنى فايد عبد العزيز بمصاحبة عوده بعض اغاني الشيخ امام من اشعار نجم وسط عاصفة من التصفيق والتفاعل. ويعتبر احمد فؤاد نجم ابرز الشعراء في مصر وفي العالم العربي وسجن عدة مرات بسبب اشعاره التي تتضمن مواقفا سياسية لاذعة. وانتقد نجم الوضع السياسي والثقافي العربي. وقال للصحفيين «نحن اليوم معرضون للابادة على جميع الاصعدة بما فيها الفن». واضاف ان ما يجري اليوم هو حرب استئصال ضدنا وضد ارضنا وثقافتنا».

## تأملات في المنفى:

# العيش في جزيرة برعاية ملائكة تعرف ما الكتابة

فاروق يوسف *

1

■ في الصباح ادركت ان بيتي يقع في قلب الغابة، في الظهر اكتشفت ان المكان محاط بالمياه من كل جانب، وحين انتظرت الليل ولم يأت، قيل لي «لا ليل في هذا الوقت من السنة». لم يكن هنالك من حولي ما يصلح مادة للذكرى: غيوم متقطعة، شمس بيضاء وخجول، امواج تهدر وسواق تندفع مياهها بعنف كما لو أنها تسقط باستمرار، اشجار واعشاب وزهور برية وفراشات وبط وحمام كثير، صيحات مموسقة تشق الفضاء مثلما يفعل المقص بالورق، ظلال باردة ودروب ترابية ضيقة تمددت عليها جذور متينة ومطر يشف عن طبيعة لا ترى بوضوح، لكن كان هناك حلزون أيضا. وهي المرة الاولى في حياتي التي ارى فيها حلزونا حيا. ذلك الحلزون هو من جعلني اؤمن أن الكتابة لا تزال ممكنة. كيف؟

2

دفعني كفاح ذلك الحلزون الى التفكير بالخبرة الممكنة. قد تكون المسافة التي تفصل بين جانبي ذلك الدرب الترابي والتي يسعى الحلزون الى اجتيازها هي في حقيقتها أطول من المسافة التي تفصل المكان الذي أنا فيه الان عن المكان الذي كنت فيه سابقا. ولان الحلزون يريد أن يصل فان مسعاه لا بد وأن يخفي مشروعا ما. لم يكن الخط الذي رسمته حركة الحلزون على الارض التي اجتازها تشير الى أي نوع من الالتفات، كان خطا مندفعا الى الامام. هناك هدف كامن في احدى الجهات، هدف لم تستوعبه حواسي التي كانت سجينة فكرة ملفقة عن الطبيعة: حيز خلفي لما يخالط أفكارنا من رؤى رمزية. كان الحلزون وهو يزحف ببطء يزودني بخبرة عن المشي الذي يصنع فضاء جديدا، حيث كل خطوة هي فتح وكل نظرة هي كشف. درس الحلزون هذا جعلني أستعيد البداهة، في صفتها شرط حياة. فصار الجسد يعينني على التحقق من وجودي في فراغ كان يتسع باستمرار.

3

الطبيعة مثل الموسيقى تعطل كل لغة تعنى بلاغتها بالوصف. ما يظل عصيا على الوصف منها هو مصدر كل السحر الذي يغمرنا بنعمه ونحن مشدودون اليها بتوتر عاصف. جنة لحواس لا تستعمل إلا من أجل الامتزاج بما لا يرى ولا يشم ولا يسمع ولا يلمس. أن يكون المرء جزءاً من الطبيعة فذلك يستدعي تخليه عن كل المعاني المكرسة لمفهوم الجمال. إن اولى الصدمات التي تلقيتها وأنا أضع رأسي على ركبتي الطبيعة انما تتعلق بالجمال. كان هناك صوت خفي ينبعث من كل مكان يحثني على النسيان. نسيان كل لغة متاحة. وحين اكتشفت أنني في قلب الطبيعة تخليت عن رغبتي في وصف الشيء الجميل، بل تخليت عن حواسي التي جلبتها معي لاستدرك خطأ ثقافتي. في البدء استحضرت الرسام العصامي هنري روسو غير أنني سرعان ما نسيته. كان هناك شيء من فنسنت فان غوخ يقوي عزيمتي. لقد ارتكب الانطباعيون خطأ فاحشا حين أوهمونا أن خلاص الرسم يكمن في التلصص على تحولات الطبيعة. فالطبيعة لا ترسم بل توحي. انها لا تشي إلا بذلك الجزء الصغير الذي يربك حواسنا ويجعلها قادرة على العمل، الطبيعة لا تعلب. وكل لغة هي محاولة للتعليب.

4

على صخرة وسط المياه كنت أجلس قبالتها يوميا لساعات كانت بلادي تسيل. هناك، بعيدا عن الخلق كنت اتعلم النسيان. كان درس الحلزون ماثلا امامي. كنت بطريقة وبأخرى أسعى الى أن أكون مرآة لذلك الحلزون، كائنا ضائعا ومضيعا، شاردا ومشردا، مهزوما وهاربا من نتائج هزيمته، غير أنه في الوقت نفسه يحلم بتجويف الصخرة الصلدة التي يحملها على ظهره منذ زمن بعيد لتكون صالحة للسكن مثلما هو بيت الحلزون. لأوضح أكثر: كل انسان هارب يحمل بين ثنيات ثيابه الوهمية وطنا ولغة وعائلة وقضية وساعات وافكارا واحلاما وكتبا وسجونا وأصدقاء ووعدا بالحرية. هذا المزيج التراجيدي من الوقائع هو الذي يشكل مادة اولية لصخرة تسكن القلب والعقل معا، من غير اية رحمة. «عائدون» «الى اين؟» جملتان تتصارعان فيما الزمن يصنع معجزته: كل شيء يذهب الى خفائه. لو عدت الى العراق هل سأجد العراق هناك حقا؟ لقد هرب العراق مثلي هو الآخر. لم يعد هنالك مكان يجمعنا سوى اللغة. وهي فكرة يسلبها الجمال سطوتها.

5

بيت الحلزون وطنه. ولكن العراق لم يكن بيتا، كان في حقيقته فكرة عن الجمال المحلق والذائب والمرتجى والغائب والمفقود والمستعاد بقلق. كل ما تعلمته من الطبيعة يصلح العراق ليكون نموذجا له. حين ذهب جلجامش الى لبنان بحثا عن عشبة الخلود ترك وراءه مملكة تفارق في كل لحظة الهام أرض سومر لتصنع فكرة عن كون هو في طريقه الى التشكل. كانت الكتابة أولى خطواتها في الطريق الينا. وحين عاد جلجامش الى مملكته محطما بسبب تجربته الوجودية الاستفهامية العنيفة كان الوطن قد اصبح كونا. وهو الكون الذي غادره الى جهة مجهولة آخر ملوك سومر نبونائيد ليكون فيما بعد رمزا لضياعنا. ما الذي حمله نبونائيد من العراق؟ هل كان آخر ملوك سومر مثلي يحسد الحلزون على بيته الخفيف؟

6

لطالما كان العراق جزيرة محاطة ببحر من سوء الفهم. حروب الآخرين على أرضه صنعت خرابه. غير أن يأسه كان يزهر معرفة جارحة وجمالا متشنجا. ولان العراق كان غامضا، حتى بالنسبة لابنائه فقد كانت ريبة الاخرين به تجلب اليه المصائب. ولم يكن تاريخه إلا مجموعة من المكائد. كل مكيدة هي رسالة الى المستقبل. شيء ما لم يولد بعد على أرضه هو مصدر كل هذا الهلع. بعد ابراهيم النبي وحمورابي وجلجامش ونبوخذ نصر وغوديا الكاتب واشوربانيبال ومكتبته وهارون الرشيد وساعته التي لا تزال تدق في الخيال الغربي وصدام حسين هناك في العراق ما يخيف. هناك اشارة الى هذا الذعر تغذيها أشعار بدر شاكر السياب ورسوم جواد سليم وغناء ناظم الغزالي وليست زها حديد في صفتها أشهر معمارية في عالم اليوم إلا ابنة لمختبر الشقاء العظيم هذا. بقيامته يقيم العراق قيامة أخرى لكونه مرآة لوعيه الشقي.

7

العراق هناك. مكانه دائما هناك بل قدره أن يكون دائما هناك. بالنسبة لي لم يكن العراق أيقونة يضعها المرء بين امتعته لترافقه مثل دعاء، بل كان رسمة ورقية تجريدية تكتسب غموضا مع الوقت. عراقي الذي كان يسيل على الصخرة لم يكن صورا بل كان مشاعر متناقضة. كان أشد ما أخشاه أن يتحول الوطن الى متحف فيما يضج المنفى من حولي بالحياة. لقد اعتاد المنفيون أن يصنعوا متاحفهم الخيالية من رماد ذكرياتهم، وهم في ذلك انما يشنون حروبا متعددة الجبهات على الحقيقة. بالنسبة لي كان هناك ما يغيب وما يتراجع وما يتهشم وما يعتم وما يتشظى وما يمضي الى العدم. قد يقضي الحلزون عمره القصير كله وهو يعبر ذلك الدرب الترابي فهل يمكننا أن نتخيل عودته الى مكانه الأول؟ في المنفى يفقد المرء شيئا ما، شيئا لا يسمى. غياب ذلك الشيء هو ما يجعل كل محاولة نبيلة لبناء متحف متخيل فكرة مستحيلة. ربما يتعلق الأمر بثقل النبوءة في مكانها وخفتها في مكان آخر. ربما يتعلق بالجغرافيا التي تزيح عنها كل قدم جديدة تطأها عبئا قديما من غير أن تثلمها. يظل الوطن بالنسبة للمنفي هو الفضاء الوحيد الذي يمثل المكان. لا مكان سواه. لقد سكنت في سنوات غربتي بيوتا كثيرة غير أن كلمة (بيت) تحيلني مباشرة الى بيتي هناك، في بغداد.

8

لم يكن روبنسون كروزو وهو يصنع لوحشة ايامه معنى على اللوح معنيا بكتابة تاريخه في تلك اليابسة الطافية على البحر. كان العالم الذي تخلى عنه فجأة بعيدا. واللغة التي هي واحدة من أهم تقنيات التفوق البشري لم تعد مجدية. كان هناك شيء من الكتابة يدخل المسرة الى النفس: الارقام. الحضارة بدأت رقمية وها هي اليوم تعود لتستظل بالارقام. لقد أخذ كروزو من الحضارة زبدتها وصار يرعى لوحه الفارغ بأحلام تنبعث من الأرقام. كل منفي هو بطريقة وبأخرى صورة عن روبنسون كروزو وهو يحصي أيامه وساعاته وحتى الدقائق والثواني. هناك من المنفيين من يقضي عمره كله كما لو أنه في صالة انتظار في أحد المطارات. هذا الانتظار المدمر والعبثي عاشه كروزو، لكن بطريقة خلاقة: لقد صنع معنى واضحا لقدره الغامض. كان يتسلى بما تبقى له من رغبة في أن يكون موجودا. لا شيء من تلك التسلية ينعم بها المنفيون المتباكون باسلوب الامير الاندلسي. في المنافي لا يمر الوقت سريعا.

9

الصفر يخيف. كل بداية هي صفر. كم من البدايات في حياة الانسان هي في حقيقتها مجرد أصفار. هناك دائما عودة ابدية الى حكاية سيزيف وصخرته. ما لم يعلن بوق اسرافيل عن النهاية فان لغة البدايات ستظل هي اللغة السائدة. يحتاج المرء في انتقاله من مكان الى آخر الى أثاث منزلي. لكنه يشعر فجأة بأن هناك مكاناً لا يرى ينبغي عليه تأثيثه من جديد: الروح. وهي سلمه الخفي الذي يصله بالصفر الأعظم، بل انها المركب الذي سيقله الى الفردوس. كانت وقائع يومي تجري بين عبقريتي النبات والمياه فكنت التقط كل لحظة شيئا يعزز ويقوي ذلك الصفر الذي يملأ روحي رغبة في الذهاب الى الاقاصي: عشبة وزهرة برية وجسرا خشبيا صغيرا ولحاء شجرة و صرخة غراب وركضة قندس ولفتة غزال وخرير ساقية ولهاث كلب وعصف ريح. كان لدي ما افعله دائما: أن افكك اسرار ذلك السحر الذي يحيط بي من كل جانب. لقد استعادت روحي لياقتها الرياضية لتركض في براري الشعر والموسيقى من دونما رغبة في الفهم. كان دم الجمال ساخنا يجري في عروقها ويحثها على المضي في مغامرتها. مثلما امتلأت رئتاي بهواء نقي فان روحي هي الأخرى امتلأت بضيوف شفافين ومرحين هم أشبه بالجمل الموسيقية المحلقة. فالطبيعة تهيىء لاصفارها ملاعب تمتزج فيها صورة الملاك بمرآة الخلق. هناك مسرات لم تتشكل بعد يمكن للروح أن تبعث الحياة في أوصالها. المنفى وليس الوطن هو الطريق الأقرب الى الله.

10

ولكن اين تنتهي حدود الوطن لتبدأ حدود المنفى؟ هناك من يفترض أن الوطن صناعة تخترع في لحظة الهام وهناك من يظنه بضاعة تحمل ولا يلحق بها ضرر أينما حلت. وفي الحالين هناك كما ارى خيانة لفكرة الوطن. لا اعنيه في صفته مكانا بل أذهب مباشرة الى فكرته. «خير البلاد ما حملتك» مقولة الامام علي صحيحة لكن تبعا لاسلوب نفعي مدجن في تفسير مفهوم العيش. لقد عشت في جزيرة، حملتني كما الام غير أنها لن تكون وطنا لي، بل كانت دائما بمثابة وطن. كان وطني دائما هناك وبيتي هو الآخر هناك. هل هناك اداة للقياس والمقارنة بين المفهومين؟ نحن ازاء فكرة مبهمة حقا. غالبا ما تتداخل الحدود كما يحدث في صحراء عظيمة. قد تكون المنافي أكثر رأفة من الاوطان. ولأعترف أن الوطن قد ضيعني فيما المنفى يحنو علي مثل أم. وما من جدوى. بغض النظر عن هذا الاعتراف القاهر فان عيني لا تزالان تختلسان النظر الى بغداد التي صارت تختفي يوما بعد آخر. أتمنى لو أنني اعود اليها ليلا مثل لص. فأنا على يقين من أنني سأخرج منها ملكا مهزوما.

11

للمنفى خيال مختلف. وهو خيال يخترع عبر تجلياته المتعددة أساليب جديدة للكتابة. فالكتابة في المنفى هي تعبير عن اضطرار وجودي لاختراق المكان المجهول. ربما من أجل احتواء ذلك المكان أو ربما من أجل ازاحته. وللمنفى لغته التي هي لغة ذلك المكان المجهول. فنحن في حقيقة ما نفعل انما نكتب من أجل أن نتصل باللغة. اللغة ليست وسيلة اتصال بالآخر كما يقال، إنها حياة الكائن في لحظة عزلة. حياته المشدودة الى خيط رفيع توحي شفافيته باستمرار بالخطر. اللغة اذن تيسر اتصالنا بنا، بما كناه ونكونه وما سنكونه. إنها قبضتنا المرفوعة في وجه الوحش. لقد أعانتني اللغة على أن أستعيد توازني الخلاق وسط الطبيعة. كنت أعلم الاوراق والأعشاب والصخور والجداول ودروب الغابة والطحالب والكمأ ونقار الخشب شيئا من الابجدية التي صنعت التاريخ. كنت أهمس بكلماتي العربية في اذن الريح لتذهب بها بعيدا. لقد تعلمت كيف يمتزج المرء بالطبيعة ليكون جزءاً من حكمتها ودرسها الأخلاقي النقي.

12

ولكن بيت الحلزون يظل بالنسبة لي حلما لن يكتمل. ما احمله معي لن يكون سوى صورة غائمة عن وطن تمنيته، مكان كان يوما قد اتخذ هيئة وطن. غير انني اتساءل دائما بلغة الامام علي «خير البلاد ما حملتك» وهو ما يعني أن أوطانا كثيرة ستتأخر عن الذهاب الى معانيها المباشرة. ولهذا ستكون صيغة الانتماء الى وطن ما مجازية وليست مقيدة بمعنى بعينه. اللغة وحدها تضعنا في موقع الحيرة الاستفهامية. فهي تحملنا بخيالها الى مكان قد لا نعرفه غير أننا نتمكن من متاهته ما أن تطأ أقدامنا أرضه. سيكون علينا دائما أن نقول «نحن هناك» بالرغم من أن الـ(هنا) هي المكان الذي احتضننا بحنان ورأفة ورحمة. خيانة المنفى هي الأخرى لا تجلب المسرة. إنها تهب الكتابة نوعا من الحزن.

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

■ نص الشهادة التي القيت في ملتقى الادب المهجري الذي عقد مؤخرا في الجزائر

## يضم اقساما للدراسات المسرحية والتمثيل والرقص الكلاسيكي والسينوغرافيا

# حنان قصّاب حسن: المعهد العالي للفنون المسرحيّة بقعة مضيئة في الثقافة السورية

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من يارا بدر:

منذ قرابة الربع قرن، أسسّت مجموعة من المثقفين السوريين، المعهد العالي للفنون المسرحية، كان منهم سعد الله ونوس وفواز الساجر، وكل من الدكاترة نبيل الحفار وماري الياس وحنان قصّاب حسن، في إحدى الشقق التابعة لوزارة الثقافة في منطقة المزة، معهدا لقسمي الدراسات المسرحية والتمثيل. بعد فترة قصيرة تقررّ إنشاء بناء خاص بالمعهد، وتحت إشراف الموسيقار صلحي الوادي تمّ تدشين البناء الجديد الواقع في ساحة الأمويين، المؤلف من طابقين على اعتباره المعهد العالي للموسيقى والفنون المسرحيةّ.

مع التسعينات تمت إضافة قسمي الرقص الكلاسيكي أو الباليه والسينوغرافيا إلى المعهد المسرحي. ولكن للأسف عاش المعهد ما عرفته المنطقة من انهزامات وخيبات أمل متتالية، منذ استلام د. رياض عصمت عمادة المعهد واتباع سياسة مختلفة ساهمت في ابتعاد العديد من المؤسسين عن التدريس في المعهد.

في بداية العام الدراسي الجديد (2006ـ2007) استلمت د. حنان قصّاب حسن العمادة، ممّا شكل دفعاً كبيراً لعودة الآمال لدى الطلاب والأساتذة الموجودين بان يعود المعهد للجوهر الحقيقي الذي قام على أساسه. وبهذا الصدد كان لـ«القدس العربي» هذا اللقاء مع العميدة الدكتورة حنان قصّاب حسن، التي تسلمت بعد فترة قصيرة الأمانة العامة لاحتفاليةّ دمشق عاصمة للثقافة العربية لعام (2008):

■ د. حنان: طرحت مع بداية استلامك للمنصب الجديد العديد من المشاريع التي تبدو حلولاً لأزمات عانى منها المعهد مطولاً. لأي درجة يمكن اعتبار هذه المشاريع إصلاحات إدارية ناجعة؟

■ **ليست القضية مجموعة إصلاحات كان يجب القيام بها، ولم ينفذها أحد. أنا كان لديّ مشروعي الخاص جداً للمعهد، على مستوى التعليم وتطوير المناهج، إذ أنّ علاقتي بالمعهد تعود إلى زمن بعيد يمتد قرابة (25) سنة، وأنا ممنّ ساهموا في تأسيسه ووضع مناهجه. فكان مشروعي بتعديل المناهج السابقة لتتماشى مع مناهج اليوم. القضية قضية تغيرات، وتوجه جديد للمعهد كاملاً.**

**الآن وبعد مُضي فترة أقول أنني لم أستطع أن احقق كل ما أملت به، لأنّ الآليةّ البيروقراطية تؤخر الإنجازات الفعليةّ وقتاً طويلاً، حتى بعد الحصول على الموافقات المطلوبة. وفي ذات الوقت كل عقبة نحاول حلها نكتشف خلفها عشرات العقبات الصغيرة التي قد تدفع المرء بتسلسلها اللا منتهي إلى اليأس، ولكن علينا الاستمرار في المحاولة.**

**المشكلة الثانية التي واجهت تطلعاتي، تمثلت في رغبتي في أن أكون على علاقة أوثق بالطلاب، ولقائهم بمعدل مرة في الأسبوع، إلا أنّني وبسبب كم الأعمال المطلوب إنجازها في الوقت الحالي، لا أستطيع الخروج من مكتبي حتى السادسة أو السابعة مساءً.**

■ د. حنان: كأستاذة وعميدة للمعهد كيف ترين المستوى الفكري والعملي للطلاب، خاصة مع وجود تصورات سلبية كثيرة حول مدى فاعليتهم الحقيقية بعد إنهاء الدراسة الأكاديمية؟

■ **منذ البداية أعترف أنني متحيزة للشباب في المُطلق، وأرى أنني أستطيع فهمهم من حبي لهم، أنا أرفض اعتبارهم طلابا غير مجتهدين أو غير جادين مثلاً، وكأنهم سبب التدهور الثقافي الحاصل. أجل هناك تدهور ثقافي حاصل، وآخر معرفي، والدوافع للفضول المعرفي معدومة أجل. ولكن بلا شك طلاب المعهد العالي متميزون عن سواهم من طلاب الجامعات السورية، وأنا أقول هذا بحكم تجربتي التدريسيةّ في الجامعة وكليةّ الفنون الجميلة والمعهد. ربما يعود هذا إلى الشروط التي توضع في امتحانات القبول، إلى جانب الجو العام، الذي ساهم بتشكيل نموذج طالب المعهد العالي. وهو نموذج ليس إيجابيا دائماً للناس، لكن بالنسبة لي هو إيجابي، لأنني أرى أنّ القدرة على الجدل والنقاش وفرض الشخصيةّ هي الأهم، وليست أمراً سلبياً، ويبقى المجال مفتوحا باتجاه التطورّ الإبداعي.**

■ إذن، إلى أي مدى يتباين جيل الشباب العربي عن نظيره الغربي في الاهتمامات، والقدرات الإبداعية، خاصّةً وأنّ هذا الجيل يوصف بأنه جيل الضياع بعد جيل الهزائم والأحلام؟

■ **هذا صحيح، عند المقارنة مع الشباب في الخارج نرى فروقاً عديدة، تعود إلى احباطاتنا ومشاكلنا الخاصة، والمناخ السياسي العام في المنطقة العربية كاملة، الإحساس بالهزيمة إثر الهزيمة، أو عدم القناعة بوجود قانون دولي يُحترَم، دون نسيان الأيديولوجيات التي كانت تُسيرّ جيلا بأكمله، وقد انهارت مخلفة فراغاً عميقاً، تتضافر مجموعة هذه العوامل وسواها لتخلق عدم الرغبة بالمعرفة، أو القناعة بالعلم. إلا أنّ العامل الداخلي الأهم هو الإحساس بالضياع الذي أسس له واقع التعليم لدينا، إذ لا توجد أي علاقة بين الاتجاه الذي يختاره الشاب كدراسة، وبين سوق العمل، ونوع الدراسة الجامعيةّ محصور بما تؤمنه علامات امتحان الشهادة الثانوية، دون وجود أي طموح أو هدف شخصي من ناحية، ومن ناحية ثانية أنتج هذا الانفصال حالة بطالة واضحة، عكست لدى الطلاب في مراحل الدراسة شعوراً بالإحباط واللا جدوى.**

**هذه النقطة التي نحاول الآن تفاديها في المعهد، فهل أقسام المعهد الأربعة تنتج أشخاصاً فاعلين في سوق العمل، أم ؟! إذ أثبتت الإحصائيات التي نعمل الآن عليها، أنّ الجواب لا، علينا إغلاق القسم الذي يُخرّج عاطلين عن العمل، فحيث لم تعد المعرفة ترفاً، لا يمكن السماح باستمرار هكذا قسم، وفي أفضل الأحوال نسعى إلى استبداله.**

■ هل قسم الدراسات المسرحيّة هو المرشح الأول؟

■ **كلا، بالتأكيد إنّ مثل هذا التصورّ خاطئ. إذ أثبت القسم انه خرج اناسا أذكياء وذوي كفاءات ذهنية عالية، عملوا في الدراماتورجيا والإخراج والكتابة والصحافة. كل ما علينا هو توجيه دراستهم في المعهد لكي لا تكون عامة هكذا، باتجاه هذه الاختصاصات، مثلاً أن يكون في السنة الرابعة اختصاص إخراج أو كتابة، والاختيار عائد إلى الطالب وأين يرى نفسه.**

■ وماذا بشأن بعثات المعهد التي توقفت منذ فترة؟

■ **هذه خطة تابعة للدولة، كل سنة يتم إيفاد لاختصاص محدد، ثم يتوقف الإيفاد لهذا الاختصاص لفترة كي لا يغرق السوق. هذا العام تقدّم المعهد بطلب لحاجته الماسة لمجموعة اختصاصات يفتقدها، كصوت الممثل في قسم التمثيل. هذا إلى جانب وجود مجموعة من المنح الدراسية التي تقدمها المراكز الثقافية أو تؤمنها الاتفاقيات الثقافية، دون أن تكون تابعة لوزارة التربية.**

**لكن مع تزايد أعداد الشباب الراغبين في السفر إلى الخارج، ولا يستطيع المعهد أن يؤمن فرصا للجميع، كان البحث عن العمل في البلد كبديل حقيقي. هذه الفكرة كانت من أولوياتي في الإدارة، بمعنى أن يلعب المعهد دور حاضنة للخريجين، كجهة داعمة للشباب في انطلاقتهم الأولى، بتأمين أماكن عرض أو المشاركة في تكاليف إنتاج العرض المسرحي أو نشر النصوص.**

■ في الجهة المقابلة نرى أزمة أساتذة في المعهد وخبراء روسا، ورواتب، ما هي طبيعة الأزمة؟ وما هي الحلول المطروحة لتجاوزها؟

■ **نحاول الالتفاف على أزمة الاختصاصات التي ليس لها أساتذة مختصون، بطلب عمل تحضير إضافي من أحد الأساتذة المندفعين في عملهم ضمن المعهد، أو نطلب خبرات من الخارج. مثلاً في قسم السينوغرافيا نفتقر لاختصاصي في سينوغرافيا المعدات، وهي مادة مرتبطة مع العمارة بصلات متينة، فطلبنا من بيسان الشريف أن تدرّسها، لكونها مهندسة معمارية أكملت دراستها للسينوغرافيا في فرنسا، بالرغم من كونها من خارج ملاك المعهد.**

**أما الخبراء الروس فنحاول الاعتماد على معالجة النقص بأساتذة مختصين من سورية، لأنّ الرواتب لم تعد تكفيهم، وخاصة على ضوء العروض التي تقدم لهم من الخارج، في حين كان اعتمادنا سابقاً بشكلٍ كلي على الخبراء الروس.**

**في ما يتعلق بالأساتذة الموجودين الآن في المعهد، فأنا اعتبرهم متطوعين حقا، إذ أنّ الساعة بـ(90) ل.س، وبعد العديد من الطلبات تمّ رفع المكافآت لتصل إلى (400) ل.س. وهذا رغمّ سوئه فإنه أفضل على المستوى النظري.**

■ دكتورة حنان، كثر الحديث عن أزمة مكان في المعهد؟

■ **أجل المعهد يُعاني من أزمة شديدة في ضيق المكان، نحن بحاجة إلى استوديوهات للتمثيل وقاعات ليونة لطلبة الباليه. حالياً نعمل في إطار الممكن وندرس إمكانية تحويل بهو المعهد إلى قاعتي مشاهدة ومطالعة. ولكن في النهاية يبدو أننا بحاجة إلى فصل المعهدين رغم أسفي الشديد وإيماني بضرورة العلاقة بين المعهدين.**

■ هل ما زال الحديث عن مشروع توحيد المعهد مع الجامعة قائماً؟

حنان قصاب حسن (القدس العربي)

■ **أتمنى أن لا يحدث ذلك، ولكن بكل أسف أجل هناك حديث عن ضم كل المعاهد المتوسطة والعُليا للجامعة. رغم قناعتي بأن مثل هذا الفعل سيؤثر سلباً على المعهد، لأنّ خصوصيةّ المعهد بارتباطه بالثقافة.**

■ السؤال الأخير دكتورة حنان، هل بإمكان المعهد الوصول يوماً إلى مرتبة المدارس التي أطلقت توجهات فكرية وفنيّة أثرت على الإنتاج الثقافي العام لمجتمعاتها؟

■ **هذا يتطلب تحفيز الإبداع والفرادة أكثر، وهذا ليس سهلاً لأنّ نظام التعليم المدرسي يقتل هذه الفرادة لصالح كليشيهات وتفكير مُنمّط الشكل، والمعهد لا يستطيع أن يُلغي في (4) سنوات ما تراكم عبر (12) سنة سيئة من دراسة الطالب.**

**ولكن يبقى المعهد العالي للفنون المسرحية بقّعة مُضيئة في البلد، من خلال طريقة القبول والتدريس والمنهجية المتبعة التي تنتج بتضافرها خصوصيةّ المعهد العميقة، ويبقى الأمل مستمراً بأن نصل إلى حدود أن نطلق اتجاهات فكرية وفنية خاصّة بنا. الآن نحن نعمل على أن يعود المعهد كما كان مركزاً فنياً وتعليمياً يستقطب المهتمين من كافة أنحاء العالم العربي أساتذةً وطلاباً.**

# تداعيات

## ذاكرة إلكترونية

لنا عبد الرحمن*

■ كم مرة فقدت هاتفك المحمول، وضاعت معه كل الأرقام التي خزنتها ذاكرته، ووجدت نفسك بحاجة للاستعانة ليس بصديق واحد بل بالأهل والأصدقاء والجيران كي يساعدوك على جمع الأرقام التي فقدتها؟

وكم مرة اصاب بريدك الالكتروني أحد الفايروسات التي أدت لخسارة (إيميلك) بعد سنوات من استخدامه ومعرفته بين كل من يتواصل معك حتى صار لصيقا بك كاسمك؟

وكم مرة احتجت الى تحديث كمبيوترك فقادك الأمر الى خسارة العديد من الملفات؟

لا تنتهي حوادث الخسائر التكنولوجية، بل تتضاعف وتزداد يوما بعد يوم وكلما ازدادت التقنيات التي تمكن الانسان من الاستغناء عن ذاكرته والاتكال على ذاكرات إلكترونية يصير استخدامه للذاكرة محدودا وضيقا للغاية، إذ نتكل على التكنولوجيا في حفظ الأرقام والعناوين وتشكيل بطاقة كاملة للشخص الواحد نذكر فيها كل بياناته بحيث تختصر علينا الجهد والوقت، كما نتكل عليها في الكتابة وفي تبادل الرسائل، وفي القيام بالعديد من المهام التي كانت تستغرق سابقا الكثير من الوقت والجهد، يحدث هذا الأمر لأننا لا نستطيع الا ان نكون ضمن العصر الذي نعيش فيه، هذا العصر الذي تحكمه التكنولوجيا التي تمنح الانسان رفاهية أن لا يستخدم ذاكرته، وتتركه في ذات الأوان عرضة لفقد كل ما خزنه من أرقام و بيانات وملفات مهمة في اي من الفايروسات الشاردة.

آخر طرائف الحوادث الالكترونية تتعلق بأحد الجنود الأمريكيين الذين قتلوا خلال وجودهم في العراق، بعد موت هذا الجندي طلبت عائلته من شركة (الياهو) ان تمنحها الباسورد الخاصة بإيميله ليتمكنوا من الدخول الى بريده الالكتروني، لكن الشركة رفضت على اعتبار أن البريد الالكتروني شخصي جداً ولا يحق لأحد أن يطلع عليه، لكن العائلة رفعت الأمر للقضاء في اصرار منها على أن لها الحق في الاطلاع على رسائل ابنها.

تقودنا هذه الحادثة للتفكير بكل ما يتعلق بالذاكرة الالكترونية، هذه الذاكرة التي تنطوي في اجهزة الكمبيوتر دون أن تجد من يرثها.

ففي زمن سابق كان من الممكن أن يستدل من الرسائل المتبادلة بين الأشخاص على كثير من الأسرار والحكايا وعلاقات حب استمرت لأعوام طويلة يكون الشاهد عليها رزمة من الخطابات يعثر عليها ابن أو حفيد ويكشف عنها للعالم الخارجي حين يكون أصحابها من الشهرة بحيث تثير حكاياتهم لهفة الناس لمعرفتها.

مع وجود التقنيات الحديثة في التواصل اختلف الأمر كثيرا، وصار كل ما يتعلق بالعلاقات الانسانية من رسائل متبادلة سواء بين الأصدقاء أو الأحبة يحدث عبر الايميل الذي يظل بعيدا عن اعين الرقباء وتنتهي صلاحيته في حال عدم استخدامنا له لأكثر من شهر، لذا لا يظل هناك أي خطر للكشف عما فيه الا في حال معرفة كلمة الدخول واستخدامها بسهولة، أو اللجوء للهاكرز لاختراق الايميل كما يحصل في بعض الأحيان. لذا تظل الأسرار مجهولة وتضيع في فضاء العالم الأفتراضي لا تجد من يكشف عنها، تماما كما لن تجد كل الخواطر والأفكار والملفات والبيانات الالكترونية من يرثها.

* كاتبة من لبنان

# السينما اللبنانية الجديدة ضيف شرف مهرجان «باريس ـ سينما»

باريس ـ من هدى ابراهيم

ينطلق مساء الثلاثاء مهرجان باريس ـ سينما الذي اختار لدورته الخامسة السينما اللبنانية لتكون ضيف شرف المهرجان الذي يستمر 12 يوما ويتم في اطاره تقديم 300 شريط في 20 مكانا باريسيا.

وستقدم 60 فيلما لبنانيا تتراوح بين روائي طويل وقصير ووثائقي طويل وقصير وافلام تحريك وفيديو وتجريب وكليب.

وحول الدوافع لاختيار لبنان قالت اود هيزبير مديرة المهرجان ان بلدية باريس هي التي تنظم المهرجان وان رئيس البلدية برتران ديلانوي زار لبنان بداية العام الحالي وكانت لديه هذه الرغبة.

واضافت ان «باريس ـ سينما» كان قدم عددا من المخرجين اللبنانيين ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان في دورات سابقة، وان «هناك في البانوراما مادة كبيرة ومتنوعة في السينما اللبنانية اليوم وهي تنطلق من الفيلم التجريبي وصولا الى الجماهيري وافلام الرواة اضافة الى افلام الشباب الذين يجربون في افلام التحريك وغيرها».

وقالت هيزبير ان 30 مدعوا سيكونون حاضرين وبينهم اضافة الى المخرجين الكثير من الممثلين وبعض المنتجين اللبنانيين ومن جنسيات اخرى ممن يساهمون في انتاج افلام لبنانية. وسيشهد المهرجان عقد طاولة مستديرة تحت عنوان «الانتاج في لبنان» بمشاركة مخرجين ومنتجين.

وسيتوزع تكريم لبنان في مهرجان باريس ـ سينما على محاور عدة اولها عرض لاعمال الثنائي خليل جريج وجوانا حجي توما اضافة لتقديم درس في السينما مع المخرجين يوم 10 تموز/يوليو بحضور ومشاركة الكاتبة كلير فاسي.

ويتم في هذا الاطار تقديم الفيلم الروائي الاول للثنائي «البيت الزهري» والوثائقي «الفيلم المفقود» و«خيام ورماد» والروائي الثاني «يوم آخر».

هذا اضافة الى الفيلم الروائي القصير «افتح الباب لو سمحت» الذي انهى المخرجان العمل عليه للتو وشاركت فيه كاترين دونوف وصور في جنوب لبنان.

ويعرض المهرجان في محور خاص اعمال المخرجة دانيل عربيد الطويلة والقصيرة الروائية والوثائقية وآخرها الروائي «رجل ضائع» الذي عرض في مهرجان كان في اطار تظاهرة 15 يوما للمخرجين.

كما يتم عرض الفيلم الروائي الاول للمخرجة «معارك حب» والشرائط الوثائقية «الصالون 1 و2 و3» و«نحن» و«حيدة مع الحرب» والفيلم القصير «ردم».

ويسلط المهرجان ضوءا خاصا على المخرج الشاب الواعد وائل نور الدين الذي تتميز اعماله بالشاعرية ويعرض له «رحلة ايلول» الذي قدم في لوكارنو و«من بيروت مع حبي» الذي نال تنويها من لجنة التحكيم في مهرجان كليرمون فيرون الخاص بالفيلم القصير عام 2006.

لقطة من فيلم «سكر نبات»

وسيعرض فيلم نادين لبكي «سكر بنات» الذي نال الكثير من النجاح منذ عرضه الاول في افتتاح بانوراما السينما اللبنانية التي ستضم 10 افلام انجزت في السنوات السبع الاخيرة وهي «طيارة من ورق» لرندى شهال و«دنيا» لجوسلين صعب و«فلافل» لميشال كمون و«القطع الاخير» (فاينال كات) لعمر نعيم و«هيك حكيت ليلا» لزياد دويري و«لما حكيت مريم» لاسد فولدكار.

وتقدم البانوراما ايضا فيلم «زوزو» لجوزيف فارس المقيم في السويد وفيلم «بوسطة» لفيليب عرقتنجي و«اطلال» لغسان سلهب.

اما في بانوراما الفيلم القصير فتتعدد التجارب وتتكاثر وتنم عن مواهب مختلفة وواعدة ويتم خلالها تقديم افلام لكل من اولغا نقاش وحسن زبيب وجوزيف غصن واكرم زعتري وجان نويل عون ونديم اصفر ونديم تابت وديما الحر وسابين الشمعة.

كما يتم تقديم افلام اخرى لكل من منيرة الصلح وزياد عنتر وزياد سعد وايلي خليفة وجلال توفيق وعلى شري ووسام شرف وخالد رمضان.

وفي بانوراما الفيلم القصير ايضا يقدم فيلم «ما بعد الحلاقة» لهاني طمبا الذي نال عنه جائزة سيزار عام 2005 كافضل فيلم قصير ويصور طمبا حاليا في بيروت فيلمه الطويل الاول. اما في فئة افلام التحريك القصيرة فيتم تقديم اعمال لكل من جورج خوري وشادي عون وامين درة وسابين الشمعة وانطوان واكد وغسان حلواني ورابح جبيل.

وفي الاعمال الوثائقية يتم تقديم شرائط لمي المصري وميرنا معكرون وماهر ابي سمرا وايف توركييه وفرنسيسكو برينان وسيرين فتوح وليا جريج وهادي زقاق ورانيا اسطفان ومعظم هذه الافلام تناول الحرب الاخيرة على لبنان.

وبموازاة هذه المحاور تحتفي ليالي باريس السينمائية التي ينظمها معهد العالم العربي كل صيف وكرفان السينما العربية ـ الاوروبية الذي يحل ضيفا على باريس والمهرجان بالسينما اللبنانية.

ويتم في اطار الكرفان الذي يحط رحاله في باحة معهد العالم العربي تقديم عدد من الافلام اللبنانية التي انتجت بين العامين 2000 و2006 وستنتقل هذه التظاهرة لاحقا بين 18 و24 تموز/يوليو الى مدينة تولوز في جنوب فرنسا.

واذا كان لبنان يغيب عن المسابقة الرسمية للافلام الطويلة فان 3 افلام لبنانية تشارك في مسابقة الافلام القصيرة وهي «جيش النمل» لوسام شرف و«لبنان في الخريف» لنديم تابت و«افتح الباب من فضلك» لجوانا حجي توما وخليل جريج.

وتضم المسابقة الرسمية للافلام الروائية الطويلة للمهرجان 13 فيلما من فرنسا واسرائيل وماليزيا والولايات المتحدة والصين والسويد والنمسا والمكسيك وكرواتيا ورومانيا وبريطانيا.

وسيقام حفل الافتتاح في ساحة التروكاديرو في الهواء الطلق ويتم خلاله عرض الفيلم الجماعي «باريس احبك» الذي وقعه 20 مخرجا.

ويسعى المهرجان من خلال تظاهرات تقدم التيارات الجديدة وسينما الشباب عبر العالم الى بناء شخصية له تعكس راهن الفن السابع وتراس المهرجان الممثلة شارلوت رامبلينغ وشارك في تاسيسه عدد من المعنيين بالسينما بينهم المخرج كوستا غافراس والمخرج الموريتاني عبد الرحمن سيساكو.

# مساحات للرقص... مساحات للتعبير

محمد الحمامصي*

■ تشهد مكتبة الإسكندرية الأحد القادم الموافق 1 يوليو انطلاق المهرجان الدولي السادس للفنون والذي يقام هذا العام تحت عنوان "مساحات للرقص ... مساحات للتعبير" وينظمه مركز الفنون ويشرف عليه المايسترو شريف محيي الدين يوم ، ويشتمل برنامج المهرجان الذي يستمر في الفترة من الأول من يوليو وحتى العاشر من أغسطس، على العديد من البرامج الفنية الموسيقية والغنائية والسينمائية والمسرحية لفرق من عدة دول، حيث تبدأ أولى الفعاليات بـ"العالم يرقص ويغني مع محمود رضا" الذي قدم وصمم البرامج المقدمة وقام باختيار الراقصين الذكور من المحترفين المصريين، أما الراقصات الإناث فهن من دول مختلفة قمن بالتدريب في بلداتهم تحت إشراف الفنان محمود رضا. وفي الفترة القصيرة السابقة للعرض تم عمل ورشة عمل في مكتبة الإسكندرية حيث التقى الشباب مع الفتيات لأول مرة في تدريبات مكثفة لخروج العرض بالصورة المطلوبة. ويشارك في المهرجان كل من مصر وفرنسا وفنلندا وإيطاليا وإسبانيا وسويسرا، يتبعه حفل للفنان عمر خيرت في الرابع من يوليو، بالإضافة للعديد من الفعاليات الأخرى.

ويؤكد المايسترو شريف محيي الدين المشرف علي المهرجان أن محمود رضا قيمة فنية تتحدى الزمان والمكان وأهميته للفن المصري غير مسبوقة وأما قيمة الفكرة المطروحة في العرض فهي كبيرة لسببين أولهما أنها تثبت أن الفن لا وطن له وأنه أبلغ لغة للحوار بين الثقافات، كما أن الفكرة تتسق تماماً مع رسالة مكتبة الإسكندرية في كونها نافذة مصر على العالم ونافذة العالم على مصر.

وبمناسبة مرور خمس سنوات على إنشاء مكتبة الإسكندرية، يقيم مركز الفنون في إطار المهرجان، في الفترة من 19 إلى 24 يوليو، أول حدث دولي للرقص المسرحي المعاصر بعنوان: "فضاء الإسكندرية للرقص المعاصر"، في حين يتم عرض عدد من الأفلام عن الموسيقى والرقص في الفترة من 28 إلى الأول من أغسطس.

.كما تنظم مكتبة الإسكندرية في الفترة من 6 إلى 10 أغسطس، ضمن فعاليات المهرجان، الدورة الثانية لمسابقة الموسيقى والأغاني بالأسلوب الغربي، بمشاركة فرق من دول مختلفة، بحيث يتم عمل حفل ختامي لمهرجان الصيف الدولي السادس توزع فيه الجوائز على الفرق الفائزة في التصفية النهائية.

من الفرق المشاركة فرقة الحسيني للرقص التي تتخذ من هيلسينكي بفنلندا مقراً لها تم تأسيسها عام 2006 على يد كل من تويا ريني ومحمد الحسيني، وتتكون من مجموعة من الراقصات المهرة، وتعتبر توسعاً لفرقة الحسيني المصرية للرقص وهي مجموعة مكونة من عشرة راقصين محترفين.

تقوم المجموعة بعروض تستمر طوال الليل وتؤدى في كثير من الاحتفالات والمناسبات الأخرى. ويتكون ريبرتوار هذه الفرقة من الرقص الشعبي المصري بأنواعه المختلفة: الرقص الفولكلوري فضلاً عن الأساليب التقليدية والحديثة للرقص الشرقي.

وفرقة الفنانة نوال بن عبد الله وهي راقصة مغربية، مصممة رقصات ومعلمة. منذ عام 1998 وهي تعلم الرقص المغربي والشرقي في باريس. كما تكرس نفسها لتنشر فنها من خلال ورش عمل الرقص التدريبية والعروض التي تقوم بها في باريس وخارجها. وتأثرت نوال كثيراً بالحركة الفنية في القاهرة خلال الخمسينيات فضلا عن التطور الحديث للرقص الشرقي اليوم وثراء الرقص في بلدها: المغرب. وأسست جمعية "أصدقاء نوال" للرقص الشرقي عام 1990 كما أسست فرقتها "نوال بن عبد الله" عام 1991، كان لقاؤها مع مصمم الرقص المصري الكبير محمود رضا عام 1991 بمثابة بداية لتعاون وثيق. وكان أسلوب هذا الفنان العظيم يشبه إلى حد بعيد أسلوبها في تعليم فن الرقص. لذلك شاركت نوال في عدد من العروض وتصوير الأفلام مع فرقة محمود رضا في القاهرة عام 1997، كما أقامت نوال مهرجان "الرقص الشرقي" في باريس عام 2004.

وفرقة سعد إسماعيل مصمم الرقص والراقص المرموق دولياً، ولد في الإسكندرية عام 1953، درس الفولكلور الشعبي على يد محمود رضا وعلي الجندي. تخرج في كلية الآداب جامعة الإسكندرية قسم علم الإنسان، وتخصص بعد ذلك في تاريخ وثقافة التراث الشعبي العربي. قام بتطوير أسلوبه الخاص في التدريس معتمداً على الحركات الثماني الأساسية للرقص الشرقي. وهو يعيش حالياً في روما حيث أنشأ مدرسة الخاصة لتعليم فن الرقص، ويقوم بورش عمل في هذا المجال كما يشترك في احتفالات عديدة.

أسس عدداً من فرق الرقص بإيطاليا: راقص النيل (1980)، أرابيسك (1989) وأخيراً إسماعيل أورينتل دانس (2000)، الفرقة التي اشتركت في احتفالات كبرى وقدمت عروضاً على شاشة التليفزيون.

وفرقة الأندلس دانسا للراقصة الإسبانية ومصممة الرقص نسمة التي بدأت الرقص الشرقي عام 1991، تطورت مهنتها الفنية منذ عام 1993؛ حيث عملت لمدة 5 سنوات بالقاهرة. وفي عام 1998 قابلت الفنان محمود رضا وانضمت لفرقته للعمل بها. أما على الصعيد الدولي ، فقد أدت نسمة عروضاً ودرست فن الرقص في جميع أنحاء العالم. وفي عام 1999 أسست مركز الأندلس للرقص وشركة الأندلس للرقص لترويج الرقص المصري والأندلسي. وقدمت الفرقة العروض بالمسارح الإسبانية . ومن أكثر العروض أهمية: ذكريات النيل (2001) ، من نيل غوادالكويفير (2002) وحياة الرقص (2005).

وفرقة يا سلام التي أسست على يد الراقصة ومصممة الرقص ريبيكا ويلدي السويسرية. بعد سنوات عديدة من دراسة وتدريس الرقص الشرقي، اجتمعت مع رائد هذا الفن الجميل، محمود رضا، ومنذ ذلك الحين تأثر عملها بشدة بتقنية رقص محمود رضا الفريدة. تقوم ربيكا بالتدريس منذ 16 عاماً ولهه مدرستها الخاصة للرقص في سويسرا منذ عام 2000، تتألف فرقتها من 22 عضواً ، منهم من سنحت لهم فرصة الاشتراك بالعروض في الإسكندرية.

* كاتب من مصر

### لقاء «الجزيرة للاطفال» مع صحافيين عرب... تمرين على حروب اهلية صغيرة حول الدين واللغة والبيئة

# محمود بوناب: قبل ان نفكر فيما نعرض لأطفالنا يجب ان نحميهم من غزو برامج العنف والجنس

الدوحة ـ «القدس العربي»
ـ من حسام الدين محمد:

عندما يلتقي محمود بوناب، مدير قناة «الجزيرة» للاطفال، مع بعض كبار المسؤولين العرب يفاجئه شكرهم له على هذا «النزول» الذي تجشّم عناءه لكي يعمل للأطفال، وهو يلخّصها بأقوال يسمعها منهم مثل: «انتو الجزيرة الصغيرين انتو كويسين!». اكثر من ذلك ـ يقول بوناب ـ فيما تتلامح على وجهه ابتسامة تحاول تلخيص الحالة الكاريكاتورية العربية ـ انه عندما يجتمع هؤلاء المسؤولون معه رفقة زملاء له في قناة «الجزيرة» فان الحديث السياسي يوجّه اليهم فيما يتمّ تجاوزه باعتباره مديرا لـ«قناة اطفال»!

ولكي لا يظلم المسؤولين العرب في طريقة تفكيرهم هذه ربما، يذكر بوناب انه حينما أخبر والدته عن وظيفته الجديدة الكبيرة كمدير تنفيذي لقناة فضائية اولى في بابها، انها سألته ما هي هذه القناة، وحين علمت انها قناة للأطفال قالت: «كنت اعلم دائما ان عقلك صغير»!

في لقاء «طاولة مستديرة» ضمّ بوناب مع «جبهة اركانه»: مليكة علوان مديرة التسويق والاتصال، وخالد ادنون مدير البرامج والانتاج، اضافة لكريستيان سالم مسؤولة العلاقات العامة، وبحضور جمع من الصحافيين العرب من لبنان ومصر وسورية وتونس والسودان والعراق، بدا لي بوناب (وهذه المرة الثانية التي التقيه فيها) من بين القليلين القادرين على تقبّل الرأي الآخر بل وانتقاد الذات والسخرية منها احيانا، دون افتئات على الجهد الكبير والانجازات التي تقوم بها الفضائية التي يديرها.

ولعلّ هذه السخرية السوداء نابعة من خطّين (غير متوازيين): التطوّر الكبير الذي تشهده القناة من جهة، ومرارة الانتقادات والمواجهات التي لم ينطفىء نارها بعد، من جهة اخرى.

## قناة «معقمة»

في بابل الاعلام الفضائي العربي الذي بلغ 340 قناة فضائية اعتبر بوناب ان عدد القنوات المهتمة بالطفل قليل جدا مقابل ما هب ودبّ من قنوات تهتم بالسحر والشعوذة والفضائح والوساطة بين الشباب والفتيات والـSMS والعقارات وقنوات التطبيع مع الاسرائيليين والتبويق للامريكيين. «الطفل العربي ليس لديه شيء. هناك 7 قنوات بمضمون مدبلج عادي لا يتضمن انتاجا، فهل ينتظر العالم العربي عشرات السنوات لانتاج عمل مثل كليلة ودمنة؟» وهو عمل يصفه بوناب بأنه «عمل جبار»، واتفق اغلب حاضري الجلسة على اهميته وقدرته على الامتاع والتعليم بالوقت نفسه.

حول دعوة الزميلة «خولة» الاماراتية (التي أصرّت على الاحتجاب عن بقية الصحافيين خلال الفترة القصيرة التي قضيناها في قطر) لخلجنة «الجزيرة للاطفال» كونها قناة خليجية ردّ بوناب انها «قناة عربية وخليجية معا» وقال:

«درسنا شخصية الطفل العربي الذي عمره 8 سنوات وسألنا ماذا يريد الطفل في غزة وفي قطر وفي العراق؟ هل يريد 30 قناة محاصصة بين الدول العربية؟ هل هي حسينيات فضائية؟» ردا على هذه الأسئلة يرى بوناب جانبا مهما لهذه القناة وهو التوجه الى «25 مليون عربي في اوروبا منتهكين في ثقافتهم وهويتهم ولغتهم. نحاول الوصول اليهم».

وردا على اقتراح البعض على ادخال اللهجات العامية قال ان لا مشكلة باللهجات في برنامج حواري اما في البرامج غير الحوارية فالالتزام بالفصحى ضروري، اما بالنسبة للغة الاجنبية فسأل: هل الطفل العربي متمكن من اللغة العربية أساسا؟ الطفل العربي يتكلم الانكليزية افضل من العربية، واللغة هي «اهم عنصر بالهوية، فلا دين ولا حضارة ولا ثقافة من دون اللغة»، وتابع قائلا: «اتمنى لو تحدث الطفل العربي 7 لغات لكنه لن يتحدثها جيدا اذا لم يتعلم لغته جيدا».

«احيانا،» يقول بوناب، «يدخل الاطفال عندي فأسألهم: ماذا تشاهدون وما رأيكم بالجزيرة للاطفال فيضعونها في المرتبة الثالثة او الرابعة. السبب برأيهم انها قناة «معقمة» وبعيدة عن «الكشخات الكبيرة»!

هل تجعل هذه الآراء الادارة تتراجع؟ لا يبدو الأمر كذلك والسبب يتجاوز الآراء الحالية ويتجه الى تفكير استراتيجي: «نحاول مخاطبة الوجدان والهوية. نرجع لمكونات الهوية: اللغة الدين المضمون»، مع ذلك فان الأمور ليست بالأسود والابيض والتوجيه ليس متزمتا: «نحن فخورون بالعربية لكننا لسنا متزمتين، فاللغة العامية واللهجات موجودة في اكثر من برنامج . لدينا 1200 تقرير اخباري خلال العام وبالتأكيد فان الكثير منها بالعامية».

## العولمي والاسلامي

خلال لقاءاتنا لم يخف بعض الزملاء الصحافيين اختلافهم مع الرؤية العامة التي توجه «الجزيرة» للاطفال، وآراؤهم كانت تأتي من تيّار عام مؤيد للعولمة (وحتى للأمركة) التي تعني انفتاحا واستهلاكا لكل ما يهب علينا. لكن التيّار الآخر اطلّ برأسه خلال الطاولة المستديرة حيث لم يكفه تركيز القناة على الهوية العربية للطفل ولغته وقيمه العامة المشتركة فهاجم القناة «لعدم وجود جانب ديني اسلامي فيها» ومن ذلك مثلا في البرامج العلمية انها لا تنبّه الطفل دائما الى وجود الخالق.

استمع بوناب للرأي الاخير واكد ان الاسلام جزء من الهوية ووعد بالتركيز على هذا الجانب (رغم احتجاج بعض من حضروا من ان ذلك فيه تمييز ضد المسيحيين)، واعاد الامر لكون القناة لم تجد توازنها الوسطي رابطا ذلك بالواقع الحاد من طرفين: اناس يموتون بالفقر واناس بالطفرة.

وجهة نظر بوناب حول موضوع نشرة الاخبار للاطفال ـ وكنت في الجلسة من المؤيدين لها ـ ترتكز على ابعاد الطفل العربي عن الألم وعن الحقد والمجازر والعنف «اذا كانت هذه نشرة الاخبار فهذا ليس النموذج الذي ارغب بتقديمه اليه. لقد عشنا على احلام عديدة اسلامية وقومية وماركسية فما هو الحلم الذي يعيش عليه اطفالنا؟».

لا يقتصر الامر في رأي بوناب على الاحداث العنيفة التي نعيشها فهو يفكر ايضا في الطريقة لجسر الفوارق الكبيرة بين الاطفال العرب، فـ«اذا حاولنا استبقاءهم خارج العناصر المادية فهل انسى هذا الطفل في موريتانيا او السودان الذي يعيش اهله على دخل اقل من 1000 دولار سنويا وكيف اقارنه بالطفل القطري او الاماراتي؟»

الاستنتاج الذي توصل اليه بوناب ضمن مشواره كصحافي ميداني ان الطفل العربي معرض لكل اصناف الاختراق الثقافي، «هذا قد يكون ايجابيا لو كانت شخصية الطفل ثابتة ومتماسكة، لكن في وضعه الحالي فان ذلك شديد الخطورة».

أثيرت في الجلسة من العديدين قضية اللغة واللهجات (وهو الأمر الذي حصل في الاجتماع الاول قبل اشهر عديدة) وتطرّق البعض الى وعورة اللغة في مسلسل «كليلة ودمنة». رد بوناب على ذلك انه كان هناك حلان للتعامل مع هذا المسلسل، اما استخدام اللغة العصرية التي نتخاطب بها، او استخدام اللغة المستندة الى نص ابن المقفع. برأي بوناب ان كل طفل هو «زي الكومبيوتر فيه هارد ديسك لتجميع المعلومات. لغة التواصل تتمثل بمجموعة من الكلمات. الرصيد قبل 10 سنوات كان 2700 الى 3000 كلمة، اما الآن فرصيد الطفل العربي في الهارد ديسك عنده كلمات اجنبية اكثر من العربية، واذا ظل رصيد العربية يتناقص فبعد 25 سنة سنقول للغة العربية: السلام عليكم!».

حول ذلك قرّر اجتماع لدراسة مسلسل ابن المقفع قبل انتاجه التزام لغة النص القديمة، وبرأي بوناب ان هناك اجماعا لدى الاطفال بأنهم يتابعون كليلة ودمنة للتعلم من لغته. الطفل صار عندما يقابل كلمة جديدة يفتش ويسأل حتى يفهم معناها».

## مشاريع قادمة

وفيما يشبه جردة حساب للماضي والمستقبل قال بوناب: «قلنا لكم اعطونا 3 سنوات ثم حاسبونا. لقد مرّ 20 شهرا، وسندعوكم في الذكرى الثالثة لتروا حقيقة ما انجزناه».

في شرحه لآلية عمل القناة اشارة بوناب الى انها الفضائية الوحيدة التي تنتج وتقدم 8 مجلات تلفزيونية، وانها تقوم بـ1500 ساعة دبلجة سنويا، كما يقوم قسم تدقيق لغوي يضم 8 متفرغين اضافة لعدد من غير المتفرغين بمراجعة كل التقارير التي تصل القناة حيث يتم التدقيق فيها والعمل عليها، كما ان مردود الاستوديوهات في القناة هو 75 % وهو رقم كبير لأنها تحتاج الى 25 % على الأقل لأعمال الصيانة، وتنتج القناة اعمالا وبرامج في المغرب ولبنان وسورية والاردن واوروبا وكندا وامريكا، وكان آخر اعمالها الاتفاق مع شركة ماليزية ضخمة على انتاج مسلسل عن صلاح الدين الايوبي. السبب في هذا التعاون يعود لكون ماليزيا كانت عمليا متخلفة عن كل الدول العربية والآن لديها 9 مخططات لبنية متكاملة منها بناء الاعلام والاتصال حيث وضعت الحكومة الماليزية 20 مليون دولار لتطوير الانتاج الثلاثي الابعاد وذلك لاستقطاب الاسواق الكورية واليابانية والصينية.

وردا على اقتراح من الصحافية مي الياس (ايلاف ـ لبنان) حول استخدام المشاهير في اعمال واغان للاطفال قال: «القصور السياسي الذي نعرفه هو عنصر يتكامل مع قصور اجتماعي وترد ثقافي وفني. 90 % من الانتاج الموسيقي العربي مملوك من مجموعة او مجموعتين رأسماليتين واذا اردت ان انتج عشرة اغنيات فربما ستقترب فاتورتنا من 3 او 5 ملايين دولار بسبب العقود الاحتكارية للمؤسسات الانتاجية».

فكرة القناة كانت بدل التفتيش عن مشاهير هي محاولة اكتشافهم، ومن ذلك ما حصل مع صبي عراقي من الموصل كان لا يعرف الفرق، بحسب بوناب، بين الكاسيت والسي دي. «شفته في التلفزيون التونسي يعزف على العود وساعدناه على القدوم لقطر هو وعائلته. باختصار نحن غير قادرين على تحمل فاتورة المشاهير» (اعاد بوناب استذكار الفتى العراقي عندما التقيناه على مائدة العشاء حيث ذكر انه اخذه للعزف في سهرة رسمية قطرية حضرها الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون. الفتى صافح كلينتون لكنه حين علم من هو قال لبوناب: «لو عرفت من هو لما صافحته!»).

## فيضان البورنو!

الموضوع العراقي أحد المواضيع المؤلمة التي حضرت في الاجتماع لكن أكثر ما لفتني ضمن هذا الاطار ما ذكره بوناب (الذي اقام في العراق كصحافي بين 1979ـ1980) عن فيلم وثائقي قامت به القناة لـ35 طفلا لتحليل مشاهداتهم واهتماماتهم الاعلامية وقد فوجىء القائمون على الفيلم ان جميع الاطفال قاموا بتنزيل download لعملية اعدام صدام حسين على موبايلاتهم. «سألناهم،» قال بوناب، «من شاهد منكم صور اعدام صدام؟» فقال الجميع نعم، والبعض منهم قال «بعثتها لاصدقائي».

«ما هو التلفزيون الذي تريدون ان تشاهدوا برامجه؟» اجابوا: «كل شيء!».

«ما هي أفضل قناة اطفال؟»: «ام بي سي 3!».

يعلّق بوناب على ذلك بنوع من المكابرة: «ما عندي مانع. كل سوق وله أهله!».

لكنه من ناحية ثانية يبدي احتجاجه: «انهم يعرضون افلاما موجهة للاطفال وحين ترد كلمة فاضحة مثل ***أ فانه يترجمونها تبأ لك!»، كما يتطرّق الى موضوع يؤرق تفكيره متسائلا: «هل يعقل ان تسمح مؤسسة عربية مثل Nile Sat ببيع مساحة فضائية لقنوات تبث برامج الجنس والعنف؟»

هذه المسألة يعتبرها بوناب مركزية فالاهم من التفكير في ماذا نعرض على اطفالنا يجب ان نحميهم من بث المواد العنيفة والاباحية الآتية الينا من الخارج. «لدينا رسالة تتعلق بأطفالنا بقطع النظر عن المحطة والبرامج والمضمون. معظمنا عندنا اطفال ومعظمنا عندنا «ريسيفر» واقمار اصطناعية. اذا قمت باعادة برمجة للقنوات فانك تتلقى 2500 قناة بينها 500 قناة جنس وبورنو وعنف موجهة للعالم العربي.»

ما العمل؟: «العالمان اللذان يحيطاننا واللذان نتلقى منهما برامجنا هما اوروبا وامريكا. في اوروبا قوانين للقنوات العابرة للفضاء تنص على منع اي بث يمس بحقوق الطفل ويجعله عرضة للعنف او البورنو الا بعد ساعات معينة، وفي امريكا هناك قانون Children TV Act الذي ينظم هذه المسائل. امريكا كتلة قانونية واحدة واوروبا توصلت لاتفاقيات لكن هذه الاتفاقيات لم تشملنا لأننا ضمن في مجموعة من الدولة تضمها هياكل اتحادية ضعيفة او معدومة التأثير. اتحاد الاذاعات ينسق بين الهيئات الرسمية، ولا يوجد قانون واحد لتنظيم البث الفضائي.

يستنتج بوناب ان لا حل دون اتفاق الدول العربية على التحرك بشكل جماعي لكي تسمع اوروبا صوتها. وقد قامت قطر بمنح الجزيرة للاطفال استشراف آلية قانون يحمي الاطفال العرب. ونتيجة اتصالات بوناب مع مسؤولين اوروبيين مثل دومينيك اوديس رئيس مجلس الرقابة في فرنسا نصحوه بالقول: الامكانية موجودة لكن يجب ان تتقدموا كطرف واحد.

يختتم بوناب حديثه بالقول: لا يجب ان نسمح للقنوات الاوروبية بغزونا وتهديد هويتنا وثوابتنا واذا استطعنا ايقاف هذا المدّ فان هذا اهم ضمان لمستقبلنا.

محمود بوناب

(عقدت الندوة يوم 1 أيار/مايو وحضرها سامح مصطفى (جريدة الراية القطرية)، صالح غريب (جريدة الشرق القطرية)، عبدالدايم عبدالعزيز (جريدة الوطن القطرية)، العزب الطاهر الطيب (الاهرام المصرية)، انور مصطفى (الرأي الاردنية)، محمد حازم طه (مجلة كل الناس القطرية)، خولة قرينيس (اخبار الخليج البحرينية)، مصطفى الصفاتي (السياسة الكويتية)، بدوي محمد بدوي شاهين (البيان الظبيانية)، هداء سرحان (العرب الاردنية)، صبحي قضيماتي (تشرين السورية)، نور الدين عاشور (الصباح التونسية)، الامير كمال فرج (الوطن السعودية)، سمير الجمل (الجمهورية المصرية)، مي الياس (موقع ايلاف)، رانيا ابو ضاهر (مجلة الام اللبنانية)، يقظان التقي (المستقبل اللبنانية)، فيكي حبيب (الحياة اللندنية)، عبدالرزاق الربيعي (الشبيبة العُمانية)).

### ترى ان سينما اليوم لا تتعرض لمشاكل الشباب

# بوسي: مسلسل «نقطة نظام» يمثل عودة الحرية المسلوبة للدراما

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من أحمد الشوكي:

تقوم الفنانة «بوسي» بتجسيد دور البطولة في مسلسل «نقطة نظام» والذي يناقش قضايا أسرى 67 وتناقش هذه القضية لأول مرة في الدراما المصرية، باستثناء مشاهد خاطفة لا تعدو جملتين في أعمال قليلة، ويكون السيناريو المتعلق بالحرب أشبه بخلفية لاختفاء أخ أكبر، لكن «بوسي» في نقطة نظام تجسد في ثلاثين حلقة الموقف البطولي للمناضل العربي، وكيف كانت النكسة مقدمة النصر، وأن الحرب كانت ضربا لمشروع نهضة خالد الذكر جمال عبدالناصر وكيف تكاتفت فيه ضدنا عدة قوى، ويناقش المسلسل سلبيات تلك المرحلة أيضا، فلم يغفل ذكر الصفحة السوداء في الكتاب الأبيض من عمر مصر عبدالناصر.

سألتها:

■ كيف ترين مناقشة الدراما لتلك المرحلة الشائكة من تاريخ مصر في مسلسلك «نقطة نظام»؟

■ هو بداية جديدة في عمر الدراما المصرية، التي ظلت لسنوات طويلة تشبه الجرائد الحكومية، فمن حق الأجيال الحديثة أن تقرأ تاريخها عبر الدراما، فهو مسلسل جديد ونقلة نوعية في الدراما المصرية، رغم أن دوري فيه ليس بجديد حيث أقوم بدور امرأة من الطبقة المتوسطة، تربي أولادها وتحتفظ في قلبها بحب قديم لم تستطع أن تنساه أو تتجاوزه، والدور يحمل جانبا رومانسيا مثل معظم أدواري، ويشاركني البطولة الفنان صلاح السعدني والذي قدمت معه مسلسل «الضجة» أوائل الستينات ومنذ ذلك الوقت الطويل لم نلتق في عمل درامي، وإن كنا تقابلنا في بعض الأعمال السينمائية.

■ لماذا اختفت الرومانسية من الدراما المصرية؟

■ أنا لا أدرى أين ذهبت الرومانسية، لكن مشكلة الفيلم الرومانسي أنه يحتاج إلى عناصر متعددة ليكون مؤهلا للنجاح إذ يحتاج إلى نوعية خاصة من المؤلفين والممثلين والمخرجين وكتاب السيناريو، وكل تلك العوامل من الصعب تواجدها أو تألفها الآن، وأيضا الرومانسية اليوم اختلفت عن الفترة الماضية، فقد استبدلت الجوابات برسائل الـs.m.s

■ متى تقررين العودة للسينما؟

■ لن أعود إلا في دور يتناسب معي، ولا يسيء لتاريخي الطويل، فالسينما الآن تعاني من خلل كبير يتمثل في أن القائمين عليها حاليا يتصورون ان المجتمع فيه شباب فقط، ويخلو من الأطفال والرجال والنساء الناضجين، وهذا لم يكن يحدث في السينما قديما، وللأسف السينما اليوم لا تتعرض لمشاكل الشباب وما أكثرها، وتعتمد على أشياء لا تمت للفن الحقيقي بصلة.

■ إلى أي حد نجحت في ترك بصمة على وجه السينما؟

■ نجحت بتقديمي لأعمال مؤثرة مثل «حبيبي دائما» و«قطة على نار» و«مرزوقة» و«دموع في ليلة الزفاف»، فبصراحة لم أعتمد على جمال وجهي إلا فترة قليلة في البدايات، تحولت بعدها الى تجسيد تلك الأدوار المؤثرة والتي مازال الناس يذكرونها، وتعد علامة مضيئة في تاريخ السينما.

■ من تعجبك من فنانات الجيل الحاضر؟

■ تعجبني منى زكي وحنان ترك، بالإضافة إلى منة شلبي فلديها موهبة فطرية وقدرة هائلة على تجسيد الشخصية ووجهها معتبر، وأتوقع لها مستقبلا كبيرا، ومصر لا تنضب أبدا من الموهوبين في كل مجال، فقط هم في حاجة إلى فرص مواتية ليساهموا في تقديم فن راقي يخدم الإنسانية.

■ كيف علاقتك الآن بزوجك السابق «نور الشريف»؟

■ صداقتنا لم تنته، رغم انفصالنا كزوجين، فتجمعني بنور أواصر متعددة، وأتمنى أن يجمعني به عمل في القريب العاجل، لكن المشكلة اننا في هذا الوقت نفتقر إلى نص مناسب يجمعنا، سواء كان في المسرح أو السينما أو التليفزيون.

■ ما رأيك في قضية الحجاب التي تثار في وسائل الإعلام والأوبرا كذلك؟

■ الحجاب هو علاقة بين الإنسان وربه، وأنا أدعو الذين يهاجمون المحجبات إلى الكف عن ذلك، فمن ترتدي الحجاب ندعوا لها بمزيد من الهداية، ومن تخلعه فهذا شأنها، ولا أحد يعرف حال معيشتها، فلا يعلم ما في الصدور إلا الله.

■ ما رأيك في إسناد البطولة في الدراما لنجمات؟

■ هذا شيء جيد، فالجيل الذي تلى جيل يسرا وإلهام شاهين ودلال عبدالعزيز لا يمتلك الخبرة التي تؤهله لأن يقوم ببطولة مسلسل، وهذا يدل على تقدير جهات الانتاج لإمكانات هذا الجيل الذي مازال يواصل دور البطولة في المسلسلات المصرية.

■ كيف ترين أجورهن المبالغ فيها؟

■ تلك الأجور العالية هي عادية جدا ومناسبة، ولا تحمل أي مبالغة، فجهات الانتاج التي تدفع ملايين الجنيهات تعلم عن يقين مدى استحقاقهن لهذه الأجور، فالجهات الانتاجية تدفع الملايين، لكنها في ذات الوقت تربح أضعافها.

■ هناك من يصف جيلك بأنه شاخ فنيا، كيف ترين ذلك؟

■ أنا عن نفسي، أشعر أن لدي طاقة ليس لها حدود، وبصراحة مازال عندي الكثير لأقدمه، فالفنان الحقيقي لا يشيخ أبدا، فأنا في قمة حيويتي، وتاريخ الفن في مصر رصد العديد من النماذج الفنية التي تألقت طوال عمرها.

■ ما رأيك في إسناد أدوار البطولة لأعمال مصرية لفنانين عرب؟

■ مصر مفتوحة لهم، فهذه ظاهرة صحية، تؤكد دور مصر التي كانت وستظل منبرا للفنانين والفنانات العرب، وهذا بدوره يؤدي الى ارتفاع مستوى الدراما، ورفع إيقاع المنافسة، فالحساسية من ذلك غير مبررة.

■ هل من مسرحية جديدة بعد «بيت الدمية»؟

■ في الوقت الحالي لا، لكن أبحث عن نص جيد لتقديمه، فقد نجحت مسرحية «بيت الدمية»، ومواصلة عرضها سيمنعني عن تصوير أعمالي الحالي، فأنا في إجازة حتى ينتهي الصيف من المسرح.

بوسي

## فضائيات

# عروض ازياء على وقع اخبار الموت ومراسل «العربية» ليبرالي فوق العادة!

توفيق رباحي*

■ نعرف ان قناة «العربية» تزايد احيانا لتكون اكثر ليبرالية من ارباب الليبرالية ذاتهم. لا بأس. لكن لا شيء يبرر تعاطي مراسلها في لندن مع التهديدات الارهابية والمخاوف التي اجتاحت بريطانيا في الايام القليلة الماضية، مثل تعاطي الصحف الصفراء اليمينية.

ما الذي يدفع المراسل الى التسرع بالقول ان المشتبه بهم الموقوفين من اصول شرق ـ اوسطية؟

انه، ببساطة، نقل احمق عن وسائل الاعلام البريطانية (هذه هي طريقة عمل اغلب المراسلين العرب هنا في مثل هذه الاحداث: يتسمرون امام الشاشات البريطانية ثم ينقلون ما يرد فيها الى محطاتهم. ما فيهاش عيب ووسائل الاعلام هذه تأخذ من هذه، وهي في حد ذاتها مصدر. العيب ان يحاول بعض المراسلين ايهام المشاهد بانهم جاؤوا بالاسد من ذيله).

لا اختلاف على ان ما شهده العالم في السنوات الاخيرة من اعمال توصف بالارهابية، منسوب لاناس من دول عربية واسلامية.

لكن ما الذي يدفع مراسل «العربية» الى القول ان المشتبه بهم الموقوفين من اصول مغاربية رغم ان ولا وسيلة اعلام بريطانية اوردت هذا الخبر العظيم؟ هذا سؤال يجب ان يسأل عنه المراسل. سؤالي الآخر هو ما الذي يدفع المراسل ذاته والقناة كلها الى الوقوع في خلط بين المغرب العربي والشرق الاوسط؟ ففي عناوين نشرة العاشرة من مساء الاحد جلجل المذيع (وهو سيئ بكل المقاييس) بانهم من اصول مغاربية ثم اتصل بالمراسل، عبر الهاتف، فقال الاخير انهم من اصول شرق ـ اوسطية وراح يخلط بين الشرق الاوسط والمغرب العربي كأنه نيوزيلندي، رغم انه لبناني فيما يبدو، واتوقع انه ادرى الناس بالفرق.

هذا هو بالضبط الخلط الذي تقع فيه صحف اليمين البريطاني والصحف الصفراء في مثل هذه الاحداث متحدثة عن شرق اوسط يبدأ من نواكشوط وينتهي في طشقند مرورا بكل ما بينهما. وعند حديثها تستعمل عبارة «Middle eastern appearance» (مظهر شرق اوسطي)، اي كل من له شعر اسود فهو شرق ـ اوسطي (الشائع عند رجال ونساء هذا البلد الذين عايشوا الامبراطورية البريطانية في عز سطوتها والحربين العالميتين، وهم معذورون، ان كل من له شعر اسود فهو هندي. اليوم اصبح شرق ـ اوسطيا لان العدو تغيّر).

لمعلومات القارئ، رفضت الشرطة البريطانية ان تؤكد ان الموقوفين من اصول شرق ـ اوسطية او غيرها، وتكتفي، منذ بدء هذه القلاقل، بذكر اعمارهم فقط، كما جرت العادة.

والامتناع هذا ليس هدية او منّة من الشرطة البريطانية. لا. القانون هو الذي يحمي الناس ويكرّس حقا ان المتهم بريء ما لم تثبت ادانته، في كل القضايا، من اصغر جنحة الى اكبر جريمة.

التقارير الاكثر مصداقية تحدثت عن ان بينهم طبيب واحد على الاقل يعمل في احد مستشفيات بريطانيا. نمنا ليلة الاحد على فرضية انه قد يكون ايراني الاصل، ولما افقنا صباح الاثنين، كان قد اصبح اردنيا. والى ان ينشر هذا المقال ربما سيصبح مالطياً او قبائليا من تيزي وزو.

لا تفسير لما اوردته «العربية» سوى انه احتمال من اثنين: إما قلة احترافية وانعدام مسؤولية مهنية. وإما رغبة من مراسلها، بتزكية من القناة، للانضمام الى قوائم الجبهة القومية البريطانية.

عندما اوقفت سكوتلانديارد الطيار الجزائري لطفي رايسي بعيد تفجيرات ايلول (سبتمبر) 2001 قلت لكثير من المعلقين والصحافيين انه بريء. قالوا ما حجتك، قلت شكله و«بروفايله» وخلفيته. قلت انه قد يكون «تع جنح بسيطة مثل اللعب في الوثائق والجوازات او بطاقات الائتمان وما شابه، اما تدريب طيارين عرب على الارتطام بطائراتهم ببرجي التجارة، فهذه نكتة سخيفة».

ان تقول وسط تلك الهستيريا الامنية والاعلامية ان رايسي بريء، فكأنك تقف في وجه اعصار جارف، لكن ثقتي لم تتزعزع، ليس من معرفة شخصية برايسي، فأنا لا اعرفه لا من قريب ولا من بعيد، لكن معرفة قليلة بهؤلاء الذين يسمون سكان المغرب العربي، ومن معرفة اخرى قليلة بفئات الجزائريين في لندن وطرق تفكيرهم وطموحاتهم.

بعد شهور من التحقيقات والمثول امام القضاة، تبيّن ان هجمات 2001 كانت اكبر من الولد بكثير، فأطلقوا سراحه بعدما دمروا حياته.

وبعدها تابعنا مسلسلا آخر اسمه «(مادة) الرايسين»، المادة القاتلة التي قيل لنا ان جزائريين بدأوا اعدادها في شقة بشمال لندن بغرض مهاجمة مترو الانفاق على طريقة ما حدث بطوكيو ذات مرة. نفس الاعصار ضرب من جديد، وبعد ان هدأ غبار المعركة الوهمية تبيّن ان التهمة اكبر من عقول وامخاخ وفكر الشباب الموقوفين.

وبعد ذلك ايضا تابعنا فصلا آخر عنوانه «محمد القربوزي»، وهو مغربي حاولت الصحف المتهورة ان توهم الناس انه احد مدبري اكثر من تفجير ارهابي، بما في ذلك مدريد في 2004.

ومرة اخرى يتضح، بفضل قضاء نزيه ومسؤول (ولا يدّعي انه ليبرالي)، ان الرجل بريء. اما القربوزي فقناعته انه كان ضحية حملة وسخة قادتها مخابرات بلاده سعيا لاعتقاله في بريطانيا او طرده منها.

ويقيني اننا سنعيش لاحقا حلقات اخرى من هذا المسلسل الذي يبدو ان مراسل «العربية» لم يحاول استذكار بعض فصوله وهو يهم بنشر سبقه العظيم على مشاهديه. لست متأثرا بـ«نظرية المؤامرة»، ولست مدافعا عن المغاربيين، فكل «شاة تتعلق من رجلها»، ومن روّع الناس بتفجير او بالسعي له، يجب ان يدفع الثمن.

الايام بيننا وستثبت للجميع، ولمراسل «العربية» الليبرالي فوق العادة، ان لا مغاربي واحدا بين الموقوفين مؤخرا، وفي كل هذه الهالة.

قولوا لي اخطأت اذا ثبت العكس.

# عهدة لا نهائية!

■ لا حاجة بعد اليوم لتعديل الدستور الجزائري بصيغة تضمن ولاية ثالثة للرئيس بوتفليقة كي يتمّ على الجزائريين نعمته. فالتعديل يدخل البلاد في جدل سياسي وقانوني واخلاقي لا ينتهي، والاسوأ انه حتما سيلطخ العهدة الثالثة.

لقد حسمت الجماهير التي نهضت عن بكرة ابيها في ولاية سطيف الاسبوع الماضي، الامر عندما صاحت صيحة رجل واحد: «عهدة ثالثة». وحسم التلفزيون الجزائري الامر بصورة اعمق عندما نقل الصور الهستيرية التي حلت بالناس وهم يصيحون «عهدة ثالثة»، وخصص سهرة طويلة، شارك بها اكثر من صحافي، للزيارة المباركة الى سطيف المحظوظة (قالوا هي التاسعة لهذه الولاية، لكنهم لم يقولوا ما سر كل هذا الاهتمام).

اختتمت السهرة بكلام ناعم عن رغبة الناس في عهدة ثالثة جعلني اصدّق انها خلاص مضمونة، ما يدفعني من هذا المكان الى المطالبة بعهدة رابعة.. بل الى «عهدة زائد ما لا نهاية».

# فكرة للتعميم

■ اكتشاف جديد بالنسبة لي: عندما تنتهي نشرة الاخبار بتلفزيون دبي، نقرأ في الجنيريك «ملابس فلانة من المحلات الفلانية». في العادة ترد هذه الاشارات في البرامج الفنية والترفيهية التي لا يعرف المشاهد هل هي برامج تلفزيونية ام عروض ازياء ام ثرثرة نسائية، ام «كله في واحد» (على طريقة غسول الشعر وكريمات البشرة). اما ان يرد هذا عن قارئة نشرة اخبار يراها المشاهد كأنه ينظر الى صورة جواز سفر تتكلم، فيدعو للسؤال هل تلفزيون دبي هو الذي يستثمر في مذيعاته، ام ان محلات الموضة هي التي تستثمر في تلفزيون دبي؟

في الحالتين سيحق لحسناوات «دبي» المطالبة بنصيبهن في عرض الازياء الذي يقمن به وهن يشنفن مسامعنا باخبار الموت في العراق والطوفانات والزلازل في بنغلادش وباكستان.

واذا استجابت ادارة تلفزيون دبي، اقترح تعميم الفكرة على تلفزيون «ام بي سي» على ان تنال نيكول تنوري منحتين، منحة اللباس، ومنحة الاجادة في استعراضه فوق اللحم الابيض المتوسط (خصوصا الصدر).

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

### قمة جديدة تجمع القطبين في السوبر المصري الشهر المقبل وراحة سلبية للاعبي الزمالك

# الأهلي المصري بلا راحة يستعد لمواجهة أسيك الإيفواري في كأس رابطة الأبطال الأفريقية

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد القاعود:

بدون راحة يواصل لاعبو الفريق الكروي الأول بالأهلي استعدادهم لمواجهة فريق أسيك أبيدجان الإيفواري يوم الأحد القادم في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثانية بدور الثمانية لبطولة كأس رابطة الأبطال الأفريقية والتي ستقام بملعب المنافس.

ويسعى الأهلي لمواصلة تصدره للمجموعة بعد الفوز الذي تحقق في الجولة الأولى على حساب الهلال السوداني بهدفين نظيفين، بينما تعادل أسيك مع الترجي التونسي، لذلك فإن التعادل لن يكون سيئا للأهلي «حامل اللقب في العامين الأخيرين»، لكن المدير الفني للفريق مانويل جوزيه طالب لاعبيه بضرورة تحقيق الفوز خارج ملعبهم لأنه الوحيد الذي يضمن عدم دخول الفريق في حسابات معقدة لأن الفريق تنتظره مواجهات أكثر قوة في الجولات القادمة أبرزها أمام الترجي والهلال.

وطلب مانويل جوزيه من لاعبين إغلاق ملف كأس مصر الذي انتهى يوم الاثنين والتركيز فيما هو قادم، لأن الفترة المقبلة تتطلب تركيزا شديدا من الجميع بهدف تحقيق انجاز غير مسبوق وهو الفوز بكأس رابطة الأبطال الأفريقية للعام الثالث على التوالي وكذلك المشاركة في كأس العالم للأندية باليابان نهاية العام الجاري في حالة الفوز بالبطولة القارية وذلك سيكون إنجازا غير مسبوق أيضا.

من جهة أخرى سيلتقي الأهلي مع الزمالك في بطولة السوبر المصري يوم 7 آب (أغسطس) قبل سبعة أيام من إنطلاق بدولة الدوري العام للموسم الجديد، وهذه المواجهة ستكون الثالثة التي تجمع الفريقين الكبيرين في أقل من ثلاثة شهور بعد مواجهة الدور الثاني في الدوري ونهائي الكأس.

وننتقل إلى الزمالك الذي حصل لاعبوه على راحة سلبية لمدة عشرة أيام فور إنتهاء الموسم الكروي وذلك بقرار من الفرنسي هنري ميشيل المدير الفني للفريق الذي يرغب في منح لاعبيه الراحة الكافية بعد موسم طويل قبل أن ينفرط اللاعبون في فترة الإعداد التي ستبدأ بفرنسا يوم 15 تموز (يوليو) الجاري في ضاحية سان روبيه قرب العاصمة باريس.

من جهة أخرى تفجرت أزمة داخل اتحاد الكرة بسبب مباراة منتخب مصر الوطني ونظيره الإيفواري المزمع إقامتها في لندن يوم 21 آب (أغسطس) القادم وذلك بسبب تعارض موعد المباراة مع ارتباطات لاعبي الأهلي والإسماعيلي في بطولتي افريقيا للأندية رابطة الأبطال وكأس الكونفيدرالية حيث سيخوض الفريقان مباراتين في نفس التوقيت وهو ما يعني حرمان المنتخب من جهود لاعبي الأهلي والإسماعيلي، الذين يعدون الركيزة الأساسية للفريق، لكن أحدا لم يتحرك من مسؤولي الاتحاد لأن الوقت لا يزال مبكرا على المباراة من وجهة نظرهم!

يذكر أن المباراة الودية سيحصل المنتخب المصري نظير إقامتها على 40 ألف دولار فقط على الرغم من أن مسئولي اتحاد الكرة حددوا مبلغ مائة ألف دولار تسعيرة لأي مباراة ودية يخوضها منتخب مصر بطل أفريقيا.

المشكلة الحقيقية تكمن في الشرط الجزائي في حالة عدم اللعب مع كوت ديفوار ويبلغ مائة الف دولار، وهذه إحدى لوغاريتمات وعجائب اتحاد الكرة المصري!!

من جهة اخرى اعلن حسني عبد ربه نجم وسط الإسماعيلي المعار من ستراسبورغ الفرنسي انتقاله إلى النادي الأهلي رسميا لمدة أربع سنوات بمقابل يزيد على مليون يورو حصل عليها ستراسبورغ.

وقال عبد ربه إنه اختار الانتقال إلى الأهلي ليرتدي القميص الأحمر الموسم المقبل.

وكشف مصدر داخل النادي الأهلي عن أن عبد ربه سيحصل من الأهلي على ما يقرب من مليوني جنيه، منها مليون جنيه في التعاقد الرسمي والأخرى خارج العقد.

ولعب محمود الخطيب نائب رئيس الأهلي ومحمد بركات نجم الفريق ولاعب الإسماعيلي السابق دورا كبيرا في إنهاء الصفقة بحسب المصدر.

وطلب ستراسبورغ عودة عبد ربه إلى صفوفه بعد أن فشل الإسماعيلي في الوفاء بقيمة انتقاله نهائيا في الموعد المحدد إذ كان اللاعب معارا في السنة الأولى للتعاقد على أن يحتفظ الإسماعيلي بالحق في التعاقد معه نهائيا في حالة دفع 500 ألف يورو في منتصف تموز (يونيو) الماضي.

فريق الاهلي المصري

## بطولة العالم للشباب: الاردن ينتزع نقطة ثمينة من زامبيا

■ بورنابي (كندا) ـ اف ب: انتزع الاردن، الممثل الوحيد للعرب، تعادلا ثمينا من زامبيا 1–1 الاحد في بورنابي في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الثانية ضمن بطولة العالم السادسة عشرة في كرة القدم للشباب (دون 20 عاما) التي تستضيفها كندا حتى 22 تموز (يوليو).

وتلقى المنتخب الاردني ضربة موجعة في الدقيقة السادسة بطرد مدافعه طارق الجمعة لتسببه في ركلة جزاء استغلها المنتخب الزامبي جيدا وافتتح منها التسجيل في الدقيقة الثامنة عبر تيمبو.

وانتظر المنتخب الاردني الدقيقة 41 لادراك التعادل بواسطة عبدالله سليم.

وتساوى المنتخبان على ارضية الملعب بعد طرد لاعب زامبيا كولا في الدقيقة 45، ويلعب الاردن مباراته الثانية مع الاوروغواي وصيفة بطلة عام 1997 الاربعاء المقبل، قبل ان يلتقي السبت المقبل مع اسبانيا بطلة 1999 ووصيفة بطلة عامي 1985 و2003.

وافلتت اسبانيا من الخسارة امام الاوروغواي وانتزعت بدورها تعادلا ثمينا 2–2.

وتقدمت الاوروغواي بهدفين لكافاني (47) وسواريز (56)، وقلصت اسبانيا الفارق في الدقيقة 71 بواسطة لوبيز قبل ان ينقذها كابل من الخسارة بادراكه هدف التعادل في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع.

وفي المجموعة السادسة، حققت اليابان فوزا كبيرا على اسكتلندا بثلاثة اهداف لموريشيما (43) ويوميساكي (57) واوياما (79) مقابل هدف لكامبل (82). وضمن المجموعة ذاتها، فازت نيجيريا وصيفة بطلة النسخة الاخيرة على كوستاريكا بهدف وحيد سجله ايداي في الدقيقة 75.

وفي المجموعة الاولى، ضربت تشيلي بقوة بعد فوزها الكاسح على كندا المضيفة 3–صفر.

وسجل ميدينا (25) وكارمونا (54) وغروندونا (81) الاهداف.

## ارسنال يضم المهاجم الكرواتي ـ البرازيلي ادواردو دا سيلفا

■ لندن ـ اف ب: اعلن نادي ارسنال الانكليزي انه ضم الى صفوفه المهاجم الدولي ادواردو دا سيلفا مقابل 6 ملايين جنيه استرليني (8,8 مليون يورو) من دينامو زغرب الكرواتي.

ووقع دا سيلفا البرازيلي الاصل والكرواتي الجنسية على عقد مدته اربع سنوات بعد تخطيه بنجاح للفحص الطبي الروتيني.

ودخل مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فينغر سوق الانتقالات بقوة لشراء مهاجم بعد رحيل قائد الفريق وهدافه الفرنسي تييري هنري الى برشلونة الاسباني، وقد اشارت تقارير الى امكان تعاقد «المدفعجية» مع الارجنتيني كارلوس تيفيز من وست هام او احد مهاجمي نيوكاسل الدولي مايكل اوين والنيجيري اوبافيمي مارتينز.

وكان دا سليفا قد وصل الى كرواتيا قادما من البرازيل في الخامسة عشرة من عمره، حيث حصل على الجنسية المحلية ومثل المنتخب الكرواتي مسجلا 7 اهداف في 12 مباراة دولية.

ولفت دا سيلفا الانظار اليه بشكل اكبر خلال التصفيات المؤهلة الى بطولة امم اوروبا التي تستضيفها النمسا وسويسرا عام 2008، وخصوصا بعد تسجيله هدفا في المباراة التي فازت فيها كرواتيا على انكلترا 2–صفر في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، علما انه سجل 6 اهداف في التصفيات المذكورة حتى الان.

كما برز دا سيلفا هدافا للدوري الكرواتي بتسجيله 34 هدفا في 32 مباراة خاضها مع دينامو زغرب الموسم الماضي (لعب معه 100 مباراة سجل خلالها 71 هدفا)، وهو سيلعب في خط هجوم الفريق اللندني مع التوغولي ايمانويل اديبايور والهولندي روبن فان بيرسي.

## كوبا اميركا: المكسيك اول المتأهلين الى ربع النهائي وثلاثية لروبينيو تنعش امال البرازيل

■ كاراكاس ـ اف ب: باتت المكسيك اول المتأهلين الى الدور ربع النهائي من بطولة كأس امريكا الجنوبية (كوبا امريكا) في كرة القدم بفوزها على الاكوادور 2–1 ضمن منافسات المجموعة الثانية، في حين انعشت البرازيل حاملة اللقب امالها في اللحاق بها بفوز صريح على تشيلي 3–صفر.

في المباراة الاولى التي اقيمت في ماتورين على ملعب مونومونتال الذي بني خصيصا للبطولة ويتسع لـ52 الف متفرج، استغل نيري كاستيو ترددا في دفاع الاكوادور ليفتتح التسجيل للمكسيك اثر تمريرة من رافايل ماركيز (22).

واستمرت النتيجة على حالها قبل ان يضيف الاحتياطي عمر برافو الهدف الثاني مستثمرا كرة عرضية متقنة من كواتيموك بلانكو ليودعها الاول برأسه داخل الشباك (80).

وردت الاكوادور التي خسرت مباراتها الاولى امام تشيلي 2–3 ايضا بهدف عبر اديسون ميندیز الذي سدد كرة قوية من 20 مترا ارتطمت بمدافع مكسيكي وخدعت حارسه (85).

وعاشت المكسيك بضع دقائق عصيبة قبل ان يطلق الحكم صفرته النهائية معلنا تأهلها الى ربع النهائي.

وهو الفوز الثاني على التوالي للمكسيك بعد الاول على البرازيل 2–صفر في الجولة الاولى.

وفي المباراة الثانية التي اقيمت على الملعب ذاته، قاد نجم ريال مدريد الاسباني روبينيو منتخب بلاده البرازيل الى فوز عريض على تشيلي بثلاثية سجلها بمفرده لينعش امال فريقه حامل اللقب ببلوغ ربع النهائي بعد الخسارة امام المكسيك صفر–2 في الجولة الاولى.

وهي الثلاثية الثانية في البطولة بعد الاولى لمهاجم البارغواي روكي سانتا كروز في مرمى كولومبيا.

يذكر ان سانتا كروز وروبينيو يتصدران لائحة ترتيب الهدافين.

وعلى الرغم من الفوز لم يقدم المنتخب البرازيلي عرضا يليق بسمعته، ولو نجح المنتخب التشيلي في استغلال الفرص التي سنحت له خصوصا في الشوط الثاني لربما كانت تغيرت النتيجة.

وافتتح روبينيو التسجيل عندما احتسب الحكم ركلة جزاء مشكوك في صحتها في الدقيقة 36 من دون اي مخالفة ظاهرة اذ التقط حارس تشيلي كلاوديو برافو كرة عرضية مررها جيلبرتو داخل المنطقة.

واحتج لاعبو تشيلي طويلا على ركلة الجزاء لكن دون جدوى قبل ان يترجمها روبينيو الى هدف (36).

وضغط المنتخب التشيلي بقوة في الشوط الثاني عبر تحركات همبرتو سوازو لكن مهاجميه اضاعوا كما هائلا من الفرص قبل ان يستغل المنتخب البرازيلي الهجمات المرتدة، فسجل روبينيو الهدف الثاني بكرة ساقطة من فوق الحارس برافو اثر تمريرة من فاغنر لوبيز (84)، قبل ان يضيف الثالث بمجهود فردي من 40 مترا قبل ان يسدد داخل الشباك (87). وتلتقي البرازيل في الجولة الثالثة الاخيرة مع الاكوادور، فيما تلعب المكسيك مع تشيلي.

## فولفسبورغ الالماني يتعاقد مع المدافع البرتغالي كوستا

■ برلين ـ اف ب: تعاقد نادي فولفسبورغ الالماني مع مدافع منتخب البرتغال ونادي بورتو ريكاردو كوستا مقابل 5,4 ملايين يورو كما اعلن امس الاثنين.

وكشف النادي بان كوستا سيوقع عقدا لمدة ثلاث سنوات خلال الاسبوع الحالي.

واعرب مدرب فولفسبورغ الجديد فيليكس ماغاث عن سعادته لضم كوستا وقال: «انا سعيد جدا لنجاحنا في التعاقد مع هذا اللاعب، لانه سيدعم صفوف فريقنا جدا».

وكان كوستا شارك مع منتخب بلاده في نهائيات مونديال 2006 حيث حل رابعا، وقد تعاقد معه فولفسبورغ لسد الثغرة التي تركها رحيل المدافع الهولندي كيفن هوفلاند ال فيينورد روتردام الهولندي.

يذكر ان ماغاث حل مكان كلاوس اوغنتالر في منصب المدرب في نهاية الموسم الماضي بعد ان احتل الفريق مركزا متاخرا في الترتيب وكاد يسقط الى الدرجة الثانية.

## بوتافوجو يهزم فلومينينزي ويحتفظ بصدارة الدوري البرازيلي

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: حول فريق بوتافوجو تأخره بهدف أمام فلومينينزي الى فوز بنتيجة 2–1 في أول مباراة يخوضها على استاد جواو هافيلانج الجديد بمدينة ريو دي جانيرو ليحافظ على صدارة الدوري البرازيلي لكرة القدم متقدما بفارق خمس نقاط على أقرب منافسيه. وحفر اليكس دياز لاعب فلومينينزي اسمه في سجلات التاريخ بتسجيله الهدف الاول في الاستاد الجديد من زاوية ضيقة. وقلب دودو مهاجم بوتافاجو المتألق المائدة على رأس الفريق المنافس بعد ان سجل هدفين في الشوط الثاني من بينهما هدف من ركلة جزاء.

وشهد الطريق حول الاستاد الجديد الذي يسع 44 الف متفرج زحاما شديدا من الجماهير التي جاءت لمشاهدة أول مباراة تقام في الاستاد الذي انشىء خصيصا من أجل دورة الالعاب الامريكية التي ستقام هذا الشهر. ويعد هذا الاستاد هدية ترحيب من المدينة التي تعتمد أنديتها الاربعة الكبرى على استاد ماركانا الشهير في اغلب مبارياتها المحلية. ورفع بوتافوجو رصيده بعد الفوز الى 20 نقطة لكن جوياس صاحب المركز الثاني واصل ملاحقته بفوز كبير 3–صفر على مضيفه امريكا.

وسجل فابريسيو كارفالو وليوناردو ووليتون اهداف جوياس الذي حقق انتصاره الرابع على التوالي قبل مباراته القادمة والمرتقبة مع بوتافوجو اليوم الثلاثاء. وخرج بارانا بنقطة صعبة من مباراته أمام اتليتيكو بارانينس بعد تعادل الفريقين 2–2 ليتراجع للمركز الثالث بفارق الاهداف عن جوياس. وتعادل ساو باولو حامل اللقب بدون اهداف مع مضيفه فيجويرينس ليظل في المركز الرابع برصيد 14 نقطة فيما فاز بالميراس على كورينثيانز بهدف دون مقابل احرزه المدافع دينينو.

## هينان وسيرينا تأملان في مواجهة بعضهما بدور الثمانية لبطولة ويمبلدون

■ لندن ـ رويترز: تسعى البلجيكية جوستين هينان والامريكية سيرينا وليامز لتجاوز مباريات امس الاثنين ضمن منافسات فردي السيدات ببطولة ويمبلدون ثالث بطولات التنس الاربع الكبرى للموسم الحالي من أجل تهيئة المسرح للقاء مرتقب بينهما في دور الثمانية للبطولة. وفيما يواجه المنظمون المتاعب من أجل اعادة ترتيب جدول مباريات البطولة مرة أخرى بعد ان ادت الامطار لاقامة مباراتين فقط يوم السبت الماضي افتتحت هينان المصنفة الاولى منافسات امس على الملعب الرئيسي بمواجهة السويسرية باتي شنايدر.

ونجحت شنايدر في تجاوز مبارياتها الثلاث السابقة بصعوبة وبثلاث مجموعات في كل مرة قبل ان تصل الى دور الستة عشر لكنها لن تستطيع تحمل توابع اي فقدان للتركيز اذا ما كنت تريد تحسين سجل نتائجها امام منافستها البلجيكية بعد ان حققت فوزا وحيدا عليها مقابل سبع هزائم خلال ثمانية لقاءات جمعت بينهما من قبل.

ومثل هينان لم تخسر سيرينا اي مجموعة حتى الان في بطولة ويمبلدون هذا العام وستحرص على ان تنهي مواجهتها مع السلوفاكية دانييلا هانتوشوفا سريعا. وسيجد اندي روديك نفسه مرة اخرى يلعب دور اللاعب الامريكي الوحيد المتبقي في منافسات فردي الرجال وسيسعى للثأر عندما يتقابل مع الفرنسي بول هنري ماتيو. وسبق لماتيو الفوز على روديك في المباراة الوحيدة التي جمعت بينهما من قبل واذا ما تغلب على روديك سيضمن لفرنسا مكانا في الدور قبل النهائي اذ انه في حالة فوزه سيتقابل في دور الثمانية مع الفائز من مباراة مواطنيه ريشار جاسكيه وجو ويلفريد تسونجا المشارك ببطاقة دعوة.

وسيحظى السويسري روجيه فيدرر اللاعب الاول على العالم والفائز باللقب في الاربع سنوات الماضية بيوم من الراحة بعد ان انسحب منافسه الالماني تومي هاس بسبب تعرضه لشد في عضلات البطن. وسيتقابل الاسباني رفائيل نادال المصنف الثاني مع السويدي روبن سودرلينج في الدور الثالث بعد ان تأجلت مباراتهما معا بسبب الامطار. وتأمل الامريكية فينوس وليامز الشقيقة الكبرى لسيرينا في المزيد من التوفيق عندما تستكمل مباراتها مع اليابانية اكيكو موريجامي اذ انها متأخرة بكسرين للارسال في المجموعة الثانية بعد ان فازت بالمجموعة الاولى 6–2.

و بلغت البلجيكية جوستين هينان المصنفة اولى الدور ربع النهائي من بطولة ويمبلدون ثالث البطولات الاربع الكبرى ضمن الغران شيليم بفوزها على السويسرية باتي شنايدر 6–2 و6–2 امس الاثنين.

وتلتقي هينان في الدور المقبل مع التشيكية دانييلا هانتوتشوفا او الامريكية سرينيا وليامس.

فيما بلغت الروسية سفتلانا كوزنتسوفا المصنفة خامسة الدور الرابع (ثمن النهائي) من بطولة ويمبلدون الانكليزية لكرة المضرب، ثالث البطولات الاربع الكبرى ضمن الغران شيليم، بفوزها على البولندية انيشكا رادفانسكا 6–2 و6–3 اليوم الاثنين.

وتلعب كوزنتسوفا في الدور المقبل مع النمسوية تاميرا باتشيك التي اقصت الروسية ايلينا ديمنتييفا الثانية عشرة 3–6 و6–2 و6–3.

جوستين هينان

## ابو ظبي تسير نحو استضافة احدى جولات بطولة العالم للراليات

■ ابو ظبي ـ اف ب: اوضح مدير عام هيئة ابو ظبي للسياحة مبارك المهيري ان الهدف المقبل سيكون استضافة احدى جولات بطولة العالم للراليات في العاصمة الاماراتية.

وجاء كلام المهيري في مؤتمر صحافي عقب الاعلان عن اتفاقية دعم ابو ظبي لفريق فورد في بطولة العالم الحالية واطلاق اسم «ابو ظبي بي بي–فورد» على الفريق بدءا من العام المقبل.

وقال «انه يوم رائع لابو ظبي ولرياضة السيارات».

واضاف «بالطبع الهدف الاكبر ان نصل الى استضافة احدى مراحل بطولة العالم للراليات، لكن تحقيق ذلك يحتاج الى خبرة وعلاقات وحضور في الساحة العالمية للراليات وهذا ما سنبدأه هذا العام»، مؤكدا «هدفنا المقبل سيكون استضافة احدى مراحل بطولة العالم للراليات».

ومضى المهيري قائلا «ان علاقة الامارات بالراليات قديمة وشعبيتها قوية وهناك التزام ودعم من الحكومة لاقامة احدى جولات بطولة العالم في ابو ظبي ولكننا لا نريد استعجال هذه الخطوة بل علينا ان نكسب الخبرة اللازمة ولا شك اننا سنحصل على الفرصة مع الوقت».

وبدوره اوضح البطل الانكليزي السابق في الراليات ومدير فريق «ابو ظبي بي بي – فورد العالمي للرالي» ماكلولم ويلسون انه «لا يجد اي سبب لعدم وجود احدى مراحل بطولة العالم للراليات في الامارات».

يذكر ان الاردن سيكون اول دولة شرق اوسطية تحتضن احدى جولات بطولة العالم للراليات بدءا من العام المقبل.

واعتبر بطل الشرق الاوسط 15 مرة سابقا الاماراتي محمد بن سليم بان «ابو ظبي ليست بعيدة ابدا عن استضافة احدى جولات بطولة العالم للراليات»، مشيرا الى ان «الامارات تعتبر من اول عشر دول في العالم مرشحة لاحتضان هذا الحدث في المستقبل القريب».

واوضح ممثل الاتحاد الدولي للسيارات في الشرق الاوسط ديرك ليدجر ان هدف الاتحاد الانتقال بهذه الرياضة من اوروبا الى الشرق الاوسط وان رئيس الشركة الراعية لسباقات الفورمولا واحد بيرني ايكليستون اكد له قبل ايام ايضا ان منطقة الشرق الاوسط باتت الافضل لتطور رياضة السيارات وانتشارها».

وتابع «مع بطولة العالم للفورمولا واحد في البحرين وابو ظبي، وبطولة العالم للراليات في الاردن، وسباقات الكروس كاونتري في الامارات، تتجه رياضة السيارات في المنطقة الى مزيد من التطور».

## وكالة فيتش تمنح أبوظبي أعلى تصنيف ائتماني بالشرق الاوسط

■ دبي ـ رويترز: منحت وكالة فيتش ريتنغز امارة أبوظبي أعلى تصنيفاتها الائتمانية في الشرق الاوسط امس الاثنين مما يمهد السبيل أمام قيام حكومة سادس أكبر مصدر للنفط في العالم بطرح سندات.

ويزيد التصنيف البالغ (ايه ايه( درجة واحدة عن تصنيف الكويت. وهذا التصنيف هو الاول في الامارات العربية المتحدة التي تصدر2,5 مليون برميل من الخام يوميا. ويأتي معظم انتاج النفط الاماراتي من أبوظبي.

وقالت وكالة التصنيفات الائتمانية في بيان «ترى فيتش أنه من المناسب معاملة أبوظبي ككيان سيادي بالاساس». وأضافت «بحساب نصيب الفرد فان احتياطيات النفط المؤكدة هي وبفارق كبير الاعلى في العالم وكذلك انتاج النفط مما يعزز نصيب الفرد من الدخل القومي والذي يتجاوز الكثير من التصنيفات السيادية الاعلى».

ولا تصدر حكومة الامارات سندات.

وكانت شركة مملوكة لحكومة دبي حصلت على تصنيف ائتماني في كانون الثاني (يناير) وطرحت سندات بقيمة 2,46 مليار دولار الشهر الماضي.

وقال ريتشارد فوكس مدير فريق التصنيف السيادي للشرق الاوسط وافريقيا في فيتش «كل الامارات تسعى للحصول على تصنيف ائتماني في اطار جهودها لتطوير أسواق مالية. أبوظبي تنشئ معيارا قياسيا».

## صفقة لانتاج كهرباء من الطاقة الشمسية بين أبوظبي وشركة كونرجي الالمانية

■ دبي ـ رويترز: أقامت شركة مصدر الاماراتية شراكة مع شركة كونرجي الالمانية لنظم الطاقة الشمسية بهدف توليد 40 ميغاوات من الكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية في غضون عامين.

وتعد مصدر مبادرة من جانب حكومة أبوظبي لتطوير الطاقة المتجددة وأنواع أخرى من التكنولوجيا النظيفة. ورغم أن الامارات سادس أكبر مصدر للنفط في العالم فانها تسعى شأنها شأن بقية دول الخليج لتنويع الموارد الاقتصادية. ومن أهدافها ضمان دور لابوظبي في صناعة الطاقة مستقبلا.

وقالت مصدر في بيان ان الكهرباء المزمع انتاجها بالطاقة الشمسية تكفي عشرة آلاف منزل في امارة أبوظبي. وتهدف الشراكة الى جعل مصدر أكبر شركة مطورة لنظم الطاقة الشمسية وتركيباتها في المنطقة.

وقال البيان ان الاتفاق يسمح للشراكة الجديدة بالاستفادة من الامكانيات الهائلة في الشرق الاوسط وشمال أفريقيا.

وقال سلطان الجابر الرئيس التنفيذي لمصدر ان الطاقة الشمسية يمكن أن تساعد في تقليل الضغط على شبكة الكهرباء في فترات الذروة. ويبلغ الطلب على الكهرباء ذروته في الامارات في منتصف النهار أثناء الصيف عندما يشتد الاحتياج لاجهزة تكييف الهواء.

## انضمام ثالث طائرة برازيلية من اصل 7 الى اسطول الخطوط الجوية الملكية الاردنية

■ عمان ـ ا ف ب: اعلنت شركة الخطوط الجوية الملكية الاردنية امس الاثنين انضمام ثالث طائرة برازيلية من طراز امبرير 195 من اصل سبع تعاقدت الشركة على ادخالها في اذار (مارس) الماضي لخدمة خطوطها الاقليمية للرحلات القصيرة.

وقالت الشركة في بيان حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه «انضمت الى اسطول الملكية الاردنية (امس الاحد) الطائرة الثالثة من طراز امبرير 195 من اصل سبع طائرات كانت الشركة وقعت عقدا لادخالها لاسطولها مع شركة امبرير البرازيلية خلال شهر آذار (مارس) من العام الماضي».

واضافت ان «هذه الطائرة ستعمل الى جانب الطائرتين اللتين سبقتاها بالانضمام والطائرات الاربع التي ستنضم لاحقا الى الاسطول على خطوط الملكية الاردنية القريبة والمتوسطة المدى في الشرق الاوسط والخليج العربي وشمال افريقيا واوروبا».

واوضحت ان «اتفاقية التعاقد مع شركة امبرير شملت شراء اربع طائرات بغرض التملك واستئجار ثلاث طائرات اخرى استئجارا تشغيليا».

وتتسع طائرات امبرير 195 لمئة راكب.

وبحلول منتصف العام 2008، سيضم اسطول الملكية الاردنية ثلاثين طائرة بينها داش 3 وداش 4 وفوكر 28.

وكان سامر المجالي المدير العام للملكية الاردنية اعلن في ايار (مايو) على هامش المنتدى الاقتصادي الدولي، الاتفاق مع شركة بوينغ الاميركية العملاقة لصناعة الطائرات على شراء 12 طائرة من هذا الطراز بكلفة 1,5 مليار دولار.

وتنوي الحكومة الاردنية الاحتفاظ بملكية 26 % فقط من اسهم الشركة التي تنوي خصخصتها.

وكانت الخطوط الملكية الاردنية التي تغطي 51 محطة في 33 دولة، انضمت في تشرين الاول (اكتوبر) 2005 الى تحالف شركات الطيران العالمي «وان ورلد» ثالث اكبر تحالف من نوعه في العالم.

## غلوبل الكويتية تنوي رفع حصتها في بنك الاتحاد الاردني الى 24 بالمئة

■ الكويت ـ رويترز: قالت صحيفة (القبس) امس الاثنين ان شركة بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) تعتزم زيادة حصتها في بنك الاتحاد للادخار الاردني الى 24 في المئة. ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تكشف عنها قولها ان بنك الاتحاد خصص 19 مليون سهم لشركة غلوبل في اطار خططه لزيادة رأسماله الى 95 مليون دينار أردني (134,1 مليون دولار) من 66 مليون دينار لتمويل توسعات.

وقال مسؤول في غلوبل ان الشركة تسعى لزيادة حصتها في بنك الاتحاد لكنه لم يستطع ذكر تفاصيل عن حصة الشركة الحالية في البنك أو الحصة التي يسعى لشرائها. وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه شيء ما يدور في الوقت الحالي. لكن لم يتفق على شيء بصفة نهائية».

وقالت (القبس) ان سعر السهم سيكون دينارا واحدا مضافا اليه علاوة قيمتها 2,5 دينار. وفي شباط (فبراير) الماضي قال بنك الكويت الوطني انه أنهى محادثات مع البنك الاردني بشأن شراء حصة مسيطرة فيه وذلك دون ذكر الاسباب.

وبلغت أرباح بنك الاتحاد 12,4 مليون دينار عام 2006 بانخفاض 50 في المئة عن العام السابق وفقا لموقعه على الانترنت.

الدولار يساوي 0,7085 دينار.

## السودان يسعى لصياغة اجراءات لاجتذاب وتشجيع الاستثمار الاجنبي

الخرطوم ـ يو بي آي: أعلنت الحكومة السودانية امس الاثنين عن تشكيل مجلس لرعاية الاستثمار برئاسة الرئيس عمر البشير.

وأعلنت الحكومة عقب اجتماع لمجلس الوزراء تشكيل مجلس رئاسي برئاسة البشير لرعاية شؤون الاستثمار خلال المرحلة المقبلة بهدف تعزيز فرص جذب المستثمرين للبلاد.

ودعا مجلس الوزراء السوداني إلى إعادة النظر في الأسعار التي تخصص بها الأراضي للمشروعات الاستثمارية، وخفض أسعار الطاقة الكهربائية ومواد البناء للمشروعات الاستثمارية.

وقال الناطق الرسمي باسم المجلس عمر محمد صالح إنه جرت مناقشة عدة توصيات لتحسين بيئة الاستثمار في السودان، وأكدت على ضرورة تعديل القوانين بغرض خلق بيئة مواتية للاستثمار.

وناقش مجلس الوزراء مسائل متعلقة بخفض وتبسيط الإجراءات الحكومية، وتحديد العلاقة بين السلطة القومية والولائية في شأن الاستثمار، وتوحيد الإجراءات والرسوم والتصديق للمشروعات الاستثمارية. وأضاف أن المجلس دعا إلى تبسيط إجراءات الهجرة المتصلة بالمستثمرين الأجانب ومنح حوافز في حالة تشغيل عمالة وطنية وتسهيل إجراءات تخصيص الأراضي وتبسيط إجراءاتها ومنحها بأسعار رمزية.

# دراسة : العراقيون في الأردن لم يقوموا بدور كبير باحداث نمو بالاقتصاد او اضرار فيه

■ عمان ـ يو بي أي: نشر مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية (هيئة حكومية) امس الاثنين دراسة بشأن الأثر الاقتصادي لوجود العراقيين في الأردن حيث جاءت نتائجها مخالفة للانطباعات السائدة بأنهم ساهموا في احداث نمو اقتصادي في البلاد .

وبينت الدراسة أن تدفق العراقيين الى الأردن منذ العام 2003 لم يؤد دوراً كبيراً في التسبب بالتضخم في الأردن. كذلك لم يساهم العراقيون المقيمون في الأردن بدور كبير في احداث النمو الاقتصادي خلال السنوات الماضية.

وقالت الدراسة انه في الوقت الذي ساهم فية الوجود العراقي بتعزيز الضغوط التضخمية في أسعار العقارات وبخاصة في مدينة عمان، الا أن هذا الأثر التضخمي لم ينعكس على مستويات المعيشة لفئات عديدة في المجتمع الأردني.

حيث لم يتأثر كثيراً أصحاب العقارات الذين لم يشتروا منازل جديدة، كذلك فان ايجارات البيوت وفقاً لعقود الايجار القديمة لم تشهد تغيراً كبيراً بسبب صيغة العقود وقانون المالكين والمستأجرين السائد.

الا أن الفئة الأكثر تأثرا من ارتفاع أسعار العقار هي فئة الشباب الذين يرغبون باستئجار أو تملك شقة للمرة الأولى.

وبحسب الدراسة، فانه على الرغم من أن الوجود العراقي ساهم قليلا بالتضخم، الا أن الصورة العامة المتعلقة بالحرب في العراق تعتبر عاملاً هاماً في التسبب بالتضخم، اذ بات الأردن يستورد النفط وفقاً لسعره العالمي، ما نجم عنه ضغوطات كبيرة على الموازنة العامة للدولة.

وقد وجدت الدراسة أن الحرب في العراق زادت أسعار المواد الغذائية بسبب تصدير كميات كبيرة من الفواكة والخضراوات الى العراق، والتي يذهب كثيراً منها لاستهلاك الجيش الامريكي.

كذلك أظهرت الدراسة أن الوجود العراقي في الأردن كان له دور في النمو الاقتصادي، وذلك من خلال زيادة الاستثمارات العراقية في المملكة، ولكن لم يكن لهذه الاستثمارات أهمية كبيرة بالمقارنة مع استثمارات أخرى، وبخاصة الاستثمارات القادمة من دول الخليج العربي.

وبالنظر الى هذه الحقائق يقول مدير مركز الدراسات الاستراتيجية قال ابراهيم سيف، أحد الباحثين اللذان أعدا هذه الدراسة، «يعتقد معظم الأردنيين أن الوجود العراقي في المملكة أدى الى تصاعد التضخم بينما يرى معظم العراقيين أن وجودهم في الأردن أدى الى نمو اقتصادي. لكن نتائج هذه الدراسة تنفي صحة المقولتين».

ويقول ديفيد ديبارتولو، الباحث الآخر الذي ساهم بهذه الدراسة، أنها «أوضحت أن الوجود العراقي في الأردن ليس له أثر اقتصادي سلبي كبير كما هي الانطباعات السائدة ، ويجب أخذ هذا بالاعتبار عند صياغة سياسات التعامل مع العراقيين الوافدين الى الأردن».

وبحسب تقديرات غير رسمية يعيش في الأردن حوالي 750 ألف عراقي يتركزون في العاصمة.

# العراق يرفع أسعار البنزين 15 % بطلب من صندوق النقد

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول عراقي امس الاثنين ان الحكومة العراقية رفعت أسعار البنزين الرسمية بنحو 15 في المئة وهي الزيادة الثانية من نوعها هذا العام وفاء بتعهداتها لصندوق النقد الدولي.

وقال كريم حطاب رئيس شركة توزيع المنتجات النفطية العراقية لرويترز ان سعر البنزين رفع الى 450 دينارا عراقيا أو نحو 36 سنتا أمريكيا للتر من 400 دينار.

وأضاف أن هذه الزيادة تأتي استجابة للضغوط المتواصلة من جانب صندوق النقد الدولي لخفض دعم المنتجات النفطية حتى تتساوى مع البلدان المجاورة. وسبق أن رفع العراق الاسعار بالفعل في عام 2005 غير أنها لا تزال منخفضة مقارنة مع المعايير العالمية.

والحكومة ملتزمة بالغاء دعم الوقود على مراحل بموجب برنامج اقتصادي قيمته 715 مليون دولار اتفقت عليه مع صندوق النقد الدولي. ويهدف ذلك الى تحجيم سوق سوداء عراقية منتعشة للوقود يعتقد أنها تمول المسلحين المناهضين للولايات المتحدة، كما يهدف الى تشجيع استخدام أمثل للاموال التي تنفقها الحكومة حاليا على الدعم.

ويمتلك العراق ثالث أكبر احتياطيات من النفط في العالم. غير أن البلاد تعاني من نقص حاد في الوقود بسبب عقود من الحروب والعقوبات وضعف الاستثمار فضلا عن العنف والتخريب المتفشيين حاليا.

ونتيجة لذلك تستورد الحكومة أغلب الوقود بالبلاد. وقال مسؤول اخر بوزارة النفط ان الحكومة دفعت دعما كبيرا بلغ ستة مليارات دولار في عام 2005 و2,5 مليار دولار العام الماضي للابقاء على الاسعار منخفضة. وأشار المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه الى ان أسعار وقود الديزل سترتفع أيضا قريبا بنسبة 15 في المئة.

على صعيد آخر قالت مصادر بقطاع الشحن امس ان صادرات العراق من النفط الخام تراجعت في حزيران (يونيو) من أعلى مستوياتها للعام الذي سجلته في ايار (مايو) وذلك جراء انخفاض الشحنات من البصرة.ووفقا لارقام أعدتها رويترز تراجعت الصادرات في حزيران الى الى 1,43 مليون برميل يوميا من 1,63 مليون برميل يوميا في ايار.

ومستوى الصادرات في ايار هو الاعلى منذ ايلول (سبتمبر) 2006.

ويعتمد العراق على منفذ التصدير الجنوبي نظرا لتعرض الشحنات عن طريق خط الانابيب من حقوله الشمالية الى ميناء جيهان في تركيا لاعمال تخريب متكررة. ولم يصدر العراق أي كميات من الشمال في حزيران رغم أنه طرح الشهر الماضي عطاء لبيع ثلاثة ملايين برميل من خام كركوك من المخزون.

# تراجع كبير في استهلاك البنزين منذ تقنينه في ايران

■ طهران ـ اف ب ـ رويترز: سجل استهلاك البنزين في ايران تراجعا كبيرا منذ دخول خطة تقنين هذه المادة حيز التطبيق في السابع والعشرين من حزيران (يونيو) كما ذكرت الصحف امس الاثنين.

ونقلت صحيفة «كيهان» عن ارقام الشركة المكلفة توزيع المنتجات النفطية لوزارة النفط «ان استهلاك البنزين تراجع ستة ملايين ليتر في اليوم، ووصل الى 72 مليون ليتر يوميا».

وقد تراجع الاستهلاك الى 53,2 مليون ليتر السبت، ما يشكل رقما قياسيا في الانخفاض.

وبحسب الصحافة انخفضت حركة السير ايضا بنسبة 20 % منذ دخول خطة حكومة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد حيز التطبيق.

وتقضي الخطة بمنح سائقي السيارات 100 ليتر من البنزين في الشهر، وهي الان في فترة اختبار ستمتد من اربعة الى ستة اشهر.

واسفرت الخطة التي طبقت بصورة مفاجئة عن اعمال عنف في محطات توزيع الوقود التي عمد سائقون غاضبون الى اضرام النيران في 12 منها على الاقل في طهران.

وعاد الهدوء منذ ذلك الوقت الا ان طوابير الانتظار عند محطات البنزين التي باتت تحت حراسة الشرطة لا تزال مستمرة.

وايران تحتل المرتبة الرابعة عالميا من حيث انتاج النفط، لكنها تستورد نحو 40 % من حاجاتها من البنزين. وهذا ما مثل خمسة مليارات دولار العام الماضي.

واوضح احمدي نجاد ان الهدف من الخطة هو اعادة استهلاك البنزين الى ما دون 60 مليون ليتر في اليوم.

وقال انه كان لدى الحكومة خطة واسعة تقضي بتشغيل بعض السيارات على الغاز وليس البنزين بهدف خفض تبعية الدولة.

وقال «اذا ما طبقنا هذه الخطة على سيارات الاجرة والشاحنات الصغيرة ووسائل النقل العام، فاننا سنوفر 24 الى 26 مليون ليتر في اليوم».

ولم يستبعد احمدي نجاد مع ذلك مبيعات اضافية من البنزين بسعر اعلى لسائقي السيارات الذين سيطلبونه.

وبحسب الصحافة، فان قسما كبيرا من البنزين الذي يكلف الليتر منه 0,08 يورو فقط في العادة، يذهب عن طريق التهريب الى الدول المجاورة (افغانستان وباكستان وتركيا) التي يكلف فيها ليتر البنزين دولارا او دولارين.

ووفقا لحساب اجرته صحيفة (سارمايه) الاقتصادية، فان هناك حاليا عشرة ملايين دراجة نارية وسبعة ملايين سيارة في ايران.

واذا اعتبرنا ان سائقي الدراجات يستهلكون 10 ملايين ليتر من البنزين في اليوم والسبعة ملايين سيارة حوالي 40 مليونا (اي اكثر من خمسة ليترات في اليوم)، فذلك يعني ان اكثر من 20 مليون ليتر من البنزين تذهب الى الخارج عن طريق التهريب.

من جهة ثانية قال وزير النفط الايراني كاظم وزيري هامانه امس ان ايران ستتخذ قرارا بشأن تحديد سعر لوقود السيارات غير المدعم خارج نظام التقنين وذلك بعد مراجعة في غضون شهر أو شهرين.

وقال وزيري هامانه خلال جولة بمنطقة عسلاوية الصناعية على ساحل ايران المطل على الخليج «بعد شهر أو شهرين وبناء على المعلومات التي يتم جمعها... كما قلنا في السابق... سنتخذ قرارا بخصوص السعر» الذي سيتم تحديده للوقود غير المدعم.

غير أن البعض يقول ان رفع الاسعار بدلا من تحديد الحصص سيكون وسيلة أكثر فعالية للحد من الاستهلاك. ويقول بعض السياسيين الايرانيين انه يتعين على بلادهم اتخاذ خطوات كبيرة للحد من الواردات في الوقت الذي تواجه فيه احتمال فرض عقوبات جديدة عليها من الامم المتحدة في نزاع مع الغرب بشأن برنامجها النووي.

# العطري: لا نية لدى سورية لخصخصة القطاع العام

■ دمشق ـ يو بي آي: قال رئيس الوزراء محمد ناجي العطري إنه لا نية لأية خصخصة في القطاع العام السوري. ونقلت صحيفة )تشرين) الحكومية امس الاثنين عن العطري قوله أمس الاحد خلال مشاركته باجتماع في محافظة حلب انه «لا نية للحكومة لأية خصخصة في القطاع العام» مشدداً على حرصه ليكون «قطاعا رابحا ومنافسا».

وأضاف إنه «لا نية لتسريح أي عامل...وسيظل القطاع العام ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد الوطني لدعم مسيرة البناء».

وكانت سورية أعلنت مع العام 2003 التوجه نحو ما أسمته باقتصاد السوق الاجتماعي في إطار الاصلاح الاقتصادي في البلاد. ويشكل هذا النوع من الاقتصاد «اقتصاد سوق مع الحفاظ على الخصائص الاجتماعية الإنسانية للاقتصاد الاشتراكي» كعدم تسريح العمال في القطاع العام.

على صعيد آخر توقعت مصادر سورية سياحية ان تبلغ نسبة إشغال الفنادق في البلاد خلال الموسم السياحي الحالي 80 % .

وأوردت صحيفة الثورة الرسمية امس ان «القائمين على الفنادق يتوقعون أن تصل نسبة الإشغال الفندقي لهذا العام نحو 80 % في وقت كانت تراجعت فيه العام الماضي إلى بنسبة 50 % على خلفية العدوان الإسرائيلي على لبنان وقد انعكس ذلك واضحا على قطاعي السياحة والسفر».

وأشارت (الثورة) وفقا للاحصاءات إلى أنه «على الرغم من انخفاض معدلات القدوم من دول الجوار» في إشارة إلى لبنان «إلا أن النصف الأول من العام الحالي شهد زيادة في حركة السياحة العربية بنسبة 18 % مقارنة بالفترة نفسها عن العام المنصرم».

ونقلت )الثورة) عن أرقام غرفة السياحة السورية أن «عدد فنادق وأجنحة الـ4 و الـ5 نجوم في دمشق وحدها يناهز ما بين 70 إلى 80 فندقا فيما لا تخضع الفنادق الصغيرة من فئة النجمة واحدة للتصنيف».

وأكدت أن «عدد الليالي السياحية الفندقية ارتفع خلال النصف الأول من هذا العام إلى نسبة 8 % أما عدد السياح نزلاء الشقق المفروشة والشاليهات فقد شكل نحو 27 % من إجمالي عدد النزلاء».

وذكرت صحيفة )تشرين) الحكومية «أنه تم تجهيز تل التويني كموقع أثري سياحي˝ بعد سلسلة من الاكتشافات فيه.

ويقع التل في الشمال الشرقي من مدينة جبلة على الساحل السوري على بعد 2 كم عن شاطئ البحر و28 كم عن محافظة اللاذقية الساحلية.

# صعود اسهم أجيليتي يدفع بورصة الكويت لارتفاع قياسي جديد

دبي ـ من ويل راسموسن:

قفزت أسهم أجيليتي ليوم ثالث امس الاثنين بعدما قالت انها فازت بجانب من عقد للجيش الامريكي تصل قيمته الى عشرة مليارات دولار مما دفع بمؤشر الكويت الى ارتفاع قياسي جديد.

ودعمت أسهم البنوك المؤشرات في أبوظبي وقطر حيث يتوقع المستثمرون أرباحا قوية عن الربع الثاني من العام. وكان مؤشر الاسهم العمانية الخاسر الوحيد وتراجع لليوم الثاني.

وارتفعت سوق الكويت للاوراق المالية 1,14 في المئة الى 12183 نقطة. وقفزت أسهم أجيليتي 5,81 في المئة مواصلة مكاسبها لليوم الثالث بعدما قالت الشركة انها ضمن مجموعة فازت بعقد للجيش الامريكي ربما تصل قيمته الى عشرة مليارات دولار.

وقال وليد البريكان وهو مدير محفظة في مؤسسة الخليج للاستثمار « تتوقع السوق أرقاما جيدة من القطاع المصرفي... أتوقع نموا بأكثر من 20 في المئة في بعض البنوك الاصغر».

وقال بيت الاستثمار العالمي (غلوبل( في مسح لرويترز الشهر الماضي انه يتوقع نمو أرباح بنك الكويت الوطني في الربع الثاني بنسبة 12 في المئة. وأشارت التوقعات في نفس المسح الى نمو أرباح بنك الخليج 16,7 في المئة والاهلي الكويتي 20 في المئة.

وارتفعت أسهم شركة الاتصالات المتنقلة )ام.تي.سي) 2,19 في المئة بعدما أغلقت منخفضة لخمس جلسات متتالية.

وصعدت سوق أبوظبي للاوراق المالية 0,88 في المئة الى 3587,4 نقطة وهو أعلى مستوى اغلاق لها في أسبوع. وقاد بنك أبوظبي الوطني المكاسب في القطاع المصرفي وزاد 2,96 في المئة. ووفقا لمتوسط توقعات المحللين في مسح لرويترز ينتظر نمو صافي أرباح البنك في الربع الثاني بنسبة 16,5 في المئة. وقال أحمد حمدى مسؤول العلاقات لدى برايم الامارات «المؤسسات تشتري لان أرباح الربع الثاني ستكون جيدة وربما يحدث اندماج أو استحواذ».

وفي سوق الدوحة للاوراق المالية ارتفع المؤشر العام 1,17 في المئة الى 7519,5 نقطة وهو أعلى اغلاق في أكثر من شهر. وجاء البنك التجاري القطري على رأس الرابحين بين أكبر عشر شركات في المؤشر وارتفع سهمه 2,88 في المئة. وتوقعت دلالة للوساطة والاستثمار القابضة في مسح لرويترز ارتفاع أرباح البنك في الربع الثاني بنسبة 39,4 في المئة وتوقعت غلوبل زيادتها 88,1 في المئة.

وقال رامي سيداني مسؤول ادارة الاصول في شعاع كابيتال «نعتقد أن البنوك ستقود موجة صعود في قطر». وارتفع مؤشر سوق دبي المالى 0,13 في المئة الى 4443,4 نقطة.

وارتفع مؤشر السوق المالية السعودية 0,69 في المئة مسجلا 69,47,8 نقطة. وقفز سهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية )سابك) 2,06 في المئة. وفي مسح لرويترز توقعت بخيت للاستشارات المالية نمو أرباح سابك في الربع الثاني بنسبة 30,2. وقالت مجموعة كسب المالية ان أرباحها ستقفز 41,1 في المئة.

وصعدت سوق البحرين للاوراق المالية 0,32 في المئة الى 2418,7 نقطة وهو ارتفاع قياسي جديد.

# الجزائر تغير مسار طريق سريع لتجنب الإضرار بمحمية طبيعية

■ الجزائر ـ رويترز: قال وزير الاشغال العمومية الجزائري عمار غول في تصريحات نشرت امس الاثنين ان الجزائر ستغير مسار جزء من طريق سريع تبلغ تكلفته 11 مليار دولار يربطها بالمغرب وتونس لتجنب الاضرار بمنطقة مستنقعات تطل على البحر المتوسط.

وحذر دعاة حماية البيئة وصحافيون في التماس الى الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة الشهر الماضي من ان المحمية الطبيعية الساحلية المؤلفة من برك وغابات يمكن ان تختفي ما لم يتم تغيير مسار الطريق الذي يبلغ طوله 1200 كيلومتر ويرمي الى ربط الجزائر بتونس والمغرب.

وكان من المقرر ان يمر الطريق بالمنطقة الواقعة في شمال شرق البلاد والتي تبلغ مساحتها 800 كليومتر مربع وتضم العديد من الطيور الجارحة والثعالب والسلاحف والقطط البرية وحيوانات الوشق بموجب خطة لبناء اول طريق سريع مباشر بين الجزائر والمغرب وتونس.

وقال غول لصحفية (الوطن) ان الحكومة قررت تأجيل تنفيذ مسافة 15 كيلومترا من الطريق تقع داخل حدود المحمية. وفي اطار البحث عن بديل أنشأت السلطات لجنة من وزارات الاشغال العمومية والزراعة والبيئة من اجل «التشاور المستمر وتقديم التقارير الدورية فيما يتعلق بتنفيذ المشروع».

وقال الوزير «امرنا وكالة الطرق الوطنية ان توسع المشاورات مع الاكاديميين والخبراء والاتحادات الوطنية وشركائنا. واليوم يمكننا ان نؤكد انه لم تعد هناك مشكلة بالنسبة لنا« فيما يتعلق بالمحمية الطبيعية.

وقال دعاة حماية البيئة ان مرور الطريق عبر المحمية الطبيعية يخالف التزام الحكومة بموجب قانون انشاء المحمية الصادر عام 1983.

وتضم المحمية موقعا تعهدت الجزائر بحمايته بموجب معاهدة رامسار لحماية الاراضي الرطبة لعام 1971.

# تونس تضاعف صادراتها من زيت الزيتون

■ تونس ـ رويترز: أظهرت أرقام رسمية امس الاثنين ان صادرات تونس من زيت الزيتون ارتفعت لمثليها الى 77600 طن في الربع الاول من العام مع زيادة الانتاج لتلبية طلب عالمي متنام.

وتونس أكبر بلد مصدر في شمال افريقيا لزيت الزيتون الذي يشكل نحو نصف صادراتها الزراعية. وتمثل هذه بدورها أكثر من عشرة بالمئة من اجمالي صادرات البلاد. وبحسب المعهد الوطني للاحصاء بلغت قيمة صادرات تونس من زيت الزيتون 291,9 مليون دينار (224,5 مليون دولار) في الربع الاول ارتفاعا من 243,9 مليون دينار قبل عام. وبلغ متوسط الانتاج السنوي نحو 145 ألف طن في السنوات العشر الاخيرة ويتوقع أن يسجل 170 ألف طن هذا العام.

الدولار يساوي 1,300 دينار تونسي.

# المغرب: تراجع الانتاج الزراعي يهبط بنمو الناتج المحلي الى 1,9 %

■ الرباط ـ رويترز: قالت المفوضية السامية للتخطيط في المغرب امس الاثنين ان تراجع الناتج الزراعي أفضى الى تباطؤ نمو الناتج المحلي الاجمالي الى 1,9 في المئة في الربع الاول من العام من 6,7 في المئة في الفترة المقابلة من العام السابق.

وأضافت اللجنة في بيان نشر بموقعها على شبكة الانترنت أن الناتج الزراعي انخفض بنسبة 18 في المئة خلال الشهور الثلاثة الاولى من 2007 مقارنة مع الفترة نفسها من العام السابق في حين بلغ النمو غير الزراعي 4,7 في المئة.

وزادت أعمال البناء والاشغال العامة بنسبة 9,3 في المئة مدعومة بمشروعات في البنية التحتية والاسكان تساندها الدولة. وبلغ نمو قطاع الفندقة والمطاعم 8,1 في المئة لزيادة عدد السائحين.

وتابعت اللجنة أن النمو في القطاع التجاري تراجع الى 4,3 في المئة من 6,9 في المئة قبل عام. ولم تورد سببا لذلك.

وتساهم الزراعة بما يصل الى 17 في المئة من الاقتصاد المغربي غير أن الرقم يتفاوت بشكل كبير من وقت لاخر بسبب موجات الجفاف. وحصد المغرب العام الماضي أفضل محصول من الحبوب في 10 سنوات.

وتتوقع اللجنة نموا بنسبة 1,6 في المئة هذا العام انخفاضا من 8,1 في المئة في عام 2006 وهو ما يؤكد أن المغرب لا يزال أمامه طريق طويل لتحرير اقتصاده من عوامل عدم التيقن المرتبطة بالزراعة.

وفي ظل تفشي الفقر والبطالة تحاول الحكومة توفير المزيد من الوظائف من خلال توسيع قطاعات قائمة مثل السياحة والنسيج في الوقت الذي تسعى فيه الى دخول مجالات أخرى.

# هبوط صادرات اسرائيل الصناعية الشهرية الى 5,2 مليار دولار

■ القدس ـ رويترز: قالت رابطة المصنعين الاسرائيلية امس الاثنين ان الصادرات الصناعية من اسرائيل باستثناء الالماس انخفضت بنسبة اثنين في المئة خلال شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) الى 5,2 مليار دولار بالمقارنة مع المتوسط الشهري في الربع الاول من العام الجاري.

ودعت الرابطة الحكومة في بيان الى العمل على زيادة الصادرات بتخصيص ميزانية خاصة بقيمة 460مليون شيكل (108,5 مليون دولار).

وكان رجال الصناعة حذروا من أن ارتفاع الشيقل سيكون له أثر سلبي على الصادرات الاسرائيلية. وقد ارتفعت العملة الاسرائيلية بنحو سبعة في المئة لتصل الى 3,93 شيكل مقابل الدولار في منتصف ايار وتسجل أعلى مستوى منذ ثماني سنوات ونصف السنة.

# ارتفاع الأسهم المصرية مع عودة هيئة التأمينات الاجتماعية للسوق

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون ان الاسهم المصرية ارتفعت امس الاثنين تقودها اوراسكوم تليكوم وأسهم الاسكان والعقارات مع عودة الهيئة القومية للتأمينات الاجتماعية المملوكة للدولة الى السوق.

وقال محمد فتح الله محمد من اوبتيما لتداول الاوراق المالية ان الهيئة التي تملك محافظ استثمارية في البورصة لم تقم بشراء أو بيع أي اسهم من 15 الى 30 حزيران (يونيو) وهي الايام الخمسة عشر الاخيرة في سنتها المالية. وأضاف مصطفي بدرة من أصول لتداول الاوراق المالية «اليوم هو الاول في العام المالى الجديد بالنسبة لشركات ومؤسسات التأمين الحكومية التي استأنفت اليوم تداول الاسهم».

وتابع «في بداية اليوم كانت الاسعار مغرية للغاية وشاهدنا قفزة في اسعار أسهم مسجلة في بورصات في الخارج مثل اوراسكوم تليكوم والمجموعة المالية–هيرميس القابضة».

وقال محمد من اوبتيما ان سهم اوراسكوم تليكوم ارتفع نظرا لان بعض شركات السمسرة المصرية أعادت تقييم سهم الشركة الى ما بين 90 و100 جنيه. وأغلق سهم اوراسكوم تليكوم – الذي يشكل مع اوراسكوم للانشاء والصناعة 50 في المئة من مؤشر كيس 30 – على ارتفاع بنسبة 3,6 في المئة عند 75,35 جنيه (13,22 دولار) وختم سهم اوراسكوم للانشاء والصناعة المعاملات مرتفعا 1,5 في المئة عند 378 جنيها.

كما قفز سهم الاسكندرية للاستثمار العقاري 5,4 في المئة ليغلق عند 515 جنيها وكان الاكثر تداولا من حيث القيمة. وقال محمد ان أسهم الاسكان والعقارات ارتفعت بفضل أنباء ايجابية عن زيادة مبيعات القطاع غير أنه قال انه لا توجد بيانات محددة. وأضاف «بصفة عامة هناك طلب كبير على الاسكان والعقارات من مستثمرين مصريين وعرب».

واجمالا أغلق مؤشر هيرميس القياسي مرتفعا 1,7 في المئة عند 7,844,22 نقطة بينما زاد مؤشر كيس 30 الذي ينال متابعة واسعة بنسبة 1,8 في المئة الى 7944,39 نقطة. وارتفع مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا 1,5 في المئة مسجلا 346,93 نقطة.

# فرض تعرفة مرور يجعل بعض طرقات دبي سالكة ويحول بعضها جحيما

دبي ـ من وسام كيروز:

نجح نظام جديد للتعرفة المرورية عند نقطتين استراتيجيتين في دبي في تخفيف الزحمة بشكل كبير على العصب الرئيسي في الامارة، الا انه تسبب بزحمة خانقة في طرقات جانبية او بديلة لجأ اليها السائقون تجنبا لدفع الرسوم.

وفيما بدا الوضع على الطرقات اكثر هدوءا امس الاثنين مقارنة بامس الاول الذي شهد تطبيق نظام التعرفة الذي يحمل اسم «سالك» للمرة الاولى، طغت التعرفة الجديدة على عناوين الصحف المحلية والاذاعات وخصوصا على احاديث الموظفين الذين يتأثرون به بنسب متفاوتة.

وقال عماد حمامي الذي يعمل في مدينة الاعلام في دبي «اعمل واسكن خارج نطاق المنطقة الخاضعة للتعرفة وكنت اظن ان الامر لن يؤثر على الا انني اكتشف ان طرقات تكاد تكون فارغة عموما امتلأت منذ صباح الاحد بآلاف السيارات لا سيما الشاحنات والحافلات».

واضاف الشاب السوري «النظام الجديد اتى لي ولامثالي بمشكلة لم تكن بالحسبان.

ايعقل ان نرى شاحنات وصهاريج في ازقة سكنية لان اصحابها لا يريدون ان يدفعوا الرسوم؟»

و«سالك» هو نظام حديث للتعرفة على المركبات عند نقطتي مول الامارات وجسر القرهود الاستراتيجيتين. وهو لا يجبر السائقين على التوقف للدفع بل يتم احتساب التعرفة عبر مسح الكتروني للمصق على الزجاج الامامي للمركبة.

وقبل اطلاق النظام، وقع آلاف السكان عريضة على الانترنت اعتبروا فيها ان التعرفة البالغة اربعة دراهم (1,08 دولار) ستشكل عبئا كبيرا على محدودي الدخل الذين سيكون عليهم ان يدفعوا هذا المبلغ عند الدخول والخروج عبر بوابتي التعرفة التي تبلغ المسافة بينهما 25 كلم.

وتعتبر الطريق التي يتوجب دفع رسوم للمرور عليها العصب الرئيسي في شبكة طرقات المدينة الامارة.

وتتمتع دبي بشبكة طرقات حديثة مع انفاق وجسور وتقاطعات ضخمة، الا ان الزحمة ما انفكت تزداد في السنوات الاخيرة بالتوازي مع النمو الهائل الذي تشهده الامارة حيث هناك مليون سيارة مسجلة في حين ان عدد سكان يبلغ نحو 1,3 مليون نسمة.

ويشكو معارضو «سالك» من عدم وجود طرقات بديلة فعلية مع ان هيئة الطرق والمواصلات اطلقت عددا من المشاريع الضخمة لبناء جسور جديدة فوق خور دبي الذي يقسم المدينة شطرين، كما ان الاعمال مستمرة لانشاء مترو دبي الذي سيكلف مليارات الدولارات على ان يبدأ بنقل الركاب في ايلول (سبتمبر) 2009.

واظهرت دراسة لموقع «غلف تانلت» نشرت اخيرا ان دبي هي المدينة العربية الاكثر ازدحاما.

وقال رئيس مجلس ادارة هيئة الطرق والمواصلات مطر الطاير في تصريحات صحافية نشرت الاثنين «كنا نتوقع تخوف بعض الناس من المشروع في البداية لكن مع الوقت سيدرك مستخدمو الطريق ان هذا المشروع صمم لخدمتهم وتسهيل مرورهم على الطرقات».

من جانبه يقول باسم البنا، وهو مهندس لبناني، «هذا جنون. تأخرت ثلاث ساعات على عملي امس (الاحد) بالرغم انني لم اتحاش عمدا الطريق الخاضعة للتعرفة لان الطريق التي اسلكها يوميا مجانية». واضاف «اليوم قررت الا امر بهذا العناء وسلكت طريق «سالك» مع انها الطريق الاطول بالنسبة لي، وبالفعل، وصلت بسرعة خيالية بالنسبة لدبي».

وتؤكد هيئة الطرق والمواصلات في دبي ان «سالك» سيوفر للامارة 600 مليون درهم سنويا (163 مليون دولار) الا ان الهدف منه هو تخفيف الزحمة بنسبة 25 % على الطريق الخاضع للتعرفة.

وفي اليوم الثاني من اطلاق نظام التعرفة، شهدت محطات البنزين حيث تباع ملصقات «سالك» (ثمنها 27,4 دولار) اقبالا كبيرا من السائقين الذين قرروا شراء الملصق.

وقالت احدى البائعات في المحطة «المصلق يباع هنا منذ اسابيع ولم نشهد اقبالا فعليا لان البعض كانوا يعتقدون ان النظام لن يعمل قط، الا ان الجميع انهالوا امس واليوم لشراء الملصق».

وتقول شارمالا، وهي هندية تعمل في مصرف وتقيم في الشارقة «افضل ان ادفع التعرفة على ان ادفع ما هو اغلى منها من صحتي واعصابي ... للاسف هذه هي دبي».

وسيكون على اصحاب المداخيل المحدودة الذي يعيش قسم كبير منهم في امارة الشارقة المجاورة حيث اسعار الايجارات اقل ارتفاعا، ان يتكبدوا حوالي 400 درهم شهريا (110 دولارات) لاستخدام الطريق الرئيسي الى مراكز اعمالهم التي تبعد احيانا حوالي خمسين كيلومترا عن منازلهم.

الا ان نظام التعرفة الذي يفرض في امارة دبي حيث تقيم غالبية كبرى من الاجانب، لا يثير غضب الوافدين فقط، بل ايضا المواطنين ولا سيما مواطنو الامارات الاخرى علما ان التعرفة تفرض على الطريق الرئيسية والتاريخية بين دبي وابو ظبي من جهة، ودبي والشارقة من جهة اخرى.

وكتبت احدى المواطنات في منتدى على الانترنت «اعتقد انه يجب اعفاء المواطنين من هذه الرسوم. هل يعقل ان يدفع اماراتي من ابو ظبي رسما ليزور دبي، وهل نحن المواطنين من يتسبب بالزحمة؟ اولسنا اقلية!».

# اندماج بنكي الإمارات الدولي ودبي الوطني لتشكيل اكبر كيان مصرفي في منطقة الخليج

دبي ـ «القدس العربي»

من جمال محمد:

أعلن مجلس إدارة بنك الإمارات الدولي امس الاثنين موافقته على شروط الإندماج المقترح مع بنك دبي الوطني، وطلب كل منهما في رسالة رسمية الى هيئة الاوراق المالية والسلع تعليق التداول على أسهمهما في سوق دبي المالي إعتبارا من امس وذلك لإفساح المجال امام الإستشارات الجارية مع الجهات القانونية الرسمية.

وسيتم الإفصاح عن تفاصيل شروط الإندماج المقترح خلال 15 يوما حيث سيجري بعدها إنهاء تعليق التداول على أسهم البنكين.

وياتي هذا الاندماج الذي سيتولد عنه موجودات اجمالية للبنكين تقدر بنحو 165 مليار درهم (45 مليار دولار) وسيؤدي الى خلق أكبر كيان مصرفي اقليمي من حيث قيمة الاصول.

وفي تصريح سابق ادلى به محافظ البنك المركزي سلطان بن ناصر السويدي قال ان من شأن هذه الخطوة تعزيز القدرة التنافسية وتخفيض تكلفة المصارف ورفع الكفاءة ويسهم ذلك في زيادة فرص العمل والاستثمار وتحقيق عوائد افضل لمالكي الأسهم.

وأكد رئيس مجلس إدارة بنك الإمارات رئيس مجلس إدارة البنك الجديد أحمد حميد الطاير ان دمج بنك الإمارات الدولي ودبي الوطني جاء رغبة في تكوين كيان مصرفي قوي وضخم يواجه تحديات المرحلة المقبلة وينافس البنوك العملاقة في ظل الاتفاقيات الحرة وتحرير القطاع المصرفي.

واضاف ان معظم الدول المتقدمة تسعى وبقوة إلى الدمج بين مصارفها لتكوين هياكل ضخمة لمواجهة التحديات المستقبلية مشيرا الى ان دمج البنكين سيعمل على تكوين أكبر هيكل مالي في المنطقة.

وقال البنكان في آذار (مارس) انهما سيندمجان بناء على توجيه من حاكم دبي لتكوين مصرف كبير بما يتيح له تلبية مطالب الاقتصاد سريع النمو. ووقع اختيارهما على مجموعة غولدمان

# 6,4 مليار جنيه إسترليني صادرات بريطانيا الى دول مجلس التعاون الخليجي عام 2006

■ دبي ـ «القدس العربي»: بلغ إجمالي واردات المملكة المتحدة من دول مجلس التعاون الخليجي في عام 2006 نحو 3,3 مليار جنيه إسترليني (6,6 مليار دولار بالاسعار الحالية للعملة) في حين بلغ إجمالي صادراتها إلى دول المجلس الست 6,4 مليار جنيه إسترليني.

وقالت غرفة تجارة وصناعة دبي في بيانات احصائية صدرت امس الاثنين ان حوالي 50 بالمئة من واردات المملكة المتحدة من دول المجلس خلال العام تكونت من زيوت النفط ومنتجات ذا صلة في حين أن 54 بالمئة من صادراتها لدول المجلس كانت عبارة عن آلات وأجهزة ومعدات كهربائية وإلكترونية.

وتمثل قيمة التجارة البريطانية مع دول مجلس التعاون 1,8 % فقط من تجارة المملكة المتحدة مع دول العالم الأخرى.

ومع ان مجلس التعاون الخليجي يعتبر موردا عالميا رئيسيا لزيوت النفط إلا أن المملكة المتحدة تستورد 6 بالمئة من احتياجاتها من المنتجات المذكورة من دوله.

ويميل الميزان التجاري لصالح المملكة المتحدة باستثناء التجارة مع دولة الكويت والتي نتج عنها عجز (لبريطانيا) قدره 325 مليون إسترليني.

وتشكل الإمارات ما نسبته 56 بالمئة من إجمالي قيمة صادرات المملكة المتحدة إلى دول المجلس في حين 24 بالمئة من هذه الصادرات اتجهت إلى السعودية وبلغت حصص دول المجلس الأخرى حوالي 7 بالمئة لكل من قطر والكويت و3 بالمئة لكل من البحرين وعمان.

# مسؤولة كويتية: الهيئة التنظيمية المقترحة للبورصة اضعف من اللازم

الكويت ـ من اولف لاسينغ:

قالت اماني بورسلي، رئيسة اللجنة المكلفة بوضع مسودة قانون هيئة سوق المال الكويتية، ان المسودة المقترحة ستخلق هيئة تنظيمية أضعف من اللازم وربما تقوض الجهود الرامية لجذب الاستثمارات الاجنبية اذا تم اقرارها بشكلها الحالي.

ووافقت الحكومة الكويتية الاسبوع الماضي على مسودة مشروع قانون لاقامة هيئة تنظيمية لثاني أكبر بورصة عربية.

وقد هزت مزاعم بحدوث تجاوزات البورصة طوال معظم العام الماضي. وقالت بورسلي التي اعطت رويترز نسخة من مشروع القانون ان الحكومة تجاهلت عامين من العمل للجنة المكلفة بوضع مسودة القانون وصاغت المشروع المؤلف من ثلاث صفحات على غرار قانون مصري يعود الى التسعينيات من القرن الماضي. واضافت «كانت صدمة كبيرة... (مشروع القانون الحكومي) به الكثير جدا جدا من المشاكل».

وقد وضعت لجنة بورسلي مشروع قانون من 49 صفحة يضم 111 بندا بمساعدة استشاريين امريكيين.

وقالت بورسلي ان المشروع يمنح الهيئة التنظيمية السلطة للتصدي للتجاوزات التي تعاني منها اسواق الاسهم في مختلف انحاء منطقة الخليج.

وقالت لرويترز «الا ان كل البنود المتعلقة... بالممارسات غير السليمة في السوق ازيلت (من مشروع القانون) لذا أصبح لدينا هيئة تنظيمية بالغة الضعف».

واحال مكتب وزير التجارة طلبات التعليق على مشروع القانون الى بورسلي.

وقالت بورسلي «انهم يضفون الشرعية على الوضع الراهن. ليست هناك استقلالية للهيئة. والهدف الرئيسي للهيئة التنظيمية ينبغي أن يكون حماية المستثمرين... لكن ليست هناك أي حماية للمستثمرين (في مشروع القانون)».

ووفقا للمسودة فان مشروع القانون يسمح لوزير التجارة الذي يرأس ايضا الهيئة المشرفة على سوق الاسهم بتحديد ما يمثل انتهاكا للسلطة من جانب اعضاء مجلس ادارة الهيئة التنظيمية الذي يمكن ان يظلون في مناصبهم مدى الحياة.

وقال ناصر النفيسي المدير العام لمركز الجمان للاستشارات الاقتصادية في الكويت «ليست هناك أي عقوبات جدية. وليس هناك جديد في مشروع القانون. انه مجرد ترسيخ للوضع الراهن».

ومثل بورصات اخرى في منطقة الخليج تقول سوق الاسهم الكويتية انها تحاول التصدي للانتهاكات التي ساهمت على مدى اعوام في عزوف الاجانب عن الاستثمار في البورصة وذلك رغم أن سلطتها محدودة نسبيا.

وفي العام الماضي منعت البورصة مجموعة الخرافي من استخدام البورصة في تداول الاسهم في عشر شركات بسبب انتهاك قواعد الافصاح. ورفعت محكمة الحظر هذا العام.

وفي الشهر الماضي قالت البورصة الكويتية انها لم تكتشف أي مخالفات بعد ان حققت في معاملات قياسية في أسهم شركة الاتصالات المتنقلة. ولم تعط البورصة سببا لقفزة المعاملات ولم تقل من كان وراء هذه المعاملات.

ولدى اعلانه عن نتائج التحقيق قال المدير العام للبورصة صالح الفلاح ان الكويت تخطط لاجراءات للمساعدة في حماية حقوق صغار المساهمين وفرض مزيد من الشفافية.

واعلنت البورصة مجموعة قواعد جديدة امس الاول. وقالت بورسلي «اتمنى أن يعيدوا النظر في مشروع القانون».

وينتظر ان يبحث البرلمان مشروع القانون بعد العطلة الصيفية.

# دراسة امريكية: الرأسمالية اساءت لصحة الذكور بالاتحاد السوفييتي السابق

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: افادت دراسة اعدتها جامعة ميشيغن (شمال) ان الرأسمالية اساءت الى صحة الذكور في الاتحاد السوفييتي السابق حيث لوحظ ارتفاع الوفيات لدى الرجال بعد انهياره.

وذكر معدو الدراسة ان طول اعمار الرجال الذين تحرروا من الستار الحديدي قد تراجع ست سنوات بين 1991 ـ 1994، وهي فترة اللااستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

وقال دانيال كروغر أبرز معدي الدراسة ان «اللامساواة في الوضع الاجتماعي والموارد الملازمة للرأسمالية تحمل الرجال على التصرف بطريقة تسيء الى اوضاعهم الصحية».

وقد قارن هذا الباحث بين نسبة الوفيات لدى الرجال والنساء في الجمهوريات السوفياتية الاربع عشرة السابقة والبلدان التي تتأثر بالنفوذ الروسي. وتوصل الى خلاصة مفادها ان النساء كن الاقل تأثرا بالانتقال من الشيوعية الى الرأسمالية مع فارق في نسبة الوفيات يبلغ متوسطها 9,3 % بين الجنسين. واضاف الباحث ان منافسة حادة يمكن ان توفر بيئة تشجع على المجازفة التي قد تؤدي الى حوادث مميتة.

ويمكن ان يتجلى ازدياد القلق الاجتماعي والاقتصادي بمزيد من عمليات الانتحار وجرائم القتل، وقد تنجم عنه تأثيرات نفسية تسهل حصول ازمات قلبية.

والوفيات التي نجمت عن جرائم القتل والانتحار قد تضاعفت في الاتحاد السوفييتي السابق من 1991 الى 1994 لكنها تنوعت تبعا للبلدان والجمهوريات السابقة.

ففي بولندا التي كان الانتقال فيها من الشيوعية الى الرأسمالية اقل قسوة، ازدادت نسبة الوفيات الناجمة عن القتل والانتحار بنسبة 15 %، اما في استونيا فبلغت 238 %.

# الكويت الغنية بالنفط تعاني نقصا بالكهرباء

■ الكويت ـ رويترز: يشهد فصل الصيف القائظ الحرارة في الكويت اقبالا هائلا على تشغيل أجهزة تكييف الهواء التي لا تكاد تتوقف في ظل الارتفاع الكبير لدرجات الحرارة.

واضطر معظم السكان تحت وطأة الحر الشديد، حيث لم تنخفض درجات الحرارة عن 40 درجة مئوية على مدى اسابيع، الى المكوث في الاماكن المكيفة الهواء وهو ما أدى لزيادة كبيرة في استهلاك الكهرباء على نحو اصبح يمثل عبئا على شبكة الكهرباء في البلد الغني بالنفط.

لكن جمعية المهندسين الكويتية تقول ان ارتفاع درجات الحرارة ليس السبب الوحيد في حدوث ثاني أزمة في الكهرباء في عامين. وتلقي الجمعية بالمسؤولية على عاتق الحكومة والمواطنين على السواء.

وقال طلال القحطاني رئيس الجمعية ان حدوث أزمة كهرباء في دولة مثل الكويت. تنتج كميات كبيرة من النفط لا تفسير له الا شيء واحد هو غياب التخطيط وعدم التعاون بين الجهات ذات الاختصاص.

واضاف «لا يمكن أن نلوم وزارة الكهرباء وان كانت هي يجب أن تأخذ الحمل أو النصيب الاكبر. الحكومة لها دور والمجتمع بطريقة معينة له دور».

وقال أحمد الدوسري الامين العام لحملة «ترشيد» للتوعية بضرورة ترشيد الطاقة التابعة لوزارة الكهرباء ان اقصى استهلاك للكهرباء في الكويت في شهر حزيران (يونيو) اقترب بفارق مئة ميغاوات من الطاقة الانتاجية القصوى للكهرباء التي تبلغ تسعة الاف ميغاوات.

وتهدف حملة «ترشيد» الى نشر الوعي بشأن تدابير تقليل استهلاك الكهرباء. وقال الدوسري ان مركز اتصال يعمل فيه 270 موظفا اقيم لتقديم النصح للمستهلكين بعدة لغات بشأن كيفية التدبير في الاستهلاك وان هناك حملة اعلامية للتوعية باساليب ترشيد استهلاك الكهرباء. وأضاف ان السلطات قد تعاقب المفرطين في الاستهلاك.

وتسعى الكويت جاهدة مثل جيرانها في منطقة الخليج لتلبية الطلب المتزايد سريعا على الكهرباء مع توسع اقتصادها مدعوما بعائدات نفط كبيرة.

لكن مع توسع صناعي وزيادة سكانية وافراط في الاستهلاك بالاضافة الى تصاعد درجات الحرارة الى 48 درجة مئوية تجد الدولة الغنية بالنفط نفسها في معاناة مثل بعض الدول الفقيرة بالطاقة في العالم.

وقال القحطاني «طبعا يمكن التكلم عن زيادة الكثافة السكانية كاحد اسباب نقص الكهرباء. وهذا شيء طبيعي.

المعدلات قد تكون نوعا ما طبيعية. لكن أشياء غير طبيعية فيما يتعلق بالعمالة الوافدة والاجانب .. في ظل عدم وجود مخطط هيكلي ينظم هذه الامور».

واضاف ان الجانب الثاني للمشكلة «يتعلق بزيادة النمو الصناعي والتجاري وهذا شيء يفرح وندعو له.

كذلك فيما يتعلق بتغير نمط الحياة بالنسبة للمجتمع في الكويت. سواء كويتيين أو غير كويتيين.

وهذا مؤشر يدل على وفرة مالية وهذا شيء جيد في مجملاته. لكن أحد الاسباب وهذا الجانب الذي نخاف منه المؤثر كذلك قلة الوعي والارتفاع في معدلات الاستهلاك السلبية».

وفي مستهل الشهر الماضي بدأ القحطاني وفريقه حملة توعية خاصة بهم. ويقول القحطاني ان الحملة تمخضت عن انخفاض في الاستهلاك بلغ 10 في المئة في فترة 15 يوما.

ويبدو ان رفع مستوى الوعي الشعبي فيما يتعلق بقضايا الطاقة هو الاستراتيجية المفضلة لدى القحطاني الذي يرى «أن الحل سيكون بالترشيد».

ورغم ان الكويت من بين أعلى الدول في معدل استهلاك الفرد للكهرباء فان انتاجها من الغاز الطبيعي متواضع.

ويستخدم الغاز الطبيعي كوقود لتوليد الكهرباء وهو انظف بالنسبة للبيئة وأقل كلفة في انتاج الكهرباء عن استخدام النفط الخام او زيت الوقود.

وقالت الحكومة الكويتية في اذار (مارس) الماضي انها تدرس اقامة محطة لاستيراد الغاز الطبيعي المسال واستيراد الغاز من العراق وايران للمساعدة في تلبية الطلب المتزايد على الكهرباء.

وتفكر الكويت ودول خليجية اخرى في استخدام الطاقة النووية كبديل. وقالت وزارة الكهرباء والماء انها دعت شركات للتقدم بعطاءات خاصة بمشروعات لدعم طاقة انتاج الكهرباء.

# انخفاض الدولار وارتفاع الين مع تراجع الاقبال على المخاطرة

■ لندن ـ رويترز: انخفض الدولار الامريكي بصفة عامة وارتفع الين الياباني والفرنك السويسري امس الاثنين بسبب تأثر الاقبال على المخاطرة بالمخاوف من امتداد مشاكل سوق الاسكان بالولايات المتحدة الى بقية قطاعات الاقتصاد مما دفع المستثمرين للعودة لشراء العملات ذات العائد المنخفض.

وأدت المخاوف بشأن شريحة المقترضين من ذوي السجل الائتماني الضعيف في سوق الرهن العقاري الامريكي الى تأثر اقبال المستثمرين على المخاطرة.

وزاد ذلك من صعوبة حصول الشركات الامريكية على رأس المال اذ طالب المستثمرون بعلاوة مخاطر أكبر مما أدى الى تراجع خطط الشركات لاصدار سندات.

وربما يكون ذلك سببا في تراجع عمليات الاندماج والاستحواذ بين الشركات ويؤدي الى ضعف أسواق الاسهم بحيث تصبح الاصول المقومة بالدولار أقل جاذبية. وفي المعاملات الصباحية انخفض الدولار نحو 0,50 في المئة أمام العملة اليابانية الى 122,51 ين. كما انخفض الدولار نحو 0,30في المئة مقابل اليورو الاوروبي الى 1,3568 دولار. وهبطت العملة الامريكية 0,6 في المئة أمام العملة السويسرية الى 1,2136 فرنك. وتراجعت أيضا مقابل الدولارين النيوزيلندي والاسترالي.

# نمو حركة الشحن الجوي العالمي 5 بالمئة

■ جنيف ـ رويترز: قالت الرابطة الدولية للنقل الجوي (اياتا) امس الاثنين ان حركة الشحن الجوي عبر الحدود التي تعد مؤشرا رئيسيا على قوة التجارة العالمية زادت خمسة بالمئة في ايار (مايو) مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي وذلك بفضل النمو الاسيوي القوي.

وقال جوفاني بسينياني المدير العام لاياتا في بيان ان الطلب على الشحن الجوي عبر شركات الطيران الاسيوية تضاعف الى مثليه وبلغ 7,6 بالمئة في ايار مما يعكس نموا اقتصاديا وتجاريا قويا في المنطقة. واضاف «الانتعاش في حركة الشحن الجوي الذي تقوده اسيا قد يكون أول خطوة نحو تحسن الطلب».

وزاد الشحن الجوي العالمي 2,8 بالمئة في نيسان (ابريل) مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي . وزادت حركة نقل الركاب على مستوى العالم 5,5 بالمئة في ايار دون تغيير يذكر عن الزيادة السنوية التي بلغت 5,4 بالمئة في نيسان.

وتمثل اياتا 250 شركة طيران تمثل 94 بالمئة من حركة الطيران عبر الحدود. وتتكهن اياتا بان صناعة الطيران ستحقق ارباحا قدرها 5,1 مليار دولار في عام 2007 .

# سعر النفط يتجاوز 72 دولارا للبرميل

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: ارتفع خام برنت في لندن امس الاثنين بأكثر من دولار للبرميل الى أعلى مستوياته في عشرة أشهر مدعوما بشح مخزونات البنزين في الولايات المتحدة.

وبحلول الساعة 1737 بتوقيت غرينتش ارتفع خام برنت 108 سنتات الى 72,49 دولار للبرميل.

كما استقر الخام الامريكي الخفيف عند مستوى 70,68 دولار للبرميل الذي بلغه يوم الجمعة وهو أعلى مستوى منذ آب (اغسطس) 2006.

وقلص ارتفاع الخام الامريكي الفارق بينه وبين برنت الى اقل من دولار مقارنة مع مستوى قياسي بلغ اكثر من ستة دولارات في وقت سابق من هذا العام. وستؤجل عطلة عيد الاستقلال الامريكية في الرابع من تموز (يوليو) اعلان بيانات المخزونات الامريكية الاسبوعية حتى يوم الخميس.

ويتوقع بعض المحللين أن يروا ارتفاعا في انتاج الوقود الامريكي مع عودة عدة مصافي للعمل بعد عمليات صيانة.

وارتفع السولار في لندن دولارين الى 628 دولارا للطن.

# قطر تؤهل 12 شركة للمنافسة على رخصة محمول

■ دبي ـ رويترز: قالت قطر امس الاثنين ان 12 شركة واتحاد شركات منها فودافون وايه تي اند تي وفرايزون كوميونيكشنز تأهلت مبدئيا للمنافسة على ثاني رخصة لاتصالات الهاتف المحمول في البلاد.

ومن بين الشركات الاخرى المتأهلة شركة الاتصالات المتنقلة (ام.تي. سي) الكويتية ومؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) وشركة البحرين للاتصالات (بتلكو) وأوراسكوم تليكوم المصرية ومجموعة الاتصالات الاردنية.

كما تأهل للمنافسة كونسورتيوم يضم بلجاكوم والاتصالات العمانية (عمانتل) وكذلك شركة ريلاينس الهندية للاتصالات.

ونسبة تغلغل خدمة المحمول في قطر التي يقطنها 840 ألف نسمة تتجاوز 100 بالمئة ويقول البلد الخليجي انه يطمح الى ارساء الترخيص الذي ينهي اخر احتكار للهاتف المحمول في العالم العربي بحلول أكتوبر تشرين الاول.

# منظمة الصحة العالمية تدعو دول اسيا للاستعداد للتعامل مع الكوارث الناجمة عن التغيرات المناخية

■ كوالالمبور ـ رويترز: قالت منظمة الصحة العالمية امس الاثنين ان الدول الاسيوية عليها الاستعداد للتعامل مع الكوارث التي يسببها ارتفاع درجة حرارة الارض بنفس القدر الذي تكافح فيه الاوبئة.

وقال شيجيرو أومي المدير الاقليمي لشؤون غرب المحيط الهادي بمنظمة الصحة العالمية انه مع توقع نمو نصيب اسيا من انبعاثات الغاز المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري فان هناك حاجة للتدخل في هذا الوضع.

وأضاف متحدثا للصحافيين في العاصمة الماليزية «بالنسبة للقضايا البيئية فانك اذا انتظرت لحين حدوث أزمة فسيكون الوقت قد تأخر كثيرا..

الكل مهتم بالتنمية الاقتصادية ولكن يتعين علينا بشكل من الاشكال أن نقيم توازنا بين هذه التنمية والحفاظ على الطبيعة.. وما لم نفعل ذلك الان فسيتعين علينا مواجهة عواقب خطيرة».

وتابع أومي أن منظمة الصحة العالمية حققت نجاحا في دعوة الدول الاعضاء فيها على اعداد نفسها لمحاربة الامراض المعدية مثل التهاب الجهاز التنفسي الحاد (سارز) ولكن هناك حاجة لخطوات مماثلة في الاعداد للكوارث البيئية المحتملة.

وأشار الى أن «ذلك النوع من الاستعدادات يتعين تطبيقه في القضايا البيئية لاننا نعلم أن المسألة مسألة وقت..

وما لم نتخذ اجراء خاصا بالبيئة فستحل الكارثة».

وقال أومي في ورشة عمل خاصة بمنظمة الصحة العالمية حول تغير المناخ ان ارتفاع دراجات الحرارة على مستوى العالم تذيب أنهار الجليد في منطقة الهيمالايا مما يهدد بغمر المناطق المنخفضة ويخلق ظروفا غير صحية تنشأ فيها الامراض.

وتابع أن «ارتفاع دراجات الحرارة من ضمن المتغيرات التي تؤثر في الملاريا. وهذا المرض عاد للظهور وظهر في أماكن أخرى لم يكن بها قبلا».

وعثر على هذا المرض الذي ينقله البعوض في مناطق من بابوا غينيا الجديدة هذا العام وذلك بعدما عاد للظهور في كوريا الجنوبية في أواخر تسعينيات القرن الماضي.

وتابع أومي أن تصاعد درجات الحرارة أدى أيضا لتزايد في حالات الاصابة بحمى الدنغ في اسيا. ففي سنغافورة على سبيل المثال بلغ معدل درجات الحرارة من 28,4 درجة في عام 1998 ارتفاعا من 26,9 درجة في عام 1978 وهو ما ساهم في زيادة عدد حالات الاصابة بحمى الدنغ الى عشرة أمثالها.

# تدشين صندوق لتطوير البنية التحتية في افريقيا

اكرا ـ من باسكال فليتشر:

يعتزم مستثمرون من القطاعين العام والخاص في افريقيا تمويل بناء طرق سريعة وسدود لتوليد الكهرباء وغيرها من مشروعات البنية التحتية من خلال صندوق للقارة يدعم بالاموال فكرة أفريقيا أكثر اتحادا.

ودشن وزراء أفارقة رسميا (صندوق تطوير البنية التحتية في كل افريقيا) في ساعة متأخرة من مساء أمس الاول خلال قمة للاتحاد الافريقي في غانا تناقش كيفية تسريع وتيرة اندماج أفقر قارات العالم.

وقالت نكوسازانا دلاميني زوما وزيرة خارجية جنوب افريقيا «هذا صندوق أنشاه أفارقة لمصلحة الافارقة».

وقال نظيرها الغاني نانا اكوفو ادو ان المبادرة التي نبعت من داخل القارة تمثل توقفا عن تقليد سارت عليه البلدان الافريقية «يمد يدها للحصول على الصدقات من العالم».

وقال الرئيس التنفيذي للصندوق تشيبو ماهلويلي ان مستثمرين أغلبهم من القطاعين العام والخاص في أفريقيا من بينهم بنوك وصناديق تقاعد التزموا بالفعل بتقديم 625 مليون دولار لاول صندوق من نوعه في افريقيا للاستثمار طويل الاجل. واضاف «هدف الصندوق هو جمع 1,2 مليار دولار».

وسيوفر المشروع تمويلا طويل الاجل لمشروعات عبر الحدود في الطاقة والنقل والاتصالات والمياه والصرف الصحي. ومن بين المستثمرين الاوائل في الصندوق مؤسسة الاستثمار العام المملوكة للحكومة في جنوب افريقيا وصندوق الضمان الاجتماعي والتأمين الوطني في غانا.

## البجاحة على الطريقة المصرية!

■ حاكم الطوارئ في مصر له شجاعة غريبة في تزوير الحقيقة بإدعائه لتلك الإنجازات العظيمة في مجال الزراعة والصناعة في دولة المجاري والكباري والطوارئ والخائفين والمقهورين.. فالمظلوم والمقهور والمفجوع لا يستطيع أن ينتج والأمة التي لا ينتج فردها لا تنتج جماعتها وهي تسير في طريق التخلف والتسول والإنهيار وليست تسير في طريق التطور والانتاج والتقدم والخروج من عنق بالوعات المجاري والذي أغرقنا فيها.

كل العالم يعرف الحال والأحوال في مصر الآن فإفلاس وطين وأصبحنا في الوطن مساكين وخائفين ومتسولين ومنه هاربين. ليصبح عدد الهاربين اليوم من مصر في ظل حكم حسني طوارئ يفوق القادمين من العالم للإقامة في دولة إسرائيل. و(ورأيت الناس يفرون ويهربون من مصر أفواجا) بعد أن فقد المواطن المصري لقمه العيش والتي كان يحصل عليها من أموال الزكاة والزوايا والتكايا وموائد الرحمن للراقصات العفيفات الشريفات في شهر التوبة.

إنه زمان الخسة والعار والخيانة. زمن (شركه الحاجة فيفي لبيع بدل الرقص المحتشمة ومستحضرات التجميل).

كل العالم شهد وبصم على خراب مصر بعد أن جلس حاكم الطوارئ على رأس السلطة في مصر والتي ألقت به الصدفة ليصبح رئيس أكبر دولة عربية وهي في أكبر زخمها وزعامتها للعالم العربي. لتصبح مصر بعد ذلك مثل حزمة البرسم لكل حمار وبهيم وقد سقطت وتمرغت في التراب والخراب والمجاري.

وعلى مدى عقدين من الزمان ومبارك ثابت على عروبته (ظلم وقهر وخراب للوطن والمواطن) متسلحا بسلاح الخيانة لكل من ينادي بالحرية وحكم القانون والعدالة واشهد يا زمن.. اشهد يا زمن على شيوخ كل غداء وعشاء والذين انفردوا بمعرفه الله ليزورا الحقيقه من فوق المنابر لصالح كل لص مكابر.

اشهد يا زمن على (شيخ الأزهر. ومفتي الفتة) وتضليلهم للناس حتى جعلوا من الديمقراطية والمعارضة سببا من أسباب الفرقة مثلما جعلوا من مفهوم الحرية ما يعادل الفسق والفجور والفوضى.

اشهد بأننا لم نسمع في يوم من الأيام أنهم وقفوا إلى جانب هذا الشعب المظلوم من أجل استرداد حقوقه من السلطان الذي يحتكر الأرض والسماء. (وأطيعو وأطيعوا وأطيعوا أولي الظلم منكم) واللهم لا اعتراض.. وهل تعترض على إرادة الله يا هذا وتشرك به؟

نظام حسني طوارئ من يوم إغتصابه للسلطة وليومنا هذا فشل بالوفاء بوعوده والتي قد قطعها على نفسه وعدم تحقيق أي مطلب من مطالب الشعب وقد تجسد هذا الفشل على أرض الواقع بمقاطعة الشعب المصري للإستفتاء الأخير على تخريب الدستور المصري وبرغم أعمدة كل المزورين في صحف الدناءة المصرية لدفع الشعب إلى المشاركة وهذا يعني أن الشعب فقد الأمل والثقة بالنظام بأكمله بعد أن علق بعض المغفلين أمال كبيرة وراء شعارات مبارك الرنانة مثل الحرية والديمقراطية وسيادة القانون والقضاء على البطالة التي تكاد أن تشكل أكبر حزب في مصر. النظام المصري أصبح محاصرا وضعيفا وخاويا واضعف من اي مرحلة مضت وفي ظل ضغوط أبناء الشعب الشرفاء في الداخل والخارج بالمطالبة بحقوقهم المفقودة.

ولا يكذب المرء إلا من مهانته أو عادة السوء وقلة الأدب... وليس أمامه غير الكذب ولا يمتلك غير الكلام والكذب فهو يتكلم ويكذب لعله يجد أحدا من المغفلين يسمعه.

**سامح العروسي**
**رسالة الكترونية**

## سياسة القهر المباح

■ تشكل الحروب والنزاعات أشكالا من القهر الانساني المتمثل في دفع اجيال من الاطراف المتنازعة الى إبادة بعضها البعض وما يترتب عن هذا الموت من فواجع واثار سلبية تترك أثارها لعقود طويلة على البنى والركائز الاجتماعية والاقتصادية وما يلحق من تدمير شامل في الجوانب النفسية اثر الاصابات والتشوهات الجسدية التي تصيب القسم الاكبر من المتحاربين. ولقد بنيت استراتيجية الحروب على إيقاع اكبر الخسائر في الطرف الاخر سواء كانوا متحاربين أو جهات مدنية على صعيد القوى البشرية أو مستلزمات إدامة الحياة البشرية ومنها وعلى سبيل المثال قطاعات الصحة والنقل والتعليم وغيرها من القطاعات الخدمية ليجد الجميع أنفسهم تحت طائلتها ونارها المباشرة. وقد حاولت الامم المتحدة ومن خلال قوانينها التي شرعتها لحماية المدنيين من ويلاتها ان تلزم الاطراف المتقاتلة على الالتزام بهذه الاعراف والقوانين.

ولكن تجربة الحروب والمنازعات والاحتلالات التي شهدتها بعض بلدان العالم ابقت هذه الاعراف والقوانين مجرد حبر على ورق حيث وبفعل النظريات الامريكية الجديدة والتي ظهرت بعد احداث سبتمبر اصبح قتل المدنيين العزل والحاق الاذى الجسدي والنفسي والمادي وحملات الاعتقال والتطهير وبدون اي طائلة مبررات يخلقها المتصارعون والمحتلون لادامة سيطرتهم على مقدرات البلدان وضاربين عرض الحائط كل تلك التشريعات والقوانين والوصايا التي شرعتها الامم المتحدة ولعل في اعوامنا الاخيرة شواهد مؤلمة ولا تنسى ومنها ما يجري في غوانتنامو وما جرى في ابو غريب وبوكو وغيرهما في المعتقلات السرية التي اوجدتها الولايات المتحدة الامريكية في اوروبا او بعض الدهاليز في امريكا الجنوبية ان يؤلم حقا ان امريكا وهي تنتهك حقوق الانسان وسيادته الوطنية في أماكن كثيرة في العالم تراها تشهر سلاح الدفاع عن حقوق الانسان ضد دول في العالم لا تسايرها في سياستها ونهجها العدواني ولعل سياسة المعايير المزدوجة هي الدليل على عدم مصداقيتها بل وتقاطعها وعدم تمسكها بالمبادئ التي أقرتها المنظمة الدولية بل ان هذه السياسة الامريكية أفرغت الامم المتحدة من كونها منظمة العدالة الانسانية وجعلتها تحت سيطرة الاقوى الذي يسخرها لتنفيذ جميع تلك المشاريع التي تحقيق لها اهدافها وفي المقدمة ذلك القهر الانساني المقصود.

**قيس مجيد المولى**
**كاتب عراقي ـ تركيا**
annmola@yahoo.com

## لماذا قتلوه وهو جنين؟

■ لانه ابن شرعي حملته ام فلسطينية مرابطة وطاهرة وصابرة، والصهاينة غير الشرعيين في ارض كنعان يحقدون ويكرهون كل ما هو شرعي حتى وان كان في رحم الامهات لكنهم نسوا ان الام الفلسطينية ولادة وان كل مولود في هاته الارض المقدسة سيكبر ويتربى على حب الارض وصيانة العرض ويصدق ما قال فيهم شاعر العرب قديما.

ان بلغ الفطام لنا صبي
تخر له الجبابر ساجدينا

**احمد حمودة**
**تونس**

## يا أهل العراق

■ التاريخ العربي، تاريخٌ هش مزور مغرض، ولا أريد أن أثير أو أستفز مشاعر أحد، فباستثناء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، تلاعبت المصالح والأغراض الشخصية والسياسية والحكّام والثورات والنكبات والقوى المعادية في تزوير وتشويه صورة وحقيقة تاريخ أمتنا المجيد.. والعربُ يُصدقون بأكاذيب غيرهم بينما لا يصدقهم أحد، ويتندرون بكوارثهم ويتمتعون ويتلذذون بالمعارك التي جرت بينهم، بدءاً من حرب البسوس والأوس والخزرج ومروراً بمعارك الفتنة الكبرى والجمل وصفين ووصولاً الى الحرب العراقية ـ الكويتية!

ومما يندى له الجبين أن الرواة والمؤرخين والمثقفين يتندرون بمقولة تدعو الى السخرية أطلقها حاكمٌ مجرمٌ قاتل سفاح هو ألحجاج، فبينما لا يذكر أحدٌ أن العراقيين ثاروا على هذا الحاكم الظالم المستبد داخل المسجد إحقاقاً للحق ودرءاً للباطل، تناقل العرب مقولته الكاذبة التي دونها مؤرخٌ إحترف التزوير وهي (يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق)! .. نعم لم يرو أحد أن أبناء الرافدين الغيارى لا ينامون على ضيم بل يذكر ما يسيء لهم، ولم يذكر أحد أن العراق قاعدة الفتوحات العظمى نحو الصين وآسيا الصغرى والهند وإيران وأفغانستان وسرايا وفيالق إسناد الجيوش العربية المجاهدة في الشام وفلسطين وتركيا وأوروبا والمغرب العربي والأندلس إلا بضعة قليلة من مؤرخين صادقين لم يتداول العرب ما قاموا بتوثيقه.. لم يذكر أحد أن أهل الشقاق والنفاق هؤلاء هم الذين علموا العرب الكتابة قبل الإسلام، وعلموهم قراءة القرآن، واستشهد آلاف العراقيين في مذابح مقصودة لإبادتهم لينتصر دين الله.. ألف عام أو يزيد قاد العراقيون العرب والمسلمين والعالم وإستبسلوا وناضلوا واجتهدوا، كي يصل العلم للناس في الدين والتقوى والعلوم، في الطب والرياضيات والفلسفة والجغرافية، في اللغة والشعر والأدب والنحو، هاهي أرض السواد تضم بين ذراعيها صحابة رسول الله وأهل بيته وأئمة مذاهبه وأحاديث رسوله، العراق العربي المسلم يتفنن أشقاؤه بالشماتة به، واللعب بمصير أبنائه بعد أن توسلوا بالعدو الأمريكي المحتل أن يدخل العراق، نعم توسل العرب كي تسقط بغداد ولا تصدقوا دموع التماسيح التي تذرفها عيون الكذابين.

المهم إستمر أشقاؤنا وأبناء جلدتنا وديننا بالتمتع وإقامة الحفلات والمهرجانات والرقص الشرقي والغربي على دماء أطفالنا الذين يسقطون يومياً بالمئات، أطفال العراق الذين إن لم تحصدهم المفخخات تحصدهم رشاشات ودبابات وهمرات وطائرات العدو الأمريكي، أو ينتظرهم الماء الملوث والطعام المسموم والهلاك والتشريد والتهجير، مرحى لهذه الأمة بانتصارها على بلد الشقاق والنفاق، هنيئاً للأخوة في سورية والأردن والسعودية ومصر والخليج العربي وكل بقاع وطننا الممتد من بغداد الى تطوان.. أيها العراقيون لا تصدقوا أن أحداً يحبكم، لا تصدقوا أن العرب حريصون على نشر الامن والأمان في بلادكم، فموت أطفالكم راحة وعيد لأطفالهم، وترمل نسائكم سترٌ ونعمةٌ من الله لنسائهم، وذبح رجالكم وشبابكم نصرٌ من الله وفتح قريب لهم، أيها العراقيون لا تصدقوا أن العرب يريدون للمحتل أن يخرج، انظروا الى فلسطين والجولان وسبتة ومليلة والأسكندرونة والجزر، أعادت الى أهلها؟.. واضحكوا على مصيركم إن كان للعرب به يد.

**خالد القره غولي**
**رسالة الكترونية**

## ما لكم يا معشر القوم ضللتم؟

■ هل حقا غابت المعايير والنواميس وغابت الثوابت الراسخة بالعقول والقلوب والوجدان الفلسطيني بحيث أغلقت كافة السبل الموصلة لتحقيق هذه الثوابت وأصبح الهم الكبير هو عملية اثبات وجود لبعض أمراء الأسلحة والمسلحين في مناطق وشوارع قطاع غزة حيث تعددت السلطات وأنحرفت البوصلة الوطنية وضل مؤشرها وحل الخلاف بدل الوفاق في توجيه السلاح الى الوجهة الصحيحة ونسينا المأساة ،بحيث نسينا النكبة والنكسة والوكسة الى أخر مسماة الهزائم العربية الفلسطينية المتتالية أم أننا شعب ( نسّاي) على رأي ممثل كوميدي عربي، ولكن ما يجري بالوطن الفلسطيني باستمرار يذكرنا بمأساتنا حتى انه يذكر من أصيب بمرض الزهايمر من كبار السن فلا مجال للنسيان، وحتى نعيم الكراسي والمراكز ورزم الدولارات ورحلات السفر وامتلاك الابراج وسيارات الشبح وكل مظاهر البذخ التي اتصف بها نخبة من القوم لن تنسيهم ما نحن فيه وان تناسوا وتعاموا عن الحقيقة.

ولكن ما يجري من أعمال تناحر واقتتال وقتل مع سبق الاصرار بين وضد رفاق الثورة والسلاح والأبرياء على مذبح الحرية في ساحات النضال والفداء على أرض العطاء أرض فلسطين فانه يعبر عن فقدان الهدف وضياع الغاية ويعني أننا ضللنا الطريق وأن عبر ذلك عن شيء فانما يعبر عن زيف المشاعر من قبل فئة ضالّة مضلّة تجاه الوطن والوحدة وتجاه الدماء الزكية التي أروت الهضاب والسهول الفلسطينية وتجاه الشهداء وأسرهم والجرحى والأسرى الأبطال القابضين على الجمر وتجاه كل القيم الوطنية والمعايير الدينية والأخلاقية، فلم تعد مشاهد ضحايا الأحتلال والبيوت المهدمة وأشجار البساتين المقتلعة والمزارع المدمرة تثير مشاعرهم الوطنية ولا حتى كلمة الاصلاح الطيبة ولا المقالات والمناشدات من هنا وهناك كلها لم توفق في ردعهم عن الفتنة وبفعلهم المشين المخجل في تأجيج الأقتتال فانهم بفعلهم يقتلون القضية التي ضحى الشعب الفلسطيني من أجلها عشرات السنين ويفقدون هذه القضية صورتها العادلة في أعين العالم ويسلبون من أصحاب الجهود المآزرة لها الرغبة في دفعها الى نهاية الطريق لحلها وفقا للحقوق الشرعية الفلسطينية الراسخة والتي أقرتها قرارات الشرعية الدولية.

والسؤال المطروح الأن لأمراء الضلال وأعوانهم من المشبوهين الذين تنصلّوا وتخلوا عن وطنيتهم وعن كل المثل والقيم العربية الفلسطينية والدينية والأخلاقية من ضمير وشهامة وتسامح وخوف من الله وصون للرحم وحق الجيرة ورابطة الدم وأخوة النضال والمعاناه . لماذا ضللتم الطريق؟ ولمصلحة من تسفكون الدماء الفلسطينية؟

وهل فلسطين وشعبها ومستقبلها وتاريخها ونضالها وحلم أبنائها هي ملك لكم تتصرفون بها كيف ما تشاؤون،لا ومليون لا انها ليست ملككم ولستم أوصياء عليها ، ففلسطين وشعبها وتاريخها وحاضرها وتراثها ومقدساتها هي ملك للأمة وللشعب وكافة الأجيال الحاضرة والقادمة، ونحن شعب ولائنا لله والدين والوطن لا نعبد الأشخاص ولا التنظيمات ولا كافة المسميات، كلكم لآدم وآدم من تراب ، ولهذا يكفيكم ضلالا وضياعا وأعيدوا تعبئة فراغ القلوب والعقول بالايمان والخوف من الله والفكر والمنطق الصحيح لتعرفوا حقا ما الغاية والهدف والوطن باق والشعب باق والقضية باقية، ولكن هذا الزعيم أو ذاك الأمير يقينا في يوم ما ذاهب الى غير رجعة فعلام تقتلون وتنتحرون؟

**المحامي عودة عريقات**
**رسالة الكترونية**

## امريكا قد تضرب ايران من كازاخستان!

■ يلاحظ المراقبون ان تحركات عسكرية واسعة يجريها الامريكيون في هذه الأيام في قاعدة «مناس» العسكرية الكازاخستانية القريبة من العاصمة القارقيزية «بشكك»، وهذا يبعث على الإعتقاد بأن امريكا تخطط لضرب ايران من كازاخستان أي عكس ما كان متوقعا بأن تأتي الضربات من الدول العربية الخليجية، أو ان الضربات الجوية سوف تأتي من كل من دول الخليج وكازاخستان على السواء.

القى مؤخرا نائب الرئيس الأمريكي خطابا من على متن حاملة الطائرات الامريكية «يو.أس.اس.جون.سي.ستينيس» التي ترسو في مياه الخليج على بعد 240 كم من أيران، لمح فيه الى إمكانية اللجوء للخيار العسكري لمنع إيران من إمتلاك السلاح النووي، حيث أكد أن امريكا وفي كل الأحوال لا يمكن أن تسمح لإيران بالوصول لصناعة السلاح النووي. إن للمكان (حاملة الطائرات الامريكية المذكورة) الذي ألقى منه تشيني خطابه رمزية على درجة عالية من الأهمية، أراد تشيني على ما يبدو إيصال رسالة حرب موجهة الى إيران من على متن آلة الحرب الأكثر فتكا وأثناء وجوده في المنطقة المرشحة لإشتعال الحرب فيها. ومن جهة أخرى سوف تشمل الزيارة الحالية لديك شيني لمنطقتنا أربع دول عربية أطلقت عليها كوندوليزا رايس دول محور الإعتدال العربي وهي مصر والأردن والسعودية إضافة لدولة الإمارات العربية المتحدة ومن المعلوم أن بوش أعلن منذ أيام أن زيارة تشيني تهدف الى تقوية التحالف الأمريكي مع الدول المذكورة من أجل التصدي لإيران ولنفوذها في المنطقة. ولنا أن نراقب ما سوف يدور من مباحثات بين نائب الرئيس الأمريكي وبين قادة الدول العربية المذكورة رغم أننا لا نتوقع أن يخرج الى العلن كل ما سوف يتم الإتفاق عليه فيما بينهم، ولنا ان نؤكد أن طرفا غير معلن عنه لكنه يشارك في القرارات التي ستتخذها امريكا مع الأربعة المعتدلين، إنه الطرف الإسرائيلي بلا شك.

تعددت التخمينات حول نية امريكا توجيه ضربات جوية مدمرة لإيران . هنالك من يؤكد هذا الإحتمال لما يستقرأه من المعطيات على الساحة الدولية وهناك من يذهب بعيدا في هذا التوجه فيبدي قناعته بأن امريكا سوف تستخدم النووي التكتيكي وربما غير التكتيكي في ضرباتها لإيران، كما وتبرز آراء خبراء في السياسة وفي الحرب يستبعدون تماما إقدام امريكا على القصف المكثف لإيران نظرا لوجود معارضة شديدة داخلية أولا ودولية ثانيا ونظرا لأن امريكا متورطة أو غائصة في الأوحال العراقية والأفغانية ونظرا للخشية من الردود الأيرانية العسكرية التي لا يعرف مداها.

ولكن من يضمن أن الإدارة الامريكية الحالية تحتكم الى العقل في قراراتها بعد أن رأيناها تنقاد للمحافظين الجدد وللصهيونية العالمية؟ حيث قادها هؤلاء الى اتخاذ أسوأ القرارات الامريكية حين زينوا لتلك الإدارة إحتلال أفغانستان وإحتلال العراق فأدخلوا امريكا في ورطة كبرى يصعب الخروج منها.. وأختم بإيداع بعض الأسئلة برسم الجواب.. هل ستشارك الدول العربية الاربع وربما دول عربية أخرى في المؤامرة الامريكية الإسرائيلية على أيران ؟ هل ستقوم امريكا بعملية هروب الى الأمام ؟ كيف سيكون شكل منطقتنا إذا شنت الحرب على إيران ؟ أسئلة كثيرة برسم الأيداع .. لا نملك الا ان نقول فيها غير دعنا ننتظر ونرى.

**عمر عبد الهادي**
omarjahadi@yahoo.com

## هذا سركوزي.. فماذا تنتظرون؟

■ «لم يكلف دافع الضريبة الفرنسي ولا حتى سنتا واحدا» لو قال سركوزي هذه العبارة وهو رئيس جمهورية فرنسا لقاض في عهد عمر بن الخطاب لقال له لماذا لا تذهب الى بيتك ونرى كم اجازة وكم يخت وكم سياحة من رجل اعمال ستأتيك كهدايا لسواد او خضار عيونك.

ولكن لا نعرف ماذا سيقول القضاء الفرنسي فكل مسؤول فرنسي يستطيع ان يوفر الكثير على دافع الضريبة اذا استغل منصبة ووقع سندات لاحقة الدفع.. انت تبسطني في الرحلات والاستجمام وانا ابسط جيوبك بسلطتي وهيبتي الرئاسية بهذا الفهم القروي لا نعرف ماذا سيتفتق من ذهن سركوزي افندي من تصريحات سياسية عجيبة.

بعض المعلومات تقول انه سيعين مجرم حرب صهيوني خدم في الضفة الغربية المحتلة كوزير للهجرة فهل يحمل سركوزي نفس قيم هذا المستعمر الصهيوني حيث سيعتبر ان فرنسا ملك له ولعائلته ولسادته الامريكان كما يفعل الصهاينة ويطرد الشعب الفرنسي الأصلي كما يفعل الصهاينة حيث قاموا بالتطهير العرقي لعشرة ملايين فلسطيني هم السكان الأصليين في فلسطين المحتلة عام 48 .. ام انه سينفذ سياسات نازية نشهدها يوميا في ممارسات جيش الارهاب الصهيوني في الضفة الغربية وغزة ولابأس ان نذكر جريمة مذهلة اليوم حيث اغتالت رصاصة جندي اسرائيلي اليوم اصغر استشهادي على وجه الأرض وهو جنين بسبعة اشهر اندفع بكل حب وعشق ليفتدي امه ويتحمل الرصاصة الغادرة النازية في رأسه ويحمي امه من الموت وهي الآن طريحة الفراش في حالة خطرة وبما يكون هذا الجندي النازي الصهيوني وزيرا او رئيس حكومة في دولة سركوزي المقبلة..ام هل سينفذ وزير الهجرة النازي الصهيوني المرشح فرنسيا سياسة حصار وابادة منظمة على السكان الأصليين الفرنسيين لتجويعهم وقطع ضرائبهم عنهم ومنع التعليم والمستشفيات والمدارس والمصانع من العمل ويقيم حواجز كل مئة متر وتصبح الحدود التي تفصل بين كل قرية وقرية وحي وحي حدودا دولية؟

سركوزي المجري هل سينفذ سياسة صهيونية فيقتلع الفرنسيين من بلادهم ويجلب ما شاء من المرتزقة لادارة ونهب فرنسا كما سرق الصهاينة مئات المليارات من اليوروهات من اموال وممتلكات الشعب الفلسطيني؟ وهل سيسرق سركوزي وحكومته 94 بالمئة من اراضي الفرنسيين كما سرق الصهاينة 94 بالمئة من اراضي الفلسطينيين في الدولة التي تسمى اسرائيل ويطلق عليها اسم اراضي الغائبين مع انهم حاضرون ؟

وهل سيوفر آلاف الفبركات القانونية التي ستذهل اي محام او قانوني لنهب اموال واراضي وحقوق الفرنسيين كما فعل الصهاينة..

كل شيء جائز من شخص لا يكلف دافع الضريبة الفرنسي ولا سنتا واحدا ويقبل اجازة على حساب البيزنس الذي ينتظر المقابل وكأنه ليس لديه راتب رئيس جمهورية ام انها عقلية التوفير التي حدثنا عنها شكسبير في تاجر البندقية؟ كل شيء جائز مادام احد وزرائه المرشحين هو تربية عنصرية لكيان مارق اباد السكان الأصليين وسرق اراضيهم وممتلكاتهم وقطعانهم وبيوتهم ويقتل الأجنة في بطون امهاتهم.

**أحمد صالح سلوم ـ بروكسل**
menbar@alquds.co.uk

## الكلمة الملكة.. والملكة الجارية

■ استفتاء قامت به شركة (بي . بي . سي) بين مشاهدي السينما في امريكا، اكثر العبارات التي التصقت بالذاكرة.. أو العبارات التي تمسكت في اعماق المشاهدين خلال السنوات العشر الاخيرة من خلال أفلام عرضت سواء نالت جوائز عالمية أو لم تنل..

استفتاء قد يدل على الفراغ... أو كون القضايا الحياتية لا تشق أنانية الروتين اليومي وصعوبة العيش... ومواجهة البطالة والغلاء والاحتلال والفساد السياسي السري والعلني.. ففي وسط الاصابع التي تبحث عن فرح في أكوام التشاؤم.. يصبح هذا الاستفتاء صفعة وحكاية ملل وحلزوناً يغادر قوقعته ليتنزه تحت شمس البشرية المتعبة..

لكن هذا الاستفتاء لم يكن الاسنان الاصطناعية التي تعلك الفراغ، بل المنشار الذي وضع الاسنان القاسية على خشب عباراتنا، وكلماتنا..

استفتاء (بي . بي . سي) وضع ليناردو دي كابيرو بطل فيلم (التايتنك) في عبارته الشهيرة (انا ملك العالم) في المرتبة الاولى، وفيلم (قلب جريء) لميل غيبسون والذي قال فيه (هم يستطيعون اخذ حياتنا، لكن مستحيل ان ينجحوا في اخذ احلامنا) في المرتبة الثامنة... الخ.. لن نعلق على العبارات ومدى استيعابنا لنبض وارتجاف هذه الحروف، ولكن حين نلتقي بأستفتاء يزيح الرمل عن عباراتنا وأين تذهب، ايحق لنا السؤال؟!! في مداخن الافلام العربية، ومطر المسلسلات والبرامج، هل تستوقفنا العبارة من خلال السيناريو والموقف والحوار! هل ننصب علامات التوقف عند الحوار السينمائي والتلفزيوني ونشعر انه انتزع قطعة من احاسيسنا وعبر عنها تعبيراً صادقاً، ام الافلام والمسلسلات اصبحت تركض وراء الحدث دون الانتباه للحوار الجيد والكلمة المشرقة؟

لو قامت شركة عربية بهذا الاستفتاء، هل سيتذكر المشاهدون العرب حواراً أو عبارة قيلت في مسلسل او فيلم عربي، (او حتى في خطاب زعيم عربي او مسؤول حكومي)، نحن نتذكر اللقطة.. لكن اللقطة اللفظية غائبة، مراقبة لا تعرف الخروج ! السينما والتلفزيون لهما الجزء الأكبر في تغيير الوجدان والتأثير على مساحات الفكر العربي في ظل نسبة الأمية المرتفعة.. ان التلفزيون يخترق المسامات اليومية والساعات تنهش وهي تتشاجر مع اللقطات وعندما تلخص تكون حلبة للهذيان والكلام الميت.. الذي نشعر بمدى فراغه وهروبه من الواقع، ان الحوار اصبح مجرد تفريغ لفظي في دائرة من التقوقع الانتاجي، الهارب من ارض البؤس العربي.

(سلملي على البذنجان) عبارة انتشرت في اوائل الثمانينات، قالتها الممثلة نادية الجندي في احد افلامها... وأصبحت تتردد على الشفاه، حتى ان السادات في مقابلة معه وهو يستهزئ بالمعارضة قال (سلمولي على البذنجان) .. وقد وقف عند هذه العبارة عشرات النقاد في مصر معتبرين ان سينما الانفتاح التي اصبحت تنحدر الى مستوى حوار «الباذنجان» يدل على الحالة الاجتماعية والسياسية التي وصل اليها الشعب.. وكرت المسبحة اللفظية.. وضاعت العبارة التي تحمل مصابيح الرقي اللفظي واغتالتنا كلمات جديدة.. سوقية، مبتذلة، ركيكة، سطحية، حتى وصلنا لضحالة العبارة والاستخفاف بالكلمات.

ولم يعرفوا اننا سنصل الى كلمات وعبارات لا تحمل الا صيغة الذل والفقدان والمهانه.. علماء اللغه يقولون، اللغه ترتقي في الانتصارات، يصبح لها اهمية وتصميم وكبرياء وفي الانكسار تهبط الى القاع، تتحول الى جارية يشتريها من يشاء .

والعبارات العربية الرشيقة، القوية الانسانية، المالكة زمام الضوء اين تخبأ . قد يحملها الشعراء والكتاب والمفكرون.. ولكن اذا نظرنا الى الفن السابع، السينما والتلفزيون وسوق الاستفزاز السياسي، (من قائد الامة، الى الزعيم، الى الرئيس، الى الوزير، الى السفير) فهم يسجلون عبارات الهزائم في مرمى اللفظ، ونحن امام المرايا والوجوه، كيف سنخترق الغابة والحصار ؟! كيف سنقدم للمشاهد العربي افلاماً ومسلسلات ذات حوار يترسخ في الاعماق ويغير من التفكير والانحناء.. لكن هل ثورة اللفظ ترافق فقط ثورة الانسان على النظام والحكم والفساد؟

**شوقية عروق**
**رسالة الكترونية**

## حرب العراق القذرة!

■ إن القول بأن أمريكا قد دخلت العراق لتساهم في بناء دولة ديمقراطية هو قول لم يعد يقنع حتى الحمقى والمجانين، فقد بدا واضحا أن هذه الدولة لم تغز بلاد الرافدين إلا من أجل هدفين إثنين هما: استغلال ثروته النفطية، وتدمير حضارته العريقة. فالهدف الأول حيوي لارتباطه بمصالح أمريكا والغرب بصفة عامة. أما الهدف الثاني، فهو منسجم مع الروح الأمريكية القائمة على تدمير الشعوب المتجذرة في التاريخ، كما فعلت مع الهنود الحمر، لأن عقدة أمريكا هي أنها دولة بدون حضارة. ولتحقيق هذين الهدفين، جندت أمريكا كل الوسائل العسكرية والإعلامية، فاستعملت أسلحة محظورة دوليا، وكلفت شركات خاصة بتوظيف جنود مرتزقة يحملون جنسيات مختلفة، يفاجأون أحيانا بتواجدهم في العراق، بلد الموت.

وهذه الطريقة في إدارة الحرب دليل قاطع على أن رعاة البقر لم يقطعوا الصلة مع ماضيهم الدموي، حيث كانت مدن بكاملها تدمر وتتحول إلى مقابر جماعية. واستعمال مرتزقة يقتلون الأبرياء بدم بارد هو عنوان لحرب قذرة تشهد هشاشة الحضارة المزيفة للولايات المتحدة الأمريكية.

**د.سميرة شمعاوي**
**باحثة في العلوم الإجتماعية**

## ليبيا المفترى عليها

■ الأمن والاستقرار حق مشروع من حقوق الشعب الليبي ودول الغرب تتجاهل هذا الحق، وهذا التجاهل يجعلني أسأل لماذا خلق التوتر وروح العدائية ضد ليبيا؟

يبدو أن المذنب الحقيقي في حق الشعب الليبي هي قوى خارجية أجنبية كانت أو عربية هذه القوى تحاول خلق نوع من الفوضى والبلبلة في الشارع الليبي وهذا هدف استخباراتي موجه ضد ليبيا لصالح من له أطماع، وبالتالي من اجل تحطيم آمال الشعب الليبي في الأمن والاستقرار مما يعوق حركة التقدم والالتحاق بالركب الحضاري. أنا ألتمس أن ليبيا بدأت في تنفيذ المشاريع الإصلاحية ولكل دولة أخطاء حتى الدول المتقدمة كأمريكا وبريطانيا وغيرها من الدول المتقدمة التي لها أخطاء وهفوات سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية، ولكن مع الوقت نصلح أخطاءنا وهفواتنا، فمن أخطائنا نتعلم وليس العكس نستغل أخطاءنا لصالح الغير ونصبح عرضة للطامعين ونجعل بلدنا استهلاكية لسياسات الغرب.

**أحمد رفعت طنطاوي**
**مصر**

## عودوا لجادة الصواب!

■ اقول لاخواننا في فلسطين عودوا الى جادة الصواب واحقنوا دماءكم وتذكروا ان ديننا الاسلامي الحنيف قد حرم علينا قتل اي انسان بريء ايا كان دينه او جنسه او لونه او حتى مجرد ايذائه باي شكل من الاشكال فكيف يكون الحال عندما يقتل الاخ اخاه ويصبح ابناء الجلدة الواحدة والدين الواحد والقضية الواحدة يتقاتلون فيما بينهم ويصير كل منهم هدفا للاخر؟

ولا ادري هل نسي اخواننا في فلسطين ام تناسوا عدوهم الحقيقي الذي قتل وما زال يقتل الاطفال والنساء والشيوخ وهدم البيوت على رؤوس ساكنيها وملء سجونه بخيرة القادة والشباب؟ فهل بعد كل هذا النضال الشاق والكفاح المرير يصبح هذا الشعب لعبة بايدي بعض الساسة الذين يركضون وراء الكراسي الزائفة والاطماع المادية التافهة ولن اطيل الحديث عن هؤلاء البائسين ولكن على كافة ابناء الشعب الفلسطيني ان ينهضوا بواجبهم الديني والوطني كما عهدناهم وان يتذكروا ان الله امرنا بان نقاتل من يقاتلنا وان ندافع عن ارضنا وعرضنا ومقدساتنا وحرم علينا القتال فيما بيننا.

ولذا يجب على الاخوة ان لا ينساقوا وراء المخططات الصهيونية التي ترمي الى تمزيقهم وزرع بذور الفتنة والعداء بينهم وان لا يتيحوا لهذا العدو فرصة لان يقهر صمودهم الاسطوري باي شكل من الاشكال.

واخيرا أرى ان هذا الظرف العصيب هو عبارة عن مخاض حقيقي سينتج عنه باذن الله انتصار لارادة الشعب الفلسطيني وانتصار لقضاياه المصيرية العادلة ودحض لكل الفتن وترسيخ وتثبيت وتعميق للوحدة الوطنية الفلسطينية.

**وحيد الراس**
**صنعاء**

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

**164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K**

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
**menbar@alquds.co.uk**

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

**«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»**

## الطاحونة الصامتة: رحلة إلى القاهرة

# ندوة عن الشعر يحضرها كل الناس إلا الشعراء، وفئة الكتاب سلخت بعضها لدرجة أنهم ما عادوا يطيقون بعضهم

# أنا مغمور أمام النيل مستسلم له والآن يمكنني أن أفهم أغنيات محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وفيروز عنه

محمود عبد الغني*

**شكرا لعيني، لأنها رأت القاهرة.**

في منتصف النهار السيارات تتكاثر بقوة عنيدة، وكل هدوء ما هو إلا استراحة من اللهاث، يليها اضطراب هائل. أعتقد أن الشاعر الفرنسي المشاء« جاك داراس» هو من عبر عن كرهه لمنظر السيارات المزدحمة في شوارع باريس. وسيارات القاهرة، سواء تلك التي تسير في كل اتجاه أو التي تستريح من اللهاث، تحت القيظ، تثير أيضا الكراهية. لأول مرة، في يقظتي، أسمع لهاث السيارات والناس.

بعد تناول وجبة الغداء ودعت بنسالم حميش في الفندق وخرجت. وقفت على رصيف الشارع وأشرت لسيارة أجرة. قلت للسائق أنني أريد أن أشرب قهوة، قال لي: لا يابيه. شكلك أنت لازم تشيش وتنبسط. قلت له: وماذا تقترح؟. أجابني: حوديك عند صديقي جورج. جو يعجبك، قلت له: تفضل .

بعد صمت وتأمل لمدينة تحت قيظ خفيف، سألني: أنت من ليبيا؟ قلت: لا. أنا من المغرب. صرخ: يحيا المغرب العربي. هذا لسان لا يهدأ في هذا المكان من العالم. لسان قوي بين شفتين يابستين، لكنه بروح مرحة، وهي التي تحركه وتملي عليه الكلمات. توقف السائق وأشار لي: هذا مقهى جورج. متى أرجع لأرجعك إلى الفندق؟. قلت له: ولا يهمك. هناك زملاء سيلتحقون بي. وشكرته واضعا بين يديه ما قدره أربعة جنيهات. قبلها، ودعا لي بالتوفيق. كانت مجموعات الناس تتحرك مثل كثبان رملية. لا يمكنهم الاستقرار في مكان.

إنه طبع مصري في كل شيء، أثناء الحديث. في السياسة، في الأدب، في الصحافة. فجأة ساد الصمت من حولي. إنها فترة الاستراحة من اللهاث. فتحت باب المقهى ودخلت. عبارة عن حجرة صغيرة. في الخارج كان الغروب يقترب. هناك عبارة للشاعرة الشيلية غابرييلا ميسترال تصف ما عجزت أنا عن وصفه، تقول:« كأن الغروب يسكب أضواء كأسه». صوت مخمور ينطق اسم جرجس كاللازمة. ينصت إليه نديمه ويضحك.

والصوت يتدفق مثل نافورة مهملة: جرجس... جرجس... رحت مع جرجس... قلت له يا جرجس.. وقف أمامي النادل: تشرب إيه حضرتك؟ قلت: عندكم إيه؟ أجاب: عندنا ستيلا ونبيذ أحمر اسمه عمر الخيام، قلت له: أريد أن أتذوق الاثنين. استغرب وسأل: حضرتك من المغرب؟ قلت: نعم. قال بأدب: حاضر، من عيني. راح وجاء بالمطلوب. بقيت أفكر في برنامج «ندوة ابن خلدون ووحدة المعرفة» التي سأشارك فيها بعرض حول رواية «العلامة» للأستاذ حميش، ضمن محور« ابن خلدون في الأدب». وكان لا بد أن أتطرق لمسرحية سعد الله ونوس «منمنمات عربية». أفكر في كل ذلك وأنا أتذوق المشروب الذي في كأسي وأستمع للنافورة المهملة التي بجانبي: جرجس.. والله يا جرجس.. بعد نصف ساعة غادرت مائدتي، شكرت جورج ضاربا موعدا في مساء الغد. تذكرت موعدي في يوم غد مع الروائية والصحافية المصرية منصورة عزالدين في مقر جريدة «أخبار الأدب». بقيت سائرا لمدة ساعة في غير ما طريق. كانت القاهرة تطفح جمالا. تعبق برائحة الأرض والحدائق. كانت القاهرة في تلك الليلة طاحونة صامتة، لكنني كنت أسمع صوت القمح بداخلها. وعندما تعبت من المشي أشرت إلى سيارة أجرة أوصلتني إلى الفندق. توجهت نحو الاستقبال لأعرف هل سأل عني أحد. فعلا وجدت هاتفا من الشاعرة فاطمة ناعوت. توجهت نحو المطعم. وجوه كثيرة من المشاركين في الندوة أعرفها. كان حميش جالسا مع الطيب تيزيني ورضوان السيد وباحث آخر من الجزائر. توجهت إلى ركن هادئ تسمع فيه الطواحين الصامتة. وقف أمامي نادل بوجه خلا من أي تعبير كوجه الدمية: تفضل إلى البوفيه. رأيت حميش يتحدث والرؤوس من حوله تواصل الإيماء برؤوسها، كأنما في موافقة كاملة مع ما يقوله.

### بحثا عن النيل

يتحدث أيضا طيب تيزيني وتومئ من حوله الرؤوس. ترى ما الذي يحدثهم بخصوصه. بشار الأسد؟ ميشيل كيلو الذي سيقدم إلى المحاكمة؟ دريد لحام الذي سيتلقى وساما من الرئيس مباشرة؟ أم عن بلداننا العربية التي أصبحت بلدانا مؤقتة؟.. نهضت إلى البوفيه وتناولت شيئا من الخضر. لا شهية لي للأكل. لقد ملأت بطني عند جورج.

صعدت إلى الغرفة، ناسيا أن قدمي تؤلمانني بعدما كانتا من ريح وغبار. أخذت أنزع ملابسي مترنما. وسرعان ما أحسست بصوتي يتكسر. فكرت في أسرتي: سندي الوحيد في هذه الحياة. بدأت أتطلع بتأمل وحدس في يوم الغد. خصوصا في زيارتي لجريدة «أخبار الأدب». أريد أن ألتقي بثلاثة كتاب من هيئة الجريدة: جمال الغيطاني، عزت القمحاوي ومنصورة عزالدين. معي حفنة من كتبي سأهديها للثلاثة. إهداء الكتب شيء رائع ويجلب الراحة. لم يأت النوم بعد. تطلعت من النافذة إلى القاهرة. أضواء كثيرة. والسيارات تبدو مثل عشب في حقل. فجأة فكرت في النيل. فأحسست وكأن عقلي قد لامس فكرة كان يبحث عنها. إذن لن أغمض عيني بعد هذه الفكرة. لبست ثيابي من جديد وخرجت. كانت الساعة تشير إلى منتصف الليل. القاهرة لم تهدأ بعد. في ذلك الليل وجدت طريقي إلى القاهرة. أبواق سيارات تسمع من بعيد مثل ناقوس كسرته العاصفة. أريد أن أسهر إلى الصبح. مرت سيارات أجرة قربي والسائقون يتطلعون إلي بعيون اليتامى. مشيت لمدة نصف ساعة في اتجاه النيل. وعندما وصلت إلى شارع شبه مظلم بأشجار جانبية قصيرة، كل شجرة تشبه شاة مجزوزة الصوف، توقفت. أين أنا؟، وبدأت أتطلع إلى أي تاكسي بعيني يتيم. أين النيل الذي يجري ببطء وحنو فوق حصبائه؟ لوحت لتاكسي كان قادما نحوي. فتح السائق زجاج النافذة وتطلع إلي مبتسما: رايح فين حضرتك؟، قلت: إلى النيل. ضحك وفتح الباب: تفضل يا فندم. تخيلت أنه يملك أجوبة عن جميع الأسئلة. وجهه فرعوني. له ملامح جمال عبد الناصر وحسني مبارك. بقي يتكلم حتى أن أنفاسه لم تعد تكفيه. سألني: أي جانب من النيل؟، قلت: أريد أن أسهر وأتناول لقمة على ضفة النيل. قال: طيب. عرفت ما تريد. بعد خمس دقائق توقف، وسأل حارس سيارات: أريد أن أركن. أجابه الحارس: هناك حتة. توقف وأسكت المحرك. نزل من السيارة وفتح لي الباب. قدم لي هذه النصحية: إنت باين شاب طيب. هذا مطعم محترم أنصحك به. ناولته بعض الجنيهات واتجهت مباشرة إلى المطعم. وأنا أقترب سمعت أغاني ورقصا ورأيت أضواء. هذه ضالتي، قلت. ولجت، وقطعت ممرا مزدحما بالراقصين والراقصات. سألت النادل: من فضلك أريد طاولة ترى النيل. تقدم أمامي متوجها نحو مكان هادئ يطل على النيل مباشرة. سحب الكرسي وأمرني: إجلس حضرتك. جلست. سألني: ماذا تشرب؟ قلت: نبيذ وسلاطة. كدت أبكي من جمال المنظر، النيل.. النيل... النيل... طعم رحابة المياه. أريد أن أعانق شراعا وأنزل. تذكرت أبياتا أحفظها عن ظهر قلب للشاعرة غابرييلا ميسترال:«وحين يغطي الليل البرية / نتماسك بأيدينا منتحبين / ونعول أطفالا وشيوخا / كأرواح نسيها الله» . جاء النادل ووضع أمامي زجاجة وصحنا من السلطة المصرية. بدأت أشرب وآكل بخفة وفرح. وكلما رفعت عيني هالتني قامة النيل. لن تجد ماء أضاءته الأنوار هكذا. لا أريد أن يعرف الساهرون أن يدي هاته التي تصفق للأغاني كانت جامدة قبل ساعة. أردت أن أمد يدي إلى النيل. كل المياه لم تغسلني من قبل. امتد أمامي درب صغير من الأحلام.

### اجمل مراحل حياة ابن خلدون

ابن خلدون، الذي أحضرني إلى مصر، عاش هنا أجمل وأهم مراحل حياته. بل إن مصر هي الجناح الثاني في حياته، بعد الجناح المغاربي والأندلسي. انتقل صاحب «المقدمة» إلى مصر سنة 784 هـ ـ 1382م، وقضى فيها ما تبقى من حياته. جاء بعدما نفر من السياسة ومهالك العصبيات ليتفرغ للعلم والتأليف والتدريس. فهل هجر فعلا السياسة في مصر؟ لم تتركه مصر من الإفلات من أي شيء. فمارس كل شيء وغمره حتى أعماق روحه، مثلما أنا الآن مغمور أمام النيل. أستسلم للنسمة التي تحمل أنفاس العسل. الآن يمكنني أن أفهم أغنيات محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وفيروز عن النيل. سيكون برنامج الندوة ليوم غد مكثفا. أظن أن من سيتدخل في الجلسة الأولى هم: طيب تيزيني، ماريا خسيوس، بنسالم حميش وحسن حنفي. جلسة دسمة فعلا. ومباشرة بعد الجلسة سأتوجه إلى «أخبار الأدب». وذلك يتطلب ذهنا يقظا وجسدا خفيفا. أكملت الزجاجة ونهضت. فأنا لا أحول بصري عن الأفق. وصلت إلى الفندق. نمت ولم تحرمني كؤوس البارحة من الرقاد. شكرا لها. هذا ما قالته شفتاي المسكينتان. هل كذبتا؟ أثناء افتتاح الندوة رأيت الدكتور جابر عصفور الذي سمعت كثيرا عن مرضه. أية ضربة فظيعة يوجهها المرض للجسد؟ يمشي جابر ببطء. يسلم ويبتسم ويجامل. كان في القاعة العديد من أعضاء مجلة «فصول» سلمت على جابر وسألت عن صحته. رحب بي. رائعة وجميلة هذه النبتة الطيبة الملوية من الشمس والوحشة. لكن عصفور كان يبدو كمن ينتظر إكليله. والشيء المثير فيه أنه كان يُظهر حيوية حتى لا يعرف الناس أحزانه وقدره. يروج كثيرا أن الدكتور الشاب عماد أبو غازي هو من سيخلفه. التقيت عماد أيضا. ظرفه يفوق ظرف جابر. وذكاؤه ظاهر. تصافحنا، رحب بي بحرارة. أظن أن من عرفتني إليه هي الشاعرة فاطمة ناعوت.

### الى اخبار الادب

وسط ضجيج المجاملات والتحايا والقبل، ضاقت روحي بين الحوائط. فهربت إلى الخارج. لوحت لسيارة أجرة ورحت لأخبار الأدب. مقرها في بناية وسط القاهرة. رفعت رأسي أقيسها من طابقها العلوي. فرأيت فوقها سحبا جوالة. سألت حارسا في البوابة عن منصورة عزالدين فقال لي أن أصعد إلى الطابق الثالث. صعدت وسألت. دلني أحدهم على مكتب منصورة. دخلت وسلمت عليها. مددت يدي ومدت يدها وبعد أن نطقت قالت مستغربة: محمود عبد الغني؟، قلت: نعم. جلست على كرسي قرب مكتبها. عرفتني على زوجها الروائي ياسر عبد اللطيف، صاحب رواية «بمناسبة الحياة» الصادرة عن ميريت. بعد نصف ساعة صاحبني ياسر إلى مكتب عزت القمحاوي الذي أعرفه من عموده الثابت في «أخبار الأدب» ومن روايته «غرفة ترى النيل». سألت عن جمال الغيطاني الذي أخبرت أنه كان في الكويت. لم نجلس مع عزت إلا نصف ساعة تقريبا، سألني فيها عن المغرب وعن أسماء الكتاب الذين يعرف. وعندما سألته: هل تحضر أخبار الأدب لتغطية أشغال ندوة ابن خلدون، أدار رأسه نحو ياسر وأعاده نحوي: عندنا شغل كثير. كيف؟، هل ندوة من حجم ندوة ابن خلدون ليست شغلا؟ وكثيرا كمان؟. فهمت الأمر، فأنا لي خبرة صحافية تفيدني في فهم مثل هذه الأشياء. ربما بين الأخبار وبين المجلس الأعلى للثقافة حواجز من الجليد. أو لنقل الأمر على هذه الصيغة: ربما بين جابر عصفور وجمال الغيطاني جبال ثلج صلبة. سألني عزت القمحاوي: هل قرأت «غرفة ترى النيل»؟ قلت: نعم. قال: لقد طبعت في ميريت. وكأنه يختبر زعمي بقراءتها، قلت بسرعة: وعلى غلافها ما يشبه قنينة مقلوبة. اطمأن وابتسم وأرخى رأسه على أوراق أمامه. أضاف: لقد نفدت الطبعة. ماذا يقصد؟ أفي بلداننا كتاب تنفد كتبهم؟ عزت كاتب شاب، وصحافي ربما هو من سيخلف جمال الغيطاني في رئاسة تحرير «أخبار الأدب». التفت إلى ياسر، فهم قصدي وودعنا عزت. قلت لياسر أريد أن أزور بعض المكتبات في القاهرة. سألته عن الهيئة العامة لقصور الثقافة. ذهبنا إليها مشيا على الأقدام، هناك جملة افتتح بها عزت القمحاوي روايته الأولى «مدينة اللذة» تقول: بعد ثلاثة أيام من وصولك ستبدأ المدينة في سؤالك عن اسمك وبلدك والغرض من الزيارة. وأما الغرض من الزيارة فقد ذكرته منذ البداية. أما الثلاثة أيام، فإن المدينة بدأت في سؤالي منذ اليوم الأول. وصلنا إلى مقر الهيئة. صعدنا عند الشاعر محمد أبو المجد. استقبلنا بحرارة. تحدثنا، أهداني بعض الكتب ورحنا لشرب القهوة. كانت القاهرة شبه نائمة، كأنها تضع صدرها على حبيبها. شربنا القهوة في أجمل وقت، غير مبقين منها جرعة أو قطرة. ودعت ياسر. وذهبت إلى غرفتي وأنا أتمنى أن أنام ولا أصحو إلا بعد مئات كثيرة من الأيام. وإنها لأمنية بسيطة في مدينة وحيدة، غريبة، طاهرة.

كثرة الحديث عن مصر حولتها الى شيء عام. وها أنا حين أزورها أكتشف أنها شيء خاص جدا. تكتشفه في كل حي أو شارع أو شخص. في المساء رحت لأشرب قهوة في وسط القاهرة. يقع المقهى أمام شارع ممتد. إلى جانبي رجل ميزته من لهجته أنه ليس مصريا. وهو أيضا شك في مصريتي. سألني هل أنت من المغرب؟ قلت: نعم، وأنت؟ قال: أنا من اليمن. كيف المغرب؟، تصلنا عنكم أخبار طيبة. المغرب بلد أوروبي.... سألته عن اليمن، قال إنه يزورها كل سنة. جاء إلى مصر يبحث عن الرزق. انتهى الحديث وبقيت أشرب قهوتي في صمت.

نهضت وبدأت أمشي على طول الشارع. واجهات العمارات مشوهة بالغبار واللافتات. وعند الشفق رحت إلى النيل. تذكرت المصور الفرنسي «ماكسيم دوكامب» الذي كان يبحر في النيل على متن قاربه الشراعي رفقة بحارة يمسكون بالمجاذيف وهم ينشدون أغنية رتيبة تصاحب عملهم وتخففه. «دوكامب» هذا، هو مصور المعابد المصرية الشهير، وكذلك المعالم الأثرية، بل إنه ألف كتاب «النيل» الذي يضم عشرات الصفحات في وصف المعابد التي صورها. كيف يمكن الذهاب الى الصحراء؟!.. أحزم حقيبتي وأذهب الى أهرامات سقارة والجيزة. أبقى تائها فتضيع مني حقيبتي مثلما فقد «فلوبير» حقائبه في الجيزة. كنت أريد رؤية أولئك الناس البسطاء وهم يدخنون قرب حيطان ترابية، تماما كما نقلتهم الأفلام المصرية. ألمس سياجات القصب الجاف، دجاج هنا، ودجاج هناك. وتلك القمم المزروعة بالنخيل. كيف أرى كل ذلك؟

كيف أرى الأسطورة؟. عدت إلى الفندق مشيا. وغدا ألقي عرضا في قاعة بالمجلس الأعلى للثقافة. سيحضر محمود أمين العالم. هذا ما قالته لي فاطمة ناعوت. لا بد أن تتعرف عليه، أضافت مؤكدة. احتفظت ببعض النسخ من كتبي لأهديها له. ألأجل ذلك ذهبت إلى مصر؟ لألتقي بهؤلاء في مرجها الكبير؟ لأملأ جرتي بالمياه الصافية، الغزيرة والحنون في هذا البلد الذي كان القحط أبا له منذ ليل الأزمنة؟ وجدت صديقا مصريا ينتظرني.. لنذهب الى النادي اليوناني، قال . قالها بشفتين عطشانتين. في النادي رأيت القاص عبد العال الحمامصي. سلمنا عليه وجلسنا في طاولة تبعد عنه بأمتار معدودة. طلب شيشة بالتفاح. دخنت ودخنت. في النادي بزغت بهجة جديدة. قلت لصديقي أريد أن أنام باكرا لأستعد لعرضي يوم غد. تناولنا أكلة سمك وخرجنا. ونحن في الطريق أراني مجلة «ادب ونقد» حيث يعمل الشاعر حلمي سالم وفي الطريق توقفنا أمام المنصة التي قتل عليها أنور السادات، وقبره المقابل لها مباشرة.

في الليل يبزغ جسد وروح القاهرة. بدأت عيناي تثقلان بتعب لا اسم له. ذلك التعب الذي تعرفه السماء والنهار والزمن. أوصلني صديقي إلى الفندق. شكرته وصعدت إلى غرفتي. فتحت النافذة، الليل يتطلع إلي من كل جهة. أبرزت في عرضي العلاقة النصية بين رواية «العلامة» لبنسالم حميش، وبين «التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا» لابن خلدون. انطلقت من جملة من الأسئلة: لماذا وسع حميش من مساحة الحديث عن الحب والشهوات، ومن مساحة الحديث عن الموت، ومن مساحة النقد؟ وما موقف القارئ عندما يقرأ «العلامة» ويجد أن أشياء كثيرة تغيرت؟ لماذا وسع حميش من مساحة الجو الفكري والعاطفي؟

فعلا، حضر محمود أمين العالم وفاطمة ناعوت وعماد أبو غازي وعبد الهادي التازي الذي قال لي في نهاية عرضي: « لقد شرحت وملحت، هاك رقم هاتفي وزر جدك في الرباط» كان يرتدي لباسا مغربيا أصيلا ، ربما تشبها بابن خلدون الذي ، وهو في القاهرة، لم يكن يرتدي لباسا غيره. أما محمود العالم فقد قبلني مبتسما ومشجعا.

### ندوات لا يحضرها الشعراء ولا الروائيون

بدا لي المجلس الأعلى للثقافة في ذلك اليوم شبيها بأمكنة اللقاءات السحرية، بمصبات الأنهر الضخمة. كنت أرتدي قميصا من الصوف الخفيف، في جيبه العلوي غليون مطفأ. كنت قد تركت ريحا قوية في الرباط. لا أثر لتلك الريح المتشردة فوق البر والبحر، كما لو أن للطقس في مصر صاحبا يؤمه بالسكنات والحركات. أثارني كثيرا تعليق التازي وابتسامة العالم. أذكر أيضا أنني تعرفت على ابنة محمود العالم، وهي تعمل مشرفة على الترجمة في المجلس الأعلى للثقافة. إلا أنه ينبغي تسجيل غياب العديد من الكتاب والروائيين عن أنشطة الندوة. وهي ظاهرة أصبحت مألوفة في العالم العربي. فندوة عن الشعر يحضرها كل الناس إلا الشعراء. وندوة عن الرواية يحضرها كل الناس إلا الروائيين وهلم جرا. ما أصل هذه الظاهرة؟ أستطيع أن أقدم جوابا جزئيا: السبب هو أن فئة الكتاب والمثقفين جلدت وسلخت بعضها إلى درجة أن لا واحد أصبح يطيق أن يجلس ليستمع للآخر. وهنا أذكر مصطفى المسناوي الذي التقيته في مقهى المجلس الأعلى للثقافة، وقد كان مخفورا بمصريين في غاية التأدب والمرح. قال لي مصطفى: «أنظر كيف يعاملونني. أنا بمثابة أخ لهم. هذا ما نفتقده في المغرب»، وزدت على كلام مصطفى الشيء الكثير. صادفت أيضا في ممرات مقر المجلس الروائي منتصر القفاش، وكان قد أرسل لي قبل أشهر روايته الجميلة «أن ترى الآن» في طبعتها الثانية وبتقديم للأستاذ محمد برادة. أظن أن منتصر قد حضر أغلب جلسات الندوة بفعل انتمائه لأسرة المجلس، فهو مسؤول عن سلسلة الكتاب الأول. لم تجد مصر طريقا آخر لمواجهة ذاتها ولعب دورها سوى الثقافة والنشر، مثلها مثل فرنسا التي تواجه العالم اليوم وتفاخره بلغتها الفرنسية. إن عنصر قوة واحدا، إذا ما اعتنينا به، يمكن أن يضعنا في مكان لائق بين الأحياء. بدأت ساعة عودتي تقترب. ذهبت إلى النيل لأسمع صوته الأسطوري القديم. على صفحاته، في ذلك الليل، تنسكب أغان على خشب المراكب، ويبتهج آخرون. فيما أنا جلستُ أمام طاولة صغيرة، في معطم على ضفته، أتأمل ماءه الدافق الحي، الذي هو في الأصل مطر سلبه الله، أخرجني النادل من شرودي. لقد فرغت زجاجتي ونفذ طعامي، رفعت عيني إليه. كان يضع شعرا يبدو أنه مستعار يصل الى عينيه، كررت الطلب. قدرت كثيرا سرعة النادل وحسن خدمته. شعرت بنشوة بالغة شبيهة بتلك التي تحدثها الزجاجات الصغيرة في الطائرة، هذه هي ميزة وجودك وحيدا، أمام هذا الماء الشبيه بالمرآة. طيلة حياتي سأبقى أغني هذا النشيد الذي أحببته، كلما أردت أن تقترب مني مصر وتصغي إلي. سأغني ذلك النشيد كل غسق. في الصباح الباكر رأيت الطيب التيزيني، كانت القاهرة تشبه امرأة تحمل طفلا هو التيزيني. أحب فكرة الأمومة تلك. مدينة تحمل على يديها طفلا أو رجلا. مفكر سوري، قصير القامة وحزين. استمعت الى عرضه في اليوم الأول، كان حول «ابن خلدون في ذكرى مئويته السادسة». عرض ثقيل بالأحزان، تحدث عن الأبواب الكثيرة التي في الأسوار المحيطة بالأمة العربية كسجن، لكن تلك الأمة لا تعرف كيف تخرج. كان حزينا فعلا عكس حسن حنفي الذي بدا إلى جانبه صارما ومتعاليا. سلمت على التيزيني في ذلك الصباح الذي صمتت فيه القاهرة، هكذا هي المدن حين تتألم، تصمت. قال لي سلم على الإخوة في المغرب. قلت: «بلغ الله سلامك». وودعته. التفت ورأيته يبتعد نحو الخارج كقصبة مرتجفة في الرياح.

---

* كاتب واديب مغربي

# بعد اتفاق سلام صعدة: هل طُويت الحرب أم طُمرت تحت الرماد؟

عادل امين*

■ منذ اليوم الاول لنشوب الحرب الرابعة «في صعدة» مطلع العام الجاري واحزاب المعارضة تُدين العنف والارهاب واستخدام القوة كاسلوب غير حضاري لحل المشكلات، وطوال فترة الحرب ظلت المعارضة «اللقاء المشترك» تدعو الطرفين المتقاتلين للحوار والتفاهم وايجاد حل سلمي للازمة، لكن ماذا كان موقف السلطات تجاه دعوات المشترك تلك؟! بكل بساطة فقد اعتبر النظام ووسائل اعلامه الموجهة موقف المعارضة من تلك الحرب نوعا من التآمر على الوطن واصطفافاً مع المتمردين «الحوثيين» في خندق واحد!! ورفض النظام كل دعاوى الحوار والحلول السلمية التي تبنتها المعارضة، وشن هجوما ظالماً عليها، واعادها مرة اخرى الى مربع الانفصاليين وزاد عليها وصفهم بالارهابيين.

واليوم صار الحل السلمي عبر المفاوضات السرية والحوار الثنائي عبر وسطاء من الخارج هو الخيار الوطني المعبر عن تطلعات وآمال الشعب اليمني الذي رفض من البداية استمرار نزيف الدم في جبال صعدة في حين اصرت السلطات نفسها على خيار الحسم العسكري وحل الازمة بالقوة!! هل كنا بحاجة الى خمسة اشهر من الاقتتال وازهاق الارواح وسفك الدماء وتدمير القرى وتهجير السكان وتدمير البُنى التحتية «المتهالكة اصلاً» لمدينة صعده لنكتشف ان كل ما جرى كان نوعاً من العبث غير المبرر؟!

حرب صعدة كشفت ابتداء عن العقلية الاقصائية لدى نظام حكم يرفض مجرد السماع لصوت معارض ولو كان في مصلحته، ويرى ان اية حلول تاتي من الداخل ومن المعارضة خصوصاً وان كانت في مصلحة البلد فلا وزن ولا قيمة ولا اعتبار لها، ولا تستحق الوقوف عندها فضلاً عن مناقشتها، هذه قاعدة اساسية لدى النظام لا يمكنه العدول عنها وبالاخص حينما يتعلق الامر بالمعارضة!! ومن جهة اخرى فقد كشفت الحرب عن مدى تطلع النظام للحلول المستوردة ولهثه خلف الاطراف الخارجية التي طالما زايد عليها، فهو في العلن يرفض فكرة الوساطة الخارجية وتدخلها في حل قضاياه ويعد ذلك انتهاكاً للسيادة الوطنية، في الوقت الذي يعمل من خلف الكواليس على استدعاء العامل الخارجي لمساعدته في حل مشكلاته الداخلية مع استمرار تعنته ورفضه لكل الحلول والمقترحات الآتية من الداخل!!

يجدر بنا اولاً ان نشير هنا الى حقيقة ناصعة ربما غابت عن الكثيرين وهي ان المعارضة «اللقاء المشترك» ظلت الى آخر لحظة متمسكة بموقفها الوطني الثابت تجاه ازمة صعدة، المنبثق اساساً من المصلحة الوطنية الحريص على رأب الصدع الداخلي وتسوية الازمة بين طرفي النزاع على قاعدة لا غالب ولا مغلوب، وان الجميع شركاء في بناء هذا الوطن مهما تعددت مشاربهم واختلفت تصوراتهم، وبناءً على ذلك لم تتمكن السلطة من جرّ المعارضة وراءها في هذه القضية، وبمعنى آخر لم تسمح المعارضة لنفسها بان تنساق خلف رغبات السلطة وتوجهاتها رغم ما اصابها منها من حيف وجور واتهامات باطلة ومضللة بالوقوف ضد مصالح الشعب وخيانة قضاياه الوطنية، وفي حين تمكن النظام الحاكم من ممارسة ضغوطه وفرض توجهاته على البرلمان وجمعية علماء اليمن ومشائخ القبائل وجموعهم ودفعهم للسير وراءه فيما عدّه حلاً وطنياً للازمة والمتمثل في تفويضه الكامل باستخدام القوة كطريق وحيد للحل، الا ان محاولاته المتعددة مع المعارضة وضغوطاته المتكررة عليها لاجبارها على السير في نفس الاتجاه باءت جميعها بالفشل واصطدمت بالموقف الوطني الصلب لاحزاب المشترك الذي لم يتزحزح عن مساره من بداية انطلاق الازمة وحتى نهايتها، ليجد النظام نفسه آخر المطاف وقد وصل الى حيث دعته المعارضة من قبل.

××××

الاتفاق الاخير بين السلطات والحوثيين والذي تم بوساطة قطرية ونص على وقف العمليات القتالية والبدء في تنفيذ اشتراطات كل طرف اسمته السلطات وقفاً مشروطاً للعمليات العسكرية وعلقته بالتزام عبد الملك الحوثي ومن معه بما قيل انه شروط متفق عليها «بين الجانبين»، وردت في قرار مجلس الدفاع الوطني بجلسته المنعقدة بتاريخ 13 شباط (فبراير) 2007م، في حين يتحدث عبد الملك الحوثي في بيانه الصادر بتاريخ 2007/6/16م عن وقف الاقتتال والالتزام بالنظام الجمهوري والدستور والقوانين في البلاد «وتنفيذ الشروط التي اتفقنا عليها في اطار المساعي التي بذلتها دولة قطر الشقيقة». ويبدو من خلال التصريحين ان كل طرف يتحدث عن شروط خاصة به يحاول فرضها على الطرف الآخر، فالسلطة تعتبر قرارات مجلس الدفاع الوطني الصادرة بداية الازمة قاعدة اساسية للحل، وهي قرارات رفضها الحوثيون من قبل واستمروا في قتالهم للسلطة، فكيف صارت اليوم شروطاً لتعليق العمليات العسكرية؟! اما الحوثيون فيتحدثون عن شروط تم الاتفاق عليها برعاية الجانب القطري، وهي بلا شك ستختلف —ولو قليلاً— عما ورد في شروط وقرارات مجلس الدفاع الوطني، لكن تلك الشروط التي اتفق عليها الجانبان في اطار المساعي القطرية لم يتم الافصاح عنها حتى الآن!! الى جانب ان العمليات العسكرية نفسها لم تتوقف في بعض مديريات صعدة بحسب الاتفاق، اضف الى ذلك فقد تضاربت الانباء حول مغادرة القادة الاربعة «يحيى وعبد الملك وعبد الكريم الحوثي، عبد الله الرزامي» الى دولة قطر، وزاد الامر غموضاً الكيفية التي سيتم الاعلان من خلالها عن تاسيس حزب سياسي للحوثيين فيما يقبع قادتهم الكبار في الخارج بانتظار اوامر السلطات اليمنية باطلاق حرياتهم والسماح لهم بالمغادرة!!

المؤشرات الظاهرة على الساحة تُنبئ بوجود اتفاق هش بين طرفي الازمة ربما لن يتمكن من الصمود لفترة اطول، كما لن يكون من نتائجه وضع حل نهائي للمشكلة، فمن ناحية يبقى التكتم على شروط الاتفاق الذي أنجز برعاية قطرية سبباً في عدم التزام الاطراف المعنية بما ورد فيه، وسيُقدم كل طرف نفسه بصورة المنتصر الذي فرض شروطه على الطرف الآخر في حين انهما يُعدان معاً خاسرين في تلك المعركة.

ومن ناحية اخرى فان استمرار المعارك بين الجانبين يوحي بانهما لم يأخذا راي القيادات الميدانية في شروط الاتفاق، وربما يؤدي ذلك الى تمرد بعض قيادات الحوثي الميدانية وخروجها عن سيطرة قيادتها السياسية، والامر (استمرار المعارك) مؤشر كذلك على نزوع السلطات نحو الحسم العسكري، وهذا ما يفسر اعلانها ما اسمته وقفاً مشروطاً للعمليات العسكرية متعلقا بالتزام الحوثي ومن معه بقرارات مجلس الدفاع الوطني لا بشروط الاتفاق المبرم برعاية دولة قطر، وبالتالي فان الحكومة اليمنية تسعى لاعطاء نفسها وقتاً اضافياً لانجاز الحسم العسكري، وهذا من جهة سيرضي بعض القادة العسكريين المتذمرين من شروط الاتفاق «الصلح»، وهو من جهة اخرى يُعفى النظام الحاكم من تبعات الوساطة القطرية في حال تحقق النصر المنشود.

وما يزيد الامر غموضاً في هذا الاتفاق ان النظام الحاكم ما يزال يتحدث وكانه لم يتفق مع الحوثيين على شيء، فوزير الخارجية اليمني د. ابو بكر القربي يصرح من لندن (في نفس يوم اعلان السلطات اليمنية تعليق العمليات العسكرية) ان الحكومة تتوقع استسلام المتمردين الحوثيين قريباً نتيجة الحصار المحكم الذي تفرضه القوات المسلحة عليهم، مضيفاً بان الحكومة تعتبر انصار الحوثي ضالين ومغررا بهم، موضحاً ـ لصحيفة «الحياة» ـ ان الحوثيين مجموعة ارهابية خرجت عن القانون والدستور دون مبرر، وهو هنا لا يتحدث عن اتفاق تم بين طرفين برعاية طرف ثالث بل عن استسلام طرف لطرف آخر، الامر الذي يُلقي بظلال من الشك حول مدى التزام الحكومة بما تم الاتفاق عليه اذا كان بالفعل قد حدث اتفاق !!

المكاسب التي تحصلت عليها الحكومة يمكن رؤيتها من خلال: التزام دولة قطر باعادة اعمار المناطق المتضررة، وهو ثاني التزام تقدمه دولة خليجية الى جانب السعودية التي التزمت بنفس الشيء في الحرب السابقة، وربما ان هذا ايضاً من جملة اسباب رفض النظام للوساطة الداخلية التي كانت ستفضي حتماً الى تحمل الدولة منفردة لتكاليف اعادة اعمار المناطق المتضررة ، الشيء الآخر فان مغادرة قادة التمرد الى قطر وفرض نوع من الحصار والعزلة السياسية حولهم يضمن للدولة عدم تجدد الصراع في مناطق صعدة، ويزرع من جانب آخر بذور الشك وسط جماعة الحوثي حول مستقبل الجماعة والامتيازات التي حصل عليها قادتها ومدى مصداقيتهم في ما قاتلوا لأجله، وفي نفس الوقت يُظهر الدولة في صورة المنتصر الذي فرض شروطه على الطرف الآخر، علاوة على ذلك فقد استثمرت الحكومة احداث صعدة خارجياً وحصلت على مساعدات مالية وعسكرية من عديد اطراف، بالاضافة الى ذلك فقد استنفدت حرب صعدة المهام «الداخلية» التي قامت لاجلها وصار استمرارها اكثر من اللازم يمثل تهديداً لاستقرار النظام نفسه.

ويبدو ان الحكومة استطاعت ان تقطع الطريق على احزاب المشترك والتي كانت حددت يوم الثامن والعشرين من حزيران (يونيو) موعداً لاجتماع ما يقارب 120 شخصية وطنية يمنية لتدارس مشكلة صعدة والخروج بحل لها، هذا التوجه الجاد لاحزاب المشترك لحل الازمة بعد طول انتظار والقاء بالمسؤولية على النظام دفع الاخير للبحث عن حلول سريعة حتى لا يكون للمعارضة فضل المساهمة في انهاء الازمة، وليتمكن النظام في وقت لاحق (مع حلول موعد الانتخابات النيابية القادمة) من توجيه اصابع الاتهام نحوها بتقديم دعم سياسي للتمرد، وبان النظام استطاع الوقوف امام مؤامرة الانقلاب على النظام الجمهوري التي قادها الحوثيون في صعدة، ووقوف المعارضة منها موقفاً سلبيا بحسب ما سيتم تصويره.

الى جانب ذلك كله ينبغي الاخذ بعين الاعتبار تاثيرات الوضع الداخلي على قضية الصلح هذه او الاتفاق بين طرفي الازمة، فالاوضاع المعيشية المتدهورة وبروز ما يشبه ظاهرة التمرد العسكري في ابين وتصاعد حدة السخط الشعبي في بعض المحافظات وعلى راسها محافظة الضالع، ونزول قيادات المشترك الى الشارع وتوجيه الجماهير وتوعيتها بحقوقها كل ذلك ضغط باتجاه تسريع الاتفاق لوقف الحرب.

اما المكاسب التي حققها الحوثيون فهي تعتمد على طبيعة وشكل الاتفاق مع السلطة الذي تم برعاية القطريين، وبلا شك تبقى هناك بنود سرية غير قابلة للافصاح عنها ـ ربما تتسرب لاحقاً ـ تحقق نوعا من المكاسب للحوثيين الذين ظهروا وكانهم قدموا تنازلات للسلطة، فقد توارت مطالبهم السابقة التي قدموها الى لجنة العلماء والتي حاولت ان تجعل من محافظة صعده منطقة زيدية خالصة، او بمعنى آخر ارادت ان تُعطي هذه المحافظة شكلاً من الحكم الذاتي غير المعلن يستفيد منه الحوثيون بطريقة او بأخرى، ومهما بدا ان هناك مكاسب كبيرة حققها النظام على حساب الحوثيين فان هؤلاء الاخيرين لا يمكن ان يكونوا قد خسروا كل شيء فهم لن يعدموا من جانبهم مكاسب خاصة تحققت لهم من وراء اتفاقهم مع السلطات.

لكن يبقى السؤال الاكثر اهمية هو: هل نستطيع القول ان هذا الاتفاق الاخير انهى والى الابد مشكلة الحوثيين في صعدة؟! وهل نطمئن الآن الى ان حرباً خامسة لن تشتعل مجدداً في صعدة او في غيرها؟ وهل سيبقى الشارع اليمني ومعارضته السياسية مُغيبان دائماً عن هكذا احداث؟ لا شك ان هذه القضايا تعتمد الى حد كبير على دور المعارضة وتنامي قوتها السياسية، وطريقة الحزب الحاكم في ادارة شؤون البلاد، فاذا ما بقي بنفس طريقته واساليبه المعروفة يمارس نفس سياسته الحالية فعلينا عندئذ الاّ نحلم كثيراً في اليمن بمستقبل مشرق وغد افضل مما هو عليه اليوم.

* مدير تحرير صحيفة (العاصمة) اليمنية
adelameen@maktoob.com

# انا.. وعباس.. وهنية!

توفيق الحاج *

■ لا ادعي الفخر.. ولم يصبني الغرور كما قد يتصور البعض للوهلة الاولى عندما اقول باني نجحت فيما فشل فيه عباس وهنية.. !!

نعم..

فمنذ اربع سنوات وانا اقود مؤسسة تعليمية متواضعة كرئيس معين وغير مرضيّ عنه من الزعماء الكبار.. !! ومؤسستي تضم اكثر من الف ومائة من المنتفعين وخمسين من الموظفين لكل واحد منهم فكره ورأيه فمنهم الحمساوي المتشدد ومنهم الفتحاوي العنيد ومنهم السلفي ومنهم الرفيق ومنهم الجهادي.. ومع ذلك استطعت ان اصل بالسفينة الى بر الامان من خلال منظومة اخلاقية في غاية البساطة وهي اننا من الطبيعي ان نختلف ولكن من الضروري ان نتفق على هدف مشترك بالحوار واحترام الآخر.. !!

اربع سنوات.... ونحن نكون اسرة واحدة متحابة.. لم يحاول احدنا ان يتربص بأخيه او ينقلب عليه.. ولم يحاول آخر ان يقصف نده من برج ويحاصره.. ولم يصر ثالث على اخراج زملائه على الفضائيات بالملابس الداخلية.. !!

اربع سنوات.. لم يكفر او يخون احدنا الآخر ولم يشن عليه حربا مسموعة ومرئية دعائية ضروسا كما حدث في غزة.. ولم يفكر احد ان يقتحم افكار الآخر ويعتقلها او حتى يخونها ولم يكن بيننا الذي يجرؤ على دوس صور الرموز التاريخية بقدميه.. !!

او ينزع في غمرة زهو الانتصار والتمكين علم الوطن ويستبدله بعلم فصائلي فوق مبان محروقة ومستباحة.. او يهدم الجندي المجهول الذي يرمز الى شهدائنا جميعا!!

لم نكن بحاجة ابدا للامن الوقائي ولا للتنفيذية وكانت تكفينا الشرطة الزرقاء المنزهة عن اي فصيل لمعالجة اي انفلات.. فالانفلات خارج مؤسستنا الصغيرة كان ينبع من منطق «دود المش منه فيه»

لم نكن بحاجة ايضا لاتفاق مكة.. ولا لمؤتمر شرم الشيخ!! ولا لدايتون ولا لانقلابتون ولا للايمان المغلظة من سين وصاد امام الكاميرات بان دمنا خط احمر ليكتشف الجميع بعد اسابيع قليلة انه احمر شفايف.. !!

اربع سنوات لم نزايد على بعضنا البعض.. ولم يتآمر بعضنا على بعض ولم يستعن بعضنا بالاجنبي لنصرته امام تعصب وغطرسة الآخر.. !!

كانت لنا همومنا وتحدياتنا ومشكلاتنا اليومية ولكن كنا نواجهها بقناعة وباتفاق وطني غير مكتوب.. يسعى الى حلها بصمت وهدوء دون التفكير في تصعيدها داخليا حسب اجندة ما.. او تصديرها للخارج.. !!

كنت كرئيس غير منتخب.. محترما لنفسي وللآخرين.. محبا للجميع.. ابا.. حكيما.. خادما.. حازما في غير عنف.. لينا في غير ضعف.. مدافعا وبشراسة عن حق من يعارضني مهما كلف الثمن..

كنت اولهم في الصعب وكنت آخرهم في الكسب وكان يكفي هذا لكي يلتف حولي الجميع واولهم رئيس وزرائي الذي لم يقل عني انتماء وهمة.. !!

لم اسمح لنفسي بان تكون لي حاشية.. ولم الق بالا الى تحريض ما او شائعة مغرضة وانما كان مدى الاخلاص في العمل ميزاني الوحيد، كذلك فان مساعدي لم يكن عينا ولا يدا ولا بوقا لي او لغيري وانما كان عونا على الحق وتوجيه الدفة باتجاه الهدف.

كنا جميعا نترك الواننا على باب المؤسسة.. او على الاقل نخفيها في اعماقنا ولا نشحذها سيفا كل في وجه الآخر.. !!

كنا نلتقي على كأس الشاي في الفسحة ونفترق على محبة خالصة وكانت الابتسامات والضحكات والقفشات ديدننا حتى في احلك الاوقات ولم يفكر احد مطلقا ان يطلق النار او يسحل او يسحب الكرسي من تحت زميله ان قدر.

كنت كقدوة للجميع اعترف على الفور بخطئي.. ولا اخجل من الاعتذار على الملأ ولا احاول تبرير الخطأ بعذر اقبح من ذنب او الفق التهم جزافا لزميل حتى ولو كان غاية في السوء.. !!

لم تكن جمهورية افلاطون.. ولم اكن ملاكا ولن اكون.. فأنا انسان يحب ويكره ويفرح ويغضب ويخطئ.. !!

لكني.. لا اتجاوز الحقيقة عندما ادعي باني استطعت ان اخرج بمسؤوليتي على جزء صغير جدا من الوطن وعلى مدار سنوات اربع دون انقلابات او حرب اهلية او حتى فصل الهم الواحد الى همين.. !!

بعد ايام من حرب غزة الاخيرة.. عدنا لنباشر عملنا في جمهوريتنا الصغيرة الصابرة وكان اول ما رجوت زملائي: الا يصافحني من سولت له نفسه وهواه التنظيمي ان يحمل سلاحا ويقاتل اخاه فاني لن انسى ولن اغفر ما حييت جرائم شنعاء شاهدتها وسمعت عنها بين ابناء الدم الواحد حتى ولو زينتها عشرات الفتاوى والحجج.. بمنطق ان قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار!!

لم اقصد من وراء عرض نجاحي في قيادة جمهوريتي الصغيرة ان ابين عبقريتي او قدراتي الفذة.. معاذ الله فانا انسان عادي جدا.. آكل البصارة واتلذذ براس البصل او الفجل واستمع الى الشيخ عبد الباسط غالبا وبعض الاغاني القديمة نادرا واشجع اللعب النظيف.. وانفر من التزمت والمغالاة في التشدد.. والاعب اولادي واحفادي..

واحب وطني الجريح حتى الموت.. فهو بوصلتي ومعنى وجودي.. اعتز باسلامي البسيط بعيدا عن القاعدة وفتح الاسلام.. ولا امن بصلاتي ونسكي على احد.. !! وأحن الى عروبتي الضائعة واجاهر بكراهيتي الشديدة للفساد وغطرسة امريكا وعدوان اسرائيل.. !!

وهذا يكفي..

وبرغم فارق المقارنة بين هموم عباس وهنية وهموم العبد الفقير فقد كان من الممكن ان يكون حالنا افضل مما نحن فيه الآن لو نظف عباس البيت قليلا ولو تخلى رهط مشعل وهنية عن طموح الحكم الاوحد.. !!

امور كثيرة.. تشغل البال خارج جمهوريتي الصغيرة وابدي فيها رايي لنفسي على الاقل ومنها:

ان حماس تستطيع من موقع اللحظة ان تفخر بالهدوء وتنظيم البسطات في غزة ذلك الامر الذي لم يتحقق في عهد الحكومة الوطنية وما قبلها لانتهازية فتح وحماس معا وخوفهما من خسارة الشارع.. !!

ولكن حماس لا تستطيع المراهنة على المستقبل من موقع الثبات وخاصة بعد زوال ما يسمى بصدمة الانقلاب.. !!

كما واني استهجن ان يقوم التلفزيون الفلسطيني مثلا وهو من المفترض ان يكون تلفزيون الجميع بالسماح لنفسه ولو للحظة بالانجرار وراء مقارعة تلفزيون فصائلي ردحا وتحريضا وكأن ما يعنيهما فقط هو المزيد من الفضائح.. !!

لقد استمعت جيدا الى ساعة غضب لعباس على فضائية فلسطين فلم اتحمس.. واستمعت بأناة الى ساعتي تبرير لهنية على الجزيرة فلم اقتنع.. !! واعتقد ان على الاول ان يفتح باب الحوار دون شروط وعلى الثاني قبل ذلك ان يتنصل صادقا مما ترتب على الانقلاب ويعيد المؤسسات الامنية الى الرئاسة الشرعية دون قيد او شرط كذلك.. !!

هذا رايي الخاص والمتواضع فليؤيد من يؤيد ولينكر من ينكر دون شتم او تكفير او مزايدة.. لاني اعتقد ان هذا الراي يعبر عن اغلبية صامتة يجب على كل من المتحاربين ان يضعها بالحسبان.. !!

في الختام..

اسال الله.. ان يلهم قادتنا الحكمة.. والنزاهة والترفع عن الصغائر ويلموا شعث الامة ففي استمرار اعتقال غزة او عزل الضفة ذبح متعمد لوطن لا نملك سواه وهنا لن تنفعنا ولولة فتح ولا صيحات حماس وسيذهب بنا الطرفان ان لم يستيقظا من وهم الوجاهة والسلطان الى نهاية مخجلة من صنع امريكا.. !!

وليرجع المكابرون.. الى تحليلات العم هيكل.. لعلهم يفهمون ما هو ابعد من موطئ اقدامهم.. !!

لم اجد ما اختم به سيل دمي هذا اروع من ذلك النشيد الروحي المعبر الذي يغمرني للتو ويهدهدني قليلا ويعيد اليّ الامل في ان القادم سيكون افضل..

الله يا ربي.. يا كاشفا كربي.. يا غافرا ذنبي.. يا ساترا عيبي.. الله يا الله.. !!

* كاتب من فلسطين

## من خلال سياسة الانفتاح التي استقطبت برلمانيي الوسط

# الآلة الساركوزية تفتت المعارضة الفرنسية من الداخل

بوعلام غبشي*

**■ لم تعكس نسبة المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية الفرنسية بدوريها الاول والثاني، النزول المكثف للناخبين الفرنسيين الى صناديق الاقتراع في الرئاسيات الاخيرة، وعاد اليمين الحاكم من خلال تنظيمه اتحادا من اجل حركة شعبية ليصبغ باللون الازرق غالبية الدوائر السياسية، الا ان ما ظل يطلق عليه «الموجة الزرقاء» طيلة الحملة الانتخابية، في اشارة الى مد الحزب الحاكم، أخفقت في ان تغمر الحيز الاكبر من الخريطة الانتخابية، عكس انتظارات الكثير من الملاحظين.**

**وضمنت نتائج هذه التشريعيات اغلبية مريحة لساركوزي، واكدت ان الغالبية من الفرنسيين يرون فيه الرجل السياسي الوحيد الذي بامكانه ان يفتح بابا على الامل لمواطنيه، باختلاف انتماءاتهم الشرائحية. وحصول سيد الاليزي الجديد على اغلبية يمينية، ستسعفه في تعبيد الطريق له، للدخول العاجل في تنفيذ برنامجه الاصلاحي الذي شكل قاعدة في استقطاب الناخبين لصفه السياسي، مستغلا ترهل المعارضة وعلى راسها الحزب الاشتراكي، الذي وإن كان الدور الثاني من هذه الانتخابات، صان له كبرياءه بحصوله على عدد مقاعد يفوق ما جناه سنة 2002، امام اغلبية لا تفوت الفرص عليها لاحتقاراسلوبه، والتنقيص من قيمة افكاره، فالحروب الصغيرة تنظيميا نالت من قواه كثيرا.**

**واكبر خسارة لحقت باليمين الحاكم، كانت هي عدم تجديد سكان بوردو الثقة في الرجل الثاني في حكومة فيو الان جيبي، الذي عينه ساركوزي وهو في اوج نشوة الفوز بالرئاسيات، كرجل ثان في الحكومة، بوصفه وزير دولة، مكلفا بحقيبة البيئة والتنمية والتهيئة المستديمة، طبقا لما وعد به الرئيس المنتخب نشطاء العمل البيئي، بتوقيعه لما سمي «بالعقد الايكولوجي»، ايام حملته الانتخابية، والذي تمحورت بنوده حول ادراج سياسة واضحة تجاه الشأن البيئي بما يمكنه ان يخدم مستقبل هذا الكون، وكانت الشخصية السياسية التي تزن كثيرا يمينا، والمؤهلة لشغل هكذا منصب هو الان جيبي، الا ان عجزه في اجتياز عقبة التشريعيات جرده من كل شرعية شعبية، مما ارغمه في اعقابها على تقديم الاستقالة من الحكومة، انسجاما مع روح الديمقراطية، وكذا الشرط الذي حدده رئيس الجمهورية لوزراء حكومته لضمان بقائهم على كراسيهم الحكومية.**

**واجبار صناديق الاقتراع الان جيبي، كأحد صقور حكومة بداية الولاية الساركوزية على الرحيل المبكر من المسؤولية الحكومية، اربك حسابات الرئيس المنتخب، الذي كان يعول على الوزير الاول السابق كثيرا، كرجل سياسة له تجربة كبيرة في تسيير الشأن العام، واحد المعروفين بتكوينهم العالي في العمل السياسي، حتى ان جاك شيراك قال في حقه يوما، انه اكبر عباقرة الصف اليميني، الا ان ساركوزي عمل كل ما في مقدوره كي لا يظهر تأثره بهزيمة جيبي في عقر داره، كي لا يعطي الانطباع انه في صورة الرئيس الذي تلقى اولى الصفعات الشعبية. واستدعى الى مكتبه بالاليزي ممثلي الصحافة، وحاول ان يبدو في حالة استرخاء غير معني بما جرى، حيث تحدث لرجال الصحافة، وهو يدخن سيجارة من النوع الكوبي. وعلى طريقته، سعى ان يمرر خطابا على لسانه، يفيد انه في وضعية نفسية مريحة، على الرغم من ان نتائج الانتخابات التي لم تكن في مستوى تطلعات مناضلي حزبه، التي اتت على جيبي كأحد اهم فيلة الاتحاد من اجل حركة شعبية.**

**وتعويض جيبي في الحكومة اليمينية لم يكن بالامر الهين على ساركوزي ووزيره الاول فيو، وتردد اسم شخصية سياسية وحيدة لها من الوزن الشعبي ما يمكنه ان يشغل ثمة فراغا تركه الرحيل النهائي لوزير البيئة عن الحكومة المشكلة حديثا، وهو وزير الاقتصاد بوغلو الذي عين بهذا المنصب قبل ما يزيد عن الشهر، ولو انه وضع الرئيس المنتخب وزملاءه من مناضلي الحزب في موقف صعب، عندما اطلق تصريحات بخصوص الرفع من الضريبة على القيمة المضافة قبيل الدور الثاني، مما لم يستحسنه، ليس زملاء له فقط من المرشحين للتشريعيات، بل ساركوزي شخصيا، اذ اعاب عليه عدم اتقانه للرد على الوزير الاول السابق، ووزير الاقتصاد في حكومة جوسبان، الان فابيوس، في مواجهة تلفزيونية بشأن هذا الموضوع. ومع ذلك بقي المرشح الوحيد المؤهل، كما تاكد من خلال اختيار الرئيس، لخلافة جيبي.**

**ولم تفرز هذه التشريعيات وجوها متحدرة من الاقليات المغاربية وحتى الافريقية، وانتقد بشدة عزوز بقاق احد وزراء حكومة شيراك، والذي دخل في مواجهة مع ساركوزي، عندما كان وزيرا للداخلية، على خلفية ما صدر من هذا الاخير في حق شباب احد الاحياء الشعبية، التصويت الاشقر، الذي لا يؤمن حتى الآن بتمثيلية ملونة بالجمعية الوطنية، ويعطي الامتياز في كل المحطات السياسية للفرنسيين من اصول فرنسية. وتعيين رشيدة داتي، وهي من اصل مغربي على راس وزارة العدل، على الرغم من المهام الصعبة التي تنتظرها، وزميلتها ميا، وهي من اصل سنغالي ككاتبة الدولة مكلفة بحقوق الانسان، ثم فضيلة عمارة مؤسسة جمعية «ليست بعاهرات ولا خاضعات» ككاتبة الدولة مكلفة بسياسة المدينة، جاء ليضمن وجود هذه الاقليات في تسيير الشأن السياسي بباريس، ومحاولة من الرئيس المنتخب لتجسيد شعار حملته الانتخابية الذي دعا الى «العيش الجماعي بمنأى عن اي انتماء كيفما كان شكله»، ومحاولة منه للحفاظ على جسور التواصل مع الفرنسيين من اصول مغاربية او افريقية، التي ظلت شبه مقطوعة بفعل سياسته الامنية الصارمة التي انتهجها، لما كان الشرطي الاول بفرنسا، وسببت في مناسبات مختلفة في اصطدامات مع شباب الاحياء الشعبية المتحدرين من اصول افريقية او مغاربية، كما عرفت انحرافات بوليسية.**

**ونجح نيكولا ساكوزي في نخر احزاب المعارضة من الداخل بتبنيه لما سمي «بسياسة الانفتاح»، حيث استقطب اليه ما يزيد عن عشرين برلمانيا من حزب الوسط، منح لبعض منهم حقائب وزارية اهمها وزارة الدفاع، كما تسلل لصفوفه قياديون من الحزب الاشتراكي وفي مقدمتهم برنار كوشنير، وزير الصحة السابق في الحكومة الاشتراكية، واحد مؤسسي منظمة اطباء بلا حدود. وبالاضافة الى نجاحه المزدوج في محطتين سياسيتين، الرئاسيات والتشريعيات، فرئيس الجمهورية المنتخب بنهجه لما اطلق عليه «الانفتاح» نجح في هد حزبين كبيرين، الحزب الاشتراكي والاتحاد الديمقراطي، اللذين كان ممكنا ان يفسدا عليه الحصول على اغلبية آمنة**

**، وتكبح من طاقته في اطلاق مشاريعه الاصلاحية الذي ما فتىء يلوح بها لما كان مجرد وزير في حكومتي شيراك، ثم طيلة حملته الانتخابية، اصلاحات مهما اختلفت قطاعاتها، فهي تروم «القطيعة» مع السياسة المعهودة في باريس، مما يتفهم التخوفات التي تسربت الى الكثير من الملاحظين على مستقبل التوازن السياسي في المشهد السياسي الفرنسي، باعتبارالحزب الحاكم اصبح قوة ضاربة لا يضاهيها اي من التنظيمات السياسية، مما دفع ببعض الملاحظين وكذا سياسيين من المعارضة، الى وصف النظام السياسي الفرنسي بتركيبته الحالية، على انه يسير في اتجاه نظام الحزب الوحيد.**

* كاتب من المغرب

# سيناريوهات ما بعد الانقلاب في غزة

د. ابراهيم ابراش*

■ لن نعود مجددا للبحث المفصل في خلفيات واسباب ما جرى في قطاع غزة وان كنا نشك بان طرفي الصراع اي فتح وحماس لا يقولان كل الحقيقة وان الاطراف الخارجية ايضا متواطئة وتخفي الحقيقة، والحقيقة ان ما جرى هو مخطط مدروس تم الاشتغال عليه منذ سنوات يهدف للفصل ما بين قطاع غزة والضفة الغربية والعودة لحالة شبيهة لما كان عليه الوضع قبل حرب حزيران (يونيو) 1967 مع استدراج حركة حماس برضاها لحكم القطاع تمهيدا لعودة الدور المصري في قطاع غزة والاردني في الضفة وبالتالي اصابة بمقتل للمشروع الوطني الفلسطيني الذي كان يطمح لاقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس الشريف وحل عادل لقضية اللاجئين، الكل متواطئ بنسب متفاوتة وستكشف الايام حقيقة هذا المخطط، وقريبا سنسمع عن مشروع جديد للتسوية يُبنى على الامر الواقع الناتج عن الفصل.

ما جرى في غزة هو انقلاب عسكري تم الاعداد له مسبقا كجزء من المخطط وتم تخريج هذا الجزء من المخطط على شكل انقلاب وانتصار مُبهر لحركة حماس لا يقل عن الانتصار على اسرائيل من وجهة نظرها، والا كيف سيُمرر هذا المخطط، وان ترفض حركة حماس وصف ما جرى بالانقلاب او تبرر ما جرى بانه موجه ضد من تسميهم بالتيار الانقلابي في فتح لن يغير من الحقيقة في شيء، فان تقوم جماعة مسلحة وخصوصا عندما تكون من الحزب الحاكم او المشارك بالحكومة بمهاجمة مقرات الامن والجيش والقصر الجمهوري وبيت الرئيس ومحطات التلفزيون والاذاعة لاسباب سياسية، فهذا هو تعريف الانقلاب في علم السياسة.

اما لماذا الانقلاب، فهذا امر اخر وهو ايضا محل نظر، فحتى لو سلمنا بان هناك تيارا انقلابيا وفاسدا في حركة فتح وفي السلطة — وقد كتبنا منذ سنوات حول الفساد والانفلات في حركة فتح وفي السلطة وقبل ان تكون حماس في السلطة وتتحدث عن الموضوع — فان ما جرى هو اعظم واخطر من ان يكون مجرد مطاردة وتصفية لهذا التيار وخصوصا انه لم يقتل او يُسجن او يُحاكم اي واحد من قيادات هذا التيار!

الآن وقد جرى ما جرى وسواء كان الامر تخطيطا ومؤامرة او مجرد تداعيات طبيعية لاحداث آنية كما تقول حركة حماس، فنحن امام فصل سياسي وجغرافي ونفسي بين قطاع غزة والضفة الغربية، والقرارات المضادة من الرئيس ورئيس الوزراء المُقال تعزز حالة الفصل هذه ..اذن ما العمل؟وما هي آفاق مستقبل النظام السياسي؟

نحن امام اربعة احتمالات او سيناريوهات:ـ

### السيناريو الاول: اعادة قطاع غزة لشرعية السلطة والرئيس بالقوة العسكرية.

وهذا غير ممكن فلسطينيا فالرئيس لا يملك جيوشا ليرسلها (لتحرير غزة)، وبقايا الاجهزة الامنية وتنظيم فتح لا يستطيعان ذلك وان حاولا فهذا معناه حرب اهلية لا نهاية لها ولن يكون الفوز في نهاية الامر للمقاتلين باسم حركة فتح وبقايا الاجهزة الامنية لان الناس لا يريدون عودة من جربوا حكمهم طوال اثني عشر عاما ولم يكن في حكمهم ما يدفع الشعب للتعاطف معهم وتسهيل مأمورية عودتهم لحكم غزة. اما محاولة اعادة غزة لشرعية الرئيس بواسطة قوات الاحتلال فهي ممكنة عمليا، ولكن اسرائيل لا تفكر بالرجوع لغزة ولانها مشاركة في مخطط الفصل، ولن يُشرف اي فلسطيني ان تعود الشرعية على ظهر دبابات الاحتلال، وحالة العراق وافغانستان امام اعيننا، وبطبيعة الحال لا تفكر مصر او قوات دولية بفعل ذلك، وخصوصا ان حركة حماس ليست كجماعات القاعدة مجرد مقاتلين مستجلَبين ليقاتلوا في بلاد غير بلادهم، بل هي حركة شعبية وفازت بجدارة بانتخابات تشريعية منحتها اغلبية الاصوات، وجماعات دينية من هذا النوع من الصعب القضاء عليها نهائيا.

### السيناريو الثاني: تأبيد حالة الفصل بين شطري مشروع الوطن

بمعنى ان تستقر الامور لحركة حماس لحكم غزة وتستقر الامور لحركة فتح لحكم الضفة الغربية، وهذه رغبة خفية لغالبية اطراف الصراع، ونعتقد بان هذه الاطراف ستبدأ تدريجيا بالتعامل مع حركة حماس كسلطة في غزة ضمن شروط، وقد يبدأ هذا التعامل تحت شعارات الوضع الانساني للسكان وعدم تحويل القطاع لسجن كبير، والتعامل مع الواقع، وعدم التحيز في التعامل مع طرفي الصراع الفلسطيني الخ، وربما نسمع قريبا بهدنة بين اسرائيل وحركة حماس على حدود قطاع غزة، وربما تكون هدنة ضمنية والاتفاق على صفقة مع حماس لاطلاق الجندي جلعاد شاليط، وفي نفس الوقت ستبدأ اسرائيل بقطع علاقاتها تدريجيا مع القطاع وانتقال الدور لمصر.

### السيناريو الثالث :- العودة للحوار

ان كان الاحتمالان السابقان مرفوضين وطنيا بغض النظر عن امكانية تحققهما عمليا فالبديل هو محاولة التجاوب مع الدعوات المطالبة باعادة الامور الى ما كانت عليه قبل 11 حزيران (يونيو) عن طريق الحوار. هذا الخيار وان كان هو المفضل لدى غالبية الفلسطينيين الا ان المراهنة على نجاح الحوار يكتنفها كثير من الشكوك، فقد سبق وان تحاور الطرفان في عشرات بل مئات جولات الحوار في القاهرة ومكة وغزة وقبلهما في السودان واماكن اخرى وفي ظل ظروف افضل من هذه الظروف، ولم تُنجز الحوارات الا تفاهمات ورقية لم تحل أيا من الاشكالات العميقة للخلاف بين الطرفين. الانتقال من الحوار عبر طاولة المفاوضات الى الاقتتال ثم الانقلاب يجعل الحوار اكثر صعوبة، وخصوصا مع رفض الرئيس ابو مازن للحوار بداية ثم وضعه شروطا على حماس تنفيذها قبل بدء الحوار، وهي شروط رفضتها حماس، ولكن تداخلات خارجية وخصوصا من مصر وجامعة الدول العربية قد تهيئ الظروف للجلوس مجددا على طاولة المفاوضات، ونعتقد ان حوارات ستبدأ بين الطرفين وقد تطول لاشهر ولكنها قد لا تؤدي الى اي نتيجة ليس لغياب الارادة بالتوافق بين الطرفين بل لان القوى الخارجية ستمارس ضغوطا على طرفي الحوار لافشاله، والكل يعلم بان القوى الفلسطينية هي لاعب صغير بالرغم من كونها صاحبة القضية في مقابل اللاعبين الكبار سواء كانوا اسرائيل والولايات المتحدة او دولا عربية واقليمية.

ومع ذلك ولقطع الطرق على من يفكرون بالخيارين السابقين لا مناص من الحوار ولكن ليس فقط لاعادة الامور الى ما كانت عليه قبل 11 حزيران (يونيو) لان اشكالات كثيرة ستحول دون ذلك، بل للتفاهم والاتفاق على الثوابت الوطنية ويمكن اعتماد وثيقة الوفاق الوطني كاساس، فيتم الاتفاق دون لبس — او ما كانوا يسمونه بالغموض البناء للتهرب من الاتفاق الحقيقي — على مفهوم السلام والمقاومة والهدنة والاتفاقات الموقعة والشرعية الدولية وعلاقة الدين بالسلطة والحكم السياسي، ثم تشكيل حكومة وحدة وطنية تترأسها شخصية مستقلة تعمل على اعادة بناء مؤسسات السلطة وخصوصا الاجهزة الامنية وتهيئة الوضع للانتخابات التشريعية.

### السيناريو الرابع: من التقسيم الى التقاسم

فحيث ان السيناريوهات السابقة تتراوح ما بين الممكن المرفوض والصعب المحبب والمقبول، وحيث ان الامر يبقى مفتوحا لكل احتمال، هناك سيناريو رابع يمكن اللجوء له والتعامل معه وطنيا ان فشلت الحوارات في التوصل للنتائج التي اشرنا اليها — وهنا نؤكد بان هذا ليس خيارنا ولكنه خيار يمكن التفكير به ان اغلقت كل الابواب — ونقصد بذلك ان كان الفصل امرا مفروضا على الفلسطينيين، يمكن آنذاك تحويل التقسيم الى تقاسم، والتقاسم يعنى التفاعل والمشاركة في الاعداد للمشروع الوطني ضمن المعطيات المفروضة، وهذا يحتاج لوقف كل عمليات التحريض ـ من تكفير وتخوين، ووقف عمليات التصفية المنهجة من كل طرف للطرف الآخر — تصفية حركة حماس في الضفة وتصفية حركة فتح في قطاع غزة — ومساعدة كل طرف للآخر في ان يستكمل مهامه حسب ظروفه ومعطياته وعلاقاته لتصفية الاحتلال، وما بعد زوال الاحتلال يمكن البحث في صيغة توحيدية.

ندرك تماما بان هذا الخيار قد يكون الاصعب والاكثر اثارة للجدل، ولكن يمكن التعامل معه مرحليا لتجنب مخاطر التقسيم النهائي، وهناك امور كثيرة يمكن تقاسمها بالتشارك وتوزيع الادوار واستمرار الحوار قد يكون مفيدا في هذا السياق.

للاسف هذه السيناريوهات تتراوح ما بين المستحيل والصعب والمرفوض، واحلاها مر كما يقول المثل، والاخطر من ذلك ان نجاح اي سيناريو لا يتوقف على الارادة الفلسطينية فقط بل يحتاج الى اجازته من اسرائيل واطراف خارجية.

* كاتب من فلسطين

رأي القدس

# تفجيرات تستهدف السياح في اليمن

■ مقتل سبعة سياح اسبان في تفجير في اليمن استهدفهم اثناء زيارتهم لاحد المواقع الاثرية، والعثور على ثلاث سيارات مفخخة قبل ثلاثة ايام في بريطانيا، اثنتان منها لم تنفجرا، وتصاعد اعمال العنف في العراق ولبنان وفلسطين، كلها مؤشرات تؤكد ان دائرة العنف تتصاعد، وان الحرب التي اعلنتها الادارة الامريكية على الارهاب تنتقل من فشل الى آخر، رغم مئات المليارات التي تنفق في هذا الخصوص.

الحكومة اليمنية اتهمت تنظيم «القاعدة»، او احدى خلاياه بتنفيذ الهجوم على السياح، وكذلك فعل غوردون براون رئيس وزراء بريطانيا الجديد، الامر الذي يؤكد ان هذا التنظيم اصبح اكثر خطورة مما كان عليه حاله قبل احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) والحرب الامريكية التي استهدفت افغانستان وبعد ذلك العراق للقضاء عليه وتقديم قياداته الى العدالة مثلما توعد الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش.

تنظيم «القاعدة» استطاع ان يتفوق على الاجهزة الاستخباراتية العالمية الحديثة والمجهزة تجهيزا جيدا، ليس لانه الاقوى والاكثر ذكاء، بل لان السياسات الغربية في منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص، والعالم الاسلامي بشكل عام، تخدم هذا التنظيم وايديولوجيته المتشددة، وتسهل مهمته في تجنيد الشباب المحبط.

فتنظيم «القاعدة» الذي اقام جمهوريته المستقلة في جبال «تورا بورا» في ظل حماية الطالبان، استطاع ان يطور نفسه، بما يتناسب مع الحرب المعلنة ضده، من حيث تحوله الى تنظيم «لا مركزي» تعتمد قيادته نشر ايديولوجيته، عبر تكنولوجيا الاتصالات الحديثة (انترنت) وتعطي صلاحيات اكبر للقادة الميدانيين في فروع التنظيم المنتشرة في اكثر من مكان في العالم. فهناك فرع للقاعدة في العراق، وآخر في المملكة العربية السعودية، وثالث في لبنان، ورابع في اوروبا، وخامس في الصومال.

الرئيس جورج بوش وعد مواطنيه والعالم بأسره بان العالم سيصبح اكثر امانا بعد اطاحة نظامي طالبان في افغانستان والبعث في العراق، ولكن بعد ست سنوات من الحرب على الارهاب انطلاقا من افغانستان، واربع سنوات على احتلال العراق واطاحة نظامه، يبدو العالم اكثر خطورة واضطرابا.

صحيفة «الفايننشال تايمز» البريطانية اجرت استطلاعا للرأي العام الاوروبي، افاد بان الادارة الامريكية الحالية وسياساتها تشكل مصدر الخطر على امن العالم واستقراره، وتتقدم على ايران في هذا الميدان. وهذه النتيجة تحتم اجراء خطوات عملية لتصحيح السياسات التي اوصلت العالم الى مرحلة الخطر وانعدام الامن والاستقرار.

يجب ان يصارح حكماء العالم الولايات المتحدة وقيادتها بالحقيقة، ودفعها الى التراجع عن سياساتها الكارثية في الشرق الاوسط، وابرز ملامحها دعم العدوان الاسرائيلي، والتباطؤ بتنفيذ ما وعدت به وهو اقامة دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة. وعدم دعم الانظمة الدكتاتورية الفاسدة في المنطقة.

اننا لا نقول ان الاخذ بهذه التوصيات سيجعل العالم اكثر امانا بغمضة عين، ولكنها ستكون بداية صحيحة للوصول الى هذا الهدف في مرحلة لاحقة. المهم هو ان تبدأ المسيرة ولا نعتقد ان الولايات المتحدة وحلفاءها في الغرب يدركون خطورة استمرار حالة الجمود الحالية على امن بلادهم وامن العالم بأسره.

## الازمة الفلسطينية:
# دعوة الى موقف قيادي حقيقي

رامي كمال عدوان *

■ احد اسباب الازمة الحالية في الضفة وغزة هو الوضع «القانوني/السياسي» الشاذ الذي اوجده الرئيس الراحل ياسر عرفات رحمه الله. فتحت الضغط الدولي والموقف الاسرائيلي والغربي الذي رفض التعاطي معه تم استحداث منصب رئيس الوزراء بشكله الحالي. وبعد وفاة ياسر عرفات استمرت هذه الصيغة كقنبلة موقوتة مما ادى الى ايجاد «سلطتين تنفيذيتين» اثر فوز حماس في الانتخابات الاخيرة. وكانت المشكلة عدم وضوح العلاقة بين هاتين السلطتين. واذا افترضنا جدلا ان العلاقة واضحة بين موقع الرئاسة ورئاسة الحكومة فان ما حدث هو غير ذلك. فقد ثبت سهولة الانحدار نحو اقتتال ابناء الشعب الواحد وما تلازم مع ذلك من جدل غير بناء حول الدستورية والشرعية والصلاحيات. واذا كان الشهيد ياسر عرفات رحمه الله قادرا على احتواء هذا الوضع الشاذ من خلال موقفه القوي ودوره التاريخي فان ذلك زمن قد ولى.

وفي محاولة للخروج من الازمة الراهنة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وضمن تصور لحل يحتمل نظريا امكانية الاستمرار لمدة طويلة بالامكان طرح طريقين: الاولى تتمثل في الحوار العميق والجاد لايجاد الحلول للمواضيع الشائكة والثاني في حسم المواضيع من خلال فرض الامر الواقع والقوة وهو ما لجأت اليه حركة حماس في غزة. لست ممن يقتنع ان الحسم العسكري لحماس سوف يؤدي الى وحدة الشعب او التقدم على اي صعيد ما خلا بعض الاستقرار الامني وغياب بلطجة الميليشات في غزة. ولذلك فاني ادعو الرئيس عباس الى القيام بدور قيادي متميز. ففي هذه المواقف الصعبة تبرز القيادات التاريخية من خلال الخروج عن النمطية واتخاذ المواقف الجريئة. ولا يكون مثل هذا الموقف الا من رئيس السلطة. اقترح على الرئيس عباس ان يتحرر من محيطه المباشر وان يذهب الى غزة بصفته رئيسا للسلطة الفسطينية وان يبدأ حوار هادف مع «رعيته» في حماس والتي لا تزال تقر بشرعيته من اجل:

1 ـ اطلاق مشروع وطني لاعادة صياغة الية الحكم في السلطة الفلسطينية من خلال اعتماد نظام دستوري ناضج يستأنس بتجارب الدول المتقدمة مثل النظام البريطاني او الامريكي. مثل هذا النظام كفيل بازالة الازدواجية في الحكم وتنازع الصلاحيات ويمكن انجازه في مدة 6 شهور من قبل لجنة وطنية سياسية وقانونية مشكلة من خبراء قانون وفيها تمثيل للفصائل. وعند اعداد القانون تحل الحكومة وموقع الرئيس ويدعى الى انتخابات جديدة على اساس النظام الجديد. والى ان يعتمد هذا النظام يبقى الحال كما هو عليه في غزة والضفة.

2 ـ حمل الفصائل كافة على التوقيع على وثيقة شرف وطني فلسطيني تعتمد توحيد الشعب والفصائل ضمن القواسم المشتركة وهي الاقرار بان المواجهة لا تزال مع الاحتلال وليس بين ابناء الشعب الواحد. وعليه يتم فصل جزئية النضال الوطني عن جزئية سلطة الدولة والقانون، حيث سيكون مناطا بالاخيرة فرض سلطة الدولة وتطبيق النظام فيما تبقى الاولى ضمن مجال الجهاد ضد المحتل مع التعهد بعدم استخدام قوى النضال خارج القانون. واذا بدا هذا الطرح بديهيا او ساذجا فاني اذكر بان اسرائيل ليست معنية بامن الفلسطينيين وان الاعتداءات الاسرائيلية استمرت حتى عند اعلان الهدنة مع اسرائيل. بالاضافة الى ذلك فان اسرائيل فكرت بالمفاوضات تحت ضغط الانتفاضة وخرجت من لبنان وغزة بسبب القوة وعليه لا يجوز التنازل عن خيار القوة. اما من لا يزال يحلم بان الضفة وغزة سوف تتحولان الى سويسرا تحت الاحتلال فندعوه الى اعادة التفكير.

3 ـ انطلاقا من قناعة خاصة ان المفاوضات مع اسرائيل محكومة بموازين القوى بين الطرفين فاني اقترح ان تفوض وثيقة شرف المقترحه اعلاه ان تناط المفاوضات مع اسرائيل (يوما ما) بمنظمة التحرير بشكلها الحالي وبدون اصلاحات. الجديد هنا هو تفويض واضح من الجميع للمنظمة ويترتب عليه اعفاء السلطة من هذا العبء ولو نظريا ومن تبعات عدم القبول بانصاف الحلول. ويشترط في ذلك موافقة الشعب الفلسطيني في الداخل على اي اتفاق من خلال استفتاء وضمن الخطوط الحمراء لحقوق اللاجئين. وهنا اؤكد ان من يتمكن من انتزاع انتصارات من حيث انتهى الشهيد ياسر عرفات رحمه الله فسيجد مكانه محفوظا مع قادة الامة العظام.

ان الحوار الجاد ضرورة لا بديل عنها. فلا يظن احد ان الشعب الفلسطيني سيرضى بفرض الشرعية ايا ما كانت من خلال تجويع اهل غزة. ولن ترضى فتح بعودتها الى غزة تحت غطاء مدفع اسرائيلي. ولذا اكرر الدعوة الى الرئيس عباس ان يبادر الى اثبات دور قيادي يليق به وبتاريخه وان يراهن على العناصر الاصيلة في حركة فتح الكبيرة وانا متأكد ان حركة حماس ستتجاوب مع قيادته.

* كاتب من فلسطين

## بين الصورة والحقيقة في السودان:
# تأملات في دخول عهد الإنقاذ الوطني عامه التاسع العشر

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ منذ أن نشأ نظام الإنقاذ الوطني في السودان بعد انقلاب الثلاثين من حزيران (يونيو) عام 1989 بقيادة المشير (العميد حينها) عمر حسن البشير، ظل النظام يشكو من تشويه صورته في الإعلام العربي والدولي. ولهذه الشكوى ما يبررها نسبياً، خاصة وأن الإعلام العربي النافذ كان (ولا يزال) في مجملة بعيداً عن أن يكون منبراً حراً للتقييم الموضوعي للأمور، وإنما ظل ينفذ أجندة أنظمة عربية هي بدورها أنظمة شمولية. وعليه فحين تقود أجهزة الإعلام المملوكة سعودياً مثلاً حملة ضد الحكم في السودان تقوم على تهمة أن هذا نظام استبدادي أصولي فإن المراقب لا يحتاج إلى عبقرية لإدراك أن هذه الاتهامات تنطوي على أمر آخر.

ولكن من جهة أخرى فإن الإدعاء بأن الصورة السلبية للنظام السوداني هي في مجملها نتيجة لتهجم الإعلام المعادي هو مبالغة لا تعكس الواقع، وقد يصبح الإكثار من ترددها نوعاً من التضليل الذي قد يصرف أهل الشأن عن معالجة المشاكل الحقيقية. وقد كنت بحكم مسؤوليتي في هذا المجال خلال سنوات حكم الإنقاذ الأولى طرفاً في نقاشات مستمرة دارت حول هذه القضية، كان الطرف الغالب فيها داخل الحكم يؤمن بأن القضية قضية صورة مشوهة لتجربة رائدة، ويرى أن العلاج لها هو في صرف الأموال لاستقطاب الأجهزة الإعلامية والعاملين فيها. وكنت من بين أقلية ترفض هذا التحليل والنهج من منطلق مبدئي.

ولم يكن هذا من سذاجة تعتقد بمثالية العالم وتطابق الصور التي يعكسها الإعلام مع الواقع، ولكن من موقف يقوم على بعض المثالية والكثير من الواقعية. فالإدراك بأن كثيراً من الدول العربية ذات الأنظمة القبيحة كانت تتلقى إشادة من نفس الأقلام التي تكيل الذم لنظام السودان لا يجعل هذه الأنظمة نموذجاً يحتذى، إذ لوكان الهدف التشبه بها، ففيم التعب والنصب والتضحيات؟ وقد كان رأيي هو أن تحسين الواقع هو المدخل إلى تحسين الصورة وليس العكس. فلا يشرفنا أن يكون النظام موضع إشادة العالم بأجمعه إذا كان واقعه بعيداً كل البعد عن طموحاتنا.

واقعياً فإنه حتى لو اختار السودان حينها الدخول في هذه الحلبة فإن الإمكانات كانت تعوزه لمنافسة الدول النفطية التي كانت تسيطر على سوق الإعلام. وقد كنت وقتها أسلي نفسي بقراءة دعاوى كانت (وبعضها لا يزال) تؤكد بأنني كنت أتصرف في الملايين وأسيطر على امبراطورية إعلامية تغطي أوروبا، في وقت لم تكن الميزانية السنوية المخصصة فيها لمكتبي تزيد على ما يتقاضاه كبار الصحافيين في المؤسسات إياها في شهرين أو ثلاثة. وكنا أحياناً نقضي ستة أشهر قبل أن نتلقى رواتبنا. ولهذا كنت أسر بهذه المزاعم التي كانت ترى أنني على رأس جيش جرار من العملاء، وأعتبرها إشادة مبطنة بجهودي المتواضعة التي استمدت فاعليتها تحديداً من بعدها عن الأساليب اللاأخلاقية التي كنا نتهم بها.

في احتفالات المؤتمر الوطني بمرور ثمانية عشر عاماً على قيام ثورة الإنقاذ الوطني في الثلاثين من حزيران (يونيو)، كرر الرئيس البشير اتهام الجهات الأجنبية بتشويه صورة الأوضاع في السودان عامة وفي دارفور خاصة، واتهم الولايات المتحدة وبعض جماعات الضغط والجهات المستفيدة بتولي كبر هذا التشويه المتعمد لأغراض سياسية وأيضاً «لنهب خيرات السودان». وقد كان من رمزية الوضع أن اللقاء المتلفز الذي كان ينبغي أن يشارك فيه صحافيون من غانا ومصر والولايات المتحدة ومواقع أخرى فشل بسبب انهيار نظام الاتصالات. وقد كانت رداءة الاتصال بالسودان إحدى أهم أسباب التعتيم الإعلامي في سنوات الإنقاذ الأولى، حيث كان أي صحافي أو جهة إعلامية مثل البي بي سي تجد صعوبات لا نهاية في الاتصال بأي مسؤول سوداني لاستفساره عن أمر ما أو الحصول على رد رسمي من أي جهة على الاتهامات التي توجه للحكومة، وكنا نعاني بدورنا صعوبات مماثلة. ولكن أوضاع الاتصالات قد تحسنت كثيراً منذ ذلك الوقت وأصبحت لدى السودان اليوم شبكة اتصالات حديثة وقنوات فضائية تنقل الرسالة الرسمية للعالم، ولكن مصاعب تحسين الصورة ما تزال كبيرة.

الرسالة الإعلامية هي أولاً وأخيراً عملية حوارية، وهي ما لايفهمه الكثيرون، ابتداءً من أمراء النفط وانتهاء بتوني بلير ومن قبله دونالد رامسفيلد الذين أنهى كل منهما عهده في المنصب الرسمي بشن هجوم مرير على الإعلام متهماً إياه بمعاداته أو تقويض أسس الحياة السياسية في بريطانيا كما قال توني بلير في «خطبة الوداع» التي ألقاها الشهر الماضي. وغني عن القول فإن إصدار مثل التهم تعني أن الشخص المعني فشل في إجراء حوار بناء مع الغير، وإقناع الآخرين بسلامة موقفه.

بالنسبة لحكومة الإنقاذ فإن إشكالية الحوار الأولى التي واجهتها كانت أساساً مع الداخل، حيث قامت بحظر كل الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني وقامت بإغلاق الصحف الحزبية والمستقلة، إضافة إلى إظهار التصلب تجاه الحرب في الجنوب والرفض للاتفاقات التي كانت أبرمت بين الحكومة السابقة وحركة التمرد في الجنوب. وكل واحدة من هذه التوجهات كانت تكفي لإعطاء انطباع سلبي، إذ كيف يتسنى إقناع الخارج بأن الحكم يمثل السودانيين وهو يشن هذه الحرب الكاسحة على الجميع؟ ويزيد من قتامة الصورة أن الانقلاب على الديمقراطية في السودان جاء في صيف عام 1989، قبل أشهر فقط من سقوط جدار برلين وانهيار المعسكر الشرقي وبزوغ عهد الأحادية القطبية التي وصفها البعض بأنها «نهاية التاريخ» والانتصار النهائي للديمقراطية الليبرالية كنموذج وحيد للحكم. وإذا لم يكن هذا كافياً فإن النظام السوداني ندب نفسه قطباً للمعارضة لهذا الوضع العالمي الجديد، خاصة بعد غزو العراق الكويت ووصول الولايات المتحدة إلى المنطقة ثم دخولها الصومال، مما ألب ضده القوى الإقليمية ممثلة في مصر والسعودية، والدولية ممثلة في الولايات المتحدة ودول الغرب. وفي هذا الوضع فإنه لو كان السودان دولة الخلافة الراشدة لما كانت الهجمة الإعلامية ضده ستكون أخف.

ولكن السودان لم يكن دولة الخلافة الراشدة. ولا عبرة هنا بالقول بأن الدول التي نصبت إعلامها للهجوم على نظامه كانت في بعض الأحيان أكثر استبداداً وذات سجل أسوأ في مجال احترام حقوق الإنسان. ذلك أن تلك دول كانت راسخة في استبدادها، وقد مكثت عقوداً في السلطة، ونجحت في ترويض أو تغييب المعارضات الفاعلة، كما كان لها حلفاء أقوياء وخزائن ملأى. أما في الحالة السودانية فإن البلاد كانت تنعم قبل الانقلاب بأكثر الأنظمة ديمقراطية في المنطقتين العربية والإفريقية، كما أن البلاد تقوم على تعددية عرقية وسياسية ودينية تجعل من الصعب تغييب المعارضة. إضافة إلى ذلك فإن النظام الجديد كان قد بدأ بتطبيق برنامج ثوري ليس له سابقة حتى بمقاييس الثورات العربية السابقة، من حيث الإصرار على تغيير التوجهات السياسية والأيديولوجية وتغيير بنية وهيكلية الخدمة المدنية وتركيبة القوات المسلحة والأجهزة الأمنية والإدارية. فلا عجب إذن والنظام قد اختار أن يخوض في وقت واحد معارك لا حصر لها في الداخل والخارج أن يواجه بهذه الرفض الإعلامي، وأن تتحول صورته في الأذهان إلى صورة النظام العدواني القمعي الذي يكمم الأصوات في الداخل ويسعى إلى زعزعة الاستقرار في الخارج.

وإذا لم يكن هذا كافياً فإن النظام الذي سعى (بدون كبير نجاح) إلى تكميم أفواه المعارضين قام أيضاً (وبنجاح أكبر) في تكميم أفواه مؤيديه، حيث كان ينكر في البدء هويته الحقيقية. وهذا موقف انعكس سلباً عليه. فمهما قيل في أنظمة الاستبداد العربية الأخرى، مثل حكومات البعث في العراق وسورية مثلاً، فإن هويتها كأنظمة حزبية كانت مصدر فخر لها. أما النظام السوداني فقد كان يعتبر أي إشارة إلى هويته الإسلامية عملاً عدائياً، وبالتالي لم يكن هناك مجال لأي حوار علني جدي حول برامج النظام وتوجهاته. وهذا هو السبب الأساسي في أن كتابي «الثورة والإصلاح السياسي في السودان» (1995)، اعتبر بمثابة القنبلة السياسية التي استحقت من الإعلام الرسمي أسابيع من القصف المكثف ضد الكتاب ومؤلفه لمجرد أنه أثار أسئلة وقضايا حول مدى فاعلية استراتيجيات النظام، وهي قضايا من المفترض أن تكون موضع نقاش يومي في أي ساحة سياسية. ومن هنا فإن الانتفاضة العنيفة ضد الكتاب كانت مؤشراً إلى المسافة الطويلة التي قطعها البعض في مسيرة خداع الذات، والعيش داخل التمثيلية السخيفة التي لم تقنع أحداً سوى ممثليها المغيبين عن الوعي.

قادة النظام أخذوا مؤخراً يعترفون بما ارتكبوا من أخطاء، خاصة بعد أن أخرج التصدع في داخل بنية النظام إلى العلن كل المسكوت عنه. ولكنهم أضافوا شكوى جديدة، وهي أن الحكومة قد تابت عن أحاديثها ووقعت اتفاقيات سلام مع الجهات التي كانت ترفع السلاح في وجهها، واستوعبت كثيراً من المعارضين في السلطة، وأتاحت حريات في مجال الصحافة والتنظيم السياسي لا يوجد مثيل لها في معظم الدول العربية، ونبذت الإرهاب وتعاونت مع المجتمع الدولي فيه، وساهمت في خلق نهضة اقتصادية لم تشهد البلاد لها مثيلاً من قبل عبر استخراج النفط وإرساء أسس اقتصاد السوق. ومع ذلك فإن النظام يواجه هجمة إعلامية دولية لا مثيل لها، ويتهم قادته بجرائم الحرب وتنصب لهم المحاكم الدولية شأن قادة يوغسلافيا ورواندا وليبيريا وسيراليون السابقين. وكل هذا بحسب البعض تفوح منه رائحة التآمر الخارجي المشبوه، والغرض المرض.

وبحسب رأيي فإن هذا تفسير قاصر للأمور. فالانتقادات التي توجه لنظام السودان لا تأتي فقط من الإدارة الأمريكية والأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة وحقوق الإنسان، ومن أوروبا والإعلام العربي والعالمي، بل تأتي كذلك من الشيخ حسن الترابي والصادق المهدي ومحمد ابراهيم نقد (زعيم الحزب الشيوعي السوداني). ولا يمكن اتهام الترابي بأنه يعادي المشروع الإسلامي ويمالئ الامبريالية. وما يشاع عن فساد يسكت عليه رؤوس النظام ويشارك فيه بعضهم وكثير من ذويهم لا يمكن أن يكون كله من فبركة الحاقدين. وأي مسؤول يجادل في أن ما وقع في دارفور لم يكن كارثة إنسانية وسياسية ذات أبعاد تاريخية لا بد أنه يعيش في عالم غير ذلك الذي يعيش فيه بقية سكان كوكب الأرض، وبالقطع يعتقد أنه يحكم بلداً غير ذلك الذي تعتبر دارفور جزءاً منه.

وهذا جانب آخر من إشكالية النظام في السودان، وهي أنه خلق بخطابه عالماً خاصاً به هو أشبه بعالم الخيال، تحول بدوره عقبة أخرى في طريق الحوار والتفاهم مع الآخرين. ويذكرني هذا بخطاب لسفير سوداني في عاصمة غربية كبرى ألقاه في جمع من الخبراء تداعوا لمناقشة الأزمة السياسية في السودان، طفق فيه يعدد لأكثر من ساعة مزايا الوضع في السودان، وكيف أنه يمثل نموذجاً للحكم الصالح والنهضة الاقتصادية والتعايش السلمي بين السكان، إلخ. وبعد أن انتهى صاحبنا من إلقاء ملحمته التفت إلي أحد الحضور قائلاً: لو كان بلدكم يعيش كل هذه النعم التي يحسدكم عليها أهل اليابان وسويسرا، فلماذا دعينا إلى مؤتمر يناقش أزمة لا وجود لها؟

إن بعض كبار أقطاب الحكم في السودان وبطانتهم معذورون بالطبع إذا كانوا يعتقدون أن السودان يتفوق على سويسرا في الرخاء، ليس فقط لأن حساباتهم المصرفية توجد في سويسرا، بل لأن مساكنهم يوجد فيها من الرفاه والعزلة من محيط الشقاء المحدق بها ما لا يوجد في سويسرا. وقد ينظر الكثيرون منهم بارتياح وفخر إلى أن النظام استمر في الحكم لثمانية عشر عاماً، وهو ما لم يبلغه نظام حكم سوداني سابق منذ أيام ملوك سنار. ولكن مقاييس النجاح بالنسبة لأي نظام لا تتعلق بطول البقاء، ولكن بالقبول الشعبي، والقدرة على الاستمرارية. فهناك أنظمة كانت ملء السمع والبصر، مثل نظام صدام والنظام الناصري وحكومات الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية. ولكن بمجرد أن ذهبت قيادات هذه الأنظمة أو فقدت السلطة، اندثرت كأن لم تغن بالأمس، بحيث أن الأحزاب التي تمثل تلك الأنظمة انقرضت أو أصبحت هامشية على الساحة السياسية في بلدانها.

وبالنسبة لنظام الإنقاذ فإن معيار الحكم على نجاحه من فشله ليس ما يكتب عنه في الصحف الغربية، ولا قرارات الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي، وإن كانت كل هذه شهادات لا يستهان بها، ولكن شهادة الشعب السوداني. هل المسؤولون على سبيل المثال على ثقة بأنه لو أن الرئيس وحكومته تقدموا باستقالتهم اليوم وسلموا الحكم لحكومة منتخبة، هل سيكون النظام الجديد استمرارية لسياسات النظام الحالي وتوجهاته، أم أنه سينقلب عليها، بل سيقدم رموز النظام لمحاكمات ويطاردهم ويسلبهم مغانمهم التي استحلوها من ريع السلطة؟ أعتقد أنهم أقدر مني على الإجابة على هذا السؤال، وبالتالي أقدر على أن يحكموا بما لو كان ما حققوه نجاحاً أم فشلاً ذريعاً.

وكل عام وأنتم بخير.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

# يا حكام الخليج العربي أنقذوا عروبته قبل فوات الاوان

د . محمد صالح المسفر

■ صرخة مدوية ارفعها إلى ولاة الأمر في منطقة الخليج والجزيرة العربية معلنا أن عروبة الخليج في طريقها إلى الزوال عاجلا أم اجل ما لم تتضافر الجهود حكومة بكل مؤسساتها وبكل الطبقات الشعبية من اجل التصدي لكل السبل والذرائع التي تقود إلى ضياع خليجنا جغرافيا وموارد وشعبا. لقد نبهت كثيرا عبر وسائل الإعلام المختلفة عن مخاطر إضعاف اللغة العربية في مناهج التعليم العام والجامعي وتسييد لغة أجنبية أخرى على اللغة العربية تحت ذرائع واهية، أهمها كما يقول دعاة تلك الذرائع أن حاجة السوق تحتاج إلى سيادة لغة أخرى على العربية، وأن العالم يتكلم لغة عالمية واحدة، تلك اللغة هي الانكليزية، فلغة التجارة والإعلام والطب والقانون هي اللغة الانكليزية وان اللغة العربية هي لغة داخلية من اجل التواصل بين سكان المنطقة الواحدة، نحن نعيش حالة عالمية ولا يجوز عزل أنفسنا عن العالم كما يقول أصحاب هذه الأفكار.

والسؤال الذي يطرح نفسه علينا جميعا حكاما ومحكومين، لماذا لا نفرض لغتنا لتكون لغة تعامل الغير معنا؟ لماذا لا تحرر العقود والاتفاقيات التجارية والسياسية باللغة العربية إلى جانب لغة من نتعاون أو نتعاهد معه؟ لماذا لا نفرض على كل من يطلب تأشيرة لدخول إلى أي قطر عربي أن يكون جواز سفره مكتوبا إلى جانب لغته القومية اللغة العربية؟

الفرنسيون والألمان يفرضون لغتهم على كل من يتعامل معهم أن تكون لغة التواصل والتعاهد بلغت هذه الدولة أو تلك؟

إن لغة ما إذا خرجت عن نطاق الاستخدام ويتنازل عنها أهلها والناطقون بها ويتحولون إلى لغة أخرى. حينئذ لا يموت المتحدثون بها وإنما اللغة نفسها. إن الشرط الأساسي لموت لغة ما هو تعرضها للإهمال من أهلها وعدم توريثها للأجيال اللاحقة ولنا عبر في التاريخ فهذه لغات الأقوام المختلفة في أمريكا الجنوبية انقرضت والى الأبد لتحل محلها لغات قوم آخرين مثل الاسبانية والبرتغالية والانكليزية، وحال إفريقيا ليس ببعيد عن أمريكا الجنوبية.

(2)

نحن في الخليج العربي يجتاحنا تيار شديد يقود إلى وفاة لغتنا العربية وقوميتنا، البنوك والمؤسسات الاستراتيجية ـ صناعة النفط والغاز والبترو كيماويات ـ والمؤسسات التجارية الخاصة، وتحرير العقود وجميع مستندات الصرف كلها تحرر باللغة الأجنبية، ولو حدث خلاف بين دولة خليجية والهند على سبيل المثال وقررت الهند سحب مواطنيها من تلك الدولة الخليجية لانهار اقتصاد تلك الدولة في اقل من خمس ساعات زمنية.

إن البديل الحق هو تعميم اللغة العربية وتسييدها على ماعداها من اللغات وهذا لا يمنع من معرفة اللغة الأجنبية الأخرى سواء أكانت الانكليزية أو غيرها من اللغات. لاحظوا معي ولاة أمرنا حفظكم الله ورعاكم، أن المربية والطباخ والسائق العاملين في المنازل والباعة في المحلات التجارية وخدم المطاعم والفنادق وسائق التاكسي كلهم من غير العرب وذلك بالضرورة سينعكس على أولادنا والأجيال القادمة، مع الأخذ في الاعتبار بان اللغة الانكليزية أخذت تغزو مدارسنا وجامعاتنا، مع ضعف أخذ في النمو نحو مساجدنا واختيار أئمة من لسان غير عربي سرعان ما يعوج لسانه في الصلاة الجهرية أو يتمتم بأحرف الآية الكريمة حتى لا تفقه ما يقول.

(3)

لا يا وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: إن البدعة التي حدثت في أبو ظبي لا يجوز لها أن تعمم. فكما يقول الحديث الشريف «كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» لقد علمنا مؤخرا أن خطبة الجمعة سوف تلقى في بعض المساجد باللغة الانكليزية لغير الناطقين باللغة العربية. وهذا عمل يشكل معول هدم في أمننا الوطني أو القومي إن شئت. سنة لا يمكن التراجع عنها إذا فعلت اليوم وسوف تذهب جالية أخرى من ديانة أخرى بالمطالبة بنفس الحقوق التي أعطيت للطرف الأول وإذا امتنعت الدولة عن إعطاء ذلك الحق فسوف تكون محط انتقادات وهجوم استعدائي من منظمات حقوق الإنسان الغربية والأمريكية وإذا قبلنا فان ذلك يشكل بؤرا تخل بالأمن الوطني لا تحمد عقباه.

افهم ياوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية أن نواياكم حسنة ولكن في قضايا الوطن والأمم لا تكفي النوايا الحسنة. وعلى ذلك فاني اقترح أن تلقى الخطبة باللغة العربية وبعد إتمام الصلاة لا مانع من أن يقف واعظ يلخص خطبة الجمعة فيما لا يزيد عن عشر دقائق وبذلك نكون حققنا الهدف دون أن نخل بأمننا.

لقد فرضت فرنسا وكذلك ألمانيا على خطباء المساجد الإسلامية في تلك الديار أن تكون خطب الجمع والأعياد والوعظ كلها تقال باللغة القومية لتلك الدول فلماذا لانفعل كما يفعلون؟ ولماذا لا نحض الآخرين على تعلم لغتنا، كي لا تموت كما ماتت اللغة اللاتينية بعد ان اقتصرت على المواعظ الدينية في الكنائس وأماكن العبادة.

كلنا امل ان يدرك ولاة امرنا خطورة التساهل في شأن اللغة العربية وعدم تفعيلها. أن ذلك يشكل خطرا على أمننا الوطني وسلامة أجيالنا.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

**Head Office (London):** 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
**Tel:** 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
*email:* ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
**Cairo Office:** 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
**Tel/Fax:** (202) 3901523
**Morocco Office:** 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
**Tel/Fax:** (212 37) 723152
**Amman Office:** Al Sahafa St. Badad Business Complex.
**Tel/Fax:** (9626) 5066089
**Paris Office: Tel / Fax:** (331) 420 57364

**Al-Quds Al-Arabi**
daily Independent News Paper
**Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD**
**Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.**
*Editor In Chief*
**ABDEL BARRI ATWAN**

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5626 الثلاثاء 3 تموز (يوليو) 2007 ـ 11 جمادى الثاني 1428 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 19 - Issue 5626 Tuesday 3 July 2007

## وسوى الروم ...

هواء طلق

**الياس خوري**

«نحن ادرى وقد حللنا بنجد
اطويلٌ طريقنا ام يطولُ
وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ
فعلى ايّ جانبيك تميلُ»

وجدت نفسي طوال اليوم وانا اردد هذين البيتين للمتنبي، كأن الشعر يعطي فسحة فريدة للتأمل، والخروج من الأسى. انه العبث المطلق الذي يعزّي، ويطلق الروح في متاهات تأويل الكون، واعادة ترتيبه، عبر اعطائه مدى يتجاوز المعنى.

كأن هذا الشاعر الذي احاطت به كراهية معاصريه من كل جانب استطاع، بحدس اللغة التي اندغمت بموسيقى الكلمات، ان يصل الى المعجز، دافعا المعري الى كتابة «معجز احمد»، في سياق الصراع الكبير بين الشعر والدين، على امارة الكلمات وامارة اللغة.

جاءني المتنبي في لحظة الأسى، اخذني الى سحر الحب، ولعبة الجوى في مطلع قصيدته:

«ما لنا كلنا جوٍ يا رسولُ
انا اهوى وقلبك المتبولُ
كلّما عاد من بعثتُ اليها
غار مني وخان فيما تقولُ»

ثم انعطف بي الى عبثية الحياة وعدم ديمومتها وتغير احوالها، حيث كل شيء معرض للزوال، لأن الحياة ابنة الموت، ووجهه الآخر:

«زودينا من حسن وجهك ما دامَ
فحسنُ الوجوه حالٌ تحولُ
وصلينا نصلك في هذه الدنيا
فإن المقامَ فيها قليلُ»

لكنني في الحال التي لا تحول، وتساءلت لماذا لا تتغير حال هذه البلاد المنكوبة بحروب الفرنجة والمغول، والتي صارت اليوم اسيرة العته الذي احتل كلام العقل، لأن العقلاء خرجوا من ساحة المعركة، او اجبروا على الخروج منها، تاركين البلاد للعماء والخوف، بحيث صار الفتى العربي، «غريب الوجه واليد واللسان».

طريق طويل ام يطول؟ كأن لا نهاية لهذا المدى الدموي الذي يغرق فلسطين والعراق ولبنان. طريق من الألم الذي تصنعه خيانة الكلمات وانتقام السماء من الأرض، ورغبة جامحة في الانتحار. هل اعادت الغزوة الصهيونية بلاد العرب الى شجون المتاهة التي لا مخرج منها. ثم جاء النفط ومشيخاته ليعلن موت الثقافة في سياق انتحار اجتماعي لا سابق له في تاريخ الأمم المهزومة؟

لست ادري، لكنني عاجز عن تصديق عيوني، اهكذا تنتهي الثورات؟ هل من اجل ان نصل الى ما وصلنا اليه اليوم، ذهبنا الى الثورة مؤمنين بأن موتنا يصنع الحياة الجديدة؟ هل قاتلنا وقتلنا من اجل ان يأخذنا فاسد الى الهوان، او يستولي معتوه على القضية؟

انفجار الشاعرية الفذة التي لا تتكرر بحسب ابن الأثير، الذي اعتبر المتنبي خاتم الشعراء، كان انتقاما مبكرا من الهوان. يسحرنا ايقاع البحر الخفيف في هذه القصيدة، لأنه يأخذنا الى سحر الموسيقى في مواجهة عبث الموت، وجنون اللامعنى.

صحيح ان المتنبي مدح في هذه القصيدة سيف الدولة، وكعادته كان يتماهى مع الأمير الحمداني، جاعلا الكلمة اقوى من السيف، لكنه هنا كان يعلم ان المدح لن يقوده الى مكان. سئم الشاعر من عجز الشعر عن ان يتحول سلطة، واكتفى بنبوءة الشعر التي تصل بصاحبها الى الموت، لذا تصير حلب مكانا لا يمكن الوصول اليه، ويصير الطريق طويلا لأنه يطول، ويصير سبيل الشاعر بلا امل.

«كلما رحبت بنا الروضُ قلنا
حلبٌ قصدنا وانت السبيلُ»

صارت القصيدة باباً للتأمل في الزمن، فالشاعر الذي كان اول من تنبأ شعرا، وجد نفسه محاصرا بحرب لا نهاية لها، ووجد سيفه في مواجهة الروم وسواهم، فلم يعد يدري الى اي جانبيه يميل، صار وسط الحراب التي تتوالى، ولم يعد يجد سوى طريق لا نهاية لها.

اتساءل هل يحق لي ان اجعل من هذه القصيدة بابا يعبّر عن الأسى الذي يلف روحي، وانا ارى ايضاً كيف يحاصرني الروم من كل جانب، فلا اجد لنفسي مكاناً، وسط امكنة بلادي التي يحتلها الموت؟

الأدب صنع من اجل هذه اللحظة. ما يميز النص الأدبي عن اي نص آخر هو قدرته على خلع زمنه ومؤلفه. يشعر القارئ انه لا يقرأ كي يفهم، بل يقرأ كي يعبّر عن دخيلته، ويعبر بالكلمات الى ذاته، ويستجمع روحه.

وحين يخلع النص مؤلفه، فإنه يصير لباسا لمن يريد، جاعلا من الذاكرة الأدبية مدخلا للاكتشاف وليس التذكر.

استطاع المتنبي ان يصل الى هذه المرتبة لا لأنه مدح او هجا او افتخر، ولا بسبب قدرته على التلاعب بأوزان الشعر وقوافيه، بل لأنه عرف كيف يمزج الموسيقى بالمعنى كي يعلن احتجاجه على لا معنى الحياة ووحشية التاريخ وعبثيته.

هذا الامتزاج جعل من الشعر ديوان العرب، وهذا ما يستحق الدراسة، حين نستعيد المتنبي، ونعيد قراءته.

اقرأ القصيدة، ولا اجد ما هو اكثر قدرة على ان يعبر عن ارواحنا المضطربة غير بيت من الشعر قيل منذ اكثر من عشرة قرون:

«وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ
فعلى اي جانبيك تميلُ»

# ولادة أول طفل أنابيب من بويضة أعدت للتخصيب في مختبر ثم تجميدها

■ لندن ـ رويترز: وضعت أم أول طفل أنابيب تكون من بويضة تم تخصيبها داخل مختبر ثم جمدت في كندا في خطوة تمثل انفراجة وأملا للنساء المصابات بالسرطان وغيرهن ممن لا يناسبهن العلاج عن طريق التلقيح الصناعي.

وقال باحثون خلال اجتماع طبي في ليون بفرنسا امس الاثنين ان الرضيع بصحة جيدة وان هناك ثلاث نساء أخريات حملن بنفس الطريقة. ويتضمن التلقيح الصناعي التقليدي استخدام جرعات كبيرة من أدوية هرمونية مكلفة لتحفيز المبيضين لافراز عدة بويضات قابلة للتخصيب.

ولكن بعض النساء اللاتي يسعين للمحافظة على قدراتهن على الحمل ربما لا يتوفر لديهن الوقت الكافي للخضوع لعملية زيادة التبويض أو ربما يكن مصابات بمرض يجعل من هذا العلاج خطيرا مثل سرطان الثدي الحساس تجاه الهرمونات. وبالنسبة لهؤلاء المريضات فان اعداد البويضات للتخصيب في المختبر وهو ما يطلق عليه الاعداد الصناعي يصبح ملائما. ولكن الى الان لم يقم العلماء بتجميد بويضة تم اعدادها للتخصيب داخل المختبر ثم تدفئتها وتخصيبها. وتزيد هذه العملية المكونة من عدة خطوات من مرونة علاج الخصوبة على نحو كبير. وقال هانانيل هولز من مركز مكجيل الانجابي في مونتريال في بيان «لقد أوضحنا للمرة الاولى أن من الممكن القيام بهذا والى الان نجحنا في عملية جعل أربع نساء حوامل أسفرت احداها عن ولادة طفل حي».

وقال في الاجتماع السنوي للجمعية الاوروبية للتناسل البشري وعلم الاجنة ان الابحاث ما زالت في المراحل الاولى ولم تثبت بعد جدارتها بالنسبة لمريضات السرطان. ولكن هولز وغيره من الخبراء يعتقدون أن من الممكن أن تصبح هذه الطريقة من بين الخيارات الرئيسية المتاحة للحفاظ على الخصوبة.

ومن المرجح أن تكون المصابات بالسرطان أكبر مستفيدات من هذه الطريقة بما أن العلاج من السرطان ربما يصيبهن بالعقم وفي العادة لا يتوفر لديهن الوقت الكافي لأخذ أدوية الخصوبة. وقام هولز بتجربة طريقته الجديدة على 20 امرأة يعانين من قلة الخصوبة نتيجة اصابتهن بتكيس المبايض وهو سبب رئيسي في قلة الخصوبة. وقال جوب جيرادتس الرئيس المنتخب للجمعية الاوروبية للتناسل البشري وعلم الاجنة ان حمل أربع نساء بين 20 أي نجاح بنسبة 20 في المئة نسبة «طيبة للغاية». وأضاف أنه لابد في الوقت الراهن من اجراء تجارب اكلينيكية لتقييم هذه الطريقة الجديدة بشكل حاسم.

# محكمة الجنايات الاردنية تبرئ زوجاً اعترف بقتل زوجته واحراق جثتها

■ عمان ـ يو بي آي: برأت محكمة الجنايات الكبرى في الاردن زوجاً من تهمة قتل زوجته واحراق جثتها رغم اعترافه بانه قتلها بمساعدة شقيقه، بحسب ما ذكرت الصحف الاردنية امس الاثنين التي قالت ان قرار المحكمة جاء بسبب بطلان اجراءات التحقيق مع المتهمين. وأوردت الصحف ان المتهم، الذي ساعده شقيقه، قتل زوجته بسبب خلافاتهما المستمرة والناتجة عن عدم قدرة الزوجة على الانجاب، وبعدما قتلها رمى جثتها في منطقة نائية واحرقها لاخفاء ملامحها ثم قدم بلاغاً للشرطة عن اختفائها، وعند القاء القبض عليه انكر في البداية ان يكون قد قتل زوجته الا انه عاد واعترف بجريمته وابلغ رجال الشرطة ان زوجته كانت ترتدي سلسلة ذهبية في رقبتها عثرت الشرطة عليها إلى جانب الجثة. وجاء في قرار المحكمة ان المتهمين مكثا خمسة ايام في سجن الشرطة قبل احالتهما إلى المدعي العام وهذا مخالف للقانون الذي يقضي بتحويل المتهم الى المدعي العام بعد اربعة وعشرين ساعة من القاء القبض عليه. كما ان مذكرة القاء القبض على المتهمين لا تحمل توقيع من امر بالقاء القبض عليهما.

# عمره 106 أعوام .. ويتطلع للعيش حتى سن 120

■ سان انطونيو ـ يو بي آي: بالرغم من ان ايغناسيو «بابو» مارتينيز لم يكمل بعد عامه السادس بعد المئة إلا ان عائلته آثرت الاحتفال بعيد ميلاده تكريما له. وسيبلغ مارتينيز المولود في العام 1901عامه السادس بعد المئة في الحادي والثلاثين من يوليو/تموز الحالي.لكن العائلة قررت الاحتفال باكرا تكريما لمارتينيز وبسبب ان صحته ضعيفة.

وذكرت صحيفة سان انطونيو اكسبرس نيوز ان العائلة تحتفل بعيد ميلاد مارتينيز ـ بالموسيقى المكسيكية والتيكيلا ـ منذ ان أصبح عمره مئة سنة.

وخلال احتفال العام الماضي قال أعضاء العائلة ان مارتينيز تعهد بان يعيش حتى سن العشرين بعد المئة.

وولد مارتينيز في المكسيك وعبر الحدود سياحة الى تكساس قبل ان يصبح مراهقا.وتزوج مارتينيز في سن الثالثة عشرة وعمل كمزارع مهاجر وفي السكة الحديد. وأصبح مارتينيز مواطنا أمريكيا في العام 1950.

ومع ان أعضاء العائلة قالوا ان مارتينيز كان يبدو افضل خلال احتفال العام الماضي ، إلا ان ضيف الشرف ما يزال سعيدا باحتساء التيكيلا خلال الاحتفال الذي أقيم السبت الماضي.

# امريكي أطلق العنان لزوجته وعندما وجدت عشيقاً طالب باستعادتها

■ شيكاغو ـ يو بي آي: رفع أمريكي دعوى ضد عشيق زوجته، مطالباً إياه بتركها وشأنها على الرغم من أنه سمح لها بمعاشرة أي شخص تريد بسبب تفضيله للزواج المفتوح.

وذكرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» أن آرثر فريدمان (35 سنة) ظلّ يحث زوجته على مدى عشر سنوات على ايجاد شركاء آخرين ومضاجعتهم باعتبار أن ذلك سيكون ضمانة لاستمرار زواجهما، ولكنه عندما تبين له أنها أحبت رجلاً آخر رفع دعوى ضده، مطالباً باعادتها إليه. وقدم فريدمان دعوى ضد الالماني بلينوف في ولاية ألينوي، متهماً إياه بـ«سرقة» زوجته والاساءة إلى مشاعره حيث تعاطفت المحكمة معه وأمرت بدفع تعويض له يزيد عن 4800 دولار .

من جانبها استغربت ناتالي فريدمان تصرفات زوجها قائلة «هذا ما أراده دائماً ظناً منه بأن ذلك سوف يحافظ على زواجنا»، مستغربة «أن يبدأ بالبكاء والصراخ عندما أضاجع غيره».

## قتل الطاووس ظناً منه أنه مصّاص دماء

■ نيويورك ـ يو بي آي: تبحث الشرطة في نيويورك عن مراهق مختل العقل قتل الاسبوع الماضي طاووساً برياً، ظناً منه أنه مصّاص دماء. وذكرت صحيفة «نيويورك دايلي نيوز»، أن المراهق الذي لم يذكر اسمه، تسلق سطح أحد مطاعم المدينة حيث خنق الطاووس بيديه ورماه على الارض وبدأ يقفز فوقه وهو يصيح «قتلت مصّاص الدماء!».

إلى ذلك قالت فيليسيا فلينيغام (19 عاماً) التي شاهدت الحادثة إن الطائر حاول مرات عدة الفرار وتجنب الوقوع في قبضة المراهق ولكن من دون جدوى.

وأضافت فلينيغام «إنه عمل ينم عن جنون! كان يركل الطاووس بشكل عنيف جداً»، مضيفة «لا أعتقد أن شخصاً بكامل قواه العقلية يمكن أن يفعل شيئاً كهذا».

# بينيلوب كروز تصاب بنوبة رعب في الطائرة

■ نيوارك ـ يو بي آي: أصيبت الممثلة بينيلوب كروز بنوبة رعب شديدة في الطائرة، قبل إقلاعها مباشرة من نيوارك في نيوجرسي إلى برشلونة في إسبانيا.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» أن كروز كانت متوجهة للاشتراك في فيلم لوودي آلن، يصور في إسبانيا.

وقال أحد ركاب الطائرة ان الاضطراب لم يظهر على كروز في البداية، ولكنها بدت متوترة مع بداية تحرك الطائرة، فتحدثت مع أحد المضيفين وعادت الطائرة إلى بوابة المسافرين، حيث نزلت الممثلة منها. وأخرجت جميع أمتعة كروز من الطائرة على الرغم من المطر الشديد، وتأخرت الرحلة ساعتين عن موعدها. وأنكرت كاري غوردون، الناطقة الإعلامية باسم كروز، تعرض الممثلة لنوبة رعب.

## احوال الناس

● **محمد عرسان** أمين سر الاتحاد الاردني لكرة القدم اعلن امس ان المصري **محمود الجوهري** المدير الفني للمنتخبات الوطنية الاردنية تقدم رسميا باستقالته الى رئيس الاتحاد الامير **علي بن الحسين**. ولم يتم اتخاذ أي اجراء تجاه الاستقالة على صعيد قبولها أو رفضها. وحقق الجوهري العديد من الانجازات مع المنتخب الاردني، كان أبرزها تأهله في عام 2004 لنهائيات كأس آسيا.

● وفد الماني كبير برئاسة سكرتير الدولة للشؤون الداخلية **اوغست هانينغ**، وصل الى الرباط في اطار ترسيخ التعاون الامني بين البلدين، في زيارة تستمر ثلاثة ايام، سيلتقي خلالها وزراء الداخلية والشؤون الدينية والعدل والوزير المنتدب للشؤون الخارجية، وقائد الامن الوطني.

● **البابا شنودة الثالث** بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مصر، غادر القاهرة إلى أمريكا لإجراء فحوص طبية في مستشفى كليفلاند.

● ينطلق مساء اليوم الثلاثاء مهرجان «باريس ـ سينما» الذي اختار لدورته الخامسة السينما اللبنانية لتكون ضيف الشرف. يستمر المهرجان 12 يوما ويتم في اطاره تقديم 60 فيلما لبنانيا.

وقالت **اود هيزبير** مديرة المهرجان ان بلدية باريس هي التي تنظم المهرجان، ويسلط ضوءا خاصا على المخرج الشاب الواعد **وائل نور الدين** الذي تتميز اعماله بالشاعرية، ويعرض له فيلمان «رحلة ايلول» و«من بيروت مع حبي».

● سيكون **بيليه** ضمن مجموعة من اللاعبين الدوليين السابقين والحاليين، الذين سيشاركون اسطورة كرة القدم البرازيلي في مباراة خيرية لتكريم الزعيم الجنوب افريقي **نيلسون مانديلا** في كيب تاون هذا الشهر.

وحدد الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) اسماء اول مجموعة من اللاعبين الذين سيشاركون في المباراة، للاحتفال بعيد الميلاد التاسع والثمانين لاول رئيس اسود لجنوب افريقيا.

ومن بين المشاركين **صمويل ايتوو** الفائز بجائزة افضل لاعب افريقي ثلاث مرات، وكريستيان كاريمبو الفائز مع منتخب فرنسا بكأس العالم 1988، **ورود جوليت** افضل لاعب اوروبي سابقا.

● شارك عدد من نجوم البوب العالميين في احياء ذكرى الاميرة **ديانا**، خلال حفل موسيقي تذكاري حضره ابناها الاميران **وليم وهاري** وحشد من 60 ألف شخص، في استاد ويمبلي بلندن.

وافتتح الحفل **التون جون** الذي كان صديقا للأميرة، وغنى في مراسم وداعها بعد وفاتها.

● السفير الأمريكي في القاهرة **فرانسيس ريتشاردوني** وقع على اتفاق مع وزراء الصحة والبيئة والتعاون الدولي ونائب وزير الزراعة، تقدم بموجبه الحكومة الأمريكية لمصر منحة مالية قدرها 24 مليون دولار، لمكافحة انفلونزا الطيور على ثلاث سنوات.

● افتتحت بدار الاوبرا بالقاهرة الدورة الثانية للمهرجان القومي للمسرح المصري. وكرم وزير الثقافة **فاروق حسني** في حفل الافتتاح كلا من الناقد رجاء النقاش والممثلين **جورج سيدهم** و**شويكار** والمخرج **حسن عبد السلام** واسم الراحل **سمير سرحان**.

● تغادر عمان بعد غد الخميس عائدة إلى القدس المناضلة الفلسطينية والنشطة في مجال حقوق الإنسان **خلود نجم**، بعد زيارة عمل قصيرة للأردن، شاركت خلالها بندوة متخصصة. كما يغادر للقاهرة الإعلامي المصري **مجدي حلمي**.

● اعلنت ادارة مهرجان جرش الاردني للثقافة والفنون امس الاثنين ان موعد افتتاح المهرجان رسميا هو 25 تموز (يوليو) الحالي.

وقالت **ليلى شرف** نائبة رئيس اللجنة العليا للمهرجان «ان برنامج هذا العام جاء مكثفا، احتفاء بالعيد الـ25 للمهرجان، وانه يتواصل على مدى اربعة وعشرين يوما حتى 17 آب (اغسطس)».

ويشارك في الحفلات الفنان العراقي **كاظم الساهر**، والفنان المصري**هاني شاكر**، ومن الخليج العربي **حسين الجسمي**، ومن لبنان **فضل شاكر** و**عاصي الحلاني** و**نجوى كرم**.

# بويضات فتيات صغيرات لمعالجة العقم

■ لندن ـ يو بي آي: قال علماء إنهم استخرجوا وأنضجوا بويضات من فتيات صغيرات من أجل تجميدها بسبب احتمال الحاجة إليها في أبحاث الخصوبة في المستقبل.

ويعتزم الدكتور أرييل ريفيل من مستشفى هداسا في القدس عرض دراسة أعدها وزملاؤه في فريق البحث العلمي على مؤتمر للخصوبة في ليون في فرنسا خلال الاسبوع الجاري.

وأضاف ريفيل «لم يحصل في السابق أن تم تسييل بويضات بواسطة الحرارة، ونحن لا نعرف ما إذا كان ذلك سيؤدي للحمل».

وبثت هيئة الاذاعة البريطانية امس الاثنين أن الفريق استخرج بويضات من مجموعة من البنات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 5 و 10 سنوات ممن عانين في السابق من السرطان.

وقال الفريق الطبي الاسرائيلي إن هذه التقنية يمكن أن توفر للاطفال المصابين بالسرطان الذين يخضعون للعلاج الكيميائي فرصة الانجاب في المستقبل.

وكان خبراء يعتقدون أن البويضات التي تؤخذ من بنات لم يصلن إلى البلوغ لا يمكن استخدامها بهذه الطريقة، مضيفين «لكننا متشجعون بالنتائج التي حصلنا عليها حتى الآن، وخصوصاً لأننا تمكنا من الحصول على البويضات من مريضات صغيرات».

## سمك مفترس يفتقر للشجاعة

■ لندن ـ رويترز: رغم سمعته التي تبعث على الخوف الا ان باحثين قالوا ان سمك الضاري مخلوقات تفتقر الى الشجاعة وتتجمع باعداد كبيرة لحماية نفسها من الاسماك المفترسة الاخرى. وقالت ان ماجوران بجامعة سكوتلاند سانت اندروز ان بحثا علميا أظهر انه بدلا من كونها قاتلة عدوانية فان هذا النوع من الاسماك تتغذى بنهم على الجيف وتعتمد بشكل رئيسي على الاسماك والنباتات والحشرات. وقالت «كان يعتقد في السابق ان سمك الضاري تتجمع لتتمكن من تشكيل مجموعة صيد متعاونة. ولكننا اكتشفنا انه سلوك دفاعي في المقام الاول».

ويتعرض سمك الضاري لهجوم مستمر من قبل كائنات مفترسة اخرى منها درافين النهر والتماسيح الامريكية واسماك اكبر مثل سمكة الاربيمة الضخمة. واضافت ماجورين «سلوكها الحذر ضروري حتى تتجنب ان يتم التهامها».

وأظهرت جهود ماجوران مع معهد ماميراوا في البرازيل كيف يرتبط زيادة احجام حشودها بمستوى تعرضها للخطر خاصة عندما تكون مستويات المياه بحوض الامازون منخفضة حيث يعطيها حيزا اقل للهروب من الهجوم. وينشر البحث بالمعرض العلمي الصيفي بالجمعية الملكية في لندن.

## بطيخ.. مربع!

■ زنتسوجي ـ يو بي آي: ينتج مزارعو اليابان بطيخاً مربعاً، خصوصاً في مدينة زنتسوجي، المشهورة بهذه الزراعة الغريبة.

وذكرت صحيفة «ماينيشي شيمبون» أن هذا البطيخ المربع، الذي ينمو في أوعية بلاستيكية مربعة تعطيه شكله النهائي، يباع بثمن أغلى من البطيخ العادي المستدير.

وأضافت الصحيفة أن البطيخ المربع أقل حلاوة من البطيخ المستدير، ويستعمل أحياناً لغايات تزيينية، ويتوقع أن تشحن 800 حبة منه للتوزيع في جميع أنحاء اليابان.

وبدأ إنتاج هذا النوع من البطيخ قبل 30 عاماً على يد مزارع في الـ84 من عمره.

## 100 ألف دولار مقابل وثائق عن الصحون الطائرة

■ نيويورك ـ يو بي آي: قال خبير في الصحون الطائرة ان امرأة من نيويورك تحتجز وثائقه السرية وترفض الإفراج عنها إلا مقابل 100 ألف دولار أمريكي.

وقال انطونيو هونيوس أن ايستر كارول من منطقة ستاتن ايلند في نيويورك اتفقت معه على إعادة علبه الـ160، التي يحتفظ فيها بوثائق سرية عن الكائنات الفضائية والصحون الطائرة، لقاء مبلغ 6 آلاف دولار أمريكي، بعدما كان رهنها لدى مكتب.

وذكرت صحيفة «نيويورك بوست» أن كارول اشترت العلبة من مكتب مرهونات في بروكلين لقاء مبلغ 275 دولاراً أمريكياً، وتحتوي هذه العلب على وثائق سرية من بينها صورة للسيناتور هيلاري كلينتون حاملة طفل أحد الكائنات الفضائية.

## كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان — انت صاحب روح مغامرة، لكن لا تغامر اليوم.

الثور: 21 نيسان 20 ايار — يوم جيد لكل من يتوقعون مكافآت مالية اليوم.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران — اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين، ففكر جيدا قبل ذلك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز — كن شديدا في العمل حتى لا يتأخر انجازه.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب — اولئك الذين يتحدثون في مقابلات يستطيعون اليوم ابراز انفسهم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول — يوم مناسب للمنشغلين باشياء تتطلب تركيزا.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول — حاول ان لا تكون ناقدا جدا.

العقرب: 23 تشرين اول 21 تشرين ثاني — الاشياء الملزمة يجب النظر اليها بطريقة جيدة.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول — المشتغلون مع الاطفال لا يجدون وقتا للراحة.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني — السفر صعب اذا كان في منطقة غير معروفة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط — ما يزال لديك الوقت لدراسة ما يشغلك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار — استخدم التكتيك والدبلوماسية في علاقاتك في العمل.